



جمهورية السودان
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
معهد تنمية الأسرة والمجتمع



بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في العمل الطوعي

بعنوان :

دور أساليب التنشئة الإجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدى

الرعاية الوالدية من منظور الخدمة الاجتماعية

The Role and Methods of Social Work uprning For the Families whoadapt the Children Without their Parents Care From the Perspective of Social Work Perspectiv

(دراسة حالة ولاية شمال دارفور - الفاشر في الفترة من 2015 - 2018)

إشراف:

إعداد الطالبة:

أ.د / هاجر علي محمد بخيت

كلثوم محمد أحمد أبكر

1440هـ - 2019م



الاستهلال

قال الله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ
ثُمَّ لِيَتَّكُونَ شَيْوَخًا وَرِجَالًا وَنُفُوسًا مِمَّنْ يَنْتَفِيئُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ الْوَعْدُ بِالرَّبِّ أُولَٰئِكَ أَجَلَ اللَّهُ لِكُلِّ أَصْحَابٍ أَجَلًا مُّسَمًّى وَرَبُّكُمُ اللَّعِينُ الَّذِي كَفَرَ
بِعَهْدِهِمْ فَطَمَسْنَا أَسْمَاءَهُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

سورة غافر ، الآية (67)

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي الأعزاء رحمهما الله رحمة واسعة وأدخلهم جناته . والي الزوج الغالي الذي تحلى بالصبر ، والي فلذات كبدي أبنائي الأعزاء والى كل من ساعد و ساهم ووجه ومد لي يد العون ، في سبيل إنجاز هذا العمل والوصول به إلى هذا المستوى .

الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر لله سبحانه وتعالى الذي أنعم علي بكثير من نعمه التي لا تعد ولا تحصى ، ومن هذه النعم نعمة العلم الذي يسره الله لي ، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لمن اخذ بيدي وأمدني بتوجيهاته القيمة ، وبذل جهده ووقته حتى أوصلني الي هذه المرحلة ، المشرف العلمي والرئيسي علي رسالتي ، أ.د/هاجر علي محمد بخيت والتي تعلمت منها أصول البحث العلمي .

كما اشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وجميع العاملين فيها ، واطمئن بالشكر أسرة معهد تنمية الأسرة والمجتمع علي رأسهم د /حسن محمد يوسف المشرف المعاون علي رسالتي وهو كان مشرفا لي في رسالة الماجستير أيضاً لما بذله من جهد ووقت لاكمال رسالتي ، والشكر والتقدير لاعضاء لجنة المناقشة ، علي ما تفضلوا به لإعطائي جزء من وقتهم الثمين وقبول مناقشة رسالتي .

والشكر موصول إلى جميع منسوبي وزارة الشؤون الاجتماعية بالولاية ، لما قدموه وبذلوه في مساعدتي للوصول لهذا العمل وأخص بالشكر الأخصائيين الاجتماعيين بالوزارة والمحليات المختلفة وعلي رأسهم الاستاذ / قباني سعيد كوكو ، والأستاذة / رجاء اسماعيل ، والأستاذة/ إنتصار عبد العزيز البنجاوي مدير الإدارة العامة للرعاية والتنمية الاجتماعية ، والأستاذة/ منال العسيل مدير إدارة المرأة والأسرة ، والشكر ممتد الي جميع الأسر الكافلة للأطفال فاقدو الرعاية الوالدية بالولاية علي تعاونهم وتجاوبهم معي ، وفي الختام اشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة خلال فترة دراستي ولم يتسع المجال لذكرهم راجيا من الله العزيز الكريم ان يجعل ذلك في ميزان حسناتهم انه علي كل شي قدير .

المستخلص

تناول البحث دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقد الرعاية الوالدية ، من منظور العمل الاجتماعي حيث انطلق من حقيقة حاجة الطفل فاقد الرعاية الوالدية في مرحلة الطفولة لتنشئة إجتماعية داخل الوسط الأسري وأهمية التنشئة الأسرية بالنسبة له ، كما تعد الأسرة المهد الأول لتنشئة الفرد وأول خلية مسؤولة عن تربيته وتنشئته وتنمية بعض المهارات لديه هذا ما كان دافعاً للباحثة لإثارة الموضوع وتبسيط الضوء في هذا البحث على دور الأسر الكافلة في تنشئة الطفل فاقد الرعاية الوالدية في أسرة كافلة كوحدة إجتماعية هامة، وتكمن أهمية البحث في الاسنفادة من هذه الدراسة في مجال الحياة الأسرية لتربية وتنشئة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية ومساعدتهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة ، وتضمنت هذه الدراسة المنهج الوصفي باعتباره المنهج الذي يحقق أهداف الدراسة ، كما تضمنت عينة الدراسة جميع الأسر الكافلة للأطفال فاقد الرعاية الوالدية بمدينة الفاشر والذي بلغ عددهم حوالي (110) أسرة ، وشمل الأخصائيين الاجتماعيين وعددهم حوالي (25) أخصائي إجتماعي ، كما توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

1/ اتخاذ أساليب التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمتكاملة للأطفال فاقد الرعاية الوالدية وإشباع حاجات الطفولة يؤدي إلى تكيفهم الاجتماعي داخل الأسر الكافلة لهم والمجتمع الخارجي.

2/ الاهتمام بدراسة وبحث هذا النوع من المشكلات الاجتماعية ، ومعالجتها وفق أسس موضوعية وعلمية ، حتي تتضمن وجود مجتمع سليم ومعافي من الظواهر السالبة .
ومن أهم التوصيات ما يأتي :

1/ إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول واقع رعاية الأطفال فاقد الرعاية.
2/ العمل علي توعية الأسر والمجتمع بمشكلات الأطفال فاقد الرعاية الوالدية وكيفية الحد منها .

Abstract

The study tackled the role of the methods of socialization of foster families for children who lost parental care from the perspective of social work. It stems from the fact that the child who lost parental care in childhood for social upbringing inside family atmosphere and the importance of family formation for him. As family considered as first cradle for individual education and his development and the development of some skills. This is what motivated the researcher to raise the subject and highlight in this research the role of foster families in the upbringing of the child who lost the parental care in the foster family as an important social unit, The importance of the research lies in the use of this study in the field of family life to upring and raise children who lost parental care and help them to build healthy social relations, The researcher also used the descriptive approach as the method that leads to achieve the objectives of the study, The study sample consisted of all the families of children who lost parental care in Al-Fashir city about numbered (110) families, the social workers included about (25) social workers. The researcher reached a number of results, the most important as follows:

1/ Adopting balanced and integrated socialization methods for children who lost parental care and satisfying the needs of childhood leads to their social conditioning inside the families and the outside community.

2 / Interest to study and research this type of social problems, and address them on the basis of objective and scientific in order to ensure the existence of a healthy and well society of negative phenomena.

the most important recommendations are the following:

1 / Conducting further studies and future research on the reality of caring for children who lost parental care.

2 / Work to raise awareness of families and society about the problems of children without parental care and how to reduce them.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	عنوان الموضوع
أ	الاستهلال
ب	الإهداء
ج	الشكر و التقدير
د	المستخلص
هـ	المستخلص باللغة الانجليزية
و - ك	فهرس الموضوعات
ل - س	فهرس الجداول
ع	فهرس الملاحق
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
2	مقدمة البحث
3	مشكلة البحث
4	أهمية البحث
4	اهداف البحث
5	فروض البحث
6	ادوات البحث
7	عينة البحث
7	حدود البحث

8	منهج البحث
	الفصل الثاني الاطار النظري
	المبحث الأول : تحديد المفاهيم
12	تعريف الدور
12	مفهوم الدور في الخدمة الاجتماعية
12	تعريف الدور في الخدمة الاجتماعية
16	تعريف الخدمة الاجتماعية
18	تعريف الاساليب
20	تعريف التنشئة الاجتماعية
23	تعريف الاسر الكافلة
26	تعريف الطفل فاقد الرعاية الوالدية
27	المبحث الثاني : الدراسات السابقة
42	المبحث الثالث : النظريات المفسرة للدراسة
56	النظريات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية وبالاسر الكافلة
76	المبحث الرابع : اساليب التنشئة الاجتماعية
	المبحث الخامس : تاريخ العمل الطوعي وتطوره
77	أولاً: العمل الطوعي في الديانات السماوية السابقة
78	ثانياً : العمل الطوعي في الجاهلية
79	ثالثاً: تاريخ العمل الطوعي في الإسلام

83	نشأت وتطور العمل الطوعي في السودان
93	أهداف العمل الطوعي
94	مبادئ العمل الطوعي
95	مقومات العمل الطوعي بالسودان
96	معوقات العمل الطوعي
	الفصل الثالث :
	(المبحث الأول) دور المنظمات الطوعية في دعم الأسر الكافلة
101	أولاً: نشأة وتطور المنظمات الدولية
104	ثانياً/ أهمية وأهداف العمل الطوعي
106	ثالثاً: المنظمات الطوعية العاملة في السودان ومجالات عملها
109	رابعاً: تقسيم المنظمات التطوعية حسب المنشأ
111	خامساً: مجالات عمل المنظمات الطوعية في السودان
113	سادساً: إدارة المنظمات الطوعية
119	ثامناً: المنظمات الطوعية التي لها دور في دعم الأسر الكافلة للأطفال فاقدية الرعاية الوالدية
130	المنظمات الطوعية التي لها دور في كفاية الأطفال فاقدية الرعاية الوالدية بالولاية
	المبحث الثاني : أدور الأخصائي الاجتماعي (دور الأخصائي الاجتماعي منظمات العمل الطوعي
137	1- المقومات الصحية والجسمية
138	2- المقومات النفسية والانفعالية

138	3- المقومات العقلية والمعرفية
138	4- المقومات الاجتماعية
141	المهارات الفنية
141	المهارة الإنسانية
141	المهارة الفكرية
143	مسئوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي الإداري
144	العوامل المؤثرة في نجاح الأخصائي الاجتماعي كإداري
	المبحث الثالث : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية
147	1. الدور الوقائي
147	2. الدور التنموي
148	3. الدور العلاجي
148	سمات الأخصائي الاجتماعي
150	دور الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأسر بمشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية
168	دور الأخصائي الاجتماعي في توعية المجتمع
	المبحث الرابع : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بخطورة الزنا والعلاقات غير الشرعية من ناحية دينية
175	أولاً : عوامل تعود إلى الفرد ومن أهمها
175	ثانياً : عوامل تعود إلى البيئة ومن أهمها
184	القيام بالعبادات والواجب والسنة

185	الإهتمام بالجوانب العلمية والثقافية
	المبحث الخامس : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بخطورة جريمة الزنا من ناحية اجتماعية
185	مفهوم الجريمة
187	الجريمة من الناحية الاجتماعية
199	تعدد الزوجات وسهولة الطلاق
	المبحث السادس: دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بالخطورة الصحية بجريمة الزنا
210	الأمراض المنقولة جنسياً
	الفصل الرابع : الدراسة الميدانية
	المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
230	المرحلة الاولى (وضع التصور المبدئي للاستبانة)
231	اهم الادوات لجمع البيانات
232	تقييم ادات الاستبانة
234	معامل الثبات لعبارات الثبات
238	مجالات البحث
239	اختبار التحقق من الفروض
	المبحث الثاني : عرض ومناقشة البيانات
241	الخلفية الاجتماعية للأسرة
253	معلومات عامة عن الأسر الكافلة
259	معلومات عن الحالة الصحية للأسرة الكافلة

262	بيانات خاصة بالأخصائي الاجتماعي
276	اختبار التحقق من الفروض
	الفصل الخامس : النتائج والتوصيات والمقترحات
282	النتائج
284	التوصيات و المقترحات
288	المراجع و المصادر
	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
240	الجنسيه : للاسر الكافلة بمدينة الفاشر	(1)
240	المراحل الدراسية	(2)
241	اقامة الشاهد لمقدم طلب الكفالة	(3)
241	موطن الأسرة الحالية	(4)
242	علاقة الأسرة الكافلة بالمجتمع الخارجي	(5)
242	علاقة الأسر الكافلة بالاقارب والحيران	(6)
243	عدد الأطفال المكفولين	(7)
244	السبب والدافع الحقيقي للكفالة	(8)
244	الرغبة في كفالة الذكر أو الانثى	(9)
245	عدم تحديد عمر محدد لكفالة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية	(10)
245	اذا كانت الاجابة بنعم حدد عمر الكفالة	(11)
246	جميع أفراد الأسرة موافقون للكفالة	(12)
246	القدرة على أقناع الأسر للكفالة	(13)
247	لرغبة في مساعدة الأخصائي الاجتماعي لإقناع الأسر علي الكفالة	(14)
247	وجود نظرة سلبية لهؤلاء الأطفال	(15)
248	الفكرة في زيارة إلى مكتب الرعاية الاجتماعية لمعرفة كيفية الكفالة و كيف يتم.	(16)
248	وجود استعداد داخلي للمساعدة في تربية هؤلاء الأطفال	(17)
249	الجهات التي تقدم الدعم	(18)

250	تؤثر فكرة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في مراحل التعليم العام	(19)
250	نظرة المجتمع السلبية لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية يعود إلى إحدى الأسباب الآتية	(20)
251	كيف يمكن العثور علي الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(21)
252	الموافقة علي كفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(22)
252	ماذا تفعل اذا وجدت طفل فاقد الرعاية في الطرقات	(23)
253	مع من يترك الطفل إذا كانت أم الكافلة تخرج للعمل	(24)
253	من الشخص المسئول عن الكفالة في حالة عجز أو وفاة الكافل	(25)
254	هل يتعرض الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية الي لظلم و الضعف في المجتمع	(26)
254	هل توجد نزعة عدوانية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(27)
255	نوع الدعم الذي يقدم للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(28)
255	هل هنالك بعض الجهات تلبى احتياجات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(29)
257	اذا كانت الإجابة بنعم حدد الجهات	(30)
257	تتوفر للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية جميع الوسائل التي تؤمن لهم حياة أفضل	(31)
258	إذا كانت الإجابة بلا أذكر السبب	(32)
258	هل هنالك إصابة بأي نوع من الأمراض خلال السنة الأولى لأحد أفراد الأسرة	(33)

259	إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المرض	(34)
260	الأماكن التي يتلقى فيها الأطفال العلاج	(35)
260	يوضح هل يتم تطعيم الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(36)
261	هل لطفل المكفول يعاني من الإصابة ببعض الامراض	(37)
261	إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المرض	(38)
262	المستوي التعليمي للأخصائي الاجتماعي	(39)
262	سنوات الخبرة في مجال العمل للأخصائي الاجتماعي	(40)
263	دور الأخصائي الاجتماعي في توعية المجتمع بمشكلات الاطفال فاقد الرعاية الوالدية	(41)
264	كيف يتم معالجة المشاكل التي يواجهها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية	(42)
265	دور الأخصائي الاجتماعي في دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في المجتمع	(43)
266	طرق تسليم الطفل للوزارة	(44)
266	دور الأخصائي الاجتماعي عند تسليم الطفل للوزارة	(45)
267	دور الأخصائي الاجتماعي قبل تسليم الطفل للأسرة الكافلة	(46)
267	دور الأخصائي الاجتماعي اتجاه الطفل بعد تسليمه لأسرة كافلة	(47)
268	دور الأخصائي الاجتماعي في توعية الأسرة الكافلة أثناء فترة المتابعة	(48)

269	دور الأخصائي الاجتماعي في حالة عودة الطفل للأسرة الأصلية	(49)
270	بماذا يوصي الأخصائي الاجتماعي في حالة زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.	(50)
270	دور الأخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية أثناء فترة المتابعة	(51)
271	دور الأخصائي الاجتماعي في حالة تدني المستوى المعيشي للأسرة الكافلة	(52)
272	دور الأخصائي الاجتماعي في مساعدة الأسرة الكافلة بدمج الأطفال في المجتمع	(53)
273	دور الأخصائي الاجتماعي داخل وزارة الشؤون الاجتماعية والمحليات المختلفة	(54)
274	الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي مع الأسر الكافلة	(55)
275	الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي داخل الوزارة والمحليات الأخرى	(56)

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
1	الاستبيان
2	الجداول

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة البحث :

إن الخدمة الاجتماعية مهنة انسانية تهتم إلى حد كبير بحاجات الفرد والمشكلات الاجتماعية المصاحبة للتغيير الاقتصادي والاجتماعي تحقيقاً للرفاهية الاجتماعية. والخدمة الاجتماعية تعد مهنة حديثة نسبياً ولو أن اصولها ترجع إلى الدوافع الدينية والإنسانية التي تستهدف مساعدة الضعفاء والمحرومين وتذليل العقبات في سبيل الحصول على مستوى ملائم للمعيشة.

الخدمة الاجتماعية ضرورية في مساعدة الأطفال بكل اعمارهم سواء كانت طفولة مبكرة ومرحلة المراهقة , فكل مرحلة يحتاج فيها الطفل إلى رعاية كافية للنمو السليم وكذلك تنشئتهم تنشئة سليمة وفي توافق مع المجتمع.

ويعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي والدين الاسلامي سواء من ناحية المضامين أو الأساليب , وهذا يرجع إلى أهمية هذا الموضوع في إعداد الاجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية بقاء المجتمع مادياً ومعنوياً , حيث تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة القناة الرئيسية التي تسمح بمرور مختلف المعايير والقيم داخل المجتمع , فهي الوسيلة التي يحفظ بها النظام الاجتماعي كيانه ودوام استمراريته.

وتذكر بعض الدراسات أن أعداد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في تزايد مضطرد, فقد كانوا (79) طفلاً في العام 1990م وارتفعوا إلى (195) في العام (2006م) في 14 ولاية من ولايات السودان بلغ العدد (255) طفلاً ولم يتوفر انذاك إحصائية بالولايات الأخرى, وفي ولاية الخرطوم بلغ عددهم (300) طفل بنسبة 73.25%. أما عن ولاية شمال دارفور فتعتبر وزارة الشؤون الاجتماعية هي الجهة المسؤولة مسؤولية مباشرة عن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية, فعند العثور على طفل من قبل الشرطة يتم تسليمه إلى مستشفى الفاشر و يتم الاتصال بالوزارة للذهاب لأخذ الطفل بعد الفحص والعلاج وبعد ذلك يتم البحث عن

أسرة كافلة للطفل تحت إشراف ومتابعة من قبل الباحثين الاجتماعيين بوزارة الشؤون الاجتماعية.

كان أول ظهور للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في ولاية شمال دار فور في العام (1979م) وكان عددهم (15) طفلاً , في عام (1988م) بلغ العدد (43) طفلاً , وفي العام 1997م بلغ العدد (57) طفلاً , وفي عام 2000م بلغ العدد حوالي (62), أما في العام 2010م بلغ العدد (75) وفي 2016م العدد (105) طفلاً. (وزارة الشؤون الاجتماعية , 2016م).

وقد أكدت الدراسات والبحوث أن الطفل المحروم من الرعاية الوالدية يعاني كثيراً من الاضطرابات في شخصيته وغير متوافق مع مجتمعه ويصل به الأمر في بعض الأحيان إلى حد الموت نظراً لظروف الحرمان الحسي والعاطفي الذي يعانيه الطفل.

وقد دعا الدين الإسلامي إلى الاهتمام بالطفل وخاصة الأيتام والأطفال فاقدى الرعاية الوالدية على حد سواء لقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (سورة الضحى : آية 6).

(والنبى صلى الله عليه وسلم - ولد يتيماً) وتربى يتيماً فأواه الله عز وجل حتى كبر وكان عليه السلام خير البشرية وقول الرسول صلى الله عليه وسلم" أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة" وأشار بالسبابة والوسطى (البخاري , 2003: ص 1124).

مشكلة البحث :

تعتبر ظاهرة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية من الظواهر الاجتماعية السالبة في مجتمعنا السوداني حيث تفوق خطورتها الظواهر الاجتماعية الأخرى كالتشرد والانحراف وغيرها من الظواهر ، لانهم ضحايا لسوء تصريف الطاقه الجنسيه واختلال القيم الاخلاقيه لدى فاعلها والمتمثله في غياب الضمير الاجتماعى وانعدام الوازع الدينى والاخلاقي وضعف الذات الانسانيه من جهه اخرى , وهي ومشكلة حقيقية متمثلة في عدة عوامل تساعد في انتشارها منها النزوح والحروب والنزاعات المسلحة وكذلك التفكك الأسري والهجرة من

الريف إلى المدن والذي أفرز كثيراً من المشكلات والسلوكيات غير السوية, كل هذه المشكلات قد تؤدي إلى اختلال النظام الاجتماعي وانحلال في منظومة القيم والمعايير الاجتماعية للمجتمع ونسبة لحدوث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية أصبحت مشكلة ظاهرة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في زيادة واضطراب مستمر مما دفع الباحث الى البحث عن الاسباب التي ادت الي انتشار الظاهره بالولايه و للقيام بادوار وبرامج اجتماعية لتساهم في تخفيف هذه الظاهرة أو الحد منها , وذلك من خلال غرس أساليب التنشئة الاجتماعية بصورة سليمة وملائمة بالنسبة للأسر الكافلة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث التي تنصدي لدراسته ويمكن تلخيصها في الآتي :

الأهمية النظرية للبحث :

قد تضيف هذه الدراسة للمكتبة السودانية بعداً نظرياً عن مشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وكيفية استخدام الأساليب المناسبة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك نسبة لافتقار المكتبة لهذه الدراسات.

تكمن الأهمية في تناول موضوع التنشئة الاجتماعية وأنه من الموضوعات التي صارت يهتم بها المختصون في مجالات التربية وعلم النفس والعلوم الاجتماعية , وأنه ألقى الضوء على الأسر الكافلة والكشف عن أساليب النشأة الاجتماعية والطريقة السليمة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية الذين حرّموا من نعمة التواجد في أسرهم الأصلية.

الأهمية التطبيقية :

- قد تؤدي نتائج هذا البحث للعاملين في مجال علم النفس والاجتماع ودور الإيواء والأسر الكافلة لاتخاذ أفضل سياسة نفسية واجتماعية وتربوية لتنشئة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ولكي يتكاتف المجتمع معهم.

- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال الحياة الأسرية لتربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية تربية سليمة وذلك باكتسابهم تقديراً عالياً لأنفسهم ومساعدتهم على بناء علاقات اجتماعية سليمة وذلك لحمايتهم من الوقوع في سلوكيات غير مرغوبة.

- توعية المجتمعات بكيفية اتخاذ أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء حتى يتجنبوا الوقوع في الرذائل.

أهداف البحث :

1. معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وعلاقتها بسلوك الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

2. إلقاء الضوء على هذه الفئة الخاصة في المجتمع مع مراعاة ضبط السلوك وإدماجهم في المجتمع بطريقة تليق بمكانتهم الاجتماعية.

3. تغيير النظرة السلبية لهؤلاء الأطفال والعادات والتقاليد السالبة بواسطة تنفيذ حملات التوعية.

4. رسم خطة عملية فعالة لمواجهة الاحتياجات وتوفير خدمات عن طريق المنظمات الطوعية العاملة في مجال الكفالة.

5 القيام بالتوعية للأسر الكافلة عن طريق الأخصائيين الاجتماعيين قبل استلام الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بأهمية الكفالة ودورها في مسئولية احتضان الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

6. تنسيق الجهود لإتباع الأسر الكافلة أساليب مناسبة لتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والمحافظة عليهم.

7. توفير وسائل الاتصال بين الأخصائي الاجتماعي والأسر الكافلة للقيام بالتوعية للتقليل من انتشار الظاهرة.

فروض البحث :

- 1/ وجود علاقة سلبية بين أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الكافلة وبين الأطفال المكفولين.
- 2/ وجود اختلاف في ممارسة الأسر الكافلة لأساليب التنشئة الاجتماعية.
- 3/ أن زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية نتجت عنها آثار سلبية على المجتمع.
- 4/ أن هنالك خدمات تقدم للأسر الكافلة عن طريق بعض المؤسسات و المنظمات الطوعية.
- 5/ أن هنالك مشكلات اجتماعية تؤثر سلباً في دمج الأسر وفي المجتمع.
- 6/ وجود أهمية في نشر التوعية للتقليل من الولادات غير الشرعية لدمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية باهمية الكفاله.
- 7/ أن نشر الحملات الطوعية لها الدور الاكبر في الحد من انتشار الظاهرة.

أدوات البحث :

استخدمت الباحثة الأدوات الآتية :

- 1- الملاحظة : اعتمدت الباحثة على الملاحظة العلمية فيما يتعلق بالسلوك الظاهر للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وما يحيط بهم من ظروف وكيفية التعامل معهم داخل الأسرة , والملاحظة عبارة عن أداة تمكن الباحث من إدراك ومعرفة المتغيرات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية واتجاهاتها بصورة منتظمة ومخططة بشكل يُسهم في تحديد العلاقة بين المتغيرات وتداخلها لكشف الحقيقة العلمية.
- 2- المقابلة : تستخدم بغرض الحصول على معلومات من أشخاص ذوي اختصاص لأجل الوصول إلى معلومات تفيد في مجال البحث ومقابلات للأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ولا بد من استخدام المقابلة المقننة من أجل الوصول إلى بعض الحقائق التي يتطلبها البحث.

3- استمارة الاستبيان : وهي تعتبر وسيلة لجمع البيانات ذات فأعلى في إطار البحوث الاجتماعية ويتم تصميم الاستمارة وفقاً للإطار النظري للبحث ووفقاً للبيانات التي تساعد على اختيار فروض البحث ويتم توزيعها على أفراد عينة البحث للإجابة على التساؤلات الخاصة بذلك.

عينة البحث :

تتكون عينة البحث من الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالديه والذي يبلغ عددهم حوالي (105) أسرة بمدينة الفاشر .

حدود البحث :

الحدود المكانية : تناول الدراسة الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالديه في المرحلة العمرية من (3-18) سنة بولاية شمال دار فور - الفاشر من الجنسين ولهم أصول غير شرعية.

الحدود الزمانية :

سوف تتم الدراسة في الفترة من 2015-2018م.

منهج البحث :

يعتبر المنهج هو الأسلوب أو الطريقة التي من خلالها يصل الباحث إلى دراسة المشكلات بصورة علمية لذا يحتاج الباحث في هذا البحث إلى منهج علمي يجمع المادة العلمية والعملية.

ويعتمد هذا البحث على أكثر من منهج وذلك انطلاقاً من تبعيته والأهداف التي يسعى لتحقيقها لذلك فإن المناهج التي يستخدمها الباحث هي مكملة لبعضها البعض لتغطية جوانب موضوع البحث.

المنهج الوصفي :

يمتاز بالشمولية في دراسته وذلك بتركيزه على جمع المعلومات الممكنة حول موقف معين وفق إطار محدد كما يمكنه أن ينمي الإطار النظري والمفاهيم القائمة حول موضوع الدراسة.

منهج دراسة الحالة :

يعرف بأنه منهج يهتم بجمع البيانات الميدانية المتعلقة بوحدة معينة سواء كان فرداً أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة وتشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة , كما تهتم الباحثة بهذا المنهج في الجوانب المتعلقة بالأسر الكافلة لفاقدى الرعاية الوالدية وكيفية تنشئة هؤلاء الأطفال وإيجاد برامج ملائمة لهم ولا بد من القيام بفحص الحالة بدقة عن طريق الملاحظة والخروج بأحكام عامة تطبق على الحالات المماثلة.

مجتمع الدراسة :

نجد أن ولاية شمال دار فور قد تعاقبت عليها مجموعة من السلاطين ومن أشهر السلاطين السلطان سليمان سولونق الذي شمل كل دارفور نفوذه في الإدارة , والسلطان محمد تيراب الذي أضاف بعض محامد جديدة بتقوية العلم وتكريم العلماء وإنشاء 99 مسجداً بدار فور وكان الرقم 100 هو رواق دار فور بالجامع الأزهر الشريف , ثم السلطان عبد الرحمن الرشيد الذي اتخذ الفاشر عاصمة له وكان آخر سلاطين دار فور السلطان على دينار بن زكريا.

ومن أهم العادات والتقاليد بالولاية وجود الأمثال الشعبية ما يعرف بأمثال دارفور , وكذلك وجود الحكّامات والشعراء "للحركة الوطنية ولجمال دارفور" ومن الشعراء في دار فور الأستاذ/ مختار بيلو من وافدي للثقافة في مجال الندوات والمحاضرات. ودكتور إبراهيم آدم إسحاق له اهتمام بالتاريخ الإسلامي وتاريخ دارفور خاصة.

الأستاذ جبريل عبد الله علي مجيد في الشعر الصوفي والوطني والاجتماعي وهؤلاء "كتاب من تاريخ مدينة الفاشر" (مجلة دارفور, 2013: ص17).

وقد بلغ عدد السكان بولاية شمال دارفور حوالي (2.113.668) مليون نسمة تقريباً في عام 2008م, علماً بأن نسبة النزوح في دار فور تبلغ حوالي 216.303 ألف نازح ونازحة و100 ألف لاجئ ونشأ تجمعات سكانية فرضت وجودها وتولدت إلى معسكرات إيواء بكل أنحاء دار فور.

مدينة الفاشر :

جاء بلغة الفور بمعنى الباحة والساحة أمام منزل السلطان كما ذكر في اللغة النوبية بمعنى سهل بين الجبلين(جبريل, 2013: ص25).

وفي الاصطلاح : تعني الباحة أو قصر السلطان أو العاصمة أو حي كل فضاء يعقد فيه السوق الرسمي ويكون موضع هذا السوق على مقربة من قصر السلطان.

وقد ارتبط اسم الفاشر بالسلطان علي دينار حيث يقال الفاشر أبو زكريا وزكريا هو والد السلطان علي دينار لذا فالفاشر من أقدم وأعرق مدن السودان عامة ودار فور خاصة وتعتبر من أكبر المراكز التجارية والسياسية والثقافية بغرب السودان وقد عرفت بتجارها مع مصر ودول شمال إفريقيا والحجاز والشام حيث كانت تصدر الجلود والماشية.

والفاشر قد حكمها الأتراك وزارها غردون باشا "حاكم عام السودان" ونصب عليها سلاطين باشا النمساوي الذي حاصرته الثورة المهدية. ومن قبائل دار فور (الرزقات- الزغاوة - البرتي - التنجر - الداجو - الميذوب) وهي من أشهر القبائل في دار فور حتى أهم المعالم بالمدينة قصر السلطان علي دينار وفيه ووالده زكريا وخزان قولو , سينما الفاشر , وجامعة الفاشر توجد بها العديد من الكليات (الطب - شريعة وقانون - تربية - اقتصاد - آداب) كما يوجد بها العديد من الوزارات الحكومية منها " المالية - الصحة - التخطيط - الثروة الحيوانية - الغابات والشئون الاجتماعية" وهي مسؤولة مسؤولة مباشرة عن الأطفال فاقد

الرعاية الوالدية وذلك عن طريق إيجاد أسر كافلة لهم ويتم ذلك بإشراف ومتابعة من قبل الباحثين الاجتماعيين بالوزارة.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الاول :تعدد المفاهيم

تعريف الدور :

في اللغة الانجليزية تعني كلمة Role

أما في اللغة العربية من دار يدور واستدار يستدير إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموقع الذي ابتداء منه , وأدرت فلان على الأمر إذا حاولت إلزامه إياه(أبو الفضل , 2005).

أما في الاصطلاح :

الدور هو مجموعة الأنشطة التي يمارسها أي فرد يشغل مركزاً اجتماعياً معيناً بغض النظر عن شخصية القائم بهذه الأنشطة(محمد , 1998: ص 37).

مفهوم الدور في الخدمة الاجتماعية :

يقصد به السلوك أو النشاط المعين الذي يقوم به الفرد لهدف معين , وهو يختلف باختلاف السن والجنس والمركز الاجتماعي والتربوي وهو كذلك الخط المنتظم أو نموذج السلوك الذي يتأثر بالمركز , بناءً على ذلك هو مجموعة الوظائف التي يقوم بها الفرد بالعلاقة بشخص أو التي في مؤسسات الخدمة الاجتماعية المختلفة أو في إطار النظام الاجتماعي العام , وهو عبارة عن الأعمال التي يؤديها الشخص في وضع اجتماعي معين بحيث تتناسب هذه الأعمال مع القدرات الطبيعية والفكرية للمشاركين في أداء الدور(السنهوري , 1994: ص 14).

تعريف الدور في العلوم الأخرى :

في علم النفس الاجتماعي :

يعرف الدور بأنه تصرف الشخص فعلياً في مركز معين بغض النظر ما ينبغي فعله , كما تشير توقعات الدور إلى الطرق التي يتوقع بها الفرد معرفة أسلوب وسلوك الآخرين فالدور هو مجموعة من الأشياء التي يقوم بها الفرد داخل النظام الاجتماعي الكبير سواء كان ذلك في مؤسسة أو أسرة أو جمعية وأن يكون هذا الدور مكماً لأدوا

ر أخرى يقوم بها أفراد آخرون حتى تكتمل السلسلة المكملة للعمل وبذلك يكون المجتمع أكثر نشاط وحيوية وبهذا يعني كل دور مكمل للدور الآخر(نبيل , 2010: ص 31).

في علم الاجتماع :

تعرف الأدوار بأنها جزء من التنظيم الاجتماعي وعنصر من عناصره , وإذا وحدت الأدوار الاجتماعية وجد مقدار من التنظيم الاجتماعي ينظم هذه الأدوار ويحددها , فالدور سلوك متوقع من الفرد يجب أن يراعى فيها المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع(اقبال, 1989: ص 204).

وقد وجد أن الدور سلوك كل فرد يختلف من مكان لآخر, فالرجل موظف في وظيفة ولكنه في المنزل مع أبنائه فرد وأب يؤدي دوره كأب , وهذا الرجل نفسه هو رئيس جمعية ما يؤدي دوره فيها.

التعريف الإجرائي للدور :

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص التعريف الإجرائي للدور : يقصد به السلوك أو النشاط المعين الذي يقوم به الفرد بهدف معين ويختلف باختلاف المركز الاجتماعي والتربوي , وكذلك الدور هو مجموعة من الوظائف التي يقوم بها الفرد بالعلاقة مع شخص أو أكثر في النظام الاجتماعي العام , وهو عبارة عن الأعمال التي يؤديها الفرد في وضع اجتماعي معين (محمد 1998م ص43) .

كذلك الدور هو عنصر من عناصر التنظيم الاجتماعي فإذا وجدت الأدوار الاجتماعية وجد معها مقدار من التنظيم الاجتماعي.

تعريف الخدمة الاجتماعية

في اللغة الانجليزية Social Work

أما في اللغة العربية خدمة من (خ د م) وخدمة بخدمه ويخدمه (وبفتح) فهو خادم والجمع خدام وخدم وهي خادم وخادمة واختدم: خدم نفسه واستخدمه واستوهبه خادماً فوهبه له(محمد , 1999م ص19).

وكذلك اجتماعية من (جمع) الشيء عن تفرقه وجمعت الشيء إذا جئت به هنا وهنا(يحي , د.ت).

واصطلاحاً :

هو نشاط فني مهني لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لتحسين أو استعادة قدرتهم على القيام بوظيفتهم في المجتمع وإيجاد الظروف المواتية في المجتمع لتيسير الوصول إلى تحقيق هذا الهدف(أبي الفضل , د.ت).

وهي النشاط المهني لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لتعزيز وتدعيم قدرتهم على أداء وظيفتهم الاجتماعية وإيجاد ظروف اجتماعية مواتية ومؤيدة لهذا الهدف(أحمد , 2000: ص 502).

تعريف وليم هرسون 1925م :

هي نوع من الخدمة تعمل من جانب على مساعدة الفرد أو جماعة الأسرة التي تعاني من مشكلات لتتمكن من الوصول إلى مرحلة سوية ملائمة وتعمل من جانب آخر على إزالة العوائق التي تعرقل الأفراد على أن يستخدموا أقصى قدراتهم.

تعريف هربت ستدوب 1948م :

إن الخدمة الاجتماعية عبارة عن فن توصيل الموارد المختلفة إلى الفرد والجماعة والمجتمع لإشباع احتياجاتهم عن طريق استخدام طريقة علمية لمساعدة الناس على مساعدة أنفسهم.

تعريف محمد كامل البطريق :

عرفها بأنها خدمة فنية ترمي إلى مساعدة الناس سواء كانوا أفراد أو أعضاء في جماعة مختلفة لتحقيق علاقة اجتماعية مرضية بين أفراد المجتمع حتى تصل بهم إلى المستويات التي تتناسب مع رغباتهم وقدراتهم في حدود إمكاناتهم

تعريف الخدمة الاجتماعية في العلوم الأخرى :

في علم النفس :

الخدمة الاجتماعية هي طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي يقوم بحل

مشكلاته وتنمية قدراته ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده , ومن أهم أهداف الخدمة الاجتماعية تحقيق حياة أفضل عن طريق معاونتها للنظم الاجتماعية الأخرى, فإن الخدمة الاجتماعية تحسن وتأخذ على عاتقها تهيئة الظروف الاجتماعية الصالحة لإيجاد المزيد من هذا التأثير والتفاعل للمجتمع بكل ما فيه من أفراد وجماعات(حامد , 1977: ص 24).

كذلك تعني بالبرامج تخلص الأطفال من لانعكاسات السالبة والأنماط السلوكية التي اكتسبها الأطفال من الحياة وإحلال بدائل سوية تساعدهم للعودة إلى أحضان المجتمع وغرس القيم الدينية والعادات والتقاليد والصفات الحميدة وتزويدهم بالمعرفة العلمية بهدف إدماجهم في المجتمع ومراعاة الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية عند وضع البرامج لهم.

التعريف المهني للخدمة الاجتماعية :

هي الطريقة التي تمارس في مؤسسات اجتماعية لمساعدة الناس على الوقاية من المشكلات الاجتماعية أو علاجها تدعيم آرائهم لوظائفهم الاجتماعية, وهي كمهنة تمارس من خلال مؤسسات تقديم خدمات إنسانية من خلال تكتيكات فنية وأساليب علمية لتحقيق أهداف ومهام مجتمعية ؛ كما أوضح أن الممارسة علمية في المؤسسات كحرفة تسعى لتحقيق أهداف يحتاج إليها المجتمع وفي هذا تأثير على أن مهنة الخدمة الاجتماعية ترتبط بايديولوجية المجتمع مما يضيف عليها تحقيق أهداف تتماشى مع تلك الإيديولوجية ؛ وكذلك أوضحت الخدمة الاجتماعية أنشطة مهنية أي يمارسها مختصون ويتميز بتوافر مقومات المهنة من القيم والمبادئ والأساليب التي يلتزم بها الممارسون في تقديم الأنشطة المهنية للمستفيدين ؛ كما أن هنالك الوحدات التي يتعامل معها الممارسون للخدمة الاجتماعية وهي الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية ؛ النظم الاجتماعية ؛ وأن الممارس في عمله مع تلك الوحدات يركز على تقديم خدمات مباشرة تتمثل في مساعدة العملاء على زيادة واستعادة قدراتهم في الأداء بالإسهام في العمليات التشريعية المتصلة بتحقيق أهداف العملاء في الحصول على الخدمات.

التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعية:

ينضح لنا مما سبق من التعاريف السابقة للخدمة الاجتماعية والتي من خلاله يمكن أن نحدد التعريف الإجرائي للخدمة الاجتماعية في العناصر التالية:

1- هي مهنة تركز على الدراسة النظرية والتدريب العملي , يمارسها أخصائون اجتماعيون لمساعدة الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات على تقوية وزيادة قدرتهم على أداء وظيفتهم في المجتمع وتحسين الظروف والأحوال في البيئة لتساعد على تحقيق هذا الهدف.

2-الخدمة الاجتماعية مهنة لها قاعدتها العلمية وهي قاعدة منتقاة من العلوم الاجتماعية الأخرى ومن معرفة توصلت إليها المهنة من خبرات ميدانية ذات تعميمات مقبولة.

3-تعتمد فعالية ممارسة المهنة على مدى ما يتوفر لدى الممارسين من مهارات مهنية تساعدهم على استخدام المعلومات ولذا يمكن القول أن الخدمة الاجتماعية تعتبر فناً لأنها تعتمد على المهارة في استخدام الحقائق.

4-للخدمة الاجتماعية بعض المعايير الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الأخصائي الاجتماعي في الممارسة العملية كاحترام كرامة الإنسان والاعتراف بحقه في اتخاذ القرار بنفسه والثقة في العملاء وعدم التشكيك فيهم.

5- يمارس المهنة عن طريق متخصصين وهم الأفراد الذين يتم إعدادهم وتأهيلهم في المؤسسات الأكاديمية المتخصصة لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين وفق المناهج والمقررات الدراسية المعترف بها دولياً للخدمة الاجتماعية سواء كان هذا الأعداد من خلال كليات أو معاهد أو أقسام للخدمة الاجتماعية.

تعريف الأساليب:

في اللغة الانجليزية تعني كلمة Styles :

أما في قاموس اللغة العربية :

أن أساليب مفردتها أسلوب والأسلوب هو الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في

كذا أي طريقته ومذهبه. ويقال أخذنا في أساليب من القول والأسلوب هو الطريق.

تعريف الأساليب اصطلاحاً :

تعني الكيفية أو الطريقة التي يعامل بها الآخرون و مخاطبتهم وكذلك الكيفية التي يدرك بها الكبار أدوارهم التربوية في تنشئة وتقويم سلوكيات الصغار.

تعريف الأساليب في الخدمة الاجتماعية :

إن عملية التنشئة الاجتماعية أو التربية الاجتماعية لا بد من وجود أساليب متبعة لتنشئة الأطفال منذ سن مبكر على الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية.

وقد عرفت الأساليب بأنها :

" الطريقة التي يمكن بها تأديب الطفل منذ سن مبكر على الالتزام بالعادات والتقاليد السائدة في المجتمع"(نضال , 2011: ص 132).

تعريف الأساليب في العلوم الأخرى :

في العلوم الإسلامية :

وقد روى الطبراني عن علي رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال : " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب آل بيتي وتلاوة القرآن"(صحيح البخاري , : ص 1163).

وقد عرفت الأساليب بأنها " تأديب الطفل وتربيته على غرس القيم الفاضلة".

وهكذا وجهنا الرسول -ﷺ- إلى الوجة الصحيحة في تربية الطفل حيث يكون فرداً مؤمناً وطائعاً لله ورسوله في المستقبل.

في علم الاجتماع :

الأساليب يقصد بها الطرق التي يستخدمها الآباء لتعديل سلوك الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة بتعليم القيم والعادات والسلوك الاجتماعي المقبول لدى المجتمع الذي ينتمون إليه(طارق , 2008: ص 45).

التعريف الإجرائي للأساليب :

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص تعريف إجرائي للأساليب بأنها : " الطريقة التي يمكن بها تنشئة وتربية الطفل منذ سن مبكر على الالتزام بالعبادات والتقاليد السائدة في المجتمع وكذلك تأديبهم على الخصال الحميدة وتعديل السلوك المقبول لدى المجتمع.

تعريف التنشئة الاجتماعية :

في اللغة الانجليزية تعني Socilisation أما في قاموس اللغة العربية لغوياً نشأ الشيء والنشأ إحداث الشيء وتربيته , في القرآن الكريم قوله تعالى : (هو أنشأكم في الأرض) بمعنى خلقكم.

وكلمة تنشئة تعني "أقام" ونشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك. ويقال نشأ في بني فلان أي ربي فيهم وشب.

وورد في لسان العرب في معني أنشأ الله الخلق أي ابتداء خلقهم ، وفي معني أنشأ ينشأ نشوءاً ونشأة ، ربي وشب وأنشأ أحداث الناس ، والتنشئة في ضوء هذه المعاني تشير إلى مجموعة أعمال التكوين والنمو والحركة ، والتغيير والأحداث للشيء أو الفعل في المرحلة الأولى حتى يكتمل تكوينه(أحمد ,1991م ص216).

ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حيث يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة ، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات(أحمد ,1993م ص217)

التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد الشخصية الاجتماعية والتي تعكس ثقافة مجتمعه(عبد الباسط , 1982: ص 197).

في الخدمة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد ثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات سلوك غيره والتنبؤ باستجابات الأخرى (ذكي , 1947: ص 47).

والتنشئة الاجتماعية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الطفل مراحل نموه سلوكاً ومعايير واتجاهات لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مساهمة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ؛ وتختلف عمليات التنشئة الاجتماعية وتتنوع بتنوع واختلاف الثقافات والأعراف والتقاليد مما يجعل أنماط الشخصيات تختلف في طابعها العام لكل ثقافة مكتسبة خاصة في التعبير عن السلوك.

تعريف التنشئة الاجتماعية في العلوم الأخرى :

في علم النفس :

وتشير تعريف التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي عن طريقها يصبح الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتساب السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه, وهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها (محمد , 1986: ص 25).

ومن وجهة نظر الفرد " مدرسة التحليل النفسي" تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اكتساب الطفل لمعايير والديه وتكوين الأنا والانا الأعلى وتكوين الضمير الأخلاقي عند الطفل وتبدأ بتمييز الطفل على التمييز بين ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به من أنواع السلوك والممارسات.

في العلوم الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية تعني تلك العمليات التي تمارس من خلال وسائط اجتماعية وتربوية من أجل تمكين الطفل من النمو اجتماعياً ونفسياً , وتحقيق النصح النفسي الاجتماعي واكتساب الشخصية المقبولة اجتماعياً, وليس هذا فحسب بل أيضاً للمحافظة على هوية المجتمع واستمرارية تواصله ؛ ولهذا تعتبر التنشئة

الاجتماعية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه كشخص وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المتميزة بالنمو السليم ويمكن من أداء وظيفته كعضو في جماعة أو مجتمع(حسن , 2011: ص 119).

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية :

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نستخلص التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية تعني عملية اكتساب الفرد ثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات سلوك غيره والتنبؤ باستجابات الآخرين.

هي عملية اجتماعية تربوية تقوم علي تربية الفرد وتعليمه وتنقيفه وتوجيهه والإشراف علي ، وتلقينه لغة وعادات وتقاليد وأعراف الجماعة التي ينتمي اليها.

التنشئة الاجتماعية أيضاً هي عملية اكتساب الطفل لمعايير والديه وتكوين الأنا والأنا الأعلى وتكوين الضمير الأخلاقي عند الطفل وتبدأ بتمييز الطفل على التمييز بين ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به من أنواع السلوك والممارسات.

التنشئة الاجتماعية أيضاً تعني تلك العمليات التي تمارس من خلال وسائط اجتماعية وتربوية من أجل تمكين الطفل من النمو اجتماعياً ونفسياً وتحقيق النصح النفسي الاجتماعي واكتساب الشخصية المقبولة اجتماعياً (احمد 1993م ص178).

الأسرة الكافلة :

تعريف الأسرة :

في اللغة الانجليزية تعني كلمة Family أما في قاموس اللغة العربية تعني أهل الرجل وعشيرته.

وفي الاصطلاح :

هي الجماعة الصغيرة نواة المجتمع , والتي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامرأة

ثم يتفرع عنها الأولاد ، وتظل ذات صلة وتبعية بأصول الزوجية من أجداد وجدات وبالحواش من إخوة وأخوات ، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأعمام والعمات والأخوال وأولادهم(خديجة ، 2005: ص 26).

والأسرة هي نظام اجتماعي يتكون من رجل وامرأة مرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية ويزداد عدد الأفراد بالإنجاب أو التبني أو الأقارب للأسرة ، والأسرة ؛ أيضاً مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم والتبني ولكل من أفرادها دور اجتماعي خاص به ولهم ثقافتهم المشتركة.

الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع ونواة الحياة الاجتماعية وعاشت ملايين السنين استجابة لعمارة الكون ، باستمرار الإنجاب فهي جماعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج أو الدم أو الكفالة ، كما يعرف الأسرة على أنها رابطة إجتماعية من زوج وزوجة وأطفالها أو بدون أطفال ، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو من زوجة بمفردها مع أطفالها ، ويضيف إلى هذا إلى بان الأسرة قد تكون اكبر من ذلك وقد تشمل الأجداد والأحفاد ، وبعد الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال(عبد الحميد ، د.ت).

كما تُعد الأسرة هي المكان التربوي الأول الذي يولد ويعيش فيه الطفل ، ويقضي فيه أهم لحظات حياته ، فالأسرة تقدم للطفل تكويناً جسمياً وعقلياً وإجتماعياً وخلقياً ودينياً وعاطفياً ونفسياً ، وتكون مسئولة عن كل تصرفاته لأنها المهد الأول لنشأة أفكاره ومهاراته وإذا أردنا أن نعرف دور الأسرة الكافلة ، في تنشئة الطفل فاقد الرعاية الوالدية نقول هي الركيزة الأساسية في تنشئته ، لان الوقت الذي يقضيه الطفل فاقد الرعاية الوالدية في الأسرة أكثر من اي مكان آخر كالمدرسة والمسجد مثلاً خاصة في السنوات الأولى من عمره ، فهو طول الوقت في البيت مع الأم وأفراد الأسرة لان الوالدين أكثر احتكاكاً بالطفل فتظل بصماتهما راسخة فيه مدي الحياة فيكتسب صفاتهما الخلقية والنفسية وعاداتهما الاجتماعية مع أن الأسرة وحدة إجتماعية إقتصادية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية ، إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم العادات والمهارات والقيم والأخلاق

والإتجاهات والسلوك العام ، ومما لاشك فيه أن أهمية الأسرة في العملية التربوية تنعكس علي سلوك الفرد في الحياة الإجتماعية(ابراهيم , د.ت).

تعريف الأسرة الكافلة:

في اللغة الانجليزية Foster Family في اللغة العربية جاء تعريفها(ابن منظور , 1985: ص 520)

الكافل : العائل كفله كفل , وكفله أباه وفي التنزيل العزيز قوله تعالى : (وكفلها زكريا) وفي الحديث الشريف " أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار إلى إصبعيه السبابة والوسطى".

تعريف الأسرة الكافلة في الخدمة الاجتماعية :

لقد أصبح للخدمة الاجتماعية أدواراً هامة في مجال رعاية الأسرة والمجال الأسري أصبح

في أمسّ الحاجة إلى ادوار الخدمة الاجتماعية لتعيد إليها توازنها وتجعلها قادرة على التنشئة الاجتماعية السليمة التي ينعكس أثرها على أداء المجتمع لوظائفه.

وقد عرف الخدمة الاجتماعية الأسرة الكافلة بأنها " هي الأسرة التي تقوم بتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل ونشأة اجتماعية سليمة وصالحة ويتم ذلك بالتوعية الاجتماعية للأسرة الكافلة والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة وإجراء البحوث والدراسات وعقد الندوات بهدف زيادة الوعي للأسر الكافلة في المجتمع وتفادي المشاكل والمنازعات قبل وقوعها(عوني , 2005).

تعريف الأسرة الكافلة في العلوم الاخرى:

في علم الاجتماع :

إن دراسة الأسرة في علم الاجتماع من أكثر الموضوعات التي نالت اهتمام أغلب الباحثين فيه وقد عبر كثيرون عن المكان الهام الذي تشغله الأسرة في المجتمع.

وقد عرف كل من "بل وفوجل" الأسرة الكافلة أو البديلة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعياً مع أطفالهما , ونظراً لأن

بعض الأطفال في الأسرة يصبحون أعضاء فيها عن طريق التبني أو الكفالة فلا يلزم أن يكون الأطفال مرتبطين بيولوجياً بها وتسمى هذه الوحدة عادة بالأسرة المتبنية أو الكفالة(حسان , 2000: ص 19).

في العلوم السياسية :

عرف الأسرة الكفالة بأنها هي الأسرة التي تقدم خدمة طوعية دائمة للطفل تمارس فيها الأسرة المسؤولة الأبوية نيابة عن الأسرة الأصلية ونيابة عن الدولة والمجتمع وتلبي فيها كل احتياجات الطفل وإشباع عواطف الأمومة والأبوة والأسرة لديها(تقرير السياسة الوطنية لرعاية وحماية الأطفال فاقد الأبوين , 2011: ص 9).

التعريف الإجرائي للأسرة الكفالة :

من التعريفات السابقة نستخلص التعريف الإجرائي للأسرة الكفالة بأنها " الأسرة البديلة التي حلت محل الأسرة الطبيعية للأطفال فاقد الرعايا الوالدية والتي تقوم بتربية الأطفال فاقد الرعايا الوالدية وتنشئتهم تنشئة طبيعية سليمة ورعايتهم وتعويضهم الذي فقده في أسرهم الأصلية وكذلك السعي إلى إدماجهم في المجتمع.

الأسرة هي مؤسسة تربوية اجتماعية والنواة الأولى للمجتمع ، وجدت لحفظ النسل البشري ولا يمكن للإنسان أن يعيش خارج نطاقها مهما كان طور حياته طفلاً أو شاباً أو راشداً أو مسناً فالإنسان يحتاج إلى أن يعيش في أسرة.

تعريف الطفل فاقد الرعايا الوالدية :

في اللغة الانجليزية كلمة Blind Children of Parental Care .

أما في اللغة العربية تنسب كلمة الطفولة في اشتقاقها إلى الطفل الصغير "طفولة وطفالة" رخص ونعم, طفل رفق به وهو من "طفل الراعي الإبل" إذا رفق بها في السير حتى تلحق أطفالها وطفلة : الصغير من كل شيء(ابن منظور , 1985: ص 599).

ويعرف بأنه الصغير من كل مولود ذكراً كان أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم(محمد , 1988: ص 313) ولعل ذلك يفهم من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ (سورة النور: آية 59). والطفولة هي المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الولادة إلى أن يكتمل نموهم ويصلوا إلى حالة النضج والرشد.

تعريف الطفل فاقد الرعاية الوالدية في الخدمة الاجتماعية :

تعرف الخدمة الاجتماعية لمرحلة الطفولة بأنها المرحلة الممتدة من الولادة إلى الخامسة عشر " وهو العمر الذي حددته الشريعة الإسلامية للطفولة باعتبار أن الطفل حتى هذه المرحلة العمرية التي يكون فيها الطفل في حالة اعتماد على الأسرة , فإذا فقد أسرته يكون غير قادر على الاعتماد على نفسه ويكون في أمسّ الحاجة إلى إيجاد أسرة بديلة لمساعدته في حياته الاجتماعية ورعايته حتى يصبح قادراً على التكيف مع نفسه ومع مجتمعه(سعدان , 1980: ص 65).

ورعاية الطفولة مجال متخصص من مجالات الخدمة الاجتماعية يهتم بأداء الأدوار لتقديم الخدمات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

تعريف الطفل فاقد الرعاية الوالدية في العلوم الأخرى :

في العلوم الإسلامية :

يسمى في العلوم الإسلامية بالطفل اللقيط ولغة تعني أخذ الشيء من الأرض من غير قصد , ويسمى بالطفل المنبوذ لقطعة ولقيطاً(عبد الكريم , 1408: ص 6).

وفي الاصطلاح :

عند معظم تعريفات الفقهاء " هو الطفل المنبوذ من قبل أهله خوفاً من إعالته أو فراراً من تهمة الزنا وأنه المولود الذي لا يعرف أباه أو أمه(الموسوعة الفقهية , د.ت: ص 36).

ويعرف الشافعية بأنه كل صبي ضائع لا كافل له, أما الحنابلة فعرفوه بأنه " طفل

غير مميز لا يعرف نسبه ولا أرقه طرح في الشارع أو ضل الطريق ما بين

ولادته إلى سن التمييز" (الخليل، 1984: ص 13).

في العلوم السياسية :

قد ورد مفهوم الطفل فاقد الرعاية الوالدية كمفهوم جديد في السياسة الوطنية لرعاية وحماية الأطفال فاقد الرعاية الوالدية التي أصدرها المجلس القومي لرعاية الطفولة بالسودان 2011م وقد عرف الطفل فاقد الرعاية الوالدية " بأنه الطفل الذي تخلى عنه والداه خشية الوصمة أو الإملاق أو لأي سبب ولم يتم برعايته أحد الأقارب" (قمر، 2011: ص 9).

أما في القانون فقد عرف بأنه كل طفل لم يتجاوز الثانية عشر ووفقاً لاتفاقية حقوق الطفل بأنه كل طفل لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنفق عليه (محمد، 2008: ص 15).

وفي تعريف آخر : " هو كل طفل ذكر كان أم أنثى دون سن الثامنة عشر من عمره نشأ وترعرع معزولاً عن حضانة وكنف والديه وأسرته الأصلية التي تتكون من أمه وأبيه وإخوته وأخواته دون معرفتهم ونتيجة لبعض الظروف التي قادته إلى هذا المصير المجهول دون إرادته ودون إدراكه (محمد، 2008: ص 18).

التعريف الإجرائي للطفل فاقد الرعاية الوالدية :

يمكن أن نستخلص من التعريفات السابقة التعريف الإجرائي للطفل فاقد الرعاية الوالدية بأنه الطفل الذي فقد أسرته الأصلية منذ الصغر ولم يعلم شيء بسبب الولادة غير الشرعية وتركه وحيداً دون عائل أو كافل يقوم بتقديم المساعدة له والعيش بعيداً عن أسرته الأصلية " أمه وأبيه وإخوته ولا يدري بأي شيء عنهم وذلك نتيجة لبعض الظروف التي أجبرت الأسرة في التخلي عنه سواء كان ذلك بسبب الفقر أو النزوح أو بسبب العار الذي يلاحق الأسرة أو لأسباب اقتصادية وغيرها ؛ ولذلك لا بد من إيجاد أسرة بديلة أو كافلة لكي تقوم برعايته وتنشئته .

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

تمهيد:

يحتوي هذا الفصل على تلخيص للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث وذلك من خلال اطلاع الباحثة على بعض البحوث والدراسات السابقة في مجال تربية وتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ودور الأسرة في اتجاه الأساليب المناسبة لتنشئتهم وذلك لا بد من الوقوف على الجهود التي بذلت من هذه الدراسات والتي يمكن أن تكون أساس للدراسة وقد تعرضت الباحثة لبعض الدراسات العربية السودانية والأجنبية ذات المساس بموضوع البحث وانعكاساتها على الدراسات الحالية.

أولاً: الدراسات العربية

الدراسة الأولى: (العساف صالح , 1995)

أهداف الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة في تناول مشكلة الأطفال مجهولي الهوية في العالم العربي وتقويم أداء المؤسسات الحكومية والأهلية القائمة على تربيتهم.

مشكلة البحث :

انحصرت المشكله في تشخيص واقع تنشئة الأطفال غير الشرعيين وتقديم الممارسات العملية لتربيتهم في أسر بديله ، بإشراف المؤسسات الحكومية والاهليه التي تعني برعايتهم .

النتائج:

وقد توصل البحث إلى قائمة من النتائج العامة التي تطبق على جميع الدول العربية والنتائج الخاصة بالأسر البديلة والكافلة والمؤسسات الابتدائية التي تعني بتربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، ويمكن إجمال النتائج في الآتي:

1- التوصل إلى قائمة محكمة من الأسس التربوية التي يجب مراعاتها في تربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية سواء كان في الأسر الكافلة أو البديلة أو المؤسسات الإيوائية.

2- وصف المؤسسات التي تعني برعاية هؤلاء الأطفال والأسر الكافلة والبديلة التي تقوم بواجب الحضانه والتربيه وصفاً يشتمل على جميع جوانب التأثير التربوي.

3- تقويم واقع الطفل فاقدى الرعاية الوالدية من منظور تربوي والخروج بعدد كبير من النتائج التي من خلاله معرفة الأسس التربوية وتحديد شروط ومواصفات لتحقيق تنشئة متكاملة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

4- الوصول إلى تحديد علمي دقيق للسلوك الإجرائي الذي يجب على الأسر الكافلة والبديلة والمؤسسات الإيوائية التي تعنى بتربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والأخذ بهم سعياً لتحقيق تربية صالحة ومتكاملة.

5- مقارنة ماهو واقع بما يجب الوصول إليه لتحديد جوانب القصور في تربيته وتنشئة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

6- تقديم بعض المقترحات والحلول في إعداد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وكبر حجم المشكلة بناء على الإحصائيات التي وردت في الدراسة عن الولادات غير الشرعية وتطبيق الدراسة على الأسر الكافلة التي تنوي رعاية الإناث والذكور معاً.

فروض البحث:

1- التكامل بين المجتمع والمؤسسات لنشر مبدأ الكفالة التي أقرته الشرعية الإسلامية.

2- تعيين أخصائيين نفسيين واجتماعيين مؤهلين ذوي خلق لمراقبة الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

3- يفترض تشجيع الأسر بكفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية عن طريق نشر التوعية بأهمية الكفالة.

4- يفترض تطبيق ما اتفق عليه المحكومين على أهمية تربية وتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

5- يفترض إنشاء جمعيات إسلامية لرعاية الأطفال.

6- يفترض التأهيل لمشروعات الرعاية الاجتماعية في الدول الإسلامية.

7- يفترض عدم الاستفادة من التجارب والخبرات الأجنبية والغربية التي لاوافق مع ديننا الحنيف.

المنهج المستخدم :

استخدم المنهج الوصفي تحليلي لتشخيص واقع تنشئة الأطفال الغير شرعيين والحد من اثارها وتقويم اداء المؤسسات القائمة علي تربيتهم . (جبريل ,د. ت: ص 83)

الدراسة الثانية: (أنطون , 1997)

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة على دراسة معاملة الوالدين وأثرها في تكوين شخصية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية مع الوصول إلى نتائج تسهم في عملية التوجيه والإرشاد التربوي والتنشئة الاجتماعية السليمة.

مشكلت الدراسة :

تتمثل مشكلت الدراسة في معرفة اثر معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأطفال مجهولي الهوية من ناحية التوجيه والارشاد التربوي والتنشئة الاجتماعيه السليمه.

نتائج الدراسة:

1. إن أشكال المعاملة الوالدية لها أثر كبير في تشكيل سمات شخصية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وأن قوة ذلك التأثير يختلف من سمة إلى أخرى ومن شكل

إلى شكل آخر في المعاملة الوالدية التي تنتجها الأسرة الكافلة في تكوين شخصية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

2. أثبتت الدراسة أن هنالك تأثير كبير في تكوين شخصية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية من ناحية الاهتمام بتوجيههم وإرشادهم التربوي والتنشئة الاجتماعية السليمة.

3. وجود حالات من الشعور بالنقص لدى بعض الأطفال وأهم أسبابها الدلال المفرط أو الإهانة والتحضير والمفاصلة بين الأطفال إضافة إلى وجود العدوانية التي تنتج من محاولة الطفل أن يثبت لنفسه أنه ليس أقل من أطفال الأسر العادية وربما يكون ذلك نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي تتم بالقسوة والعنف.

4. كذلك وجد أن العلاقة بين الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وأسرهم الكافلة جيدة جداً ويقومون بمساعدة الأم الكافلة في أعمال المنزل وأنهم يعملون بنصائح وتوجيهات الكبار.

الفروض:

1- علي الأسر الكافلة من معاملة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية معاملة حسنة حتى لا يكون هنالك تأثير في سلوكهم وتنشئتهم الاجتماعية.

2- عدم تنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية على الدلال الزائد أو الإهانة والتحقير وذلك لأن الإسلام حث على معاملتهم معاملة حسنة.

المنهج المستخدم : استخدم منهج دراسة الحالة لمعرفة اثر معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأطفال مجهولي الابوين .

الدراسة الثالثة:(أحمد, 1986م)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل وهم في الشهور الأولى من عمرهم.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل وهم في الشهور الأولى من عمرهم.

مشكلة الدراسة : تمثلة مشكلت الدراسه في معرفة اثر غياب الوالدين ، عن الأطفال في بداية الشهور الاولي من عمرهم وكذلك معرفة التأثير في عملية تنشئتهم الاجتماعيه .

نتائج:

1- تبين الدراسة أن الأطفال الذين غابت عنهم أمهاتهم وهم في الشهور الأولى من العمر لم يتأثروا تأثيراً عميقاً لأن الطفل الصغير يجد عادة من يرعاه بدلاً عن أمه مثل الكافلة التي ترعاهم.

2- بينما الأطفال الذين يفقدون أمهاتهم في سن الثالثة يشعرون بعدم الإشباع العاطفي الكامل بسبب نقص الحب والحنان الأمر الذي يجعل الطفل مصاباً بتوتر عصبي ويصبح ميالاً للانطواء والعزلة.

3- إن الطفل وهو في سن الرابعة من عمره إذا فقد الأمل في عودة أمه يصاب بحالة اكتئاب نفسي وترتبط أمور ويصبح دائم الشرود ولا يستطيع التركيز وكذلك لا بد من إخطار الطفل في هذا السن بحقيقة أمره بأنه يعيش مع أسرة كافلة له.

4- كذلك الطفل إذا فقد أمه وهو في سن الخامسة أو السادسة فإنه يتحول من طفل وديع هادئ إلى طفل مشاغب ومشاكس يثور ويتهيج لأتفه الأسباب وكذلك يفقد بعض من قدرته ومهارته ويفقد الثقة بنفسه.

الفروض:

1- يفترض الدراسه للأسر الكافلة من تعرف الطفل بحقيقة أمره بأنه يعيش مع أسرة كافلة

له حتى لا يصاب بحالة اكتئاب نفسي في حياته المستقبلية.

2- يفترض الدراسه للوالدين من إتباع أحدث الوسائل في عملية التطبيع والتربية الاجتماعية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لأن الطفل يتأثر تأثيراً مباشراً بوالديه لأنهما قدوة له.

3- ترى الباحثة أن أسلوب الوالدين في التنشئة الاجتماعية يتمثل في التربية الصالحة لهؤلاء الأطفال وذلك يتم بتضافر الجهود الاجتماعية ومجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يغرسها الوالدين في أطفالهم مثل التعامل باللين والعطف والعدل واحترام حقوقهم وذلك نقول الرسول (اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم كما تحبون أن يعدل بينكم).

4- يفترض الدراسة على الوالدين الانتباه إلى قيادة الطفل والخروج به إلى الاستقرار والثبات والحياة سليمة ومعاني حيث يقدم للطفل نماذج من القيم الأخلاقية التي يتوجب عليه أن يقلدها وأخرى عليه الابتعاد مع إعطاء المتغيرات البيئة الاعتبار في أسلوب التربية للطفل فاقد الرعاية الوالدية.

المنهج المستخدم : استخدم المنهج الاحصائي لمعرفة الاعمار التي يتاثر بها الأطفال لغياب الوالدين

الدراسة الرابعة: (غسان , 1987م)

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات والحاجات النفسية لدى أطفال المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية في مصر.

مشكلة الدراسة:

تمثلت في معرفة المشكلات السلوكية والحاجات النفسية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية المحرومين من الرعاية الوالدية ومدى الفرق بينهم مع الأطفال الغير محرومين من الرعاية الوالدية وكذلك معرفة قياس دور الأسر الكافلة في عملية التنشئة الاجتماعية ودرجة اندماجهم في المجتمع وإيجاد المخرج من الصراع النفسي الداخلي الذي يعاني منه الطفل فاقد الرعاية الوالدية.

الفروض:

1- يفترض الدراسة للأسر الكافلة مراعاة الحالات النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية.

- 2- يفترض الدراسة للأسرة الكافلة أو البديلة لكي تحل محل الأسرة الطبيعية للطفل فاقد الرعاية الوالدية لابد من توفير الحماية اللازمة له.
- 3- يفترض الدراسة قياس دور الأسرة الكافلة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال فاقد الرعاية الوالدية ودرجة اندماجهم في المجتمع ودورهم في تطوره.

نتائج الدراسة:

- 1- أسفرت نتائج الدراسة إلى أن عدم إشباع الحاجات النفسية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية هو العامل الأساسي الذي يكمن وراء بعض المشكلات السلوكية مثل العدوان والتخريب.
- 2- شعور الطفل بالحرمان وعدم الرغبة في الحياة فيعاني من عدم الشعور بالطمأنينة مما يترتب على ذلك الشعور بعدم طاعة الأوامر.
- 3- يحاول الطفل من هذه العوامل السلبية والغير سوية من إيجاد المخرج من الصراع النفسي الداخلي الذي يعاني منه.

المنهج المستخدم:

استخدمت منهج دراسة الحالة لمعرفة المشكلات السلوكية والحاجات النفسية لدى الأطفال المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية.

الدراسة الخامسة: (محمد , 1988)

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة في معرفة الكيفية الصحيحة لرعاية الأيتام ومن في حكمهم الأطفال فاقد الرعاية الوالدية والذي أخذها الباحث من المصادر الإسلامية واشتملت الدراسة على وصف لقرية الأطفال النموذجيه وتمثل الدراسة مقارنة رعاية الأطفال في الأسر الكافلة و في القرية ومدى الفرق بينهم.

مشكلت الدراسة : تمثلت المشكله الي معرفة دور الرعايه الاجتماعيه والتعرف علي الاختلافات في عملية التنشئه الاجتماعيه ومدى تاثر اساليب التربيه عن طريق المنهج الاسلامي .

نتائج الدراسة:

1_ وجد ان الأطفال في القرية النموذجيه اقل تكيفا واستقرارا من الأطفال في الأسر البديلة .

2_ هنالك اختلاف في اسلوب التربيه والتنشئه الاجتماعيه لدي الأطفال الايتام في القرية .

3_ وجد ان نسبة الذكاء للاطفال في الأسر البديلة اكثر من الأطفال في القرية النموذجية .

4_ اطفال القرية اكثر عرضه للاصابة بالاكنتاب عن أطفال الأسر البديلة .

فروض الدراسة :

_ يفترض الدراسة بان يكون هنالك رقابه للمؤسسات الايوائيه القائمه علي رعاية الايتام .

_ يفترض الدراسة انشاء المؤسسات الايوائيه في حالات تعزر الكفاله فقط وذلك لان نسبة تكيف الأطفال في الأسر البديله اكثر من المؤسسات الايوائية .

_ يفترض الدراسة من القيام بمشاريع الكفاله للايتام عن طريق ايجاد أسر بديلة .
المنهج المستخدم : استخدم المنهج الوصفي لوصف حالة الايتام بالقرية النموذجية.

الدراسات السودانية:

الدراسة الأولى: (هبة, 1994):

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الطفل غير الشرعي الذي جاء نتيجة لعلاقة غير شرعية، ويسمى ابن الزنا ويخرج للحياة في ضياع وبؤس ومهما حقق من نجاح فالمجتمع ينظر إليه نظرة لها مغزاها السيئ، ولا يساويه بالأطفال الشرعيين وهو

لا ذنب له في ذلك بل هو ذنب الأم والأب اللذان القيا به إلى قارعة الطريق دون ضمير أو وازع أخلاقي.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في ضرورة معرفة الأثر من ظاهرة الأطفال غير الشرعيين من نساء متزوجات وغير متزوجات ومعالجة المشكلة وذلك عن طريق حفظ الأنساب من الاختلاط وكذلك حماية ورعاية الأطفال غير الشرعيين من فقدان الهوية وذلك عند وصولهم إلى السن الذي يواجهون فيه المجتمع.

الفروض:

- 1- يفترض تنبيه الأسر بالضرر من ظاهرة الأطفال غير الشرعيين.
- 2- يفترض الدراسة من وجود رقابة أسرية لتوجيه الأبناء تنشئتهم تنشئة سليمة.
- 3- يفترض إحياء الشعائر الدينية لتقليل الظاهرة.
- 4- يفترض تنبيه رب الأسرة عن وجود رقابة للأسرة في حالات التغيب عنهم.
- 5- يفترض الدراسة علي المسؤولين للاهتمام بالقضية ، وزيادة العقوبة حتي يصل الي الطريق السليم للردع .
- 6- يفترض الدراسة علي الأسر بمراقبة الفتيات لحفظ شرفهن من الخطر الكامن وراء هذا العمل.

النتائج :

- 1_ قلة الوازع الديني لدي بعض الفتيات مما ادي بهن الي ارتكاب المعاصي وكذلك عدم الالتزام بالشعائر الدينية
- 2_ غياب الاب (الاغتراب) لفترات طويلة دون وجود رقيب مما ادي الي زيادة انتشار الظاهرة .
- 3_ غياب الرقابة الأسريه ادي الي ممارسة بعض النساء الي ممارسة العلاقات غير الشرعيه.

4_ تعدد الزوجات لدي بعض الرجال وعدم العدل يؤدي باندفاع الزوجات الي ممارسة العلاقات غير الشرعيه.

5_ الحاجه الماديه للمال ادي إلى اندفاع أفراد العينه الي ممارسة العلاقات غير الشرعية.

منهج الدراسه: استخدم منهج دراسة حاله لمعرفة الاثر من ظاهرة وجود اطفال غير الشرعيين

من نساء متزوجات وغير متزوجات .

الدراسه الثانيه : (هاله, 1995)

الأهداف:

تهدف هذه الدراسه حول معرفة الدور الذي يقوم به دار الحمايه لرعاية الأطفال المحرومين من

الرعايه الأسريه ومدى صلاحيتها ، في تربية وتنشئة الأطفال المحرومين من الرعايه الأسريه ودرجة اندماجهم في المجتمع .

مشكلة الدراسه :

تمثلت مشكلة الدراسه في معرفة الاسباب التي ادت الي وجود اطفال محرومين من الرعايه

الأسريه وكذلك اسباب وجودهم في دور الحمايه لرعايتهم ومدى درجة إندماجهم في المجتمع.

الفروض:

1- الأسرة الكافله (البديله) يمكن أن تحل محل الأسرة الطبيعيه إذا قامت برعايه الطفل وحمايه وتنشئته تنشئة سليمة.

2- يكون أطفال الأسر الكافله (البديله) علاقات طيبه مع أفراد المجتمع الأخرى وذلك من خلال التربية والتنشئة التي يحصلون عليها من الأسر الكافله لها.

3- لكي لا يكون هنالك عقد نفسية بين الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية داخل الأسر الكافلة لابد من دمجهم مع أطفال الأسر الكافلة ومعاملتهم معاملة واحدة.

نتائج الدراسة:

- 1- الأسر الكافلة (البديلة) لا يمكن أن تؤدي وظيفة الأسرة الطبيعية.
- 2- اكتشفت الدراسة أن هنالك علاقة بين اضطراب الشخصية وبين الحرمان داخل دور الحماية.
- 3- أكدت الدراسة أن هنالك علاقة بين تدني البرامج التربوية والمستوى المعيشي للدار وبين علاقة الأطفال بالمجتمع الخارجي.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة لمعرفة دور الأسرة الكافلة ومدى صلاحيتها كأسرة طبيعية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

الدراسة الثالثة: (مكة, 1997) :

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ضرورة تأسيس الخدمة الاجتماعية بكادرها العامل لتفعيل دور المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأطفال المحرومين من الأسرة وتنشئتهم على طاعة الله لأنها الوسيلة التي ترسم لهؤلاء الأطفال مستقبلاً ايجابياً كي يستطيعوا تجاوز واقعهم ويصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تهدف مشكلة الدراسة إلى تفعيل دور المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأطفال المحرومين من الأسر ومحاولة إيجاد اسر كافلة لهم حتى يتم تنشئتهم على الطريقة الصحيحة والتربية السليمة كي يكونوا أفراد صالحين للمجتمع.

الفروض:

- 1- نفترض الدراسة لمؤسسات رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من إتباع الممارسة الصحيحة لمهنة الخدمة الاجتماعية.

2- تفترض تدريب الكوادر المهنية العاملة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية لأنها تفتقد أسس التدريب للعمل بمهنة الخدمة الاجتماعية.

3- تفترض مراعاة تناسب القيم المتبعة في دور حماية الأطفال مع القيم التربوية.

نتائج الدراسة:

1- المؤسسة تمتاز بوضوح أهداف عملها والغايات التي تسعى إليها وهي رعاية وإيواء الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية أن القرية تفتقد الأخصائيين الاجتماعيين خريجي الخدمة الاجتماعية.

2- كذلك القرية تفتقر للبرامج الجاذبة والأنشطة التي تلبي رغبات الأطفال المحرومين من الأسرة وحاجاتهم رغم أن البرامج وسيلة مهمة للتنشئة الاجتماعية للأطفال المحرومين من الأسرة.

منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي تحليلي لمعرفة دور المؤسسات العاملة في مجال رعاية الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية .

الدراسة الرابعة: (منى, 1997م)

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة وعلاقتها بتقدير الذات لدى الأطفال اللقطاء بولاية الخرطوم.

مشكلة الدراسة:

تمثلت المشكلة في الوقوف على معرفة الأساليب المتبعة من الأم البديلة ومدى علاقتها بتعزيز أساليب الأطفال اللقطاء ومعرفة الاختلافات في ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة.

الفروض:

1- تفترض الدراسة مراعاة الأم البديلة لأسلوب التنشئة الاجتماعية التربوية السليمة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

2- تفترض يكون هنالك علاقة طيبة بين الأم البديلة والأطفال ولا بد من المعاملة الحسنة لهؤلاء الأطفال.

3- تفترض الدراسه من الأم البديلة لابد من تكوين علاقة حميمة بينه وبين الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لكسب ثقتهم.

4- تفترض الدراسه وجود علاقة في الاختلاف بين البنين والبنات.

5- تفترض الدراسه على الأم (البديلة) من معاملة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية دون تمييز بين البنين والبنات حتى لا يؤثر في تقديرهم لذاتهم في المستقبل ودراسة التي تناولت (الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى المرحلة الابتدائية) حيث هدفت الدراسة على.

نتائج الدراسة:

1- من خلال النتائج وجد أن هنالك علاقة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة وبين تقرير الذات.

2- توجد اختلاف كبير في ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة بالنسبة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

3- كما وجدت عدم وجود علاقة إحصائية في الاختلاف بين كل منم البنين والبنات.

المنهج المستخدم:

استخدم المنهج الإحصائي لمعرفة العلاقة الإحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة وبين تقدير الذات للأطفال اللقطاء.

الدراسة الخامسة: (أمانى, 1997)

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية.

للطفل فاقد الرعاية الوالدية والمشكلات السلوكية لديهم ومقارنة باتجاهات تنشئة الطفل لدى أمهات يعاني أطفالهم من مشكلات سلوكية.

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الاتجاهات الوالدية لعملية التنشئة الاجتماعية وطبيعة العلاقة للمشكلات السلوكية ومعرفة أسباب وجود هذه المشكلات وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لها.

الفروض:

- 1- يفترض توجيه الأمهات اللاتي يعان أطفالهن من مشكلات سلوكية من إتباع أسلوب الحوار المتبادل بين الأطفال.
- 2- عدم إتباع الأمهات لأسلوب التسلط مع أطفالهم عدم الاتكالية في تنفيذ الأوامر.
- 3- على الوالدين تنشئة الأطفال على أسلوب الحوار والمناقشة لتجنب حدوث مشكلات تعيق مسيرة حياتهم في المستقبل.

نتائج الدراسة:

- 1- وجدت من نتائج الدراسة أن قبول الأمهات الذين يهانون أطفالهم من مشكلات سلوكية لا يشجع أطفالهم على أسلوب الحوار والمناقشة معهم ويتجنب الاتصال معهم.

المنهج المستخدم:

استخدم منهج دراسة الحالة لمعرفة العلاقة للمشكلات السلوكية لدى الأطفال والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد تم في هذا الفصل عرض الدراسات والبحوث السابقة وهي متنوعة ومختلفة منها دراسات عربية وأخرى سودانية ، وهذه الدراسات منها ذات علاقة مباشرة بموضوع البحث وأخرى غير مباشرة. وقد تناولت الباحثة الدراسات السابقة بعد تقسيمها إلى جزأين:

الجزء الأول: تناولت الباحثة دور الأسرة الكافلة في تربية وتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الجانب دراسة منى عبد الواحد بعنوان أساس أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة وعلاقتها بتقرير الذات ودراسة صالح محمد العساف (تربية الأطفال مجهولي الهوية) كذلك دراسة غسان الحلو (المشكلات السلوكية والحاجات النفسية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية).

الجزء الثاني:

تناولت الدراسات السابقة أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ومن أهم الدراسات التي تناولت هذا الجانب دراسة أنطون رحمة (معاملة الوالدين وأثرها في تكوين شخصية الأطفال مجهولي الأبوين ودراسة أحمد مختار) أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل ودراسة مكة محمد أحمد (ممارسة خدمة الجماعة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين من الأسرة).

أوجه الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

من خلال الدراسات السابقة وجدت الباحثة بأنه لا توجد في بعض الدراسات ما تشابه أو تطابق تماماً مع هذه الدراسة وذلك لأن أغلب الدراسات أجريت على المراحل الدراسية المختلفة أطفال ما قبل المدرسة ورد ذلك في دراسة المختار (أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل وهم في الشهور الأولى) في مرحلة الأساس حيث اقتصرت في حدودها على فرق دراسية مثل دراسة غسان الحلو (المشكلات السلوكية والحاجات النفسية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية) غيرت هذه بالعمل فقط وذلك نسبة للوضع الخاص الذين يبين فيه هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية حيث نجد أن معظم الأطفال يعانون من تخير دراسي لذلك يصعب على الباحثة تقسيم حسب الفصول الدراسية وانفقت مع دراسة منى عبد الواحد التي تناولت أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة حيث أن هذه الدراسة هدفت إلى تنشئة وتربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية دون تمييز أو اختلاف والاختلاف فقط في ممارسة أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة.

- هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بينما تناولت الدراسات السابقة أساليب المعاملة الوالدية مع متغيرات أخرى.
- أغلب الدراسات السابقة قارن بين البنين والبنات في أسلوب التنشئة الاجتماعية ولكن لم تستطع هذه الدراسة المقارنة بينهم وذلك نسبة لقلّة عدد البنات على البنين وذلك بسبب الكفالة أي أن الإقبال على كفالة البنات أكثر من البنين.
- كذلك لاحظت الباحثة أن هنالك اختلاف فيما انتهت إليه الدراسات السابقة من حيث النتائج والأهداف هذا يعزى إلى تعدد العوامل الطبيعية والإطار الثقافي واختلاف البيئة والمكان الذي أجريت فيه الدراسة.
- كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة أماني محمد دسوقي (الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الابتدائية).
- كذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة كل من صالح بن حمد العساف ودراسة انطون رحمة ودراسة أحمد المختار ودراسة غسان الحلو ودراسة محمد صالح.

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للدراسة

تمهيد :

تستعرض الباحثة في هذا الجانب بايجاز بعض النظريات التي رأت الافادة منها ، كمدخل فكري ونظرية والتي بموجبها توجه مسار الدراسة للتحليل والتوضيح كما تم تقسيم النظريات الي قسمين الاول متعلقة بالتنشئة الاجتماعية والثاني بالأسر الكافلة

(أ) النظريات المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية :

1/ نظرية الدور :

بدأت نظرية الدور تؤثر في الوقت المعاصر علي ممارسات الخدمة الاجتماعية ، كما اخذ عدد المؤسسات الاجتماعية التي تستخدم نظرية الدور يتزايد تدريجيا ، ويرجع ذلك الى ما يتسم به من ثراء في مفاهيمها ومكوناتها النظرية ، وكذلك مضامينها التطبيقية وقدرتها علي تقديم اسلوب ووسيلة مناسبة للدراسة(ابراهيم ، 1983: ص 162) ، وتحليل السلوك الاجتماعي في شتي صوره ، واستفادت هذه الدراسة من نظرية الدور كمدخل نظري تحليلي لممارسة خدمات الرعاية الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية من قبل كل من المجموعات العاملة في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، ومن قبل الاخصائيين الاجتماعيين والباحثين الاجتماعيين والامهات البديلات بالاضافة إلى الأسر الكافلة ودورهم في تربية وتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية . ولنظرية الدور موضوعاتها الخاصة والتي تتمثل في الاتي :

1/ الأدوار والمراكز الاجتماعية وخصائصها وتنظيماتها .

2/ التوافق الاجتماعي .

3/ التنشئة الاجتماعية ومشاكلها .

4/ الاعتماد المتبادل بين الأفراد ، والتخصيص وتقسيم العمل .

ويتركز الاهتمام في الخدمة الاجتماعية علي الموضوعات التالية :

أ - أدوار الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة.

ب- متطلبات الأدوار ومسئولياتها وفقاً للمهددات الثقافية .

ج- مدى التزام الفرد بالأدوار أو العجز عن أدائها .

د- التركيز على الأدوار المهنية ومتطلباتها والموائمة بينها وبين أدوار العملاء بهدف احداث التناسق والتوافق والتكامل.

ونتيجة لصراع الأدوار كما تناولته نظرية الدور فإن الفرد يمكن أن يكون شاغل لمكانة اجتماعية واحدة(معن , د.ت: ص 249) لذا فإن عمل الأم خارج المنزل نتيجة الظروف الاقتصادية والذي يترتب عليه جهداً جسدياً ونفسياً وفكرياً والذي بدوره ينعكس علي متابعة سلوك ابنائها داخل المنزل .

وفي نفس السياق فإن المجتمع أصبح يعطي أهمية ويقدم مفهوم الدور وصفاً للسلوك في مراحل الحياة المختلفة ، وتتخذ أدوار الفرد شكلاً تلقائياً عن طريق السن أو الجنس أو شغل الفرد فيه لمكانة مهنية معينة ، أو أنها تشبع حاجة معينة لدى الفرد ، وسلوك الدور هو سلوك متعلم حيث انه يتطلب تحقيق مطالب الآخرين وتوقعاتهم .

بعض مفاهيم نظرية الدور :-

أ/ **متطلبات الدور :** وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وتنشأ من المعايير الثقافية وتوجه الفرد عند اختباره وسعيه للقيام بأدوار معينة .

ب/ توقعات الدور : وهي التصورات أو الأفكار التي تكون لدى الآخرين لمدى مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة .

ج/ درجة قوة موضوعية الدور : كلما كان الدور واضحاً ومحدداً كلما زادت قوته وتؤكد وضوحه ، وكلما صعب كان صعباً على الفرد أن يؤدي متطلباته .

د/ غموض الدور : يعني عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية وعدم تحديد مدى قبولها ورفضها ، من جانب المجتمع .

هـ/ الأدوار الظاهرة والأدوار الضمنية : الظاهرة وهي التي تمارس على مستوى شعوري والضمنية هي التي لا يكون الفرد واعياً بها أو منتبهاً لمتطلباتها .

و/ صراع الدور : يشغل الفرد العديد من الأدوار ، واحيانا يتعرض الفرد لما يسمى بصراع الدور متلا المرأة العاملة ورعاية ابنائها وزوجها وبيتها .

ز/ تكامل الأدوار أو تعارضها : يتم التكامل في الأدوار اذا قام كل فرد بدورة بشكل تلقائي دون صعاب ، وبالطريقة المتوقعة منة وتتضح عملية التكامل في الجماعات الصغيرة كالأسرة اذ توجد مجموعة من الأدوار المستقرة والمحددة لكل عضو من اعضائها ، حيث انة كل ما تكاملت وتناسقت الأدوار داخلها كلما استقرت الأسرة ونمت واصبحت اقدر على أداء وظائفها والعكس عند تعارض الأدوار .

2/ النظرية البنائية الوظيفية :

ظهر الاتجاه الوظيفي ، في دراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال الآباء المؤسسين لعلم الاجتماع ثم تجلى بعد ذلك بوضوح في مؤلفات ” دريم كايم وكولي ، وتوماس ، وباريتو وفي خلال الربع الأول من القرن العشرين اكتسب هذا الاتجاه مكانة مميزة في علم الاجتماع ، وذلك بسبب تأثير الانثربولوجيا الثقافية ، يتضمن

معاني مختلفة منها الاسهام الذي يقدمها الجزء إلى الكل ، وهذا الكل قد يكون متمثلاً في مجتمع أو ثقافة وهذا المعنى يقصده الكثير من الانثربولوجيين أمثال ” راد كليف براون وزالف لنتون وماليتو فسكي ودور كايم ” أيضا عند كلمة وظيفة ، كما تشير أيضاً إلى الاسهامات التي تقدمها الجماعة إلى أعضائها مثل أسهام الأسرة من أجل بقاء أطفالها ، والمحافظة عليهم او السهامات التي يقدمها ، المجتمع الكبير الي للجماعات ، الصغيرة التي يضمها(نقولا ، 1978: ص 300).

وبناء علي ذلك فالاتجاه الوظيفي ، يؤكد ضرورة تكامل الاجزاء في اطار الكل ، ما يسمي تساند الاجزاء. والحركة العلمية المعروفة باسم الوظيفة تدور حول المعنيين السابقين فالوظيفة بهذا المعني ، هي تحقيق للغرض الذي مفادة ” أن كل الظواهر الاجتماعية التي يعطيها هذا المعنيين ترتبط فيما بينها ، هذة النظرية السوسيولوجية اذن فالقضية التي تدور حولها كتابات الوظيفتين ، يمكن تحديدها على النحو التالي:

إن النسق الاجتماعي هو اصطلاح يستخدمه ، الوظيفتين غالباً وهو يمثل نسقاً حقيقياً وفيه تؤدي أجزاءه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيته، وذلك من خلال الاسهام الذي يقدمه الجزء للكل وبناءً على ذلك فالاتجاه الوظيفي يؤكد ضرورة تكامل الأجزاء في اطار الكل (محمد ، 1996: ص 130).

استفادت الباحثة من النظرية البنائية الوظيفية كمدخل عام يؤكد تكامل الأدوار وتساندها ، فالأسرة أو المؤسسة الايوائية ، لا تقوم بوظيفتها الاجتماعية في المجتمع بمعزل عن بقية مؤسساته والتي يتكامل دورها مع الوحدات الأخرى كالمدرسة وجماعة الرفاق لتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، واحتواء مشاكلهم التي لا تعالج بمعزل ، كما استفادت الدراسة من النظرية البنائية الوظيفية

في تحليل مشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وعلاجها من خلال الفهم المتكامل للفرد والبيئة.

إن نظرية الدور والنظرية البنائية الوظيفية ، يشكلان معا اطاراً موحداً يبرز مهمة دور الأسر الكافلة في تربية وتنشئة الأطفال ، فاقدى الرعاية الوالدية .

يقول ” تالكون بارسونز ” إن الكائن الحي هو صانع الفرار مدفوعاً في ذلك بعوامل معيارية وموقفية أي للفعل الاجتماعي ثلاثة حدود فاعل ، وعوامل موقفية ، وعوامل معيارية ، وهذا يظهر بوضوح في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد كما أن العاملين الأخرى ، المعايير والموقف هما اللذان يبرزان حاجات النسق كما تعمل وظيفياً على فهم السلوك الانساني الاكثر تعقيداً ويمكن من خلال ذلك معرفة مسببات الظواهر الاجتماعية(محمد ، 1988: ص 87). وقد اعتبر بارسونز أن المجتمع يمتلك واقعاً وحقيقة اجتماعية كما يبرز البناء الاجتماعي عدداً من الوظائف الأولية المهمة وتتكون من الآتي:

1/ التكامل :

بمعنى أن النسق يعتمد على مجموعة من المعايير التي تربط بالمجتمع فينتج التكامل المعياري ، ويصبح المجتمع متكاملًا إذا تحقق التوازن بين ثلاث عناصر وهي الوسائل الثابتة ، المكانة والدور والأهداف الشخصية للفاعل الذي يراد تحقيقها مثل المركز الاجتماعي والامن واخيراً الأهداف التي وجد من أجلها المجتمع ويكون الفاعل متكاملًا في البناء الاجتماعي .

2/ نمط المحافظة :

إن وظيفة نمط المحافظة على عملية التفاعل ، فلا يخرج أو ينحرف عن حدود النسق وذلك بواسطة ما يتضمنه المجتمع زما تحملة من معايير يمثل لها كافة

أفراد المجتمع .

3/ التكيف :

إن كل نسق اجتماعي عليه أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية والمادية التي يوجد فيها ، فالنسق الاجتماعي العام والقومي عليه ان يتكيف مع المجتمع الدولي ، وان يتكيف كل نسق اجتماعي فرعي داخل البناء الكلي ، فالمجتمع واهم عمليات التكيف هي التكامل مع النسق الفرعية الأخرى ، بمعنى ان تصبح الوظيفة الأولية للبناء ، هي التكيف مع البيئة المحلية ، وتتعلق ايضا وظيفة العضو الفاعل للسلوك والدور الذي يشغله ، وتفاعله مع النسق الاقتصادي بمعنى محاولة العضو التكيف مع البيئة الخارجية .

يعتبر بارسونز أن أساس المجتمع هو الميل نحو التوازن والانسجام ، وأن العناصر المعيارية لأبنية، نتيجة لكثرة ممارسة مظاهر الوظيفة لمدة طويلة تتحول الي نظام يتطابق مع توقعات الوظيفة .

3/ نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية نجد من وجهة نظر مدرسة التحليل النفسي وسيكلوجية فرويد أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن تكوين الانا الاعلى لدى الطفل ، ويعتقد أن هذا يتم عن طريق أساليب عقلية وانفعالية ، واجتماعية لتعزيز المفهوم ، القائم علي الثواب والعقاب ، لذلك فان معرفة عملية التنشئة الاجتماعية ، تعمل علي تعزيز وتدعيم بعض انماط السلوك المقبولة اجتماعيا ، وعلى اخفاء بعض انماط السلوك الغير مقبوي اجتماعياً ، وهناك العديد من النظريات لعملية التنشئة الاجتماعية التي حاولت تفسير العملية التي تحول الفرد من مجرد كائن حيوي الي كائي اجتماعي ، ومن هذه النظريات ، نظرية التحليل النفسي التي يمثلها فرويد ، وقد ركزت علي الطفل ذاته ، ونظرية التعلم الاجتماعي التي اعطت وزناً أكبر للجوانب الاجتماعية التي

يتفاعل معها الطفل ، فكلا النظريتين ليس كافياً وحده لتفسير عملية التنشئة الاجتماعية البالغة التعقيد والتشابك وأن كل منهما يفسر جانب من جوانبها تفسيراً سليماً بحيث يمكن أن تتكامل جميعاً ويعطي تفسيراً أكثر شمولاً لهذه العملية .

إن اختلاف عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمعات يؤدي الى اختلاف السلوك الاجتماعي (لويس ، 1970: ص 51). ولكن في اطار كل مجتمع نجد ان عملية التطبيع الاجتماعي تصبغ الأفراد بصبغة مقاربة الى حد كبير فتكسبهم الاتجاهات العامة والسمات حتي يصلوا في النهاية الى اكتساب طابع الجماعة .

كما توضح النظرية التحليلية تأكيد لبعض مراحل النمو التي تؤثر فيها الخبرات أكثر من غيرها من المراحل وهذه السن تبدأ من الميلاد وحتى سن السابعة ، وترى النظرية ايضاً أن الطفل يصبح اجتماعياً ، واثارياً وواتقاً من نفسه للحد الذي يلومه لكي وكيف نفسه مع الأخرى . اما نظرية التعلم الاجتماعي ترى أن قوة النمو في داخل الكائن البشري هي في الأساس خلاقة فان كان الطفل مقبولاً ولم توصل الابواب امام اشباع حاجاته ، فانه ينمو شخصاً مقبولاً خلقياً واجتماعياً ، ومثل هذه النظرية لاتقلل من اثر التعلم ، وانما يرى ان كان الطفل يعيش ظروفأ بناءً فانه سيوجه نفسه نحو القنوات البناءة ويتخذ التعلم دوراً اقله في هذه النظرية عند فرويد في التعلم الاجتماعي أن العنصر الأساسي في بيئة الطفل هو القبول وكان جان جاك روسو هو أول من أشار لمثل هذه النظرية في نظريته "العقد الاجتماعي" وقد أعقبها من بعده كثير من علماء .

النفس كما يرى جان روسو أن كل ما هو طبيعي من خلق الله ، ثار على المجتمع وانكر كل ما هو اجتماعي لانه غير طبيعي وفساد وشرير ، وكان ينصح بالعودة الي الطبيعة ، والبعد عن الناس لان المجتمع هو اصل الشرور ومبعث للألم ومصدر الانحراف وذهب الى أن الانسان ولد طبيعياً بالفطرة ، نقياً وطاهراً ولا

يفسده سوى الاختلاط بالناس وان بذور التنشئة الاجتماعية تكمن في المجتمع وسوف تصل إلى اقصى درجات النضج في بيئة تمتاز بالقبول والالطف(قباري , 1989: ص 260).

(ب) النظريات المتعلقة بالأسر الكافلة :

1/ نظرية ماسلو للحاجات الانسانية :

تعد هذه النظرية من اوائل النظريات التي اهتمت بالحاجات الانسانية وباتجاه فكري هام تطرقه إلى معالجة موضوع الحاجات فقد وضع ماسلو نظريته الشهيرة على أن حاجات الإنسان مرتباً ترتيباً هرمياً على أساس قوتها ومع تسلق الانسان لهذا التنظيم الهرمي لحاجات تقل حيويتها وتزداد(الغزاوي , 1999: ص 75).

أ/ الحاجات الفسيولوجية :

ويطلق على هذه الحاجات التي تؤخذ عادة علي انها نقطة البداية ، لنظرية الدوافع والتي تسمى بالدوافع الفسيولوجية ، مثل الجوع والعطش وتجنب الألم والجنس وهي من الحاجات التي تساعد على البقاء البيولوجي بشكل مباشر .

ب/ الحاجة إلى الأمن :

وهي تشمل مجموعة من الحاجات ، المتصلة بالحفاظ علي الحالة الراهنة وضمان نوع من النظام والأمان المادي والمعنوي مثل الحاجة إلى الاحساس بالأمن والثبات والأمان والحماية والاعتماد على مصدر مشبع للحاجات ، وضغط مثل هذه الحاجات يمكن أن يظهر في شكل مخاوف مثل الخوف من المجهول والغموض والفوضى أو الخوف من اختلاط الامور او التحكم في الظروف المحيطة.

ج/ حاجات إلى الانتماء والحب :

عندما يضمن الفرد اشباع حاجاته الفسيولوجية ، وحاجاته إلى الأمن تأتي الحاجة الي الحب والانتماء ومن دلائل وجود هذه الحالات شعور الإنسان بحزن وأسى عندما يرحل الأهل أو يطول غياب المحبين ، كما تظهر هذه الحاجات كثيراً لدى الأطفال المحرومين الذين يفقدون الدفء الأسري والشعور بالانتماء يشعروهم بالحب والاحترام وقد اشارت الدراسات إلى ذلك.

كما تظهر هذه الحاجات في المؤسسات الايوائية فاسلوب المعاملة في هذه المؤسسات تقوم علي الصورة الجماعية للاطفال دون الاهتمام بالشخصية المستغلة ، ووجهة النظر الخاصة لكل طفل مما يجعلهم يفقدون الدفء الأسري والشعور بالانتماء لاسرة تشعرهم بالحب والاهتمام .

د/ الحاجة إلى التقدير:

تعد هذه الحاجة أعلى مستوى من الحاجات السابقة إذ أن الانسان لا يسعى إلى فقط إلى مصاحبة الناس وانا يسعى إلى احترامهم وتقديرهم وقد اكد على هذه الحاجات عالم النفس الشهير الفليرد ادلر وقد ويؤدي احباط هذه الحاجات أو اغفال وجودها إلى احساس الانسان بمشاعر النقص واليأس . وقد يعمد بعض الأطفال إلى التطرف في سلوكهم ليظفروا بتقدير زملائهم فمن الممكن المبالقة في التقدير يؤدي إلى نتائج سيئة.

هـ/ حاجات تحقيق الذات :

يصف ماسلو مجموعة من الحاجات أو الدوافع العليا التي لا يصل اليها الانسان الا بعد تحقيق اشباع كافي إلى ما يسبقها من الحاجات الأدنى وتحقيق الذات يشير إلى حاجة الانسان إلى استخدام كل قدراته ومواهبه وتحقيق كل امكاناته الكامنة

وتتميتها إلى أقصى مدى يمكن أن يصل إليه وهذا التقدير للذات لا يجب ان يفهم في حدود الحاجة الي تحقيق اقصي قدرة أو مهارة أو نجاح بالمعنى الشخصي المحدود, وانما يشمل حاجة الذات إلى السعي نحو قيم وغايات عليا مثل الكشف عن حقيقة وخلق الجمال وتحقيق النظام , وتأكيد العدل مثل هذه القيم والغايات تمثل في رأي ماسلو حاجات أو دوافع أصيلة وكامنة في الانسان بشكل طبيعي مثلها في ذلك مثل الحاجات الأدنى الي الطعام والامان والحب والتقدير فهي جزء لا يتجزأ من الامكانيات الكامنة في الشخصية والتي تلح من أجل أن تتحقق ومن اجل ان يصل الانسان الي مرتبة تحقيق ذاته والوفاء بكل دوافعها أو حاجاتها ، ويرى ماسلو ضرورة ترتيب الحاجات ترتيبا تصاعديا لأن فهم الحاجات خطوة مهمة في فهم السلوك الانساني ، وقد ذكر في نظريته ، انه لكي يحقق الفرد ذاته ينبغي ان يختار النمو على الامان فقد لاحظ ماسلو ان الأطفال الذين نشئوا في بيوت غير وعدم توافر فرص اشباع هذه الحاجات للفرد تؤدي إلى اضطرابه نفسيا ، وتتبعث اهمية هذه الحاجات النفسية والسيولوجية من ان عدم اشباعها يؤذي الطفل بيولوجيا . وفي اطار استعراضنا لنظرية ماسلو للحاجات الاساسية التي القت الضوء على اجتياجات الأطفال ، بصفة عامة فان الأطفال الذين يعيشون في اطار الأسر الكافلة لديهم حاجات مشتركة وحاجات مختلفة(الرشيد , 2008: ص 40).

اما الحاجات المشتركة :

1/ الحاجة الي المحبة والعطف :

فالطفل بحاجة الي محبة والديه وعطف من حوله وعلاوة علي حاجته للتعبير ، عن حبه ، نحوهم ، وحتى يمكن اشباع هذه الحاجات فلا بد من وجود اسرة يسودها التفاهم ودفء العلاقات(منسي , 1998: ص 288). وبلا شك فان

الأطفال المودعين في أسر كافلة ، يجدون هذه الحاجة فضلا عن الأطفال المودعين في المؤسسات الايوائية .

2/ الحاجة إلى الامن :

تبدوا هذه الحاجة في النواحي الجسمية والعقلية ، فالطفل يريد أن يأوي إلى والديه فالحاجة الي الامن العقلي تبدو في مخاوف الطفل من كل غريب حتى يتيسر له أن يطمئن اليها(السنهوري , 1994: ص 260). فالأطفال في الأسر الكافلة يجدون هذه الحاجة ، بعكس الأطفال في المؤسسات الايوائية ، فهم يفقدون الشعور بالامن لعدم وجود الأسرة المشبعة .

3/ الحاجة لقبول الذات وتقديرها :

فالأسرة هي التي تشبع هذه الحاجة عند أطفالها ، بحيث تدرك الطفل انه مقبول عند والديه ، واخوانه ، فان مثل هذا القبول ، يؤدي الي قبول نفسه واحترامها فالأطفال في الأسر الكافلة قد يجدون ذلك وهناك حاجات مختلفة ولا يمكن اشباعها . حتي ولو وجدوا في أسر كافلة وتتمثل فيما يلي :

أ/ الحاجة إلى الانتساب إلى اب :

فالطفل يحتاج الي انتساب إلى لأب لأن في هذت ثبوت صلته بابويه واجداده ، فالأطفال فاقدوا الرعاية الوالدية ، ليس لديهم نسب ، ولا هوية وغير معروف ابائهم ، لذلك فهم يفقدون الاشباع لهذة الحاجة .

ب / الحاجة الي الانتماء

حينما ينتمي الطفل الي جماعة ، يتوحد معها ويزداد شعوره بالانتماء الذي يولد الامن والطمأنية ، حيث تشبع هذه الحاجة ، عن طريق معرفة الطفل إلى الكثير من الحقائق والمعلومات ، عن اجداده واسرته . اما بالنسبة لاطفال الأسر الكافلة

فمن الصعب اشباع هذه الحاجة لديهم وذلك لعدم معرفة اسرهم الحقيقية .

وترى الباحثة ان هنالك مشكلات تتعرض لها الأسر في اشباع حاجات الأطفال وخاصة الأطفال ذوي الظروف الخاصة لتعدد حاجاتهم لصعوبة تلبيتها فلا بد من رعاية هذه الفئة رعاية بديلة ، مناسبة يقلل من الحرمان الذي يعانون منها ، وبناء على ذلك فلا بد من الانتباه الي الآثار الضارة والخطيرة على شخصية الطفل و سلوكه والعمل علي علاجها والتقليل من حدوثها بقدر المستطاع.

2/ النظرية السلوكية :

ترتكز نظرية السلوك على مفاهيم ومسلمات ومبادي تتعلق بالسلوك وبعملية التعلم وحل المشكلات ، ومن اهم هذه المبادي ان سلوك الانسان متعلم ، وان الفرد يتعلم السلوك السوي ، والغير سوي ويتضمن ذلك أن السلوك المتعلم يمكن تعديله ، والشخصية حسب نظرية التعلم هي التنظيمات او الأساليب السلوكية ، المتعلمة والثابتة نسبياً التي تميز الفرد عن غيره من الاشخاص ، كما تركز نظرية السلوك علي الدافع والدافعية في عملية التعلم فلا تعلم دون دافع ، والدافع طاقة قوية بدرجة تدفع الفرد وتحركه إلى السلوك ، ووظيفة الدافع في عملية التعلم ثلاثية الأبعاد ، فهو يحرر الطاقة الانفعالية الكامنة بالفرد ، وهو يملي على الفرد أن يستجيب ، ويهتم لموقف معين ويهمل المواقف الأخرى ، وهو يوجه السلوك وجهة معينة ليشبع حاجة معينة عند الفرد(زهوان ، 1998: ص 105).

ويمكن استخدام هذه النظرية في تغيير السلوك غير السوي أو غير المتوافق وذلك بتحديد السلوك المراد تغييره والظروف والشروط التي يظهر فيها والعوامل التي تكتنفه وتخطيط مواقف يتم فيها التعلم لتحقيق التغيير المنشود ، ويتضمن ذلك اعادة تنظيم ظروف البيئة بما يؤدي الى تكوين ارتباطات ، شرطية جديدة فيها يتعلق بمشكلات العمل وأغراضه وهذا يتطلب فصل المشكلة ، وتخطيط مواقف

تعلم ، تؤدي الي ازالة الأعراض وتعديل السلوك وحل المشكلة) (Rous, 2003). وبناء علي ذلك يمكن تفسير سلوك الطفل علي انه نمط استجابة لتعامل الوالدين معه ، فالسلوك الذي يحصل من خلاله على القبول ، يلجأ إلى تكراره ، بينما السلوك الذي يعرضه للعقاب فانه يتوقف عن ممارسته ، وبناء علي ذلك فإن الأطفال يميلون الي تقليد سلوك المحيطين بهم ، ومتى ما كان هذا السلوك مقبولاً من قبل الآخرين ازداد ارتباطه بهذا السلوك ، ومن هنا يتضح أن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية قد تصدر منهم عدة سلوك قاصدين منها لفت انتباه القائمين على رعايتهم ، كأن يقومون بسلوك عدواني ، ومن المتوقع أن يلاقي الأطفال الاستجابة من المحيطين بهم على نوع السلوك الصادر كإيقاع العقوبة مثلاً فالطفل المحروم من الرعاية الوالدية ، كثيراً ما يغلب عليه الطابع العدواني وممارسة العنف .

واری الباحثة انه يمكن الاستفادة من نظرية السلوك ، في الأساليب التي يمكن اتباعها في تربية وتنشئة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، والمعوقات التي تصدر منهم فإن استخدام الأساليب الفنية لنظرية التعلم ، قد تعالج الكثير من المشكلات التي تواجهها الأسر الكافلة ، والتي من خلالها يمكن للأطفال اكتساب بعض المهارات الحياتية التي افتقدوها وخاصة تنمية المهارات الاجتماعية والمهنية والتفاعل مع الآخرين .

3/ النظرية التفاعلية الرمزية

ينصب تركيز هذا الفكر إلى عملية التفاعل والاتصال بين الناس ، ويعتبر اللغة اساساً حيويًا وواسطة مهمة للتفاعل والاتصال البشري . وتستند هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم وهي الرموز والمعاني والتوقعات ، والسلوك والأدوار والتفاعل (معن ، د.ت : ص 175). وفيما يتعلق بالرموز والمعاني تصبح ذات

دلالة عندما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبلها وهي نفس المعنى لدى صاحبها فتصبح للرمز معاني مشتركة فيصبح في هذه الحالة رمزاً اجتماعياً تكتسب من خلاله التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. وعليه فإن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، يخضعون لنوع من التمييز أو بمعنى آخر للوصمة الاجتماعية وذلك بوصفهم لقطاع ، لا نسب لهم ولا هوية ، وبالتالي فإن المجتمع يخضعهم لهذا التصنيف ويظهر ذلك من خلال تفاعلهم مع الآخرين أو في حالات الزواج مثلا ويصبح ذلك وصمة عار أو سمة ملتصقة بهم .

وبما ان عملية التفاعل الاجتماعي وفق رؤية الفكر للتفاعل الرمزي مربوطة بالعامل الزمني فان المدى الزمني يستطيع تحديد مدى حدوث عملية التفاعل الاجتماعي ، حيث أن الأمهات الكافلات تكون فترة التفاعل بينهن و الأطفال فترة زمنية ليست طويلة وهذا يؤثر وتفاعلهن مع الأطفال والعكس . كما ان من منظور الفكر التفاعلي يمكن استخدام العامل الزمني لقياس سرعة تكيف الفرد للموقف الاجتماعي او مقاومته له, وعليه فان عدم تواجد الأمهات الكافلات بصفة مستمرة او تغيرهن من فترة إلى أخرى يؤثر سلباً في نفسية الطفل مما يؤدي ذلك إلى عدم تكيفه نفسياً واجتماعياً مستقبلاً نتيجة لعدم اشباعه عاطفياً أو حرمانه من الحنان في فترة الطفولة(معن , د.ت : ص 175).

المبحث الرابع : اساليب التنشئة الاجتماعية

اولا التنشئة الاجتماعية :

إن مسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة تقع على كاهل الأب والأم معاً، ومن بعد ذلك تأتي باقي المؤسسات التربوية التي تهتم بهذا الشأن . والأسرة تلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية ، والأسرة تلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز، وإعطاء المكافآت، والعقاب، وتوفير المثال، والقذوة وهي في تعليمها تغرس فيه .

القيم وهي في تعليمها للطفل تغرس فيه القيم والمعايير السائدة في المجتمع، حتى تعده لأن يعيش حياةً اجتماعية ناجحة بين أفراد الجماعة، وفشل الطفل في امتصاص معايير الجماعة وقيمتها يعرضه لخطر العقاب الذي تفرضه الثقافة على الخارجين عليها، وفي الوقت نفسه يزداد قبوله الاجتماعي كلما ازداد التماثل بين معايير ومعايير البيئة الاجتماعية، وامتصاص أسلوب حياة الجماعة يبدأ من وقت مبكر؛ مما يدل على أهمية تأثير الأسرة في تكوين شخصية الطفل، بمعنى أن تأثير الخبرات الأولية في حياة الطفل يشكل الأساس الأول لسلوكه فيما بعد؛ وذلك لقوة تأثيرها فيه.

والأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض وتعتبر البيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع ونقل ثقافة المجتمع، وغرس العديد من العادات والتقاليد والقيم؛ فهي مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام؛ كاتجاهه نحو الأمانة، والصدق، والوفاء، وبقية القيم الأخلاقية الأخرى، وتمكنه من الحصول على الاحتياجات الأساسية، وتعطيه الإحساس بالأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب، وتدرجه على مواجهة المعايير الإنسانية . (عاطف 2002م ص32)

كما أن للأسرة دوراً كبيراً في تنشئة أطفالها؛ حيث إنها تقوم بتوفير الحماية اللازمة لهم، كذلك فإنها تعمل على تطبيع القيم الشخصية وقيم المجتمع، والتي تريد الأسرة غرسها في نفوس الأطفال، كما أنها تنقل التراث بما يشتمل عليه من

عاداتٍ وتقاليدٍ لهم، كما أن الآباءَ يعملون على إكساب أطفالهم السلوكيات الإيجابية المرغوب فيها، والتي تساعد على تنمية وصقل شخصية أطفالهم

وتهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه؛ بحيث يمتثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيماً ومعايير خاصة به، ويسلك أساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، ويرى البعض أن الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية هو خلق ما يسمّى بالشخصية المنوالية للمجتمع؛ أي: الشخصية التي تجسّم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد، أو الذين يعيشون في مجتمع ما؛ بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك، تتحدّد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع.

كما تهدف التنشئة الاجتماعية أيضاً إلى :

1/ غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير، وتصبح جزءاً أساسياً؛ لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حيّ، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوةً لأبنائهما؛ حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

2/ توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح، واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث يتوفّر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة؛ حيث يلعب كلٌّ منهما دوراً في حياة الطفل.

3/ تحقيق النضج النفسي؛ حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمةً متمتعة بالصحة النفسية، أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة، وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تتجّح في تحقيق النضج النفسي للطفل، إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

4/ تفهّم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل، وإدراك الوالدين ووعيها بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه، وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي

تكون وراء سلوكه، وقد يعجز عن التعبير عنها.

5/ تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه، والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة، وتعليمه أدواره؛ ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع، وتقويم وضبط سلوكه. (محمد 1989م ص 94).

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه؛ بحيث يمثل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع، وتصبح قيماً ومعايير خاصة به، ويسلك أساليب تتسق معها بما يحقق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، ويرى البعض أن الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية هو خلق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع؛ أي: الشخصية التي تجسم العلاقات البارزة التي تسم الأفراد، أو الذين يعيشون في مجتمع ما؛ بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك، تتحدد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع.

وايضاً من اهداف التنشئة الاجتماعية انها تعمل علي غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير، وتصبح جزءاً أساسياً؛ لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما؛ حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية، أيضاً من اهداف التنشئة .

1/ توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح، واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث يتوفر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة؛ حيث يلعب كل منهما دوراً في حياة الطفل.

2/ تحقيق النضج النفسي؛ حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية، أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة، وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تتجح في تحقيق النضج النفسي للطفل، إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

3/ تفهّم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل، وإدراك الوالدين ووعيها بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه، وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس، وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه، وقد يعجز عن التعبير عنها.

4/ تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه، والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة، وتعليمه أدواره؛ ما له وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضواً نافعاً في المجتمع، وتقويم وضبط سلوكه .

دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية :

إن مسؤولية تربية الأبناء وتنشئتهم التنشئة الصحيحة تقع على كاهل الأب والأم معاً، ومن بعد ذلك تأتي باقي المؤسسات التربوية التي تهتم بهذا الشأن.

والأسرة تلعب دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة في سن الطفولة المبكرة، وتقوم بذلك من خلال عمليات التعزيز، وإعطاء المكافآت، والعقاب، وتوفير المثال، والقوة.

وهي في تعليمها للطفل تفرس فيه القيم والمعايير السائدة في المجتمع، حتى تعده لأن يعيش حياة اجتماعية ناجحة بين أفراد الجماعة، وفشل الطفل في امتصاص معايير الجماعة وقيمتها يعرضه لخطر العقاب الذي تفرضه الثقافة على الخارجين عليها، وفي الوقت نفسه يزداد قبوله الاجتماعي كلما ازداد التماثل بين معاييرها ومعايير البيئة الاجتماعية، وامتصاص أسلوب حياة الجماعة يبدأ من وقت مبكر؛ مما يدل على أهمية تأثير الأسرة في تكوين شخصية الطفل، بمعنى أن تأثير الخبرات الأولية في حياة الطفل يشكل الأساس الأول لسلوكه فيما بعد؛ وذلك لقوة تأثيرها فيه (مصطفى 2006م ص 15) .

والأسرة - كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض - تعتبر البيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع ونقل ثقافة المجتمع، وغرس العديد من العادات والتقاليد والقيم؛ فهي مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام؛ كاتجاهه نحو

الأمانة، والصدق، والوفاء، وبقية القيم الأخلاقية الأخرى، وتمكنه من الحصول على الاحتياجات الأساسية، وتعطيه الإحساس بالأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطراب، وتدربه على مواجهة المعايير الإنسانية.

كما أن للأسرة دورًا كبيرًا في تنشئة أطفالها؛ حيث إنها تقوم بتوفير الحماية اللازمة لهم، كذلك فإنها تعمل على تطبيع القيم الشخصية وقيم المجتمع، والتي تريد الأسرة غرسها في نفوس الأطفال، كما أنها تنقل التراث بما يشتمل عليه من عادات وتقاليد لهم، كما أن الآباء يعملون على إكساب أطفالهم السلوكيات الإيجابية المرغوب فيها، والتي تساعد على تنمية وصقل شخصية أطفالهم.

وترجع أهمية الأسرة ودورها المؤثر في تربية الأطفال إلى :

1/ أن الأسرة - وما تشتمل عليه من أفراد - هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي، الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته، الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، ويعتبر الآباء فيها نموذجًا للقدوة؛ المثل الذي يجب على أطفالهم الاقتداء به.

2/ كذلك، فإن الأسرة تعتبر الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه، ويتضمن ذلك أن الطفل يُثبت شخصيته مع أسرته كجماعة، لدرجة أن طرقها تصبح جزءًا من نفسه.

3/ والجدير بالذكر أنه كما يؤثر الوالدان في تنشئة الطفل وتطبيعهم؛ يؤثر الطفل أيضًا في تطبيع الوالدين؛ فالطفل الصغير الذي يستيقظ ليلاً، بالرغم من محاولة والديه المتكررة لتركه يبكي فترة ثم يصمت، ولكنه يصر على ذلك - ينجح في تحقيق هدفه، وكذلك الطفل الذي يُجبر والديه على تحقيق مطالبه وحاجاته الزائدة يعتبر نوعًا من التطبيع للوالدين، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لا يحدث فقط بين الوالدين والطفل، بل يحدث بين كل أفراد الأسرة بعضهم وبعض، وتتأثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بمجموعة من العوامل؛ فهي لا تحيا في فراغ، بل توجد في مجتمع أكبر منها ويؤثر فيها؛ بالفقر، والمجاعات، والاضطراب الاجتماعي، والأمراض الجسمية والنفسية؛ تؤثر على وظائف الأسرة بطرق مختلفة، تلك الوظائف التي تقف على

رأسها عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال.

وهذا لا يعني أن تقتصر وظيفة الأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية فقط، بل تُعد المصدر الأساسي في نمو الطفل السوي والنمو اللاسوي؛ حيث توجد الأسرة السويدية المستقرة التي تعمل على إشباع حاجات الصغار بكفاية واتزان، وحيث يتسم سلوك أفرادها بالتعاطف، ويسود الأمن النفسي لأفرادها، ويشعر صغار هذه الأسرة بالسعادة، وهناك على طرف آخر توجد الأسرة المريضة المضطربة، التي من سماتها الخلافات والاضطرابات، والتي تكون مصدرًا لتعاسة أطفالها، واضطراب وانحراف سلوكهم، ومن هنا يتضح لنا أن الأسرة تعتبر مصدرًا أساسيًا في بنية الشخصية السوية أو المضطربة؛ أي: إنها مسؤولة عن إكساب أبنائها سمات شخصية يدخل فيها عنصرًا التدريب والتعلم؛ كالاتكالية، أو الاعتماد على الغير، والعدوانية، والانبساطية الانطوائية، وغيرها من السمات السلوكية المختلفة.

وتتزايد أهمية الأسرة في حياة أطفالها؛ حيث إنها بالإضافة إلى تأثيرها الكبير في اتجاهات وسلوكيات أطفالها، فإنها إن قامت على تربية الطفل وتوجيهه منذ الصغر على الاستقلالية، والحرية في التفكير، والملاحظة، والمناقشة، والقراءة، والاعتماد على النفس؛ فإن كل ذلك سوف يؤدي إلى تنمية وتطوير قدراته الابتكارية واكتشاف ورعاية مواهبه الكامنة .

وترجع أهمية الأسرة ودورها المؤثر في تنشئة الأطفال فاقد الرعايا الوالدية إلى:

1/ أن الأسرة - وما تشتمل عليه من أفراد - هي المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي، الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته، الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، ويعتبر الآباء فيها نموذجًا للقدوة؛ المثل الذي يجب على أطفالهم الاقتداء به.

2/ كذلك، فإن الأسرة تعتبر الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه، ويتضمن ذلك أن الطفل يُثبت شخصيته مع أسرته كجماعة، لدرجة أن طرقها تصبح جزءًا من نفسه.

3/ والجدير بالذكر أنه كما يؤثر الوالدان في تنشئة الطفل وتطبيعهم؛ يؤثر الطفل أيضاً في تطبيع الوالدين؛ فالطفل الصغير الذي يستيقظ ليلاً، بالرغم من محاولة والديه المتكررة لتركه يبكي فترة ثم يصر، ولكنه يصر على ذلك - ينجح في تحقيق هدفه، وكذلك الطفل الذي يُجبر والديه على تحقيق مطالبه وحاجاته الزائدة يعتبر نوعاً من التطبيع للوالدين، والتفاعل الاجتماعي داخل الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية لا يحدث فقط بين الوالدين والطفل، بل يحدث بين كل أفراد الأسرة بعضهم وبعض، وتتأثر الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال بمجموعة من العوامل؛ فهي لا تحيا في فراغ، بل توجد في مجتمع أكبر منها ويؤثر فيها؛ بالفقر، والمجاعات، والاضطراب الاجتماعي، والأمراض الجسمية والنفسية؛ تؤثر على وظائف الأسرة بطرق مختلفة، تلك الوظائف التي تقف على رأسها عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال (حامد 1989م ص12).

وهذا لا يعني أن تقتصر وظيفة الأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية فقط، بل تعد المصدر الأساسي في نمو الطفل السوي والنمو اللاسوي؛ حيث توجد الأسرة السويدية المستقرة التي تعمل على إشباع حاجات الصغار بكفاية واتزان، وحيث يتسم سلوك أفرادها بالتعاطف، ويسود الأمن النفسي لأفرادها، ويشعر صغار هذه الأسرة بالسعادة، وهناك على طرف آخر توجد الأسرة المريضة المضطربة، التي من سماتها الخلافات والاضطرابات، والتي تكون مصدراً لتعاسة أطفالها، واضطراب وانحراف سلوكهم، ومن هنا يتضح لنا أن الأسرة تعتبر مصدراً أساسياً في بنية الشخصية السويدية أو المضطربة؛ أي: إنها مسؤولة عن إكساب أبنائها سمات شخصية يدخل فيها عنصراً التدريب والتعلم؛ كالاتكالية، أو الاعتماد على الغير، والعدوانية، والانبساطية الانطوائية، وغيرها من السمات السلوكية المختلفة .

4/ وتتزايد أهمية الأسرة في حياة أطفالها؛ حيث إنها بالإضافة إلى تأثيرها الكبير في اتجاهات وسلوكيات أطفالها، فإنها إن قامت على تربية الطفل وتوجيهه منذ الصغر على الاستقلالية، والحرية في التفكير، والملاحظة، والمناقشة، والقراءة، والاعتماد على النفس؛ فإن كل ذلك سوف يؤدي إلى تنمية وتطوير قدراته

الابتكارية واكتشاف ورعاية مواهبه الكامنة.

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه، والأسرة بالتأكيد لها دورٌ كبير في التنشئة الاجتماعية، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور، ولكن هناك وسائل الإعلام، والمؤسسات المختلفة، التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة؛ لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دورٌ كبير في التنشئة الاجتماعية، سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية، وسوف نعرض هذه العوامل:

أ/ العوامل الداخلية :

1/ الدين يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية؛ وذلك بسبب اختلاف الأديان، والطباع التي تتبع من كل دين؛ لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفرادها حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها.

2/ الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني؛ فهي أول ما يقابل الإنسان، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل، من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد؛ لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، وخاصة في أساليب ممارستها؛ حيث إن تناقص حجم الأسرة يُعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل.

3/ نوع العلاقات الأسرية تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية؛ حيث إن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة، مما يخلق جوًا يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة.

4/ الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الأسرة: تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد؛ حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل؛ فالأسرة تُعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد

5/ الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباطاً إيجابياً بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل، وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي.

6/ المستوي التعليمي والثقافي للأسرة يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل، وكيفية إشباعها، والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل.

7/ نوع الطفل (ذكر أو انثى) وتربيته في الأسرة : حيث إن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى؛ فالطفل الذكر ينمى في داخله المسؤولية، والقيادة، والاعتماد على النفس، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة - كأول الأطفال، أو الأخير، أو الوسط - له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية، سواء بالتدليل، أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة، وغير ذلك من العوامل

ب/ العوامل الخارجية

1/ المؤسسات التعليمية : وتتمثل في دور الحضانه، والمدارس، والجامعات، ومراكز التأهيل المختلفة.

2/ جماعة الرفاق : حيث الأصدقاء من المدرسة، أو الجامعة، أو النادي، أو الجيران، وقاطني نفس المكان، وجماعات الفكر والعقيدة، والتنظيمات المختلفة.

3/ دور العبادة : مثل المساجد، والكنائس، وأماكن العبادة المختلفة.

4/ ثقافة المجتمع : لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له، والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد؛ لذلك فتقافة المجتمع تؤثر - بشكل أساسي - في التنشئة، وفي صنع الشخصية القومية.

5/ الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي : حيث إنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً، ولديه الكفاية الاقتصادية، ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي؛ كان العكس هو الصحيح.

6/ وسائل الاعلام : لعلَّ أخطر ما يهدّد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي، الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وخاصة التليفزيون؛ حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال، إضافةً إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخلة على الثقافات، وانتهاءً عصر جدّات زمان وحكاياتهن إلى عنصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

تتمُّ عملية التنشئة عن طريق مؤسسات اجتماعية متعددة، تعمل وكالات للتنشئة نيابةً عن المجتمع؛ أهمها: الأسرة، والمدرسة، ودور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ودور كل مؤسسة كما يلي:

أ/ الأسرة: هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد، وهي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية؛ فتشرف على توجيه سلوكه، وتكوين شخصيته.

ب/ المدرسة: هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية، التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المنظورة، وتوفير الظروف المناسبة لنمو الطفل - جسدياً، وعقلياً، وانفعاليّاً، واجتماعياً - وتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية، والأدوار الاجتماعية.

ج/ دور العبادة: تعمل دور العبادة على تعليم الفرد والجماعة التعاليم والمعايير الدينية، التي تمدُّ الفرد بإطار سلوكي معياري، وتنمية الصغير، وتوحيد السلوك الاجتماعي، والتقريب بين الطبقات، وترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.

ح/ جماعة الأقران: ينلخص دورها في تكوين معايير اجتماعية جديدة، وتنمية اتجاهات نفسية جديدة، والمساعدة في تحقيق الاستقلال، وإتاحة الفرصة للتجريب، وإشباع حاجات الفرد للمكانة والانتماء.

د/ وسائل الإعلام: ينلخص دورها في نشر المعلومات المتنوعة، وإشباع الحاجات النفسية المختلفة، ودعم الاتجاهات النفسية، وتعزيز القيم والمعتقدات، أو تعديلها، والتوافق في المواقف الجديدة. (سلمي 2008م ص28)

خصائص التنشئة الاجتماعية :

1/ يولد الطفل بخصائص فطرية أولية، ويكون لديه من القدرة الكافية ما يمكنه من الاستجابة بفاعلية.

2/ إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تحول متنامية للفرد من كائن فطري إلى راشد اجتماعي قادر على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

3/ يكتسب الطفل عن طريق التنشئة الاجتماعية القيم الأساسية والدعامات الأولى اللازمة لبناء شخصيته.

4/ التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة مدى الحياة، ولكن سنوات الطفولة الأولى من حياة الفرد أكثرها دقة وحرماً وحساسية، وكذلك أكثرها تأثيراً في شخصية الفرد.

5/ تتولى عملية التنشئة الاجتماعية مؤسسات عدة "الأسرة - المدرسة - جماعة الأقران" ولكن الأسرة تعتبر أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المناخ النفسي للأسرة :

ينشأ الأطفال مستبشرين ودودين في الاسر التي يوجد فيها بين الأب والأم تفاهم متبادل تام وشعور بالمسؤولية إزاء تربية الطفل. أما في العائلات التي ليس فيها تفاهم متبادل بين الكبار، وتسودها الشجارات والمشاحنات فليس من الممكن تربية الأطفال بصورة صحيحة، وأوضاع النزاع تؤذي نفسية الطفل وتؤثر سلباً في صحته وتؤثر على دراسته، وإن خلق جو عاطفي جيد في العائلة شرط لا بد منه لتكوين الشخصية المتزنة والفاعلة. (سلمي 2008م ص 32)

□ ثانياً اساليب التنشئة الاجتماعية :

هي الطرق التربويه التي يتخذها الالهل في تربية اطفالهم ويستخدم الآباء والأمهات العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال، وفيما يلي نستعرض الأساليب المستخدمة في تربية وتنشئة الاطفال فاقدى الرعاية الوالدية

1-المسانده العاطفيه:

تمتاز باقامة علاقات عاطفيه تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو ابنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئه غير سليمة ولقد درس سبتر الاثار التي يعاني منها الطفل نتيجة لحرمانه من السند العاطفي من قبل والديه فقد قارن بين مجموعتين من الاطفال كل منها 45 طفلا وكانت الاولى تحتوي على اطفال نشأوا في ظروف يسودها الحب والقبول والدفء العاطفي والثانية كانت تتضمن اطفال من الملاجئ والذين يفقدون تلك العلاقه، ولقد اظهرت المجموعه الاولى نموا طبيعيا في الاستجابات الانفعاليه والذكاء اما المجموعه الاخرى فقد اظهرت ملامح الانطواء واللامبالاه وانخفاض مستوى الذكاء. ولاكن يجب ان تقترن المسانده العاطفيه باسلوب ضبط الوالدين حتى لا يصل الطفل الى مرحله عدم احترام القوانين والانظمه.

2/ نمط العداة لدى الوالدين:

ان الطريقه التي يتربى بها الطفل في سنواته الاولى والقائمه على اثاره المخاوف وانعدام الامن تؤدي الى تعرض الاطفال الى الاضطرابات النفسيه والتأخر في نواحي النمو المختلفه واذا كانت مهمه الوالدين عسيره فان الابناء قد يصادفهم سوء الحظ بأب عصابي او ام عصابيه فمضطرب الشخصيه يتساهل حين يجب التشدد ويقسو ويتشدد لاتفه الامور ويكون عقابه اقرب الى الانتقام منه الى الاصلاح وتأديب.

وكلما اتبع الاباء اسلوب العقاب الجسماني "الضرب" كلما كان سلوك الطفل عدواني والهرب من والديه. (سعدان 1980م ص 52) .

3- تذبذب الوالدين:

يعنى به عدم اتفاق الوالدين على رأي معين او اجازة سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل فيما بعد ممايؤثر على توافق الطفل , ويجب ان يتميز الوالدين بالثبات في معاملة اولادهم حتى لايميلون الى الانحراف والسلوك العدواني.

4/ الرعاية والاهتمام الزائد:

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها، ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ تلك الحماية الأبعاد الآتية: التعلق المكثف بالطفل، التدليل، عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

وهناك نتائج عدة تترتب على الاهتمام الزائدة منها:

أ- ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على تحمل المسؤولية في تكوين علاقات مع الآخرين لدى الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة.
ب- عدم استطاعة ذلك الطفل مساندة ركب التعليم لعدم قدرته على تحمل المسؤولية.

ج- يغلب على سلوك الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة من آبائهم بعض أعراض الإهمال واللامبالاة.

5/ تسلط الوالدين:

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهاي والتوبيخ.

ومن أهم أسباب لجوء الآباء إلى التسلط:

أ- امتصاص الأب لمجموعة من القيم والمعايير الصارمة في طفولته، مما يضطر إلى تطبيقها على أطفاله.

ب- الأب الفاشل الذي يفشل في تحقيق أهدافه يجعل من أبنائه مجالاً لطموحه الذي عجز هو عن تحقيقه. (سعدان 1980م ص 53) .

6 /روح التسامح لدى الوالدين:

يُعد روح التسامح لدى الوالدين من العوامل التي تعوق نمو الطفل نمواً اجتماعياً سليماً وغيره من مظاهر النمو الأخرى.

ومن أهم نتائج هذا الأسلوب على الأبناء:

- أ- عدم قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي والنفسي.
- ب- عدم قدرته على التكيف مع بيئته وتعرضه للعديد من الإحباطات نظراً لعدم قدرته على مواجهة مشاكله والدفاع عنها وعن نفسه.
- ج- يبدو على الطفل ميله إلى السلوك العدواني والتسلط على الآخرين .

7/ تفضيل طفل من أحد الجنسين:

غالباً ما يكون لدى الأسرة أكثر من طفل أو رغبة الأسرة التي لا يوجد لديها أولاد ذكور في ابن لها أو العكس، مما يؤدي إلى إغداق العطف وتفضيله على الأطفال الآخرين، وقد يؤدي ذلك إلى تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء الآخرين نحو الابن المفضل عليهم.

8/ الإعجاب الزائد:

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به، ولعل من أهم أضرار هذا النمط ما يلي:

أ- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.

ب- كثرة متطلبات الطفل.

ج- تضخيم صورة الطفل عن ذاته.

9/ اختلاف طريقة التربية للوالدين:

اختلاف وجهات النظر في التربية للطفل بين الأم والأب كأن يؤمن الأب بالصرامة والشدّة، بينما تؤمن الأم باللين أو أن يؤمن أحدهما بالطريقة الحديثة في التربية، بينما يؤمن الآخر بالطريقة التقليدية (سعدان 1980م ص54) .

10/ محاولة كسب الأطفال من قبل أحد الوالدين:

ويتمثل ذلك في استخدام أحد الأبوين سلاحاً يشهره في وجه الطرف الآخر فيسعى إلى ضم الأطفال في معسكره لكي يقفوا في حربه ضدّ الطرف الآخر، وهو في سبيل تحقيق هذا التكتل يغدق المحبة والعطف والتدليل على الأبناء ويتهاون معهم

في أخطائهم حتى يكسب رضاهم ووقوفهم إلى جانبه.

11/ الاعتمادية:

وفيها يتربى الطفل على الاعتمادية على غيره في قضاء حاجاته وإشباعها.

12/ دفء العلاقة بين الأم والطفل:

إن عناية الأم بطفلها كثيراً بدون أن تقدم إليه الدفء والحرارة، وهذا البعد الخاص بدفء العلاقة بين الأم والطفل أو برودتها، هو ما ينكشف لنا في الوقت الذي تصرفه الأم في اللعب مع الطفل أو الصلات العاطفية به. ويبدو أن لهذا العامل أهمية خاصة في تحديد كيفية إدراك الطفل لأفعال الأم؛ فالعقاب البدني الذي يقع على الطفل من أم عطوفة حانية تكون له عادة نتائج وآثار اجتماعية مرغوبة؛ حيث إن مثل هذا العقاب لو وقع من أم تتسم علاقاتها بالطفل بشيء من البرود فقد يؤدي إلى عدوان موجه ضد المجتمع من قبل الطفل وتحوله إلى شخصية عدوانية منتقمة من المجتمع في صورة أمه .

لا شك أن موضوع أساليب التربية الصحيحة يورق الكثير من الآباء والأمهات على مستوى الأسرة الصغيرة، وكيف لا، وهو الذي يصنع نماذج عصرية يمكن الاعتماد عليها والوثوق بقدراتها ونواياها. وللتربية الصحيحة للأبناء مجموعة كبيرة من المدخلات، تتضمن تفاصيل دقيقة، من خلال مراحل متتالية، تبدأ من عمر الطفولة حتى تصل إلى سن الرشد، لتكون مخرجاتها في النهاية؛ شخصيات مستقلة قوية معطاءة وإيجابية تعود بالنفع على نفسها أولاً وعلى الأسرة وعلى المجتمع بشكل عام، وحتى وإن تعرض هذا الطفل في بعد ذلك ، إلى انحراف أو شذوذ ما لسبب أو لآخر في بيئته الأصلية أو بعيداً عنها، فسيكون انحرافاً مؤقتاً وشذوذاً خفيف الظل، يكون من السهولة والسرعة فيما بعد التعامل معه وإعادته أو أن يعود هو تلقائياً إلى قواعد التنشئة الصحية سالمًا. إذا وحتى نحقق الأهداف والآمال ، لابد من الالتزام باتباع أساليب تربية صحيحة، وهذه الأساليب التي ، لا بد أن تأخذ باعتبارها بعض الأمور المهمة مثل ، العادات والتقاليد السائدة. والصعوبات والعوائق التربوية الحالية والمحتملة. و الواقعية في الطرح. و القدوة الحسنة. و الأديان وتنوع الثقافات والمرونة والتكيف. فلا بد للوالدين من اتباع

الاساليب الايجابية في التنشئة من اهمها:

1 - العدل والمساواة. و احترام عقلية الطفل ومستواه الذهني و اختيار دقيق للكلمة او العبارة لتكون دليلاً يساعد في تنشئة سليمة

2 - الهدوء أثناء التعامل مع الطفل، والتركيز على أن تصل المعلومة لذهنه بجملة مختصرة أو بحركة بسيطة. و الاستماع الجيد والمتابعة، ومنحه الجو والزمن اللازمين للتعبير عما يجول في خاطره.

3 - اتباع النمط المتوازن، بأن لا يكون الوالدان متسلطين في الرأي يخلق الكبت والكره في داخل الطفل، ولا متهاوناً إلى حد الإفراط عند تجاوز حدود ما هو مسموح، بمعنى أن يكون مرناً مع حذرٍ من التسرع في خروج ألفاظ أو أفعال منفرة واستخدام الوسيلة المناسبة في عملية إقناع الطفل، كالتجربة والخطأ، استخدام القصص القرآنية وربطها مع الواقع.

4 - تعليم الطفل إدارة الوقت، وذلك بوضع برامجٍ يوميةً للنشاطات، وأن يراعي في ذلك التعليمات كذلك تعليم الطفل القراءة، والمطالعة، وليبدأ بكتاب الله وبالكتب الدينية او لا .

5- توضيح الثوابت والحدود، يجب غرس هذه النقاط في الطفل منذ الصغر، ما تؤمن به الاسرة ديناً وثقافةً، وتعليم الطفل أن هناك قوانين وتعليمات في البيت عليه أن يلتزم بها، ويحترمها و تعليمة أن الأسرة عينة من المجتمع، عليه أن يكون مع فعّالاً متعاوناً لا حملاً ثقيلًا.

6- تعليم الطفل التسامح والعتو واحترام الآخرين، عندما يخطئ في مسائل تتعلق بقوانين منزلية أو مجتمعية أظهر له أن الخطأ يوجب العقاب وعدم التفرقة أو التمييز بين الأطفال في المعاملة، هذا من شأنه أن يولد شعور الكراهية والحقد، وتعليمهم أنهم متساوون بغض النظر عن العمر والجنس. (محمد 2006م ص64)

7 - تعليم الطفل فنون الحوار والنقاش، من خلال طرح موضوع عن حدث حالي، أو قصة مجتمعية. - نظام الحوافز والمكافآت، من أجل تحفيز وتشجيع الطفل للعمل الإيجابي. - تعليم الطفل عادات التطوع والخدمة العامة. - تعليم

الطفل ثقافة الاعتذار، وثقافة احترام الرأي الآخر. - أهمية المحافظة على نظافة بيئته وأنها امتداد لنظافة بيته، أوكل له واجبات، والاعتماد على النفس، حاول أن تتفدّ ما يقترحه ليكتشف بنفسه أخطأ أمام نفسه والآخرين.

8- بين للطفل أن المجتمع الخارجي ليس مثاليًا، وأن فيه الصالح والطالح، هذا يخفف من صدمة الاختلاط فيما بعد فيما لو لم يتعلم ذلك.

9 - أن يكون الوالدان قدوةً حسنةً، وأن يكون حذرًا فيما يخرج عنه من سلوك، فلا يعلم الطفل شيئًا ثم يخالفه بالقول أو الفعل، حتى لا ينزع ثقته بنفسه فيما تعلمه، ويترك أثرًا سلبيًا من عدم الاكتراث واللامبالاة، في الوقت نفسه و تربية الطفل على الوفاء بالوعد والصدق، وعلى الوالدان أن يكون قدوةً في ذلك و تربية وتعليم الطفل على احترام المواعيد، واحترام أوقات الغير.

10- تعليمه احترام العادات والتقاليد بغض النظر عن مدى انسجامه معها أم لا. و منح الطفل الحرية، وهذا يأتي بعد ترسيخ المبادئ الصحيحة في شخصيته مع إعطائه ، مساحة من الحرية في اختيار الأصدقاء، واختيار الهوايات، وطريق التعليم، والملابس وغيرها مع مراقبة وتوجيه.

11- ان يكون الوالدان مقربين منه بمثابة الصديق والأخ، وان يمنح قدرًا كبيرًا من الحب والعواطف الجياشة. (محمد 2006م ص65) .

بجانب الاساليب الايجابية هنالك اساليب سلبية لابد للوالدين من مراعاتها:

أولاً. احساس الطفل بانه غير مرغوب

سلوك ظاهر نحو الطفل يجعله يعتقد بأنه ليس محبوباً ولا ذي قيمة. وهو سلوك يهدد أمان الطفل، ويتركه فريسة الشعور بالشك، وبأنه وحيد.

فهناك بعض السلوك يتخذها الوالدين للطفل مما يشعره بعدم الرغبة في تربية ورعايته:

1/ تكرار الإشارة إلى نواحي النقص، والنظام الصارم .

2/ هجر الطفل وطرده والعقاب الشديد .

3/ التفرة في المعاملة بينه وبين أخوته، ومعايرة الطفل المستمرة، ومقارنته بالأطفال الآخرين المفضلين عليه.

4/ التهديد بالعقاب البدني بقصد تعويد الأطفال النظام والطاعة.

5/ التهديد بالطرد من المنزل، والحرمان من نزهة أسبوعية، وإرساله إلى مدرسة داخلية إذا ما ارتكب ذنباً ما في محيط أسرته.

الأسباب التي تدعو الطفل فاقد الرعاية الوالدية للشعور بأنه غير مرغوب فيه

1/ عصبية الأم الزائدة

2/ انفصال الطفل عن والديه، فالطفل الصغير حساس جداً لبُعد أمه عنه، حتى ولو كان ذلك لفترات قصيرة.

3/ حرمانه من اللعب مع أخوته الكبار

ثانياً: سيطرة الوالدين على الطفل

إن سيطرة الوالدين تعتبر مصدراً من مصادر سوء التكيف عند الأطفال، ومن النادر وجود آباء يعاملون أطفالهم باعتبارهم شخصيات لها أفكار وعواطف ومشاعر. وهناك أشكال متعددة لهذه السيطرة، نذكر منها:

1/ الحماية المفرطة للأطفال.

2/ التمادي في الإشراف على الأطفال إلى حد كبير، وفرض نماذج للسلوك عليهم.

3/ الإشراف على اختيار أوجه النشاطات للأطفال

4. القلق عليهم بسبب أمور تافهة

ويجدر بالذكر أن التمادي في إشراف الوالدين على الأطفال قد يمتد إلى التدخل في خصوصياتهم واختيار أصدقائهم وأقرانهم وحتى أصغر أمورهم، لدرجة تجعل الطفل شديد الاتكالية على الأهل.

آثار اتباع الوالدين لهذا النوع من الأساليب

1/ تعريض الطفل للفشل والإحباط نتيجة دفعه لعمل من الأعمال دون مراعاة لقدراته وميوله.

2/ إصابة بعض الأبناء بنوع من البلادة الانفعالية، فالذي يحدث هو امتناع الأطفال عن تحمل المسؤوليات.

ثالثاً: التفريق وعدم المساواة في التعامل مع الأبناء:

النفس البشرية قوة ليس من السهل التحكم فيها، بل هي تحكم سائر تصرفاتنا واتجاهاتنا وانفعالاتنا. وليس غريباً أن نجد الآباء لا يقدرّون على ضبط أنفسهم وأهوائهم، وألا تتساوى المعاملة التي يلقاها أبنائهم منهم، ولا يتكافأ مقدار الحب والعطف الذي يناله ابن من الأبناء في الأسرة مع ذلك المقدار الذي يناله أخوه، فقد يفضل أحد الوالدين أحد أبنائه لأي سبب من الأسباب، فيخصه بالحب والرعاية والعناية، عندئذ يشعر أخوته بالغيرة والجور والظلم. فمثلاً يفضل بعض الآباء الولد على البنت، أو الصغير على الكبير، وكذلك المريض على الصحيح مما ينمي الغيرة بين الأخوة، ويفسد العلاقة بينهما.

يؤثر هذا الأسلوب على النمو المتكامل للطفل من النواحي التالية:

1/ شعور الطفل بالظلم والقسوة

2/ تكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين

3/ فقدان الثقة بالنفس

4/ شعور الطفل بالحقد والغيرة

5/ كره بقية الأخوة والأخوات والحقد عليهم

6/ تقمص الظلم والقسوة في السلوك مع الأشخاص الآخرين

رابعاً: تحكم الآباء في مستقبل الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية :

إن المستقبل المهني الذي سوف يتخذه الابن مسألة يحددها تكوين الابن نفسه بما يتضمنه هذا التكوين من قدرات واستعدادات وميول، ولا يمكن لهذا المستقبل أن يخضع لضغط وتوجيه لا يتفق مع هذه المكونات، لأن ذلك يعني من ناحية أخرى

زيادة في احتمال فشل الفرد في تحقيق مستقبل مهني ناجح.

إن الأب الواعي المدرك لأصول الحياة هو الذي يعمل على توجيه ابنه إلى نوع التعليم والمهنة التي تناسب ميله واهتمامه وتطلعاته. ولكن أن يخضع هذا التوجيه لرغبات الأب نفسه أو الأم بغرض تحقيق آمال معينة فإننا بذلك نكون قد أنكرنا على الابن حقه في الاستمتاع بنوع الحياة الذي يتفق وتكوينه الطبيعي .

أسباب الطموح الزائد من قبل الوالدين :

1/ الحفاظ على مستوى الأسرة اللائق علمياً وعملياً. فيحاول الآباء دفع أبنائهم إلى الجد والاجتهاد.

2/ هناك من الآباء من حرم من مواصلة تعليمه في الكليات الجامعية. وهم لذلك يحلمون باليوم الذي يكون لهم أبناء تعطى لهم فرصة لمواصلة التعليم الجامعي. فهم بذلك يعبرون عن رغباتهم المكبوتة وأمانيتهم غير المحققة، وبذلك هم يسقطون طموحاتهم غير المحققة على أطفالهم (عبد الوهاب 2011م ص126) .

المبحث الخامس : تاريخ العمل الطوعي وتطوره

تمهيد :

عرفت الامم السابقة العمل الطوعي المتمثل في فعل الخير منذ أزمان بعيدة وهناك اعتقاد لدي كثير من فلاسفة الشرق القديم مثل (اخناتون في مصر ، وكونفيوش في الصين ، وبوذا في الهند ، وزراديش في بلاد فارس وسقراط) ان جميع شعوب العالم قد عملت علي فعل الخير ، وقد ايدهم في ذلك جانب من فلاسفة العصور الوسطي كالقديس توما الاكوين وبعض علماء الاديان السماوية الثلاثة اليهودية ، والمسيحية والاسلام (صلاح ، 2006: ص 63). ففي الصين يقول كونفوشيوس لتكن نيتك فعل الخير فيكون الناس اخيار ويرى ان الانسان الأعلى هو الذي يتصف بثلاثة فضائل وهي (العمل ، والشجاعة وحب الخير) . اما الهنود فيعتقدون ان هنالك سبعة اصول لتطهر الروح والخروج بها الي مقام القدس وبشكل الايتار واحدا" من هذه الاصول . اما في عصر ما قبل بناء الاهرام في مصر فقد وجدت نقوش علي المقابر تؤكد عباراتها ان الناس الذين مضى عليهم حوالي اربعة الاف سنة و ان كسبهم حلال ، والفهم اعطوا خبزاً" للجاء يعني وكسوا العراء وملأوا الشواطى والارضي بالماشية ، واشبعوا ذئب الجبل وطيور السماء بلحوم الحيوان الصغير(محمد ، 1988: ص 21) . اما في العصر الفرعوني كان الناس يؤدون واجب البر بالفقراء تقرباً" للآلهة ورغبة في اكتساب المثوبة في الحياه الثانيه ، وقد اشارت اوراق البردى الي انه كان يلحق بقصر الملك وبيوت الاغنياء اماكن لتوزيع الحبوب علي الفقراء ، وفقاً" لقوائم تحمل اسمائهم ، كما وجدت صور علي بعض المقابر تدل علي وجود سجل يحص عدد المعابد التي تقوم بالرعايه الاجتماعيه واماكنها والاموال الخيرية المخصصة لها . اما اليونانيون فقد كانت تقاليدهم تحق بانتشار الضيفه لايواء القرباء والمسافرين وكان شعراؤهم يشيدون بالاخلاق في اشعارهم (صالح ،

1999: ص 21) وجاء في وصف رحلات كولمبس للعالم الجديد عام 1451م ان سكان امريكا الاصليين يتمتعون بحسن الخلق وانهم يشركون ما عندهم مع غيرهم برضي واريحية .

اولاً العمل الطوعي في الديانات السماوية السابقة :

لقد جاءت الاديان السماويه جميعها للحث على عمل الخير ومساعدة الضعفاء وحفل كل عصر بالاعمال التطوعيه التي مارسها الانبيا انفسهم ، كما جاء في القرأل الكريم في قوله تعالى: {وَجَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ} (سورة الانبياء: آية 73) فسيدنا ابراهيم يهرع الي اكرام ضيوقة ، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿ هَلْ أَنْتَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (سورة الزاريات: آيات 24-27).

وسيدنا عيسى عليه السلام كان يعالج المرضى قال تعالى ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (سورة آل عمران: آية 49). وقد اقتدى المسيحيون بنبي الله عيسى فنجدهم ينخرطون ، في العمل مع المنظمات التطوعية التي تعني بعلاج المجزومين ، والعميان فقد تطوع المسيحيون في العام 1093م وتجمعوا من كل انحاء العالم مكونيين الجيوش الصليبية بقيادة السقف ادهامر ، لتخليص مهد نبيهم عيسى من ايدي من اسموهم بالكفرة وذلك طمعا في غفران الذنوب والدخول في حماية الكنيسة(أحمد , 1979: ص 40) .

كما اهتمت الكنيسة بالفقراء ، فانشأت تنظيم الاحسان في لندن لمكافحة ظاهرة
 البؤس وباشرت بجمع الصدقات وفتحت الاديرة لتناول الطعام فضلا عن المأوي ،
 ويسود في الانجيل فكرة الاحسان والجزاء الاخروي ، ومن تعاليمهم من اخذ
 رداك ، فاعطية ثوبك وكل من سألك فأعة ، واحسنوا واقرضوا غير ابين شيئا
 فيكون اجرکم كثيراً ، وسجل التاريخ ممارسات طوعية كثيرة لبعض الملوك اذ قام
 ذو القرنين ببناء سد ماجوج رافضا الاجر وذلك في قوله تعالى ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي
 خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ (سورة الكهف: الآية 95) .

اما النجاشي ملك الحبشة فقد استضاف المهاجرين وذلك في السنة الخامسة من
 مبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان نصرانيا" حيث اكرمهم وامنهم علي
 دينهم فكان فيهم كبار الصحابه منهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله
 صلي الله عليه وسلم .

ثانيا" العمل الطوعي في الجاهلية : —

يتجلى العمل الطوعي عند العرب في الجاهلية في الكرم والجود ، واغاثة الملهوف
 ونصرة الجار وحماية الضعيف ، وقد عرفوا (بالمروءة) وكانوا يقومون باطعام
 الناس ايام موسم الحج والسقيا حيث اشتهر عدى بن نوفل بسقي الحجيج العسل
 واللبن — ومن شيم سادات مكة دفع الديات عن الضعفاء اذ تحمل الحارث بن
 عوف ديات قتلى حرب عبس وذبيان(شوقي ، 1960: ص 40). كما كانوا
 يكرمون الارامل والايتام خاصة عند اشتداد البرد وشح المطر فيقدمون لهم الطعام
 والكسوة .وكان من عادة القبائل العربية خلع شعرائها الصعاليك ، اي اعلان
 البراءة والتخلي عنهم وعدم الدفاع عنهم حتي اذا تم الاعتداء عليهم من قبيلة
 اخرى ، ولكن ابقى عروة بن الورد في قبيلته لكرمة الفياض حيث كان يجمع

فقراء ومعوزي قبيلته ، عبس ومرضاها متخذا لهم حظائر يأون فيها قاسما بينهم وبينه مغانمه .

وعقد حلف في الجاهلية قبل بعثة الرسول صلي الله عليه وسلم سمي بحلف الفضول حيث هدف الي منع الظلم بمكة ورد الفضول الي اهلها ، وهذا الحلف يشابه العمل الطوعي الحديث ، حيث اجتمع له سادات مكة في دار عبد الله بن جدعان وفي حضرة الرسول صلي الله عليه وسلم كان عنده عشرون سنة مع المحامه فاعجب به وقال شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا" لودعيت له في الاسلام لاجبت تحالفوا ان لايعز ظالم مظلوم وعمل بهذا الحلف في الاسلام اذ تداعي بة الحسين بن علي علي امير المؤمنين ، انذاك والوليد بن عتبة بن ابي سفيان حتي انصقة(أبو اللقاء , 1969 : ص).

ثالثا: تاريخ العمل الطوعي في الاسلام

جاءت الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة دالة علي مشروعية العمل الطوعي .امرة به ومرغبة فيه ، حتي بلغت حد التواتر ونزكر من ضمنها الادلة التالية :

الادلة من القران الكريم

هنالك نوعان من الادلة القرانية:

النوع الاول: عامة تشمل جميع افعال العباد الارادية والعمل التطوعي جزء منها فهي دالة

عليه دلالة الكل على الجزء او الكتابة علي الجزء او الكلية على الجزئية أي دلالة العدم علي اللفظ المعلق.

النوع الثاني : الدلالة المباشرة بالنص علي التطوع او بعض انواعه فمن امثلة النص علي التطوع . قال تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١١٤﴾ (سورة النساء , الآية 114) فالامر هنا عمل تطوعي بدني سواء كان امرا " بصدقة او امر " بمعروف والسعي بالاصلاح بين الناس عمل تطوعي بدني .

تفسير الآية (لاخير في كثير من نجواهم) يعني لاخير في كثير من كلام الناس ، واحاديثهم ومحاورهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ، والحديث النبوي وافق معنى الآية فعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الاخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلي يا رسول الله قال اصلاح ذات البين) (أبو اللقاء , 1969 : ص) .

وبلاشك أن منزلة الصيام والصلاة عظيمة وهما ركنان من اركاننا الاسلام ، والمراد هنا بالصلاة التي اعتبر اصلاح ذات البين خير منها هي صلاة النوافل وليس الفرائض ولكنها امر محصور اجره وثوابه علي صاحبه بينما اصلاح ذات البين نفع متعدى على الآخرين ، وقاعدة الشريعة ، ان النفع المتعدى اولي من النفع القاصر ، بمعنى أن من يقضي وقته باصلاح ذات البين افضل ممن يشغل وقته بنوافل الصيام والصلاة . ومن يقوم بذلك (ابتغاء مرضاة الله) اي مخلصا" في ذلك محتسبا" مريدا" وطالبا" رضوان الله (فسوف يؤتية اجرا" عظيما") اي ثوبا" جزيلا كثيرا" واسعا" .

وقوله تعالى ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۗ ﴾ (سورة البقرة , الآية 282),

فيه ترغيب للكاتب ان يتطوع بكتابه ، ولا يمتنع اذا طلب منة فتعلم الكتابة نعمة من نعم الله علي العباد التي لا تستقيم امورهم الدينية والدنيوية ، الا بها وان من علما الله الكتابة فقد تفضل الله عليه بفضل عظيم فمن تمام شكرة لنعمة الله تعالى ، ان يقضي بكتابة حاجات العباد ولا يمتنع ولا يمتنع بالكتابة .

كذلك تطوع سيدنا موسى عليه السلام بسقيا بنتي شعيب عليه السلام قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ (سورة القصص , الآية 24).

التفسير (ولما ورد ماء مدين) أي وصل اليه وهو الماء الذي يستقون منه (وجد عليه امة من الناس) أي وجد على الماء جماعة كثيرة من الناس يسقون مواشيهم ، ومدين اسم القبيلة لا القرية ووجد من دونها أي من دون الناس الذين يسقون ما بينهم وبين الحلة التي جاء منها امراتين تزودان أي تحبسان اغنامهما عن الماء حتى يفرغ الناس ويخلوبينهما وبين الماء ، قال ما خطبكما قالتا لانسقي حتى يصدر الرعاة أي عادتنا الثاني حتي يصدر الناس من الماء وينصرفوا منه حذرا" من مخالطتهم او عجز عن السقي معهم (وابونا شيخ كبير) اي كبير في السن لايقدر ان يسقي ماشيته من الكبر فاذلك فنحن امراتان ضعيفتان لانستطيع ان نسقي الغنم لعدم وجود رجل يقوم لنا بذلك - فلما سمع موسى كلامهما رحمهما وسقي لهما اغنامهما فكان هذا العمل التطوعي الصالح سببا" وباب خيرا" له عليه الصلاة والسلام بزواجه من ابنة نبي الله شعيب .

وقد تطور مفهوم العمل الطوعي من مبادرة فردية لياخذ بعداينيا فجات الاديان السماوية ، وعلي وجه الخصوص الاسلام تؤكد هذا المفهوم وتترجمه واقع محسوس يعيشه الناس ، حاثا علي رعاية المحتاج والاخذ بيده كما حث علي

التعاون والتكافل فكان هذا اساس لنظريات الخدمة الاجتماعية الحديثة التي جاءت نتيجة لهذا التطور الفكري واستلهمت اسسهام مبادئ وقيم دينية في جوهرها كانت اساسا لحدوث تغييرات في الاتجاهات وفي اساليب العمل الاجتماعي ، فظهرت المنظمات الطوعية بشكلها المعروف لدينا بعد الحرب العالمية الاولى وصارت اكثر تطورا بعد الحرب العالمية الثانية ، وان كانت اكثر ارتباطا بالكنيسة .

كما اثبتت نتائج الخارجية البريطانية ان المنظمات كان لها دور في هزيمة الحلفاء فبدأ من هذا تتعاضد وتتطور دور المنظمات الطوعية التي اصبحت تلعب دورا في السياسة واتخاذ القرار السياسي كحركة السلام التي تولدت الحكم في نيوز بلندا (ابراهيم ، 1990: ص 105). والناظر الي المجتمعات الغربية يرى ضعفاً وتفككا في الروابط الاجتماعية بين أفرادها لضعف الاسس والمبادئ التي ترسخ دعائم الاخوة وتهذب علاقة الفرد بربه ثم الأفراد بعضهم بعضا لذلك دعت الحاجة الي تكوين منظمات طوعية تقوى التعاون بين أفراد المجتمع العربي(عبد الرحمن ، د.ت: ص 21) .

وهذا بخلاف مافي الاسلام فقد ازدهر العمل الاجتماعي التطوعي في العصر الحديث خاصة عند المسلمين علي اساس راسخ من اصول الدين وطبقا للمبادئ الاجتماعية والتي اهمها التكافل الاجتماعي فبدأت عمليات التطور للجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية كاللتنظيمات التي تعمل علي رغبة المواطنين علي التعاون في عمل الخير واحساسهم بالمشاكل الاجتماعية السائدة ، وتطور مفهوم العمل الطوعي يشمل مصطلحات عديدة كلها تدور حول التطوع كالمشاركة الشعبية ، والعمل الخيري والتنظيمات غير الحكومية ، وشملت الخدمة الاجتماعية ايضا بعض المصطلحات التي تشير الي مفهوم العمل الطوعي مثل خدمة الفرد والجماعة والمجتمع والمؤسسات الاجتماعية بالاضافة الي مفهوم التنمية .

فالعامل الطوعي يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من وضع الي اخر ومن فترة زمنية الي أخرى فمن حيث الحجم ، يقل في فترات الاستقرار ويزيد في اوقات الكوارث والنكبات والحروب ومن حيث الشكل ، فقد يكون جهداً يدوياً وعقلياً أو مهنياً أو تبرعاً بالمال أو غير ذلك ، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائياً او موجها من قبل الدولة او المؤسسات الطوعية فهي قد تكون أنشطة اجتماعية او تعليمية او تنموية ومن حيث دوافعه فقد يكون دوافعه نفسية كحب الأخرين والرغبة في تقديم المساعدة لهم ، او اجتماعية كالحصول علي وظيفة او مهنة وقد يكون الدوافع سياسية ، اما عن مجالات العمل الطوعي ، فانها كثيرة ، كالطب ، والتمريض والدعوة إلى الله والاعاثة وجمع التبرعات وتوزيعها علي الأخرين ، وجمع التبرعات والزكوات والصدقات وتوزيعها علي الفقراء والمحتاجين بالاضافة الي رعاية المسنين والمعاقين وتقديم الخدمة المناسبة لهم .

نشأت وتطور العمل الطوعي في السودان :

عرف الانسان السوداني العمل الطوعي منذ القدم مكوناً من ذلك تراثاً مليونياً بالايثار والتضحية من اجل الأخرين ، وتمتد جذوره منذ ازمان بعيدة فالعمل الطوعي رافداً من المثل والقيم الحميدة للامة السودانية والتي تتمثل في الشهامة والكرم واغاثة ذوي الحاجة ، كما ارتبط بالقيم الاسلامية السامية و الاخلاق النبيلة والتكافل والتراحم والتعاون بين أفراد المجتمع والمساوه ، فاصبحت هذه القيم راسخة في الشخصية السودانية وسمة مميزة للشعب السوداني(عادل ، 2015: ص 27) كما تداخلت عدة روافد لازكاء روح العمل الطوعي في السودان قديماً وحديثاً حيث ورثت الثقافة السودانية قيم العمل التطوعي من روافدها المتعددة فهناك الرافد الافريقي والرافد العربي والرافد الاسلامي وهذه الروافد الثلاثة امتزجت جميعاً مكونة ثقافة سودانية فريدة. فالافريقيون بطبعهم قوم متكافلون اذ تشير مصادر الانثروبولوجيا الاجتماعية المعاصر إلى أن التكوينات القبلية الافريقية

قائمة في اساسها علي روح التكافل والجماعية ، فشيخ القبيلة في بعض المجتمعات الافريقية يجمع حصادها الموسمي ونتاجها ويوزعه على أفرادها حسب احتياج الناس .

وكذلك الاخلاق العربية الاسلامية التي وفدة للثقافة السودانية بالكثير من مفرداتها فقد عنيت بالتراحم والتكافل ، ولهذا يمكن القول ان السدانيين قد عرفوا العمل التطوعي منذ زمن بعيد كما يتجلي ذلك في النفير عند الشدائد والكوارث التي تلم ببعض أفرادة ليس ادل على ذلك تعقب اللصوص الفرع وإطفاء الحرائق وبناء المنازل وحتى في الواجب الذي يدفعه أفراد المجتمع للعريس وغيرها .

وقد عرف السودانيون وجوه الانفاق الفردية المرتبطة بالاسلام كزكات الفطر وربع العشر واخرجوها اتباعا لمصالح الشرع للفقراء والمساكين وابن السبيل وفي سبيل الله ، وتعتبر المدارس القرآنية (الخلاوي) من ابرو نموزج للعمل التطوعي الجماعياالوؤسسي المنظم يجلب لها اهل القرى من حصاد موسمهم العيش والتور وعلف الانعام كما يقدمون للشيخ الهدايا ، عند تمام حفظ التلاميذ لكتاب الله .

وقد بداء العمل الطوعي في السودان بشكل فردي سواء في نطاق الأسره الواحده او العائلة او المجتمع ثم تطورلياخذ الطابع الجماعي عن طريق الخلاوى وزعماء القبائل والعشائر حيث ساهم في تاصيل دور العمل الطوعي بالسودان ملازا لطلاب العلم والباحثين و الملجأ للتخفيف من الامهم .

ثم اتسع نشاط زعماء القبائل والعشائر والخلاوى حيث كانوا يقومون بتجهيز المساعدين و المجاهدين في سبيل الله في عهد المهديه . واحياء قيم التكافل والمشاركة والتراحم فكانت البزرة لقيام العديد من الروابط والاتحادات القبلية والاقليمية في المدن الكبرى في فترة الثلاثينات من القرن الماضي حيث كانت تقوم بخدمة الوافدين الي المدن من الاقاليم المختلفه (عمر ، 2000: ص6).

وعلى الرغم من عدم وضوح الرؤية القانونية والصعوبات التي واجهت مسيرة العمل الطوعي مثل الجفاف والتصهر والنزاعات القبلية والحرب في الجنوب والشرق والغرب فان الجمعيات الطوعية الوطنية والاجنبية العامله بالسودان قد بلغت جهودا كبيرا ومقررا في مجال العون الانساني وقد ركز اكثر هذه المنظمات علي المجالات التالية:

أ/ الاغاثة واعادة التعمير ومكافحة الكوارث

ب/ الرعاية الطبيه

ج/ التعليم

وقد تحققت كثيرا من الانجازات وغطت مناطق واسعه من السودان ، وشملت مناطق كثيره وشملت اعدادا كبيرا من المواطنين . وكخطوه في تطوير العمل الطوعي في السودان ثم تأسيس المجلس السوداني للجمعيات الطوعية في اواخر عام 1979م كمنظمة غير حكوميه ، تضم في عضويتها الجمعيات والهيئات والمؤسسات الطوعية المسجله رسميا تحت قانون تسجيل الجمعيات الطوعية لدي مفوضية العون الانساني . ومن اهم اهداف المجلس السوداني ان يكون مظلة للجمعيات الطوعية تلتنفي فيها للتنسيق وتبادل المعلومات وتوحيد الخطط وان يعمل علي ترقية المنظمات الطوعية عبر كوادرها . وكخطوه اخرى في طريق ترقية العمل الطوعي قد اخذت بعض المنظمات الطوعية مثل بلان سودان تنتهج نهجا استراتيجيا في التعامل مع مشاكل

البلاد وذلك بالا تقتصر عملها علي المعالجات الآنيه ، بل تجتهد في ايجاد الحلول الجذريه لمشاكل الفقر والتعليم والصحه في سبيل تحقيق هذه الغايه بدأت بعض المنظمات في الاتجاه الي تنمية قدرات القطاعات التي تتعامل معها واعانتها علي ايجاد وسائل الانتاج وذلك بمنحها الفروض الميسره ورفع كفاءتها بالتوعيه

والتدريب وصولا الي الاعتماد علي الذات بدلا من الاعتماد علي الاغاثات والاعانات .

1/ العمل الطوعي في مملكة سنار :

وخلال عهد المملكة الزرقاء بالسودان والتي دامت لحوالي 317 عاما (1503-1821م) حيث اشترى ملك سنار ارضا بالمملكة العربية السعودية بكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ومدينة جدة ووقفها لخدمة الحجاج السودانين حيث عرفت باسم الاوقاف السنارية .

والي جانب الاوقاف السنارية لطلبة العلم بجامع الازهر الشريف بجمهورية مصر العربية فهناك اوقاف أخرى للسودانيين بالنيجر وواقف ملوك المسبعات والتتجر حيث وصلت اشارات الي وجود اوقاف سودانية في كل من تشاد وليبيا وتركيا وروسيا ومدينة القدس الشريفة ، كما اهتمت بالخلوي والاحسان الي المساكين والارامل والايتام .

2/ العمل الطوعي في مملكة تقلي :

كان العمل الطوعي في المملكة ينصب علي العناية بالخلوي والمساجد وكذلك عملوا علي استجلاب الفقهاء والحفاظ من كل مكان وتوفير السكن لهم ، وكان لكل بيت كبير تقابتين الاولي امام بيت الرجال والثانية وراء البيت للنساء ، كما اهتمت بالتعليق وخاصة تعليم القران وإغاثة الضعفاء والإغاثة علي الزواج وتوزيع الاالات الزراعية الي السكان واعداد الجيوش الي جانب إعالتهم واسكانهم (عبد القادر ، 1994: ص 21).

3/ العمل الطوعي في مملكة الفور :

كانت لمملكة الفور عناية كبيرة بالمساجد والخلوي وإقامة الجمعة والجماعة

لتوحيد صف المسلمين ، وكذلك استجلاب العلماء من البلدان الاسلامية ومنحهم الاقطاعات واعفائهم من الضرائب ، كما اهتموا بجلب الكتب ، والاهتمام بالجيش وحث الشباب علي التطوع في الجيوش كالسقياء بالماء وإعانة المساكين والارامل.

4/ العمل الطوعي في العهد التركي وفترة المهديّة :-

اهتم الحكم التركي بالتعليم عناية كبيرة خاصة عند اهتمام الناس بالفقها ، ونفوذهم الكبيره فأنعم عليهم بالعطايا ، كما اهتم بالطرق الصوفيه ونشرها مع استجلاب طرق صوفية جديدة من مصر كالطريقة السعدية والبرهانية والبدوية كما اهتم بالمساجد وتجديدها وإقامة المدارس ، واهتم المعلمين بمحفظي القرآن وعلومة وايفاد الطلاب للدراسة في الازهر ، هذا الي جانب مسعدة الناس حفر الآبار . ومن المساجد التي تم تشييدها ، مسجد الخرطوم ، ومسجد الفكي محمد ، ومسجد ام ضوا بان ومدرسة مسيد ود خميس وكذلك الاهتمام بالانجازات العلمية للدارسين.

اما في عهد المهديّة مارس السودانيون التطوع ممارسة فعلية وعندما اضيفوا الي جيوش المهديه الجهادية متطوعين لنصره قضية ذات طابع تجديدي ، وشهدت الدولة المهديه بعد فتح الخرطوم قدرا كبيرا من التنظيم والتأسيس لكافة الانشطة بما فيها الاعمال التطوعية مثل تشيد الخلاوي والاهتمام بالفقهاء وتقديم الطعام للطلاب ومحاولة القضاء علي الامية وبناء المساجد واهتم بتعليم المرأة ، وساعدة المساكين وغيرها من اوجه الخير المختلفه(يحي ، 1987: ص 74).

5/ العمل الطوعي في فترة الحكم الانجليزي المصري :

شجع الاستعمار الانجليزي العمل التطوعي المؤسس الذي وجدة في السودان غير انة قمع كل نشاط ارتبط بالمهديّة ، وفي هذا الإطار رقد للختمية المال الوفير ليؤسسوا مؤسسات خدمة طوعية تجذب لها اتباع الدولة المهديّة حيث نجح المستعمر الانجليزي في خلق معادلة بين السيد علي الميرغني زعيم

طائفة الختمية من جهة والسيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الانصار ومن خلال التنافس الذي اجتمعت بينهما ادخل الإستعمار مؤسسات العمل التطوعي المسيحية لتشييد المدارس والمستشفيات وكانت الارشالات مراكز صحية تعالج المجزومين في إطار تحفيز المواطنين في الجنوب لاعتناق المسيحية .

وفي عام 1904م دخلت السودان البعثة الارشالية الكاثوليكية والتي بعثة لدول افريقيا الاستوائية وكان مقرها الخرطوم ولها عدة افرع في دول السودان المختلفة وتميزة تلك الفترة بنشاط الكنيسة والتبشير المسيحي . واستمر الحال علي هذا المنوال مع تقدم طفيف اذنت بة البعثة التبشيرية الامريكية عام 1917م عند ما شيد مدرسة ابتدائية في الجريف بالخرطوم (عبد الرحيم , 2000: ص 53) .

6/ العمل الطوعي في فترة اول حكومة وطنية :

وقد صدر قانون العمل الوطني في عام 1957م غير ان العمل الطوعي في هذه الفترة اتسم بالخلط بين الاهداف السياسية والانسانية وكان الاصل ان يباي العمل الطوعي بنفسه عن المقابل ساء ان كان كسبا سياسيا او ماديا ، وقد ورث العمل الطوعي في بلادنا هذه العلة من العهد الاستعماري ، فقد كان الاستعماريون يهيئون الظروف للمؤسسات الكنسية كازرع طويلة لتوطيد دعائم حكمهم وكيف ان السودانيين اكتسبوا المناعة من هذا الخطر من خلال الجمعيات التي ظاهرها العمل الانساني وباطنها العمل السياسي .

7/ العمل الطوعي في العهد العسكري الاول 1958م - 1964م

عندما زادت حدة الصراع السياسي بين الامير لاي عبد الله خليل بك رئيس وزراء السودان في أواخر الخمسينات وممثل حزب الامه وكيان الانصار من جهة ، والزعيم اسماعيل الازهري ممثل للحزب الاتحادي وطائفة الختمية من ناحية أخرى ، واجتمعت الاحزاب الاتحادية في القاهرة وانفقت علي الانسحاب الحكومه

وخوض الانتخابات معا في جهة واحدة ، ولما رأى حزب الامه ان جولة الانتخابات المادية باتت في حكم المؤكد ان الفوز سيكون حليف خصومة السياسيين اوحى للسيد عبدالله خليل بتسليم السلطه للجيش ، وعلي أثر ذلك اختلفت الكيانات الحزبيه وافرعها من مؤسسات العمل الطوعي كنتيجة حتميه لارتباط العمل الانساني الحزبي بالكسب السياسي ولم يبق منها الا ما ارتبط بالخدمه المدنيه مثل نفايات العمال والموظفين والطلاب ، كما لحقتها الاحزاب العقائديه والطائفيه كما بقيت المؤسسات التطوعيه الكنسيه فاعلة في الشمال والجنوب وشكلت هذه الجمعيات مجتمعة مصدرا عاج دائم للسلطات السياسيه فاصدرت السلطه الحاكمه قانون العمل التطوعي وطرد بموجبه الجمعيات التطوعيه الاجنبية وفي هذه الفترة اتسم العمل الطوعي بالرسمية اكثر من الشعبيه ، وتركزت مصادر تمويله لدي الحكومه كما ان معظم كوادره كانت تعين بواسطة الحكومه وادخل العسكريون في هذه الفترة النظم الاشتراكيه لتنظيم العمل التطوعي وذلك للعلاقة الوثيقة بين الحكومه السودانيه والحكومه المصريه ، من ناحية ، وبالحكومه الروسيه من ناحية أخرى فبرزت للوجود اتحادات الشباب واتحاد النساء والكتائب والكشافه فنظمت الأطفال والشباب والفتيات في جمعيات ومعسكرات وحاربت المعارضه هذا النوع من انواع العمل التطوعي قأتهمت قادة الثوره بالفساد الاخلاقي فنجم عن ذلك المركزيه الشديده للعمل الطوعي ودورانها في فلك الحكومه وعدم تغلغه في الوسط الشعبي ، تحت مراقبة اولياء امور الشباب ، وعلي الرغم من ذلك فقد اثرت تلك الفترة في العمل الطوعي في السودان ومدته بأنساق جديده(عبد الرحيم ، 2000: ص 45).

8/ العمل الطوعي في عهد الديمقراطية الثانية (1964 - 1969م)

استرشدت الاحزاب السياسية بتجربة الحكومه العسكريه فبرزت الي الوجود اشكال من العمل التطوعي وهي اكثر نضجا من سابقتها ومنتمية الي الي هذا الحزب او

ذاك فتبني كل حزب عدد من الجمعيات والتنظيمات التطوعية الاهلية ليقدم عبرها خدماته لانصاره من المواطنين المؤيدين له ، وقد شهد هذه الفترة عودة الروابط الشبابية مثل شباب الانصار وشباب الختمية والتنظيمات الاقليمية والقبلية مثل روابط ابناء النوبة بالعاصمة ورابطة ابناء النوبة بالعاصمة ورابطة دار حمر ومساليت وابناء كوري وقتني وجلاس .

ويمكن القول بان العمل التطوعي في هذه الفترة شهد اتساعا كبيرا وانتشارا ملحوظا شمل كل ارجاء القطر ومع ان كل التنظيمات الاهلية قامت بدعم حزبي إلا اننا نجد ساحة العمل التطوعي لم تقل من الجمعيات التي قامت علي اكتاف بعض الخيرين وبدعم من بعض الدول والجامعات العربية بالسودان فتطور العمل الطوعي وادي الي بعض التغيرات الاجتماعية .

9/ العمل التطوعي في ظل الحكم الشمولي الثاني : (1969 - 1985م)

في اواخر الستينات حدثت تغيرات سياسية عصفت بالحكومة الحزبية التي كانت قائمة علي حكم البلاد ونسبة لارتباط العمل التطوعي بالاحزاب السياسية في فترة الديمقراطية الثانية فقد قامت حكومة الرئيس جعفر محمد نميري . بحل جميع الاحزاب السياسية فانحلت تلقائيا جميع ازرعها الاجتماعية بما فيها منظمات العمل التطوعي التي لا تهدد الامن ولا تخل بالسلامة وليس لها اي ارتباطات حزبية كالمركز الاسلامي الأفريقي الذي انشأته مجموعة منقاطعة من الخيرين السودانيينذوي اتجاهات سياسية مختلفة ، ونتيجة لتفاهم الخصام الذي وقع بين القوميين والشيوعيين عام 1972م تم تعديل قانون العمل الوطني في ذلك العام وفي هذه الفترة ظهر اول وجود منظم للعمل التطوعي الاجنبي في السودان وذلك بعد توقيع إتفاقية اديس ابابا 1972م وذلك عند ما بدأ دخول المنظمات التطوعية الاجنبية للعمل في مجال إعادة التعمير بجنوب السودان بعد انحصار الحرب

الاهلية وإعادة توطين المتأثرين من تلك الحرب ، وكانت هذه المنظمات تعمل تحت إشراف الحكومة الاقليمية لجنوب السودان وفق إتفاقيات محددة وصار عدد تلك المنظمات في تزايد مستمر خاصة بعد صدور قانون اللاجئين عام 1974م .

وقد جاءت السنوات التي اعقبت عام 1977م تحمل دفعات جديدة للعمل التطوعي بالسودان وذلك في اعقاب المصالحة التي تمت بين الحكم المايوي والجمبهة الوطنية المعارضة . وقد شهد السنوات الاخيرة من عمر الحكم المايوي ممارسة واسعة للعمل التطوعي علي الصعيدين المحلي والاجنبي ولا سيما بعد الجفاف والتصحر الذي ضرب السودان وشرق افريقيا فتدفق اللاجئين من غرب البلاد واللاجئون من شرقها ونشطت وكالات الإغاثة المحلية والاجنبية مما جعل الوكالة الافريقية منفصلة عن منظمة الدعوة الاسلامية وتضاعفت نشاطها .

10/ العمل التطوعي في فترة الحكومة الانتقالية و الديمقراطية الثالثة (1985-1989م):

عند ما جاءت الحكومة الانتقالية التي اطاحت بحكومة النميري من سدة الحكم في العام 1985م ، حيث كان البلاد تعاني من آثار الجفاف والتصحر الذي ضرب البلاد في العام 1984م فاصدرت نداء السودان تحت ضغط الاحزاب السياسية والسفارات الاجنبية بالخرطوم وقد تسبب ذلك الي تدفق سيل من المنظمات الاجنبية الي السودان وعلي الرقم من ان هذا الاجرء افد الي حد ما في تجاوز الازمة إلا انه اضر بسمعة السودان والسودانيين بالخارج واتسم صورة السودان بانه ذلك الشخص الذي يحمل إناء يستجدي قوتة من الشعوب القوية القادر علي تجاوز ازمانها ذاتيا .

وفي سبيل تاريخ العمل التطوعي بالسودان ، ينبغي ان نشير الي ان هذه الفترة قد أثرت في العمل التطوعي التي تسعى الي خدمة المجتمع السوداني علي الصعيدين

المحلي والعالمي . وقد اعادت الاحزاب تكوينها التطوعية من جديد مثل شباب ابناء الوطن (الجهة القومية الاسلامية) وشباب الصحوة (حزب الامة) تسابق الناس الي فعل الخيرات لا سيما في موجة الفيضانات والسيول في عام 1988م التي اصابت السودان بازمات متلاحفة في الكهرباء وحطب الوقود والخبز .

لقد ساهمت الجمعيات التطوعية بقدر معقول في تجاوز الازمة ، وعلي الرغم من ذلك فقد اساءت الكثير من المنظمات التطوعية الاجنبية للسودان من خلال البيانات التي تدين الحكومة .والاحزاب السياسية وتتهمها فيها ببيع الاغاثة وإستئثار المؤثرين باثمانها وحددت باتخاذ مواقف إن لم تصدر قوانين أخرى تسمح لأفراد الجمعيات التطوعية الاجانب بتفقد إغاثتها . كما تسببت الجمعيات التطوعية المهنية في إثارة مشكلات دائمة للحكومات ، فقامت الإضرابات والإعتصامات والتوقف عن العمل في اكثر المرافق إلتصاقا بالعمل التطوعي ، حيث اعلنت نقابة اطباء إضرابات متتالية في قمة الازمات الصحية وذلك بالضغط علي الحكومات لإتخاذ مواقف اكثر محاباة لاحزابها . وجملة يمكن القول بان المنظمات التطوعية والمهنية أساءت الي العمل التطوعي بين عامي 1987-1989م بصورة لم يسبق لها مثيل وعلي الرغم من صدور قانون تعديل تنظيم العمل التطوعي الاجنبي في السودان عام 1988م إلا ان ذلك لم يجد فتيلا وكادت ان تفقد منظمات المجتمع السوداني الي كارثة محققة(عبد الرحيم , 2000: ص 43) .

11/ العمل التطوعي في فترة حكومة الانقاذ منذ 1989م وحتى الان :

عندما جاءت حكومة الانقاذ الي سدة الحكم في السودان في يونيو 1989م أصدروا قرارا يحل جميع الاحزاب السياسية ومن ثم توقفت ازرعها عن العمل تلقائيا الحكومه الجديده في اعادة تنظيم العمل التطوعي وفق موجهات جديده من بينها

النأي بالعمل التطوعي الخيري عن الاهداف السياسيه واعتبار المواطنه لا العرق ولا الدين والا الحزب هي اولي موجهات العمل الخيري . كما تعرضت حكومة الانقاذ الي حصار خارجي دقيق وانحسار في العون الخارجي بصورة ملحوظه علي الصعيدين العربي والافريقي عانت منه كثيرا ولم يترك لها الخيار لتقدم العديد من التسهيلات امام المنظمات التطوعيه الوطنيه فقامت بتحويل قانون العمل التطوعي الاجنبي في العام 1991م واصدر استراتيجيه العمل التطوعي في العام 1992م وقد تدافعت العديد من المنظمات الاجنبيه والعربيه الي السودان رغم الحصار ومن بينها (جمعية البر الخيري) وهيئه الاعمال الخيرية والاعاثة الاسلاميه وغيرها ، وقد اسهمت هذه الجمعيات بفعالية في ظل الحصار الخارجي لتجاوز الازمات التي لحقت بالمجتمع جراء الحرب الاهليه والغزو الاجنبي ، كما شهدت نشأة مفوضية العمل التطوعي وبعض المؤسسات التي تسعى لتدريب كوادر العمل التطوعي مثل معهد دراسات الكوارث واللاجئين (صلاح الدين ، 2006: ص 110) .

أهداف العمل الطوعي :-

وفقا لقانون تنظيم العمل الطوعي بالسودان 2006م فهي تشتمل ولا تقتصر الاهداف الانسانيه الرئيسيه للمنظمات المسجله بموجب احكام هذا القانون علي تقديم الخدمات بما في ذلك خدمات حماية حقوق الانسان وحماية البيئه ، وهي تشتمل علي الاهداف التاليه :

1/ الاغاثة الطارئه للمواطنين من الكوارث الطبيعيه والغير طبيعيه وذلك بالتركيز علي المجموعات الاكثر فقرا .

2/ درء مخاطر الكوارث وتحقيقها وادارتها .

3/ ربط مساعدات الاعانه بالتوطين وإعادة التعمير والتنمية المستدامة .

4/ الاهتمام بالنازحين واللاجئين والعائدين من خلال اعداد وتنفيذ برامج الاغاثة واعدادة تعمير البنيات واعدادة التوطين بالتنسيق مع الجهات المعنية.

5/ اعادة تعمير البنيات الاقتصادية والاجتماعية التي دمرتها الحرب او الكوارث الطبيعية .

6/ تحديد الاولويات للاغاثة واعدادة التوطين والسكن واعدادة التعمير بالتشاور والتنسيق مع المستفيدين والسلطات الحكومية لتمكين المنظمات الوطنية من الاعتماد علي ذاتها .

7/ بناء القدرات المحلية لتمكين المنظمات الوطنية من الاعتماد علي قدرتها

8/ تنفيذ مشاريع الاغاثة والخدمات الاساسية من خلال المنظمات الطوعية غير الحكومية والمنظمات الخيرية او منظمات المجتمع المدني التي تتسيهم اهدافها مع السياسات العامة ومصالح المستفيدين .

9/ استقطاب التمويل والمنح ، ويحجب ان يكون المنح واستقطاب التمويل برامج المنظمات عبر وسيقة مشروع ثجاز من قبل المفوضيه ووفق ما تفصله اللوائح .

مبادئ العمل الطوعي :

حيث تم توضيحها في قانون تنظيم العمل وهي:

1/ عدم التمييز علي اساس العنصر او النوع او العرف او الانتماء السياسي او المعتقدات الدينيه .

2/ المحاسبية امام المستفيدين والمانحين والجهات ذات المسؤله في المنطقه .

3/ استدامة برامج المعالجات لتهيئة الظروف التي يمكن المجتمعات المختلفه من الاعتماد علي ذاتها علي المدى البعيد .

4/ مراعاة رغبات المجتمع في كل مراحل المشروع من خلال مشاركة المجتمعات المحليه في كافة مراحل تنفيذ المشروع .

5/ عدم ندخل المنظمات الطوعيه الاجنبيه في شئون السودان الداخليه .

مقومات العمل الطوعي بالسودان :-

يواجه العمل الطوعي عقبات عدة تحد من فاعلية ومن تلك العقبات ما يلي :

1/ مقومات متصله بالتطوع فقد يتعارض وقت التطوع مع وقت العمل او الدراسة فقد يؤدي ذلك الي عدم القيام بالمسؤوليات التي استندت عليه في الوقت المحدد لذا لا يمكن الاعتماد عليه في اداء بعض المهام

2/ تأثير التمويل علي استقلالية المؤسسه التطوعيه ، فان القطاع التطوعي لا يكون مبدعا الا اذا كان مستقلا ماليا .

3/ اهتمام الأفراد بالقضايا الخاصه ، مثل : عدم اعطاء اي اهمية لقضايا المجتمع والمصلحه العامه للامه .

4/ مقومات متعلقه بالمنظمه الخيرييه مثل : عدم وجود ادارة خاصه للتطوعين ، يهتم بشئونهم وتعيينهم علي الاختيار المناسب حسب رغبتهم ، وعدم تحديد دور واضح واتاحة الفرصة للمتطوعين في ختيار ما يناسبهم بحرية وعدم توافر برامج خاصة لتدريبهم قبل تكليفهم للعمل .

4/ اختلال الاولويات حيث يتجلي ذلك في التركيز علي قضايا تقليديه للعمل الطوعي واهمال جوانب مهمه تحتاج الي المزيد من الرعاية والاهتمام .

5/ تمتاز بعض المناطق التي تحتاج الي الخدمات التطوعيه بقلة المتطوعين بينما في المقابل نجد كثره منهم في مناطق أخرى اقل حوجه .

6/ ضعف التمويل يؤدي الي عدم قيام المنظمات التطوعية بدورها المنوط .

7/ تقليدية بعض قيادات العمل الطوعي وعدم قدرتها علي انتاج خطاب ثقافي تطوعي قادر علي التجديد والفعالية والتجاوب مع متغيرات العصر(صلاح الدين , 2015: ص 42).

كما سهمت المنظمات الاجنبية بما لديها من امكانيات كبيره والقدرة علي التحرك في ادارة الكوارث بعمالها المؤهلين والمدربين و استطاعت ان تقدم الدعم المطلوب وان تخفف من حدة الكارثة بتقديم الخدمات الصحية والعلاجية والغذاء والماوي في وقت وجيز كما عملت بكثافة وتركيز وسط النازحين بالولايات ، كما ان للمنظمات

التطوعية باع طويل في مجال العمل الطوعي عبر العالم منذ الحرب العالمية الثانية فاصبحت قدرتها المالية والادارية والتخطيطية والتنفيذية وطرق تقديم الدعم كبيرة فمنظماتنا الوطنية ، حديثة العهد بالعمل الطوعي الحديث المنظم الذي يقوم علي العلمية والمعرفة.

معوقات العمل الطوعي :

تعترض العمل الطوعي في السودان الي معوقات شتي تحد من انشطته وتعطل الي الافاق الطموحة التي يتطلع اليها ويمكن حصر اهم المعوقات في الاتي:

1/ شح التمويل :

تعاني اكثر المنظمات الوطنية ان لم يكن جميعها من شح التمويل الذي يحد من طموحاتها ويحقق تطلعاتها وتوسيع دائرة انجازاتها والارتقاء بها نحو الافضل والمال كما هو معلوم عصب الحياة وبدونه لا يمكن انجاز شيء ويأتي شح التمويل للمنظمات الطوعية من عزوف المانحين وعلي الاخص الاجانب منهم من جهة

ومن بطء الاجرائات البيروقراطية ،وتراقي الزمن بين تقديم المشروعات وتصريف المانحين علي تمويلها من جهة أخرى مما يضيع الوقت ويهدر الكثير من الجهد ويحدث ربكة في البرمجة ، وقد يزداد الامر سوءا لعدم انتهاء الحرب الباردة وقيام النظام العالمي الجديد وتليها حرب الخليج الثانية وفد ادي ذلك الي تغيرات كبيرة في خارطة العمل الطوعي في العالم الثالث ومنها السودان ومن ابرزها ما يلي

أ / التشديد في العمل من المانحين دولا ومؤسسات وأفراد اتجاة المنظمات الطوعية الوطنية وذلك خوفا من ان يكون هنالك دعما للارهاب في اعتقادها.

ب/ بروز دور منظمات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاجنبية الذي صارت تمارس دورا رقابيا وتملي شروطا مقابل المعونات التي تقدمها .

ج/ نشوء تعاون وتنسيق جديد بين مؤسسات المجتمع المدني والمانحين مما ادي الي تهميش المنظمات الوطنية وتحجيم دورها .

د/ ظهور العولمة التي جعلت التحالف مع القطاع الخاص هو الاطار الجديد لتقديم العون وتجاوزا للاطار القديم ، الذي كان تقديم العون يتم مباشرة بين المؤسسات الدولية والمانحين الاجانب والمنظمات الوطنية .

ح/ تهديد سيادة الدول وامنها بترجيح كفة المنظمات الاجنبية علي المنظمات الوطنية عبر سلاح التمويل ، كما تدل المؤشرات التي اعقبت اتفاقية السلام(الحسن ، د.ت: ص 21).

2/ تدني القدرات :

ويشمل ضعف البنيات الاساسية والبناء المؤسسي الحديث في المنظمات الوطنية الطوعية وكذلك ضعف الكوادر البشرية العاملة فيها وكلاهما يمت بصلة الي شح التمويل الذي سبق الحديث عنه اذ نجد المنظمات الوطنية تعاني بسبب شح

مواردها المالية ومن نقص ملحوظ في بنياتها الاساسية فلا تتوفر لديها التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة من فاكس وبريد الكتروني ، واجهزة حاسوب متقدمة وماكنات تصوير وغيرها كما نجد ان اكثر الكوادر البشرية العاملة في تلك المنظمات تفتقد علي التعامل مع التقنيات ووسائل الاتصال الحديثة بل تفتقد ايضا الي الالمام الكافي بادبيات العمل الطوعي مثل التخطيط الاستراتيجي وتنمية الموارد والمفاهيم والمداخل التنموية والتشبيك ، وفض النزاعات وبناء السلام .

3/ ضعف التنسيق :

لقد كان لضعف التنسيق اثر كبير يؤرق العاملين في الحقل الطوعي منذ نشئتها اذ ظلت المنظمات الطوعية تعمل بمفردها كالجزر المعزولة دونما وعاء جامع يلتقي تحت مظلة لتبادل المعلومات ، ولتنسيق الخطط والبرامج ، وقد كان انشاء المجلس السوداني للجمعيات الطوعية عام 1979م فضل عظيم اذ اجتمعت 14 منظمة طوعية وافرزت قيام الاتحاد واجازت دستورة ليكون منتدي للجمعيات علي الرقم من شح الامكانيات لها دور متوفر في هذا الظهور لا سيما في اوقات الكوارث والطواري ، التي امت بالبلاد كالفيضانات والسيول وتدفقات العائدين ، كما ساهم في بناء قدرات العاملين في المنظمات الطوعية عبر البرامج التدريبية ، وظل يمثل حلف اتصال بين المنظمات الطوعية ونظيراتها علي المستويين الاقليمي والعالمي دعما لمسيرة العمل الطوعي وتطويرها(العطا ، 2003) . ويذكر ان اول ما يحتاجه العمل الطوعي لتجاوز معوقاته وتفعيل دوره في العالم الثالث عامة وفي السودان خاصة ، هو حملة اعلامية نشطة للتصير لعظيم الدور الذي يمكن ان يلعبه العمل الطوعي و التوعية بالمخاطر التي يمكن ان تكثف مسيرته في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد وبعد ذلك يمكن تجاوز العقبات الثلاث الذي سبق

الإشارة إليها وهي شح التمويل وتدني القدرات وضعف التنسيق بخطوات عملية محددة تتمثل في الآتي :

1/ تقوية الصلة وفتح قنوات التعامل بين المنظمات الطوعية الوطنية والمؤسسات المالية التي لاتقع في دائرة النفوذ الاجنبي كالبنك الاسلامي وبنك التنمية الافريقي.

2/ انشاء صناديق خيرية اسلامية عربية وطنية لدعم تمويل العمل الطوعي الوطني بعد تبصيرها بالمخاطر الذي يحدد في النظام العالمي الجديد .

3/ استنفار الأفراد والخيريين في العالم العربي والاسلامي وهم كثرة لدعم العمل الطوعي حتي ينهض علي قدمية ويقاس قدراته بقدرات رصيفة .

4 / انشاء مراكز التدريب وبنوك المعلومات وتزويدها بتقنيات ووسائل اتصال حديثة لتساهم في تجاوز عقبة القدرات في مستو البنيات الاساسية والكوادر البشرية.

5/ توسيع دائرة برامج التشبيك لتستوعل المنظمات العاملة في المجالات المتشابه لا في المستوي المحلي فحسب بل في المستوي الاقليمي ايضاً.

الفصل الثالث

المنظمات الطوعية

المبحث الأول : دور المنظمات الطوعية في دعم الأسر الكافلة

أولاً: نشأة وتطور المنظمات الدولية:

ترجع فكرة المنظمات الدولية إلى فكرة المؤتمر الدولي ، فالأمر ليس إلا امتداد لهذه المؤتمرات بعد إعطاء عنصر الدوام لها من خلال التطورات التي حدثت في نطاق أمانات المؤتمرات ، خاصة أن المؤتمرات تعالج المسائل المشتركة للدول وهي تستجيب للمطالب العملية وتتخذ قراراتها بالإجماع لذا فهي تبحث عن اتخاذ موقف مشترك أكثر من كونها تمارس سلطة فعلية لأنها تحاول الحصول على اتفاق بين الدول المشاركة في المؤتمر، ولكنها لا تفرض عليها إرادة خارجية، لكن المنظمات الدولية حصلت على إرادة ذاتية مستقلة عن الدول الأعضاء وبسكرتارية مستقلة ، وقرارات تتخذ بالأغلبية البسيطة من خلال أجهزة مكونة من أشخاص آخرين غير ممثلي الدول وتتمثل في الإدارة المدنية الدولية للمنظمة الدولية وامتلكت المنظمات سلطات نتجت عن تفويض حقيقي بإسم الدول(ابراهيم, 2010: ص 27).

وقد بدأ تطور المنظمات الدولية في عدة مراحل من أهمها:

- المرحلة الأولى للمنظمات الدولية في الفترة من 1815م وحتى 1914م وهي تلك الفترة التي تبدأ من مؤتمر فيينا عام 1814م و 1815م وحتى بداية الحرب العالمية الأولى ، علماً بأن التطور الفعلي للمنظمات الدائمة لم يقع حتى النصف الثاني من القرن العشرين.

• **المرحلة الثانية:** وهي مرحلة ما بين الحربين العالميتين التي شهدت قيام منظمة الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية في اتفاقية فرساي وهذه المرحلة امتدت حتى إنشاء محكمة العدل الدولية الدائمة وانتهت بقيام الحرب العالمية الثانية.

• **المرحلة الثالثة:**

وهي مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتبدأ من نهاية الحرب العالمية الثانية وتمتد حتى الوقت الراهن وهي التي شهدت قيام منظمة الأمم المتحدة والعديد من المنظمات الأخرى، وقد أعطت كل هذه المراحل التاريخية مساهمتها في تطور ظاهرة المنظمات الدولية.

هذا وقد بدأت فكرة المنظمات التطوعية غير الحكومية في أوروبا في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1919م وهي كانت أيضاً بداية ظهور الخدمة الاجتماعية في انتشار المنظمات الطوعية في أوروبا بعد الدمار الذي خلفته الحرب، حيث تمت الحاجة إلى الجهد الإنساني الطوعي للمساهمة في تحقيق وإزالة آثار الحرب فقامت في إطار هذا التوجيه جمعيات لرعاية الأيتام ومصابي الحرب وجمعيات أخرى (Harold , 1988:P10).

وبعد الحرب العالمية الثانية شهد العالم استغلال العديد من الدول في آسيا وأمريكا وقد كانت هذه الدول في أمس الحاجة إلى المساعدات الخارجية لكسر دوائر الفقر التي تعاني منها مجتمعاتنا، وقد أثارت هذه الأوضاع اهتماماً متعظماً في الدول الغربية ، وتبلور في شكل مؤسسات لخدمة الإنسانية تمثلت في منظمات الأمم المتحدة، ومنظمات التنمية إضافة إلى المنظمات التطوعية.

وأستمر التطور في العمل الطوعي حتى بلغ زروته حيث برزت المنظمات كقنوات أساسية تصب من خلالها مقومات الدول والهيئات المانحة لتنفيذ برامجها

في الإغاثة والتنمية ولم يكن تأسيس المنظمات التطوعية وفقاً على الدول الصناعية في آسيا على سبيل المثال بل هنالك منظمات عديدة وكبيرة بعضوية نشطة ترجع بدايتها إلى الكنيسة ، وبعضها تطور إلى منظمات غير حكومية كما حدث في "دا كار" غير أن نشاطات منظمات العالم الثالث تقوم أحياناً على التحفيز وحث الآخرين وطرح الآراء والحلول والتنسيق ويعزي ذلك إلى قلة الإمكانيات(ابراهيم, 2010: ص 89).

كما تأسست المنظمات غير الحكومية في أفريقيا كفرع لمنظمات غربية، ومن المزايا التي تتصف بها المنظمات غير الحكومية مقدرتها على تخطي بيروقراطية التخطيط الإداري ، وتوفير عناصر المرونة والكفاءة والقبول لدي الاحتكاك بالمجموعات المستفيدة وإتباع سلوك ديمقراطي على مستوى القواعد وإيصال المساعدات مباشرة إلى المحتاجين(FAO , 171).

إن التوسع في مفهوم العمل الطوعي في الإطار الدولي انعكس على السودان ولذا لزم توضيح ذلك خاصة الخلفية التاريخية لهذا التطور والذي انعكس على مفهوم الأمم المتحدة للحكم الراشد وأهمية منظمات المجتمع المدني في ذلك وعلاقتها بهذا الحكم وعلى الأخص الديمقراطية وحقوق الإنسان، وعلى المستوى الدولي لقد أنحصر مفهوم العمل الطوعي والمنظمات الطوعية في السودان وخارجه وحتى منتصف الثمانينيات على ذلك العمل وتلك المنظمات التي تقدم خدمات اجتماعية لمجموعات ضعيفة والتي يطلق عليها المجموعات الخاصة "special groups" في مهنة الخدمة الاجتماعية "special work" والذي هو الأساس العلمي للعمل مع هذه المجموعات مثل الأطفال الجانحين والغير شرعيين والمعوقين مثل المكفوفين والصم والبكم ولقد كانت مسئولية تسجيل هذه الجمعيات تقع على عاتق مصلحة الرعاية الاجتماعية والتي صارت وزارة ، كما أن هنالك منظمات طوعية غير هذه الجمعيات الخيرية، وكذلك ظلت جهود العمل الأهلي في

التعليم والتي ارتبطت بالحركة الوطنية ومؤتمر الخرجين في الثلاثينات والأربعينيات من الأحزاب خارج نطاق هذا المفهوم الذي يحكمه مفهوم الخدمة الاجتماعية الوطنية كما سبق ذكره.

والعمل الطوعي في السودان قديم يعبر عن إرادة وطنية نابعة من قيمنا الدينية والاجتماعية ومورثاتنا الثقافية التي تسعى للنهوض بمجتمعاتنا لمواجهة المشاكل والصعوبات التي تواجهنا ، كما يحثنا ديننا الحنيف لبذل قيم التكافل والتعاطف ومساعدة الضعيف ونصرته وذلك لقوله تعالى ﴿ وَكَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران، آية 133).

وهذه المفاهيم الإسلامية التي تعبر عن روح العمل الطوعي والاجتماعي يظهر في صور متعددة مثل "تكافل ، نصره ، إعالة ، كفالات ، صحة ، تعليم" ، لذلك نشأة مؤسسات العمل الطوعي لسد الفجوة في مجالات العمل الإنساني والذي يعد الركيزة الأولى للعمل الخيري الذي يتمثل في الإغاثة العاجلة والخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية كمصطلحات عديدة حول التطوع للمشاركة الشعبية والمجتمعية وظهرت معاني قوية عن مفهوم العمل الطوعي في طريقة خدمة الفرد وخدمة الجماعة وخدمة المجتمع وتنظيم المجتمع وغيرها من مكونات العمل الطوعي(عبدالرحمن، 2003: ص 7).

ثانياً/ أهمية وأهداف العمل الطوعي:

- الأهمية:

1- يكمل العمل الحكومي وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسعها .

2- توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها بما يتسم للأجهزة الطوعية من مرونة وقدرة على الحركة.

3- تطبيق الأسلوب العلمي من خلال خبراء متطوعين عبر قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى دون حساسية أو التزام رسمي والاستفادة من تجاربها الناجحة والقابلة للتطبيق.

4- جلب خبرات أو أموال من خارج البلاد من منظمات مختصة بالمجال نفسه بجانب المشاركة في ملتقيات أو مؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات ومن ثم المزيد من الاستفادة والنجاح.

5- التطوع ظاهرة مهمة وذلك بالدلالة على حيوية الجماهير وإيجابياتها لذلك يؤخذ مؤشراً للحكم على مدي تقدم الشعوب.

6- إبراز الصورة الإنسانية للمجتمع ودعم التكافل بين الناس.

7- ينظر إلى قطاع التطوع على أنه قطاع خاص والسبب يرجع إلى كونه جهاز مستقل وصغير الحجم الأمر الذي يساعد على تجريب أمور جديدة أو على تنفيذ وتحسين الأمور الغامضة بدون أن يكون هنالك أي عقبات أو صعوبات الأمر الذي لا يؤثر على جهاز كبير وبيروقراطي كالجهاز الحكومي. (العلي، 1988: ص 32)

الأهداف:

1- يستهدف العمل الطوعي هدفاً معيناً يقع تحت مضمون تحسين نوعية الحياة بالنسبة لما يتصدي له من أهداف وخاصة في الحياة الاجتماعية.

2- يعتبر العمل الطوعي تنظيم تحكمه تشريعات محددة لتنظيم أعماله ويعتمد على الشفافية والمساعدة القانونية والأخلاقية لما يقوم به من أعمال وما يتوافر لديه من أموال منقولة وغير منقولة.

3- يستهدف الثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية والتي لا تقوم المؤسسة الرسمية بتغطيتها.

4- تفعيل مفهوم العمل الطوعي لدى فئات الشباب والتفائل بين المتطوعين الشباب والجمعيات المؤسسات الأهلية العاملة في مجالات البيئة والعمل الطوعي.

5- الاستفادة من الخبرات ومهارات الشباب لخدمة المجتمعات المحلية في مواقعها.

6- لا بد من أعلاء قيمة العمل الطوعي وذلك بأحداث تغيير في فلسفة التطوع فكل جهد مهما كان صغيراً فإنه يحقق إضافة حقيقية للمجتمع.

7- كذلك لا بد من تبني فكرة العمل الجماعي أو عمل الفريق مع تنفيذ مشروعات في المجتمعات المحلية التي تعتمد على دمج الشباب مع المسنين في إطار واحد ، وكذلك الإعلام وحث مؤسسات العمل الاجتماعي على التطوع مع إبراز مشروعات رائدة استندت على جهود تطوعية.

8- أن العمل الطوعي ينبغي أن يستند على تعاون مشترك وفهم متبادل بين المنظمات والحكومات بهدف تحقيق منافع متبادلة بين الفريقين.

ثالثاً: المنظمات الطوعية العاملة في السودان ومجالات عملها:

1- المنظمات الطوعية (غير الحكومية):

وهذه المنظمات تضم عدة أنواع تنقسم من حيث مستوي عملها إلى :

أ- أولاً: المنظمات العادية:

ونشأ هذا النوع داخل المجتمعات المحلية وتتميز بقلّة عدد أفرادها وصغر ميزانياتها، وتدار بواسطة مجالس الأمناء حيث تقوم المنظمة بالإشراف عليهم.

ب- ثانياً: المنظمات القومية:

وهي تمارس عملها داخل حدود الدولة وتقوم عادة بتقديم خدمات ومساعدات في التدريب والإدارة للمنظمات القاعدية.

ج- ثالثاً: المنظمات العالمية:

وهي ذات رئاسة واحدة لعدة فروع منتشرة في أنحاء العالم ولها إمكانيات كبيرة وكذلك لها أهدافها وبرمجها الخاصة بها(بس, 1995: ص 42).

كما تختلف المنظمات أيضاً على حسب نوع المنظمة وتخصصها ونوعية التمويل ومجالات عملها فهي مقسمة كالآتي:

1/ منظمة الأمم المتحدة:

وهي منظمة تتبع للأمم المتحدة والتي تتبع لها حتى الآن حوالي 192 دولة كلها لها اشتراك ومن حق أي منها أن تأخذ نصيبها متى ما دعت الحاجة إلى ذلك كبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة اليونسيف ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسكو ووكالة الأمم المتحدة للتنمية.

2/ منظمة التعاون الدولي:

فهي تتدخل لتمنح الدول في شكل قروض ، كمؤسسة بنك جده للتنمية ، وصندوق النقد الدولي.

3/ المنظمات الدولية التطوعية:

وهي منظمات ليست ربحية تعمل في إطار دولي، وهي الأكثر انتشاراً ، والأكثر عدداً وقد تكون سودانية المنشأ كمنظمة البر الدولية ومنظمة الدعوة الإسلامية ، وقد تكون أجنبية المنشأ كمنظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية.

4/ المنظمات الوطنية التطوعية:

وهي تتفق مع الدولية في صفة اللاربحية ولكنها تنشأ وتعمل داخل الوطن على الرغم من أنها تستقطب الدعم من خارج البلاد وقد لا تنفذ سياسة الحكومة في البلاد بل قد تكون واحدة من وسائل الضغط على الحكومات وتملاً الساحة في السودان حيث هي أكثر المنظمات التطوعية عدداً ويفوق عددها الثلاث ألف منظمة ومن أمثلتها ، منظمة مجذوب الخليفة الخيرية، ومنظمة تراث للتنمية البشرية ومنظمة حسن الخاتمة الخيرية ... الخ.

5/ المنظمات الحكومية :

وهي أيضاً منظمات لا ربحية تنشئها الحكومات في البلاد وتنفذ أجهزتها وتتلقى الدعم من الحكومات ومن المنظمات التطوعية سواء كانت أجنبية أو وطنية لتنفيذ مشاريعها ومن أمثلتها منظمة الشهيد ، منظمة شباب الوطن والإتحاد الوطني للشباب الإسلامي... الخ. (فاطمة ، 200: ص 18)

6/ وكالات الأمم المتحدة ومنظماتها:

تعمل وكالات الأمم المتحدة ومنظماتها من خلال نوافذ محلية "المنظمات الوطنية ، ومنظمات المجتمع المدني والتطوعية الأجنبية" ونوافذ أجنبية "للمنظمات الطوعية الإقليمية العالمية" ففي نموذج التنمية المتقدمة عبر النوافذ المحلية حيث تلعب الوكالات دور الممول شريطة التزام المستفيد، منظمات تطوعية قطرية،

تنظيمات قاعدية بشروط الممول من خلال أهداف البرنامج أو المشروع (Harold
Pag 10 -).

أما في نموذج التنمية المتقدمة عبر النوافذ المزدوجة فإن الوكالات تشتترط على المنظمات الطوعية والوطنية والتنظيمات القاعدية للمجتمع إبرام عقد شراكة في صورة وثيقة مشروع أو برنامج حيث تنظم هذه الوثيقة مسؤولية كل طرف.

وفي نموذج التنمية المتقدمة عبر نوافذ أجنبية نجد أن العمل يتم عبر النوافذ الأجنبية تخطيطاً وتنفيذاً وتمويلًا دون تدخل أي جهة محلية وفي الوقت الذي يرتهن تخطيط المشروعات والبرامج في المنظمات التطوعية الوطنية ومنظمات المجتمع المدني بشروط الممول المانحين الدوليين الذين ينتمون إلى هويات مختلفة "رجال الدين ، رجال الأعمال والحكومات" حيث يقع على وزارة الخارجية ، ووزارة التعاون الدولي ووزارة الشؤون الإنسانية ووزارة المالية والاقتصاد الوطني مهمة ومسئولية التنسيق للجهود الإنمائية المناسبة في شكل عون مالي دولي حتى لا تبرر الموارد النادرة والعملية الصعبة وتصدي لعدم استيفاء التوزيع لمعيار العدالة الاجتماعية وأولية الحاجة إلى التنمية بتوفير هذا المطلب على دراسة الدور الذي تلعبه الوكالات والمنظمات الأجنبية كوكالات معينة بقضايا التنمية في مواجهة التخلف الذي تعانيه دول العالم الثالث.

رابعاً: تقسيم المنظمات التطوعية حسب المنشأ:

1/ المنظمات العالمية:

وهي تتميز بامتلاك الإمكانات وميزانيات كبيرة يمكن أن تقارن بميزانيات الدول الصغيرة مثل منظمة أوكسفام.

2/ منظمات متعددة الجنسيات:

فهي منظمات متخصصة ذات رئاسة واحدة مثل منظمات الأمم المتحدة والتي تنتشر فروعها في مختلف دول العالم وتخدم سياسات وأهداف المركز مثل منظمة إنقاذ الطفولة الأمريكية وتميزت المنظمات متعددة

3/ المنظمات القومية:

وهي المنظمات التي تنشأ وتمارس عملها داخل الدول التي تنشأ فيها وهي ذات مهنة عالية التخصص وتقوم بتقديم خدمات ومساعدات في التدريب والإدارة للمنظمات القاعدية ويتميز هذا النوع من المنظمات بقلّة عضويته.

4/ المنظمات التقليدية الغربية:

وهي المنظمات التي تنشأ في ظروف الحرب وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا وانطوت تجاه ما يعرف بالمجلس الأمريكي للمنظمات التطوعية وأهم أهدافها سابقاً رعاية اللاجئين وتحولت للعمل في مجال التنمية في دول العالم الثالث (ويكيبيديا الموسوعة الحرة).

5/ المنظمات الأفريقية:

وهي المنظمات الخيرية التي تميزت بها أفريقيا وتقوم بتقديم المساعدات أثناء الحاجة وفي الغالب ناتجة عن مجتمعات محلية وفي شكل جمعيات النفيير وغيرها.

6/ منظمات المعلومات:

وهذه المنظمات تعمل كمنظم لعمل عدة منظمات وكنقطة لتجميع المعلومات لتستفيد المنظمات من تجارب وخبرات مثل المنظمة الريفية للتنمية الريفية "IRED"

ومقرها في جنيف والإعلان العالمي للمنظمات التطوعية بخصوص الكوارث الاقتصادية والاجتماعية بأفريقيا والذي نشأ وتم الإعلان له في الخرطوم عام 1988م في مؤتمر خاص بالمنظمات العاملة في دول تجمع الإيقاد (ابو النجا , 2000: ص 121).

7/ المنظمات القاعدية:

وهي تنشأ في داخل المجتمع وتدار بواسطة أعضائها وتقدم خدمات محلية صغيرة وتتميز بقلّة عدد أفرادها وصغر ميزانياتها.

خامساً: مجالات عمل المنظمات الطوعية في السودان:

أن أغلب المنظمات تعمل في مجال حالات الكوارث التي تفوق الإمكانيات للدول في احتوائها أو تقوم بتقديم خدمات في مجتمعات لم تصل إليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية المقدمة من دونها ولكن لديها مجالات أخرى يمتد إليها عملها وأهم المجالات أو الأعمال التي تميزت بها المنظمات في السودان ما يأتي: (محمد , 1998م : ص 96)

1/ التنمية الاقتصادية:

تهدف برامج التنمية الاقتصادية إلى رفع وزيادة دخل الأفراد وإيجاد فرص عمل واسعة لتحقيق الاعتماد وعلى الذات وتتمثل برامجها في الآتي:

تطوير الجمعيات التعاونية والعمل في الإرشاد الزراعي وتربية الحيوان وبرنامج تطوير الغابات والبساتين.

2/ البنية التحتية الأساسية:

وتتضمن تأهيل الطرق والكباري وإنشاء المؤسسات التعليمية الصحية خاصة للأطفال

الأيتام وفاقدى الرعاية الوالدية ومساعدة الأسر الكافلة في التعليم والصحة لهؤلاء الأطفال.

3/ التنمية الاجتماعية:

وتتضمن برنامج التنمية الاجتماعية للمنظمات قضايا السكان والإدماج الاجتماعي ، قضايا المرأة وتعزيز مركزها وقضايا حقوق الإنسان وتوسيع دور المجتمع المدني والرعاية الاجتماعية للفئات الخاصة والضعيفة مثل "الأطفال الأيتام وفاقدى الرعاية الوالدية وتخصيص أخصائيين اجتماعيين من قبل الرعاية الاجتماعية للإشراف عليهم حتى يصلوا إلى سن الرشد، وكذلك يضم برنامج التنمية الاجتماعية النساء والمعاقين والمسنين.

4/ الخدمات:

وتشمل " التعليم والصحة" تقدم المنظمات برامج الصحة الأولية مثل " التغذية ، مكافحة الإسهال للأطفال ، مكافحة الأمراض المعدية، صحة الأمومة والطفولة، تنظيم الأسرة".

كما تسهم في تطوير المستوصفات والمراكز الصحية وبرامج صحة البيئة والبرامج الخاصة بالمعاقين. .

5/ المعالجات الإسعافية:

وهذا المجال وجد حيزاً كبيراً حيث الاحتياجات العاجلة للمجموعات المتضررين على برامج الإنقاذ الصحي وتوزيع الغذاء وإدارة مراكز التغذية وتوفير المستلزمات الضرورية الأخرى مثل المأوى والغذاء.

ومما سبق يتلخص عمل المنظمات على ثلاثة محاور أساسية وهي (يس، 1995: ص 58):

- الطوارئ "Emergency" وهي التي يسميها الباحثون للمعالجات الإسعافية وهي تقوم على توفير المستلزمات الأساسية في حالة الكوارث الطبيعية أو حالات النزوح الناتجة من الحروب التي تتمثل في الغذاء والكساء والدواء والمؤوي.

6/ الخدمات الأساسية: "Recovery":

ويسمىها مخطو التنمية الحديثة بالخدمات الإنعاشية وهي خدمات تحمل صفة التنمية ولكنها تفتقد إلى الاستدامة وتهيئة البيئة المدرسية والقضايا الديمقراطية والحكم الراشد.

7/ خدمات التنمية: Development

وهو العمل الذي يحمل صفة الاستدامة من كل جوانب التنمية الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الثقافية، التي تقلل من تهيئة البيئة معدل البطالة ويزيد من الناتج المحلي ويسهم في تهيئة البنية التحتية من طرق كهرباء وبناء مؤسسات التعليم وتدريب وتأهيل أبناء الوطن و التنمية البشرية.

سادساً: إدارة المنظمات الطوعية:

إن اللوائح الواضحة والقواعد المحكمة حتى التخطيط الجيد جميعها لا تكمل وحده النجاح للمنظمة إذا أن نجاح المنظمة يتوقف على الممارسة للإدارة الراشدة وعلى توفير صفات حرية كثيرة بالأعضاء التنفيذيين فإذا لم تسد روح التعاون بين الأعضاء وإذا لم يكن الرئيس منصفاً والسكرتير من المجيبين الذين يعتمد عليهم وإذا لم تتوفر هذه الصفات آلت المنظمة إلى الفشل.

فإن حفظ النظام في الاجتماع والوصول إلى قرارات صحيحة في زمن مناسب ليس بالأمر السهل المقاطعات المستمرة تؤدي إلى فشل الاجتماع فشلاً تاماً ولعل أهم مؤثر لمعالجة مثل هذه الأوضاع التي تضبط النظام بالأعضاء هو رئيس الجلسة الذي يتمتع بصفات محددة تساعد على ضبط النظام بالجلسات بأهم الصفات التي تتوفر في العضو ليكون كفوئاً لرئاسة الجلسة فهناك ثلاثة صفات أكثر أهمية وهي (سلمان, 2010: ص 102)

1/ قوة الشخصية:

لأن الشخص إذا كان ضعيفاً يصعب أن يجعل المجتمعين يطيعون أوامره الخاصة وحفظ النظام.

2/ عدم المحاباة:

يقصد به شخصاً تظمن إليه معاملات جميع الأعضاء معامل عادلة كيف ما كانت مواقفهم وأرائهم.

3/ الحنكة:

أن الشخص الخبير بأعمال المنظمات يمكنه أن يقابل ما في المنظمة من صعاب وما له من خبرة أن يلجأ إلى أحسن الظروف مثل التوفيق بين الآراء المختلفة وإحالة الاقتراحات الصعبة إلى لجان خاصة كما أن هناك صفات أخرى مهمة لرئيس اللجنة منها:

- المعرفة التامة بشئون المنظمة.
- بروز الشخصية وعلو المكانة اللذان يجعلانه حائزاً على احترام الناس داخل المنظمة وخارجها.
- المعرفة الجيدة بمسك الدفاتر.

- النشاط والهمة

- اللياقة والصبر(سلمان, 2010: ص 105)

مهام الأمين المالي أو اللجنة المالية الاستشارية بالمنظمة:

إن مهمة أمين الصندوق أو اللجنة المالية هي البحث بتفاصيل كل مشروع ليري تأثيره

وهناك نقاط يمكن بحث المشاريع على ضوءها وهي(بدوي , 1994: ص 63) :

1- التكاليف اللازمة لإنشاء المشروع ويمكن الحصول عليها من بين المصروفات أو الحساب اليومي.

2- المبلغ الذي يعادل ما ينقص من قيمة الأدوات سنوياً ويقصد به المبلغ الذي يدخر سنوياً.

3- الدخل المتوقع من المشروع.

المبادئ التي تحكم عمل المنظمات الطوعية في السودان :

تعمل منظمات العمل الطوعي والإنساني في السودان وفقاً للمبادئ الآتية:

1-عدم التمييز على أساس العنصر أو النوع أو العرق أو الانتماء السياسي أو المعتقدات الدينية.

2-لابد من اختيار مواقع للمشاريع والأخذ في الاعتبار المناطق الأكثر حاجة.

3-استدامة برامج المعالجات لتهيئة الظروف التي تمكن المجتمعات المحلية من الاعتماد على ذاتها في المدى البعيد.

4-مراعاة مراقبة المجتمع المحلي في كل مراحل المشروع من خلال مشاركة المجتمعات المحلية في كافة مراحل التنفيذ.

5-التبرع بمجموعة من الأفراد لمبادرة تكوين تنظيمي مجتمعي وأن يكون موثوق من قبل المجتمع ويؤمنون بقيمة العمل الطوعي.

الهيكل التنظيمي للجمعيات أو المنظمات الطوعية:

إن معني كلمة تنظيم تعني نظام، والنظام يعني مجموعة من الإجراءات التي تؤثر وتتأثر ببعضها البعض وتشكل في النهاية وحدة كلية واحدة(نبيل, 1993: ص 26).

والتنظيم هو تجميع الأنشطة الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة ، وإسناد كل مجموعة منها إلى شخص يملك السلطة المناسبة لتحقيق أداء هذا النشاط مع ضرورة تحديد السلطات ، وتنسيق العلاقات رأسياً وأفقياً.

مقومات عملية التنظيم:

1. وجود هدف أو أهداف محددة.
2. تحديد واضح للعلاقات والسلطات.
3. وجود مجموعة من الأفراد لديهم الرغبة في تحقيق الأهداف.
4. وجود شبكة من الاتصالات تكفل الترابط والانسجام.

تصميم الهيكل التنظيمي(صلاح, 1999: ص 68):

يمثل الهيكل التنظيمي الإطار العام الذي بمقتضاه يتم رسم سلوك جميع أفراد المنظمة

، وهناك العديد من العوامل التي تحكم الهيكل التنظيمي لأي منظمة منها:

1. حجم المنظمة.
2. مركزها المالي.

3. طبيعة النشاط.
4. أهداف المنظمة.
5. الانتشار الجغرافي للمنظمة.
6. نوع التكنولوجيا.
7. البيئة الخارجية للمنظمة.

تقسيم أوجه النشاط وتجميعها:

1. يقصد بذلك تجميع كافة الأنشطة الفرعية المتجانسة بنشاط رئيسي أساسي ما يسمى وحدة إدارية وذلك وفقاً للآتي (كامل وآخرون, 1995: ص 153):

- 6- التقسيم وفقاً لطبيعة النشاط " إدارة مالية / الأفراد / المشتريات).
- 7- التقسيم وفقاً للعمليات " إدارة مشروعات - إدارة الخدمات" .
- 8- التقسيم الجغرافي " المنطقة الشمالية - المنطقة الجنوبية".
- 9- التقسيم المركب " الجمع بين أكثر من تقسيم في آن واحد".

وطبيعة نشاط المنظمة يحدد الوظائف المتخصصة المطلوبة لتحقيق أهداف المنظمة ، السلطة ودرجة تفويضها فالسلطة هي الحق في التصرف في توجيه الآخرين لتحقيق أهداف التنظيم أما المسؤولية فهي الالتزام باستخدام السلطة من أجل تحقيق أو إنجاز مهمة أو عمل معين.

مبادئ التنظيم:

هنالك مجموعة من المبادئ يتم الاسترشاد بها كمعايير للتنظيم الجيد وهي تشمل:

1. مبدأ الأهداف : وجود هدف أو مؤهلات واضحة. (كامل وآخرون, 1995:

ص 136)

2. مبدأ وحدة الأهداف: يجب أن يكون هدف كل جزء من أجزاء التنظيم متوافق مع أهداف الأجزاء الأخرى ومع الهدف الكلى للمنظمة.
3. مبدأ الوظيفة: يبنى التنظيم على الوظائف وليس الأشخاص.
4. مبدأ التفويض: أن يتم التفويض لأكبر عدد من الأفراد.
5. مبدأ نطاق الإشراف أن يكون لكل مسئول عدد من الأفراد مشرفاً عليهم ، كما يجب أن تكون كل وحدة تنظيمية تحت الإشراف المباشر لوحدة تنظيمية في مستوي إداري أعلى.
6. مبدأ وحدة الأمر: أن يكون لكل فرد في التنظيم مسئولاً مباشراً يتلقى تعليماته وتوجيهاته من خلاله فقط.
7. مبدأ تدرج السلطة: السلطة العليا يجب أن يكون لدي مسئول واحد على أن تفوض بعد ذلك إلى كافة المسؤولين.
8. مبدأ تعادل السلطة والمسئولية: لا بد من تعادل السلطة والمسئولية حتى تكون هنالك مساءلة.
9. مبدأ حركية التنظيم: أن يكون التنظيم مرناً يسمح بالتنفيذ حسب المستجدات.
10. مبدأ التحديد: تحديد السلطات والمسئوليات بحسب العلاقات يجب أن تكون واضحة وأن يتم كتابتها.
11. مبدأ المستويات التنظيمية : يجب أن يكون عدد المستويات التنظيمية عند الحد الأدنى اللازم للتنفيذ الجيد للخطط.
12. مبدأ التوازن الوظيفي: يجب أن يتناسب النمو التنظيمي للوحدات في الأهمية النسبية فيها.
13. مبدأ الكفاءة: أن يكون الأداء التنظيمي بحيث يحقق أهداف المنظمة بأقل تكلفة اقتصادية ممكنة.

يعتبر الهيكل التنظيمي وسيلة أو أداة هادفة لتحقيق أهداف المنظمة من خلال ثلاثة مجالات رئيسية وهي (حسين, 2010: ص 104)

1- المساعدة في تنفيذ الخطط بنجاح.

2- تسهيل تحديد أدوار الأفراد في المنظمة.

3- المساعدة في اتخاذ القرارات.

4- توفير الموارد المادية والبشرية.

كما تتدرج تحت كل هذه المجالات الرئيسية مجالات فرعية يستطيع الهيكل التنظيمي تحقيق أهدافها ومن هذه المجالات الفرعية.

1- تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة المنشأة.

2- تفادي التدخل والازدواجية بين الأنشطة والعمليات.

3- تجنب الاختلافات في العمل.

4- تحقيق الانسجام والتناسق بين مختلف الوحدات والأنشطة والعمليات.

5- تمكين المنظمة من الاستجابة للتغيرات في داخلها وخارجها والعمل علي التكيف مع هذه المتغيرات.

الهدف الأساسي للمنظمات الطوعية ليس الاستثمار والتسجيل بل تلبية الحاجات وتحقيق الأهداف وعملية تشغيل المنظمة تبدأ استنادا على تنمية المجتمع المعني التي تم إعدادها بنهاية مرحلة تقييم الوضع للمشاركة وتقوم الهيئة بإعداد خطة عمل مرجعية أسبوعية شهرية فصلية أو نصف سنوية ومن ثم تبدأ مرحلة تنفيذ الأنشطة.

ثامناً: المنظمات الطوعية التي لها دور في دعم الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية:

منظمة اليونسيف "Unicef"

1. وهي اختصاراً لـ United nations children's Emergency Fund أو منظمة الأمم المتحدة للطفولة تأسس عام 1946م بفضل تصويت بالإجماع بالدورة الأولى للجمعية العامة ومقرها نيويورك ومتخصصة في رعاية الأطفال المحرومين. (وكالة التنمية الدولية، 1986: ص 95).

نشأة المنظمة:

في عام 1959م تم إنشاء وكالة من أجل الأطفال وذلك في مهمة اليونسيف ومساعدة هؤلاء الأطفال وفي عام 1964م كانت نصف إنفاق اليونسيف المالية تركز للتعليم وأصبحت اليونسيف محط أنظار العالم وذلك لرفع شعار "التعليم للجميع" وفي عام 1965م نالت جائزة نوبل للسلام أما في عام 1979م قامت المنظمة بتقديم الإغاثة الإنسانية وفي القرن العشرين أصبحت قضايا "التغذية ، التعليم ، الصحة ، الأسرة" من أهم مجالات التركيز في المنظمة.

التمويل:

كانت اليونسيف كما هي الآن تمول من التبرعات فعندما لبت احتياجات الأطفال في أوروبا فور انتهاء الحرب العالمية الثانية استمرت في عملها بعد الحرب وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة بوكالة حكومية ومفوضية لخدمة الأطفال وبوصفها منظمة تابعة للأمم المتحدة بوكالة حكومية الوحيدة المكرسة للأطفال.

أنشطة اليونسيف: (وكالة التنمية الدولية، 1986: ص 120).

1- المشاركة الوقائية للفيروس ضعف المناعة البشرية في أوساط الشباب.

2- حماية الأطفال من العنف والاستغلال و الإساءة.

- 3- التوعية الوقائية ، الصحة في الأسرة والمجتمع.
- 4- كما تساهم اليونيسيف في تحقيق وتعزيز القوانين والميزانيات والسياسات التي تراعي الفوارق المتعلقة بين الجنسين.
- 5- ومن ضمن نشاطات اليونيسيف الأخرى العمل في 160 دولة تقريباً لتشجيع على المصادقة والتنفيذ الكامل لاتفاقية حقوق الطفل.
- 6- الالتزام ببقاء الأطفال على قيد الحياة.

الأهداف :

- 1-الالتزام بالحماية الخاصة بالأطفال كضحايا الحرب والكوارث والفقر وفاقدي الرعاية الوالدية الذين يعانون من جميع أشكال العنف والاستغلال وذوي الإعاقات.
- 2- تستجيب لحالات الطوارئ لحماية حقوق الأطفال.
- 3- الاستجابة السريعة إلى الأطفال الذين يفقدون الرعاية الأسرية.
- 4- تهدف اليونيسيف من خلال برامجها الفكرية إلى تعزيز الحقوق المتساوية بين الجنسين.
- 5- تعمل اليونيسيف مع جميع الشركاء من أجل تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة التي أعتمدها المجتمع الدولي من أجل تحقيق رؤية السلام والتقدم الاجتماعي.

مهام المنظمة:

- 1-تحسين الخدمات الصحية للأمهات والأطفال.
- 2- رفع مستوى التعليم في البلدان النامية و رفع شعار التعليم للجميع.
- 3- تطوير الخدمات الإنمائية لإسعاد الأسر والأطفال بكل شرائحه " المشردين ، المعاقين ، فاقدي الرعاية الوالدية، الأحداث والجانحين".

4- تقديم الدعم للأسر الفقيرة عن طريق خلق مشاريع منتجة لمساعدة الأسرة.
5- الزيارات الميدانية ومتابعة أسر الأيتام والأسر التي تكفل الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وذلك عن طريق الباحثين الاجتماعيين بعمل زيارات ميدانية " أسبوعية ، شهرية ، سنوية" لهذه الأسر إلى حين بلوغ الأطفال سن الرشد.

6- توفير الأدوات المدرسية والكتب والزي المدرسي لهؤلاء الأطفال.

الأعمال المنفذة بالمنظمة:

هنالك برامج كثيرة تم تنفيذها بالمنظمة منها برامج مركز الملك سليمان للإغاثة والأعمال الإنسانية عدد البرامج "72" وعدد المستفيدين 61,9089 وعدد الشركاء حوالي 73 شريكاً ومن أهم المشاريع المنفذة. (مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الأساسية, 2016).

1/ اسم المشروع : سفينة درب الخير.

1-الجهة المنفذة: أعلام للإغاثة في عدن.

2- عدد المستفيدين : أكثر من 60,000 ألف مستفيد.

3- مكان التنفيذ: اليمن.

2/ مشروع دعم الأمن الغذائي والمحافظة على الحياة في محافظة تعز:

1-الجهة المنفذة مؤسسة وطن وجمعية حويان للتنمية الاجتماعية وجمعية العلوم الخيرية.

2- عدد المستفيدين حوالي 600,000 مستفيد .

3- نوع المشروع : تأمين سلال غذائية لعدد 100,000 سلة ويهدف المشروع

المحافظة على الأمن الغذائي بمحافظة تعز.

الأعمال الغير منفذة في المنظمة

من أهم الأعمال التي لم يتم تنفيذها حتى الآن:

1/ مشروع تقديم الدعم في مجال حماية الأسرة والصحة الإنجابية عن طريق الزيارات الميدانية والتنقيف والمساعدات في مراحل الحمل والولادة.

الجهة المنفذة: لم يحدد بعد. (مركز الملك سلمان للاغاثة والأعمال الأساسية, 2016).

2/ مشروع بناء القدرات في للأشخاص في المناطق المستهدفة للاستعداد لحالات الطوارئ والكوارث.

4- الجهة المنفذة: وزارة التعليم السعودي.

5- عدد المستفيدين : لم يحدد بعد.

3/ مشروع دعم جمعية الهلال الأحمر اليمني:

الجهة المنفذة: الإتحاد الدولي للصليب الأحمر والإتحاد الأحمر " IFRC "

عدد المستفيدين: لم يحدد بعد.

الجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة

النشأة:

كانت بداية الانطلاقة عام 1985م بمبادرة نفير كريم من المهتمين بالشأن

الإنساني

الذين تدفعهم رغبة صارمة لخدمة بعض الشرائح الضعيفة في المجتمع من

النساء والأطفال وهذه الجمعية ذات شخصية اعتبارية متخصصة في مجال

الرعاية والتنمية الاجتماعية يقوم فيها مجلس إداري مستقل وبميزانية منفصلة ويتدرج تحت لواء هذه الجمعية عدد من المكاتب لبعض من بعض ولايات السودان في كل من شمال وجنوب دارفور وولايات النيل الأزرق بجنوب كردفان وسنار وكذلك مكاتب في خارج السودان في كل من الصومال ، يوغندا ، روندا ، تنزانيا ، بورني. (أبو النجا، 2000م :ص 185).

الأهداف:

- 1- كفالة الأيتام والأمهات الأرامل داخل وخارج السودان.
- 2- حماية الأطفال من التشرد والصراعات القبلية.
- 3- زيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة للأسر الفقيرة.
- 4- رفع وعي المجتمع لفهم قضايا الطفل والمرأة.

التمويل:

يتم التمويل بالجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة من دولة قطر كما تم إنشاء أوقاف الجمعية للمساعدة في التمويل.

الأعمال المنفذة وغير المنفذة للجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة:

أنشأة الجمعية عدد من المؤسسات والعمل في مجال الطفولة منها:

- 1- رياض الأطفال وعددها "10" لرعاية وتأهيل الأطفال والأيتام والنازحين.
- 2- بنك الكفاية: لتمويل النساء الفقيرات والأرامل ومكافحة الفقر ويمول سنوياً 500 امرأة عبر البنوك الخيرية.

3-مراكز الرعاية الشاملة للأيتام : وعددها "5" مراكز لخدمة رعاية الأيتام
رعاية شاملة مع أسرهم الممتدة وتستفيد من خدمات هذه المركز حوالي 570
يتيم سنوياً.

4-مركز المشردين : نسبة لخطورة هذه الظاهرة وتطورها قامت الجمعية
بإنشاء "5" مراكز ويتمول من بنك التنمية جدة فهي موزعة في كل من:

-مركز طيبة و- ولاية الخرطوم وهي نشطة.

-مركز الدمازين - ولاية النيل الأزرق وهي تعمل لأجل تأهيل الفاقد التربوي.

- مركز الدلنج - ولاية جنوب كردفان لا تعمل لوجود قوات الحركة الشعبية.

- مركز الجنيينة - ولاية غرب دارفور لا تعمل.

كما هنالك مراكز بولاية جنوب دارفور تم افتتاحه بالتعاون مع وزارة الرعاية
الاجتماعية بالولاية وسير العمل بهذه المراكز عبر برامج تربوية متكاملة
لإعادة التوازن الاجتماعي التهيئة النفسية لهذه الفئة وتأهيلها حرفياً وتمليكها
معينات العمل بهدف مواجهات الصعوبات بالمجتمع. (عبد المنعم , 1999 :
ص 72).

-تكفل الجمعية حوالي 2,127 ألف يتيم داخل السودان.

-تكفل الجمعية حالياً 3,631 ألف يتيم خارج السودان.

-المنتظرين للكفالة وفي حاجة لمن يكفلهم ويرعاهم حوالي "5,00" ألف يتيم.

ميزات الجمعية : (عبد المنعم , 1999 : ص 90)

ما يميز الجمعية من خلال عملها ممتد من ربع قرن من الزمان فإنها قامت
بالآتي:

- 1-كفلت حوالي 3,000 ألف يتيم في السودان وبأفريقيا.
- 2-أول جمعية أقامت دور للمتشردين " دار الرشاد بالخرطوم ودار البشائر بأمدرمان".
- 3-نفذت برامج الرعاية الشاملة والتأهيل ولم شمل الأطفال بأسرهم.
- 4-أخرجت حوالي "12,000" ألف أسرة من دائرة الفقر عبر برامج التمويل الأصغر عبر بنك الكفاية.
- 5-قدمت خدمات تعليمية وصحية لعدد "5,000" ألف من الأطفال اللاجئين الأرتريين بولاية القضارف.
- 6-قدمت خدمات الكساء والغذاء والدواء بمعسكرات النازحين واستنفاد حوالي "8,000" ألف أسرة نازحة.

الشراكات:

الجمعية لديها العديد من الشراكات مع المؤسسات الداخلية والخارجية منها :

- 1- الشراكات السودانية للاتصالات - سوداتيل.
 - 2- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - معهد تنمية الأسرة والمجتمع.
 - 3- مؤسسة سند الخيرية.
 - 4-مؤسسة التنمية الاجتماعية.
 - 5-المعهد الجمهوري العالمي "IRI"
- المشروعات التي تحتاج إلى الدعم:-

- 1- الكفالة المحلية وذلك عبر تحريك المجتمع بكافة قطاعاته نحو الكفالة من خلال مشروع "سنا بل أصدقاء الأيتام بالمداس".

2- مشروع إعادة تأهيل المراكز الاجتماعية.

3- إنشاء أوقاف للجمعية لتمويل أنشطتها.

4- الجمعية على استعداد تام لعمل الشراكة مع ديوان الزكاة بولاية الخرطوم لتوزيع الكفالات على أسر الأيتام وتقتراح أن تبدأ بكفالة "500" يتيم وتوصيل الكفالة للأيتام وكتابة تقرير يرفع لديوان الزكاة بعد التوزيع كما له الحق في المتابعة والزيارات عبر الأخصائيين الاجتماعيين بديوان الزكاة.

5- دعم الأنشطة المصاحبة بالمراكز للأيتام والأرامل.

منظمة كفالة ورعاية الأيتام السودانية:

هي منظمة طوعية خيرية مستقلة غير هادفة للربح تقوم بالتنسيق بين الكافل "من يبحث عن كفالة أيتام يكفلهم" وبين الأيتام "المحتاجين للكفالة" ويقصد بالطوعية أن من يقومون بالعمل في المنظمة لا يتقاضون رواتب أو أي مخصصات مالية من أي جهة والمنظمة لها ممثلون وأعضاء متطوعين في مناطق ودول مختلفة يقومون بالترويج لفكرة المنظمة ونشر فكرتها وفكرة المنظمة الأساسية هي "التنسيق بين الكافل واليتيم" والتنسيق يعني وجود معلومات يتم جمعها عن الأيتام وعن الكافلين عبر الأخصائيين الاجتماعيين ويتم تصنيف هذه المعلومات والبيانات ويحفظ في سجلات ويكون كمستودع بيانات "Information" وهي الخطوة الأولى وبعدها يتم التوفيق بين طرفي هذه المعلومات الكافل الذي يرغب في كفالة ولا يجد لذلك طريقاً لمن يكفله ويحفظ هذه البيانات والمعلومات في سرية تامة بناءً على رغبة الكفلاء وحفاظاً على كرامة الأيتام (Kafala @Sudan).

يقوم الكافل في معظم الحالات بالوصي على اليتيم وفي الغالب والدته ويتم الاتفاق معها على كيفية تحويل مبلغ الكفالة واستلامه وتقوم المنظمة بالمتابعة عبر

الأخصائيين الاجتماعيين والمساعدة إن لزم الأمر وهذه الطريقة بربط الكافل باليتيم بصورة كبيرة وينشأ رابط قوي بينهم وفي العادة يقوم الكافل بمتابعة اليتيم ومراقبة سلوكه تنشئة اجتماعية سليمة.

الأهداف:

1- كفالة اليتيم كفالة كاملة وذلك بالتواصل المباشر وتسليم مبلغ الكفالة لوالدة اليتيم.

2- المساهمة المالية في تنفيذ مشروعات المنظمة التي تستهدف الأيتام، ومنها مشروع "يوم اليتيم العربي، مشروع الحقيبة المدرسية ، كيس الصائم، عيد الأضحى".

3- المساهمة المالية في النداءات التي تطلق من حين إلى آخر لمساعدة أسر الأيتام لظروف خاصة مشكلة السكن والمرضي وغيرها.

4- المساهمة في دعم مشروعات أمهات الأيتام أو يتم تسليم المبالغ إلى المدير المالي بالمنظمة.

5- المساهمة في كفالة اليتيم عن طريق مشروع سهم الصحية. (مركز الملك سلمان للاغاثة والأعمال الأساسية، 2016).

الأعمال المنفذة وغير المنفذة بالمنظمة:

المشاريع التي تم تنفيذها حوالي 25 مشروع :

1- عدد الأيتام المكفولين حوالي 2,759 يتيم.

2- عدد الأيتام الذين لم يتم كفالتهم وفي حاجة لمن يكفلهم ويرعاهم حوالي "500" يتيم.

3- مشروع الدعم الأكاديمي وذلك بدفع الرسوم الدراسية للأيتام لمواصلة تعليمهم.

4- مشروع تدريب الأمهات على صناعة المعجنات وذلك لزيادة دخل الأسرة.

5- استقطاب الشباب للتطوع في تنفيذ أعمال المنظمة ولا يتقاضون رواتب ولا مخصصات مالية.

مشروع سهم الصحبة

وهي من المشاريع الناجحة بالمنظمة عدد الأسهم حوالي "250" سهم، وهذا المشروع من الأفكار الحديثة لتوسيع دائرة الكفالة وترويجها وأتاحها لمن لا يستطيع تنفيذ الكفالة الكاملة لليتيم ، والفكرة من تقسيم الحد الأدنى لمبلغ الكفالة "250" جنيه سوداني ويجب أن يكون الأفراد أصدقاء أو زملاء حتى يسهل جمع المبلغ عبرهم وتسليمه مباشرة لأم اليتيم عن طريق المنظمة فلا بد أن يقوم الفرد بترويج الفكرة لأربعة أصدقاء أو زملاء ويقوم بتسجيل رغبتهم عبر استمارة تنفيذ الكفالة لسهم الصحبة (Sudanet-1431).

التمويل:

يتم التمويل عبر مشروع سهم الصحبة حيث يتم جمع المبالغ من الأفراد المشتركين في السهم وتسليمه إلى الأمين المالي للمنظمة و يتم توزيعه إلى الكفلاء للأيتام عبر متطوعين من المنظمة.

مشروع الأسر البديلة:

ذكرت الأستاذة مني عبد الله الفكي مديرة مشروع الأسر البديلة أن في العام 2004م بعد ارتفاع نسبة وفيات الأطفال مجهولي الأبوين تجمعت عدة منظمات

منها منظمة اليونيسيف بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية وأعدت بحث ضخم خلصت إلى أن حوالي "900" طفل يولدون سنوياً خارج إطار الزواج "700" منهم يذهبون إلى دار رعاية الطفل بالمايقوما و "200" إلى مشرحة الخرطوم ، بعد ذلك جاءت فكرة المشروع وهدفه الأساسي هو الوقاية من إنجاب الطفل خارج إطار الزوجية وتوفير بيئة أسرية لهؤلاء الأطفال وإعادة دمجهم في المجتمع مرة أخرى، لأن القدرة الإلهية تؤيد وتؤكد أن عيش الطفل داخل الأسرة هو الأصل وبالتالي يترعرع فيها و من خلالها يكتسب عوامل التنشئة الاجتماعية ويشب متشرب بثقافة بيئته ومجتمعه، أما الطفل الذي يعيش خارج نطاق الأسرة فيكون عدواني، ويتسبب في كثير من المشاكل له ولأخرين من حوله، هذا كان هدف مشروع الأسرة البديلة دمج الطفل من الوهلة الأولى في الحياة الأسرية عن طريق إيجاد "أسرة كافلة له"(المركز السوداني للخدمات الصحية، 2012).

ولهذا المشروع عدة محاور أهمها:

1. محور التوعية المجتمعية: للجماهير لغرض الوقاية من إنجاب الأطفال خارج نطاق الزوجية وهذه التوعية تتم عبر وسائل الإعلام المختلفة وكذلك عن طريق الباحثين النفسيين والاجتماعيين لكي تكون نوعية علاجية ووقائية. (المركز السوداني للخدمات الصحية، 2012).

2. محور إعادة الدمج: ويقصد بهم الأطفال الذين تحضرهم أمهاتهم للدار ويتم إعادة دمجهم عن طريق التوعية من رجال الدين للتمسك بالوازع الديني والباحثين النفسيين والاجتماعيين لإعادة النسيج الاجتماعي ودمج هؤلاء الأطفال مع أسرهم الحقيقية.

3. محور منع الانفصال: وهي تبدأ منذ حررت الحمل وتستمر حتى ما بعد الولادة فلا بد من توفير إرشاد اجتماعي، وإرشاد ديني متكامل ، وصحي بالنسبة للأم ولحماية الطفل وبقائه مع أمه وقد نجحت وزارة الشؤون

الاجتماعية مع شركائها في العام 2007م من إرجاع حوالي "83" طفل لأسرهم الأصلية ومنع انفصال "55" طفل من أمهاتهم.

4. محور الكفالة الطارئة: وهي مؤقتة لينعم فيها الطفل بحضن الأسرة وتخصها بالرعاية والاهتمام.

5. محور الكفالة الدائمة: وهي تعتبر المحور الرئيسي والأساسي ووظيفة طوعية غير مدفوعة الأجر فجميع هذه المحاور تهدف إلى إعادة الطفل إلى أسرته الأصلية.

المنظمات الطوعية التي لها دور في الكفالة بالولاية :

هناك مجموعة من المنظمات التي عملت علي دعم الأسر الكافلة منها منظمة اليونيسيف وهي تقوم ببناء قدرات الباحثين الاجتماعيين في كيفية تقديم التوعية للأسر الكافلة وكذلك تقوم المنظمة بتقديم الحوافز لهم، أما منظمة الأمل والمأوي فإنها تقدم الغذاء والكساء والصحة ومنظمة أنا السودان أيضاً تقدم الغذاء والصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية تقدم المستحقات المالية للباحثين الاجتماعيين بدعم من منظمة اليونيسيف والعمل علي توفير الأسر الكافلة وتكملة إجراءات الكفالة ويتم ذلك عبر اشراف ومتابعة الاخصائيين الاجتماعيين بالوحدات والمحليات التابعة للوزارة. (الوزارة، 2016).

المبحث الثاني : دور الاخصائي الاجتماعي في منظمات العمل الطوعي

تعتبر الأدوار والممارسات المهنية في مجال الخدمة الاجتماعية والعمل الطوعي الاطار الذي يوضح القدرات والخبرات ، التي يتميز بها الاخصائي الاجتماعي، كما انها تمثل الجانب العلمي للممارس المهني ، اي ما يؤديه في مجال عمله فالإخصائي الاجتماعي الذي يمتلك المعارف الضرورية دون ان يكون لديه مهارات لاستخدام ادواره المهنية وتطبيقه با لمنظمات الطوعية التي يعمل بها لن يحقق التأثير والفعالية المطلوبين ، لذلك فانه لا يسعى للحصول علي المعارف من ذاته وانما من خلال حكم المنظمه التي يعمل بها علي اداء ادواره يتم من خلال ما انجزه(علي, 1996: ص 18) .

والاخصائي الاجتماعي الذي يمتلك المهارات الاساسيه والالمام بالمعارف والنظريات يتوفر لديه القدره للقيام بمهام المنظمه وليس كافيا ان يكون من يمارس مهنة الخدمة الاجتماعية ان يكون متعلما تعليما اكاديمياً , كما أنه لا يكفي أن يكون المتطوع والممارس للمهنة لاسباب انسانيه او اجتماعيه فتعلم اي فرع من فروع العلم لا يؤهل لممارسة دور الاخصائي الاجتماعي ، كما ان المجهودات التي يؤديها المتطوعون ليست مهنة . كما يجب علي الاخصائي الاجتماعي في تادية دوره ان يكون مزودا بالاتي:-

- 1- معرفة بعض العلوم الانسانيه لخلق اساس وقاعدة علمية يمارس دوره من هذه العلوم كعلم الاجتماع فهو علم يهدف الي دراسة الحياه الاجتماعية دراسه علميه
- 2- تحليل وشرح ما هو كائن والتنبؤ بما سيكون ، والاخصائي الاجتماعي عند ما يلم بهذه الحقائق يستطيع اكتشاف المشكلات والضغوطات التي تواجهها المنظمات الطويه .
- 3- كما يجب ان يلم الاخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال المنظمات الطويه العامله في مجال كفالة ورعاية الأطفال فاقد الرعايه الوالديه بقاعدة علمية عن علم النفس

وعلم النفس الاجتماعي وعلم نفس النمو وان يدرس مادة السلوك الانساني والبيئه الاجتماعيه 4- اضافة لدراسة بعض هذه المواد المساعده يتضمن اعداد الاخصا تئ الاجتماعى لدراسة بعض المواد المهنيه ويقصد بها المواد الخاصه بفروع خدمه الاجتماعيه وعلي راس هذه المواد الخدمه الاجتماعيه ويتضمن طرقها ومجالاتها المختلفه خاصة في مجال المنظمات الطوعيه العامله في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعايه الوالديه اضافة الي نظريات الممارسه المهنيه للخدمه الاجتماعيه من منظور حديث(الغزاوي , 1999 : ص115) .

ولا يكتفي الاخصائى الاجتماعى بهذا التاهيل النظرى لاداء دوره بل لابد ان يكون تحت اشراف من رؤساء يدرّبونه ويلتمس منهم العون والمشوره ممن سبقوه في خبره لكي يوجهونه ليكتمل دوره المهني في تادية المهنة باكمل وجه, وان يخضع لدورات تدريبيه ولبعثات دراسيه خارجيا وداخليا من قبل المنظمه الطوعيه التي يؤدى فيها دوره . كما يحتاج كل احصائ اجتماعى في مجال عملهم بالمنظمات الطوعيه لمعرفة ما يقوم به من واجبات لتادية دوره بأكمل وجه لذلك لابد له من عمل الاتي:

1- التعاون مع المنظمه الطوعيه التي يعمل بها وان يكون ملم بكل الاحصاءات المطلوبه بالمنظمه وذلك من خلال عمل تقارير اسبوعيه وشهرية وسنويه لمعرفة الصادر والوارد

2- دراسة حالات الأسر الكافله لمعرفة بعض الأسر التي تستحق الكفاله لتحديد الاعاشه لكل اسره علي حسب عدد الأطفال المكفولين ويتم تقديم الدعم شهريا مع كتابة تقارير شهريا وتوقيع استلام الكفاله ويتم ذلك تحت اشراف الاخصائ الاجتماعى .

3- التخلص من الاتجاهات السلبيه المتبعه بالمنظمه وتطوير اتجاهات تنسم بالايجابيه نحو قدرات المنظمه الطوعيه.

4- المشاركه في العمل من حيث التخطيط للبرامج التربويه والتاهيليه وفي اتخاذ القرارات التي تتعلق بادوار الاخصائ الاجتماعى داخل المنظمه . (علي, 1996: ص 19)

- 5- علي الاخصائي الاجتماعي تلقي الخدمات من المنظمة الطوعية والاشرف عليها وتنفيذها عبر الخطه المرسومه للمنظمه الطوعيه .
- 6 - اكتشاف المهارات المناسبه للتوجيه عبر البرامج المختلفه.
- 7- الاستفادة من خبرات الخبراء والمختصين من الاخصائيين الاجتماعيين الذين سبقوه بالمنظمه الطوعيه .
- 8- التعاون مع الجهاز المركزي بالمنظمه الطوعيه في اجراء البحوث والدراسات لتطوير الاداء بالمنظمه.
- 9- اعداد التقارير الشهرية والدورية والسنويه عن الخدمات والانشطه الخاصه بالمنظمه الطوعيه .
- 10- التخطيط الجيد قبل البدء في تنفيذ المشاريع وذلك عبر البحوث المختلفه والتوجيه المباشر وغير المباشر للقائمين والمسؤولين بالمنظمه الطوعيه.
- 11- التعاون مع قادة المجتمع ومنظمات العمل الطوعي بقصد تكوين علاقه بين المنظمات الطوعيه وبين الاخصائي الاجتماعي حتي يتم الترابط بينهم .
- 12- التعرف علي الظروف والاوزاع ومدى توافر الامكانيات الماديه والبشريه وكيفية التصرف فيها.
- 13- لابد للاخصائي الاجتماعي من تطوير السلوك لأنه تؤدي الي تطور الخبرات التي يساعده لتاديه ادواره المهنيه(سعيد , 1419هـ : ص 92)
- و تعتبر الظروف الاجتماعيه التي تتسبب او تسهم في تعاسة الانسان او سوء تكيفه وعلاج المشكلات الانفعالي والاجتماعيه والاقتصاديه وذلك عن طريق اطلاق وتحديد قدرات الاخصائي الاجتماعي وطاقته الابتكاريه.
- المحافظه علي القيم الثقافيه وتطويرها وتجديدها حتي يمكن الوصول الي رفاهية العمل بالمنظمه الطوعيه وربطها برفاهية المجتمع.
- 14- ولكي يؤدي الاخصائي الاجتماعي دوره بالمنظمه لابد له من التدريب العملي في مجالات خدمه الاجتماعيه والمراكز الخاصه بتدريبهم وتاتي اهمية

التدريب لربط المعرفة النظرية المكتسبه بالتطبيق العملي بطرق واساليب ومبادي خدمه الاجتماعيه وبذلك يكتسب الاخصائي الاجتماعي المهارات اللازمه لاداء دوره والعوامل الكامنه وراء السلوك الانساني ، لان مجموعه المعارف العلميه التي يجب توفرها لدى الاخصائي الاجتماعي تساعد علي دراسة وفهم الاهداف التي يسعى الي تحقيقها . (علي, 1996: ص 21) .

15 – ان يكون الاخصائي الاجتماعي مزودا بقدر ملائم بعلم النفس والاجتماع والخدمه الاجتماعيه والعمل الطوعي والصحه والسياسه والاحصاء والتربيه , فدراسة الاخصائي الاجتماعي لهذه العلوم تساعد علي تفسير المواقف والصعوبات العلميه بما يمكنه من التصرف فيها تصرفا سليما وهذه المعرفة لا بد ان تنمو وتتطور فكلما نمت خبرات الاخصائي الاجتماعي كلما واجه مواقف جديده .

كذلك لا بد للاخصائي الاجتماعي ان يكون مزوداً بمجموعه من المهارات ويقصد بها التوجيه العلمي لوجه النشاط المرتبطه بالنواحي الاجتماعيه ويحتاج الاخصائي الاجتماعي الي نوعين من المهارات وهي:

1- مهارات ترتبط بعمله الفني داخل المنظمه الطوعيه التي يعمل بها كاخصائي اجتماعي مثل مهارة تكوين علاقات ناجحه كل شرائح المجتمع من أفراد وجماعات وكذلك نوع المجتمعات التي يتعامل معها .

2- ومهارة في استخدام الموارد المتاحه بالمنظمه الطوعيه التي يعمل بها وغيرها من المهارات اللازمه بطبيعة العمل الذي يقوم به داخل المنظمة (ماهر , 2003م : ص 116).

كذلك لكي يؤدي الاخصائي الاجتماعي دوره كاملا داخل المنظمه الطوعيه لا بد من ان تتوفر لديه مجموعه من الاتجاهات الصحيحه للعمل مع الاشخاص داخل المنظمه كالاهتمام بهم وتقدير جهدهم وتقبلهم كما هم والايمان بقدراتهم والمحافظة علي مواعيد العمل والظهور بالمظهر اللائق التي تلائم طبيعة عمله بالمنظمه ، والالتزام بالزي الخاص الذي يميزه عن غيره من الموظفين الذين يعملون بالمنظمه الطوعيه كما أن شخصيته الاجتماعيه مهمه في تادية دوره .

وهناك مجموعه من الصفات لابد ان يتميز بها الاخصائي الاجتماعي

وهي:

1- القدرة الجسمية والصحية التي من شأنها ان تساعد علي القيام بواجباته
2- الاتزان الانفعالي والتحكم في الذات وتجنب الاندفاع والتهور او اي نزعات
سلبية أخرى .

3- التمسك بالقيم الاخلاقيه الذي يكسبه حب الناس كالتواضع ورحابة الصدر
والقدرة علي الحركة والمرونة مع المحافظه علي العلاقه المهنيه في كل خطواته.
4- كذلك الاخصائي الاجتماعي لابد له من التعرف علي الفجوات الموجوده في
نظام الخدمات الخاصه التي يجب تقديمها للمنظمه الطوعيه التي يعمل بها حتي
يتعرف علي اوجه القصور وكيفية تلافيتها وكذلك اوجه الكمال وكيفية الاستفادة
منها .

5- مواجهة المشكلات الاجتماعيه التي تعاني منها المنظمه الطوعيه من خلال
الاستفاده من الجهود المقدمه لتحقيق الاهداف المرغوبه .

6- لابد للاخصائي الاجتماعي من تحويل طاقته الخامله او العاجزه الي طاقات
عامله ومنتجه للمنظمه الطوعيه التي يعمل بها .

7- كذلك اكتسابه خبرات اداريه وميدانيه في حياته الوظيفيه وفي العمل الطوعي
الذي يقوم بدوره داخل المنظمه الطوعيه .

8- شغل اوقات فراغه بالاعمال التطوعيه وخلق برامج هادفه ومفيده تشعره بان
له دور بالمنظمه الطوعيه وكذلك دور في المجتمع (باقر , 1988: ص 53).
ولتحديد دور الاخصائي الاجتماعي بالمنظمه الطوعيه التي يعمل بها لابد له من
من القيام بالاتي:

1- مساعدة المنظمه الطوعيه في فهم وادراك الاهداف التي يسعى الي تحقيقها .

2- المساعدة في تحديد الاغراض والاهداف .

3- المساعدة في وضع البرامج والانظمه الخاصه والارتقاء بها .

- 4- المساعدة علي ادراك المشاكل والصعوبات والتغلب عليها .
- 5- المساعدة في التعرف علي المصادر التي يمكن الاستعانه بها سواء ما يتوفر من هذه المصادر داخل المنظمه او خارجها في المجتمع المحيط .
- 6- العمل مع المنظمات الطوعيه الاخرى بقصد تكوين علاقات مختلفه مع الاخصائيين الاجتماعيين في المنظمات الطوعيه الاخرى للاستفاده من خبراتهم السابقه والاستعانه بهم .
- 7- المساعدة في وضع البرامج والخطط التي تساعد الاخصائي الاجتماعي في تادية دوره بالمنظمه الطوعيه بصورة ناجحة .
- 8- كذلك لابد من المساعدة في وضع دليل خاص بادوار الاخصائي الاجتماعي بالمنظمه الطوعيه التي يعمل بها وان يتضمن كل المعينات المطلوبه وذلك لتنفيذ محتوياته.
- 9- المساعدة في اقامة ورش عمل للاخصائيين الاجتماعيين تتناول القضايا ، والمشكلات التي تتعلق بدور الاخصائي الاجتماعي حتي يتمكنوا من طرح مشكلاتهم وابداء ارائهم وذلك من خلال اشراك ذوي الخبره بالمنظمات الطوعيه والمختصين في مجال الخبره والعلوم الأخرى حتي يتمكنوا من ممارسة دورهم بنجاح(بدوي ، 2005م: ص 123) .
- ويمكن توفر المقومات و المتطلبات المرغوب فيها لمكونات شخصية الاخصائي الاجتماعي لاداء دوره بالمنظمه الطوعيه ، وذلك من ناحيه المقومات الصحيه ، والجسميه ، والمقومات العقلية والمعرفيه وكذلك المقومات النفسيه والانفعاليه والاجتماعيه.

1- المقومات الصحيه والجسميه :

يجب أن يكون الاخصائي الاجتماعي صحيح البدن وخاليا من التشوهات الجسميه

الملفته للنظر او التي تعطل او تثير شفقة العاملين معه وان يكون خاليا من الامراض المعدية ، وذلك خوفا من انتقال المرض الي شرائح المجتمع الذي يتعامل معه, كما يجب ان يكون له مظهرا مقبولا من حيث التزامه بالزي الذي يميزه عن بقية زملاءه بالمنظمة الطوعية التي يعمل بها وان يكون نظيف المظهر ، مع عدم المغالاة في استخدام وسائل الزينة الملفته للنظر. (سهام , 1988: ص 78).

2- المقومات النفسية والانفعالية

ان يكون الاخصائي الاجتماعي منبسطا متزنا ولا يتسرع في اصدار احكامه وان يكون محباً للناس ، ومنشرح الصدر وقادرا علي تحمل المسؤولية التي توكل اليه ومنفذا ، للقرارات دون حدوث توتر بعدم تقبل ما يوكل اليه من مهام ، وان يكون محباً لعمله ومخلصا لوطنه ، وخالياً من الافكار الهدامة ، ولديه قدره عاليه علي التحمل وضبط النفس.

3- المقومات العقلية والمعرفية

يجب ان يكون الاخصائي الاجتماعي ذكيا ، ولماحا وقادرا علي التعبير وكثير الاطلاع وملما بالمعارف ، والعلوم وخبرات وتجارب ، ومبتكر لكل ما هو جديد ومفيد لعمله ، ولديه مقدرة عاليه من الملاحظه ، وان يكون مزوداً بمعلومات اجتماعيه ، واقتصادييه ونفسيه عن الأفراد والجماعات والمجتمعات ،ومهارات متصله بطبيعة النشاط الذي يمارسه كخبرات رياضييه وثقافيه وفنيه، واتجاهات شخصيه كالرغبة في العمل .

4- المقومات الاجتماعية :

لابد ان يكون الاخصائي الاجتماعي حسن السمعه معروفا ، بالنزاهة والخلق الحميد صبورا وقادرا علي تحمل المسئوليه ، وعلي التعاون وانشاء العلاقات الاجتماعيه السليمه والمحافظة عليها ، وان يكون مؤمنا باهمية مهنته وطموحا ،

ويكون ادؤه بايمان واخلاص ومنفعلا باحداث مجتمعه وعصره ، وملما بعاداته
وتقا ليدته ومنتقبلا للناس مهما كان توافقهم او عيوبهم الشخصية . (صالح, 1999:
ص 21) .

هذه الصفات مطلوبة في الاخصائي الاجتماعي ، لتادية دوره داخل المنظمه
الطوعيه التي يعمل بها وان يتبع طرق واساليب ،الخدمه الاجتماعيه عند تعامله
داخل المنظمه الطوعيه والمجتمع من حوله؛ والأخصائي الاجتماعي لا بد له من
استخدام العمليات المهنيه التي تناسب ادواره التي يؤديها والنشاط الذي يمارسه ،
وتختلف ممارسة العمليات المهنيه من منظمه لأخرى ومن موقف لآخر ،واحيانا
تكون هنالك حاجه لطريقة ادارة المنظمات الطوعيه للعمل الاجتماعي فيستخدم
طريقة البحث الاجتماعي لتقويم وتطوير الاداء بالمنظمه الطوعيه ، ومن هنا
تظهر اهمية دعم العلاقات بين الاخصائي الاجتماعي وبين المنظمه الطوعيه ،
التي يعمل بها وطريقة تادية ادواره بالصوره المطلوبه كما ان وجود الاخصائي
الاجتماعي داخل المنظمه الطوعيه يتيح الفرص ، الكافيه لدعم العلاقات واقامة
الاتصالات الطبيعيه بين الاخصائي الاجتماعي والمنظمه الطوعيه ، وتعتبر اهمية
مهارات الممارسات المهنيه مهما ،للاخصائي الاجتماعي لتادية دوره داخل
المنظمه لانها تسهم في تحقيق الاهداف التي يسعى ، اليها فاككتساب الاخصائي
الاجتماعي للمهارات يعمل علي توفير الوقت والجهد ، لتادية دوره بالمنظمه
الطوعيه . فاككتساب المهارات تعمل علي مواجهة المشكلات وتوضيح القدرات
التي يتميز بها الاخصائي الاجتماعي ويساعده علي تحديد المشكلات التي يواجهها
داخل المنظمه فكل ما كان الاخصائي علي قدر عالي من المهارات كلما زاد
وارتفع مكانه بالمنظمه .

وكذلك الاخصائي الاجتماعي لكي يقوم بدوره بالمنظمه الطوعيه التي يعمل بها
لابد من توفر الاتي:

الاخصائي الاجتماعي الناجح يمكن أن يتطور في مجال عمله حتى يصبح مديراً ادارياً بالمنظمة الطوعية التي يهمل بها , وينبغي أن يتمتع بخلفية واسعة في خبرة وممارسة الخدمة الاجتماعية وان يكون لديه التزام عميق لقيم وأهداف الخدمة الاجتماعية ولا بد أن يكون قادراً على الاتصال بالآخرين بطرق فعالة سواء بالكلام أو الكتابة (جابر, 2001: ص 65) .

كما أن هنالك مجموعة من الصفات من الضروري أن تتوفر فيه إذا ما تولى المسؤولية الإدارية بالمنظمة الطوعية ومن اهم الصفات:

- 1/ الرغبة في تحمل المسؤولية والقدرة على تحملها.
- 2/ الرغبة في المخاطرة وتقبل التحديات لأن المدراء الاداريين دائماً ما يتخذون قرارات محفوفة بالمخاطر.
- 3/ الشعور بالسعادة عندما يرى الأعمال تتم من خلال الآخرين.
- 4/ الرغبة في التغاضي عن ألوان الرضا , التي تأتي من تقديم الخدمات للعملاء بحيث لا يكون كل الهدف من العمل هو الشعور برضا العملاء عنه.
- 5/ أن يكون من النوع الذي يمكنه الحياة وسط الاهتمامات والمصالح المتعارضة.
- 6/ أن يكون على دراية كافية بكيفية التعامل مع المشكلات غير المعروفة وغير المتوقعة.
- 7/ أن يكون لديه مستوى عالي من الطاقة والقدرة على العمل لفترات طويلة (اللياقة الجسمية).
- 8/ ينبغي أن يكون قادراً على النقد و التعامل مع شتى أنواع الانتقادات بموضوعية.

9/ أن يكون قادراً على التعامل مع مختلف العناصر ذات الصلة بالمنظمة أثناء أداءه لدوره , دون أن يكون متسلطاً على الآخرين.

10/ الرغبة في تقبل التجاوزات أو الأمور غير المدرجة في حياته الشخصية وذلك لأن طبيعة وظيفته الإدارية لاتنتهي بانتهاء العمل(جابر, 2001: ص 65).

كما ينبغي للاخصائي الاجتماعي الاداري أن يتمتع ببعض المهارات والتي يمكن حصرها في الآتي:

أولاً : المهارات الفنية

ويتمثل في الفهم المتميز لنوع معين من النشاط الذي يتضمن الطرق أو المناهج أو الاجراءات أو التكتيكات الفنية والمهارات الفنية تشمل ايضاً المعرفة المتخصصة والقدرة التحليلية داخل نطاق هذا التخصص , وكذلك السهولة في استخدام الأدوات التكتيكية الخاصة بفرع من فروع النشاط أو التخصص الانساني , مثل المهارة في الخدمة الاجتماعية , والمهارة في الطب ...الخ.

ثانياً : المهارة الانسانية

ويتلخص في قدرة المدير , المنفذ على العمل بفعالية كعضو في جماعة و كذلك على ايجاد جهود تعاونية داخل الفريق الذي يقوده.

ثالثاً : المهارة الفكرية :

يتمثل في القدرة على رؤية المنظمة ككيان كلي , وتشمل هذه المهارة الاعتراف باعتماد وظائف المنظمة المختلفة على بعضها البعض , وكذلك الاعتراف بان التغيير في أي جزء من أجزاء المنظمة يؤثر على باقي الأجزاء الأخرى. (جابر, 2001: ص 66)

وقد وصف مجلس الإدارة في الخدمة الاجتماعية (CSWA) التابع للجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين (NASW) المهارات التي يحتاج إليها المديرون في العبارات التالية:

- مهارة الأخصائي الاجتماعي الإداري من قدرته على الانجاز الجيد للمهام الخاصة والمحددة التي ترتبط بوظائفه المختلفة في المنظمة , وهذه المهارة تتكون من المعرفة الإدارية والخبرة الإدارية بحيث يمتزجان كلاهما بالسماة الفطرية للأخصائي الاجتماعي الإداري , والمهارات الإدارية تشمل القدرة على أداء الآتي:

1/ التفكير والتخطيط بواقعية.

2/ تقدير مدى معقولية الخطط ومدى قابليتها للتطبيق

3/ التفكير كليا في البدائل المختلفة لعمل الأشياء.

4/ توقع وتقدير الآثار المحتملة للقرارات.

5/ وضع الأولويات , واتخاذ القرارات في القيام بالعديد من الأدوار والمهام في نفس الوقت.

6/ الحفاظ على الاتزان والتوازن الشخصي.

7/ استخدام السلطة وتفويضها بطريقة ايجابية وبناءة

8/ الاتصال بأعلىة بالآخرين ومساعدتهم على العمل بطريقة منتجة مع استخدام وتوظيف مواهب وقدرات الأفراد والجماعات(راشد, 2007: ص 130).

كما أن هنالك مهارات أخرى يجب أن يتصف بها الأخصائي الاجتماعي الإداري الناجح وهي:

1/ القدرة على توصيل المشاعر والقيم , فالمدير يعتبر مسؤولاً عن توصيل الأخطار بالوسائل المختلفة.

2/ أن يمتلك المهارة في الحصول على الحقائق ووضع هذه الحقائق في الغالب الصحيح التي تمكن من استخدامها والاستفادة منها.

3/ المهارة في مساعدة الأفراد على اتخاذ القرارات التي تساعدهم في التعرف على المشكلات.

4/ أن يكون لديه المهارة في تحليل السياسات والبرامج مع وجود مهارة في رسم وصياغة السياسات (طلعت, 2006: ص82).

رابعاً : مسئوليات وأدوار الأخصائي الاجتماعي الإداري:

هنالك أنساق متعددة من العاملين داخل مؤسسات الخدمة الاجتماعية , والتي تختلف درجاتهم في السلم الوظيفي ومن بينهم , الأخصائي الاجتماعي , الذي يقوم بأعمال فنية مع وحدات الممارسة والعاملين في نفس الوقت , بالإضافة إلى أعمال إدارية تسهم في تحقيق أهداف وحدات العمل وعلى هذا فإن الأخصائي الاجتماعي داخل مؤسسات الخدمة الاجتماعية , يقوم بأعمال إدارية تسهم في تحقيق أهدافها وتتمثل هذه الأدوار فيما يأتي :

1/ المساهمة في دراسة المجتمع المحلي بالمؤسسة والمساهمة في وضع سياسة وضبط المؤسسة سواء كانت المؤسسات تطوعية أو حكومية.

2/ العمل على توفير الموارد المالية والأدوار والامكانات للمؤسسة.

1- المساهمة في تحديد الميزانية السنوية لرفعها إلى الجهات الإدارية العليا.

2- العمل على زيادة التبرعات والهبات وزيادة العضوية داخل المنظمة الطوعية.

3- القيام بالتقييم والمتابعة بأسلوب جيد سواء للعاملين أو الأعمال التي يقوم بها.

4- القيام بالبحوث والدراسات بما يمكن من المساهمة في الأداء الجيد للمنظمة.

5- رسم خطة لتوفير علاقات جيدة بينه وبين المجتمع من خلال توضيح خدماتها وأهدافها.

6- القيام بالأعمال الكتابية وفتح السجلات وإعداد التقارير الدورية بالمؤسسة بأسلوب علمي منظم.

7- الاشتراك في بناء جهاز المنظمة بما يحقق أهدافها والمشاركة في توزيع المسؤوليات.

8- السعي إلى تحديد احتياجات المنظمة وأعضائها كأفراد.

9- التقييم لانجازات البرامج وكفاءة الموظفين، طبقاً للأهداف المحددة والمطلوب الوصول إليها.

10- الوصول إلى الاستخدام الأمثل للموظفين وتحقيق الكفاءات الإنتاجية.

11- تنظيم وتوجيه الموارد البشرية والمادية بالمؤسسة.

12- تشجيع المتطوعين والاستعانة بهم في تنمية قدرات الموظفين بالمنظمة.

13- العمل على اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة الظروف التي تتعرض لها المنظمة والمجتمع المحلي (طلعت, 2006: ص 83).

خامساً: العوامل المؤثرة في نجاح الأخصائي الاجتماعي كإداري:

أن دور الأخصائي الاجتماعي الإداري هو القيادة الرشيدة لهذا فيجب أن ، يستحدث وينشط العاملين داخل المؤسسة أو المنظمة والمشاركين من خارجها حتى يمكن تحقيق الأهداف والبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية ، ولكي ينجح الأخصائي الاجتماعي في أداء الجانب الإداري، في عمله المهني وفي المؤسسات الاجتماعية عليه أن يفهم ما يلي:

1) المؤسسة: من حيث أغراضها وأهدافها وفلسفتها وقيمها وبنائها التنظيمي، واهم الموارد المتاحة ومصادرها والإمكانات المادية التي تتوفر لها ولائحة نظامها الأساسي.

2) المجتمع الذي تخدمه المنظمة وتعمل فيه حيث أن المنظمة جزء من المجتمع تتأثر بالقوة العاملة فيه وتاريخ المجتمع وعاداته وموارده المادية والبشرية.

3) التنظيم الإداري: والذي يضم العاملين في المنظمة ويهدف إلى ربط بعضها ببعض.

4) وسائل الاتصال بين كافة أقسام الإدارات بالمنظمة فعليه معرفة شبكة الاتصالات بين أقسام المنظمة وإداراتها ومستويات الاتصال فيها ومدى نجاحها في ربط أجزاء المنظمة بعضها ببعض، لتحقيق التماسك وزيادة فاعليته (صالح، 1999: ص 53)

5) العلاقة بين جماعات العمل: فالعلاقات الناجحة هي التي تتسم بالتعاون فإذا كان الاتصالات، قد حقق الترابط بين جماعات العمل بعلاقات طيبة، وإيجابية، ويسهل في تبادل الخبرات والمعلومات بحيث يسود العمل مناخ تعاوني سقيم.

6) الدور الدينامي للقيادة، فالأخصائي الاجتماعي باعتباره الممارس المهني، الذي يتولى المسؤولية القيادية في المجتمع الذي تخدمه المنظمة، فعليه أن يقود المجتمع ويعاونه في التعرف على مشاكله واحتياجاته والعمل على حل هذه المشكلات، وإشباع تلك الاحتياجات.

7) تنمية القدرات: فالعملية الإدارية تعمل على اشتراك جميع جماعات العمل في أدائها فهي التي تمكن الأفراد من إطلاق قدراتهم الخلاقة وتوجيهها وحسن استثمار هذه الطاقات والقدرات.

وعلى القادة الذين يودون إنشاء مؤسسات الرعاية الاجتماعية أن يكون هناك أخصائيين اجتماعيون مؤهلين لممارسة العمل في هذه المؤسسات، كمدربين، وإذا لم يتوفر، يستعان بذوي الخبرة في الإدارة لقيادة المؤسسة وكذلك أن يكون المدربين لديهم معرفة وإلمام بمهارات الخدمة الاجتماعية وذلك للاعتبارات الآتية(أحمد, 2014: ص 68):-

(1) عدم معرفة الجوانب الشخصية المرتبطة بتقديم الخدمات الاجتماعية يؤدي إلى ممارسة العمل الإداري يكون بلا روح تعاوني.

(2) الأخصائيون الاجتماعيون لهم مهارات متميزة ومبادئ أخلاقية معروفة مثل (حق تقرير المصري - التقبل - تقدير الآخرين) وهذه مهارات لازمة ومهمة للعمل الإداري حتى ولو كانوا من غير الأخصائيين الاجتماعيين.

(3) أن يكون هنالك خطة لتنمية الخدمات وتحقيق المهام الخاصة بالمؤسسة فهي يحتاج إلى أهداف واضحة وفرص عادلة لجميع أفراد المجتمع وهذا متوفر في مهنة الخدمة الاجتماعية.

(4) العلاقة المهنية تكون قوية جداً بين الأخصائي الاجتماعي وبين أعضاء الفريق في العمل وهي مهمة لبناء المؤسسة والحفاظ عليه.

(5) لمواجهة أي مشكلات تعوق تقديم الخدمات فإن جوهر مهنة الخدمة الاجتماعية تساعد المدربين على تجاوز المشكلات مثل (الدراسة، التشخيص، وضع الخطة، التنفيذ، المتابعة والتقييم).

(6) إن نجاح المدربين في أعمالهم مرتبط بإيمانهم بشكل واضح بالاتجاهات الحديثة في مهنة الخدمة الاجتماعية. (أحمد, 2014: ص 120).

المبحث الثالث : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

يختلف دور الأخصائي الاجتماعي وأسلوبه في عملية التوعية بالمشكلات الاجتماعية التي يواجهها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وطريقة تدخله علي حسب الحالات والفئات التي يتعامل معها , فدوره في التوعية بمشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية يختلف عن دوره في التوعية بالمجال التعليمي وعن دوره في مجال الاحتياجات الخاصة وغيرها من المجالات الأخرى، وعلى الرغم من اختلاف هذه المجالات إلا أنها جميعها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أدوار مهمة للأخصائي الاجتماعي(عبد الفتاح, 2002 : ص 102).

1-الدور الوقائي :

يقوم هذا الدور على اتخاذ الأخصائي الإجتماعي جميع التدابير الوقائية اللازمة، للحد من انتشار المشكلة التي يعاني منها الجميع، وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لكل مشكلة قبل حدوثها والوقاية منها بالطرق العلمية المناسبة.

2-الدور التنموي:

ويتمثل عمل الأخصائي الاجتماعي في هذا الدور على تطوير القدرات والمهارات الفردية التي لا بد لكل أخصائي بأن يكون ملماً بها ليساعده على التعامل مع الحالات والفئات التي تعاني من وجود مشكلة وكذلك هذا الدور التنموي يعمل على فتح مجالات عدة لعمل الأخصائي الاجتماعي وتطويره ونجاحه وتزويده بجرعات متجددة تساعده على اكتساب عادات وتصرفات اجتماعية سليمة على المستوى الشخصي والمجتمعي لتحقيق التوافق الاجتماعي بهدف المشاركة والتفاعل مع الأخرى(زيدان , 1999 : ص 60).

3-الدور العلاجي:

وفي هذا الدور يعمل الأخصائي الاجتماعي علي التخلص من المشكلات التي يعاني منها المجتمع، والمساعدة في تعلم تقبلها وكيفية التعامل معها فتقبل الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في المجتمع يدل على مدي وصولهم درجة عالية من التوعية ، وذلك بفضل جهود الأخصائي الاجتماعي في الجانب التوعوي.

فرسالة الأخصائي الاجتماعي تقوم على الرقي بالمجتمع والحد من المشاكل الاجتماعية للظواهر السالبة التي يعاني منها وتمنعه من التطور والتقدم وتحقيق العدالة لجميع فئات المجتمع ومساعدتهم على توفير كل ما يلزم من الرعاية النفسية والاجتماعية وغيرها من المجالات الأخرى(زيدان , 1999 : ص 60).

سمات الأخصائي الاجتماعي:

لكل إنسان في هذه الحياة صفات وسمات خاصة به إلا أن هنالك سمات مشتركة تجمع بين الأخصائيين الاجتماعيين لتأدية دورهم بنجاح في عملية التوعية، وأهم هذه السمات:

1. الأمانة:

وهي صفة أخلاقية هامة وأساسية ينبغي توافرها ، في الأخصائي الاجتماعي ويقصد بالأمانة المحافظة على الأسرار عند تقديم الحلول والمشاكل الاجتماعية والحصول على المعلومات من المصادر الصحيحة، وعدم توفر سمة الأمانة يؤدي إلى عدم الثقة بالأخصائي الاجتماعي وبالتالي لا يستطيع المجتمع الوثوق به في حل المشكلات التي تواجه المجتمع.

2. المرونة:

الأخصائي الاجتماعي المرن هو الذي لا يكون جامداً في التفاعل مع المشكلات وعدم اختصار عمله على طرف واحد وأسلوب واحد وتطبيقها على جميع فئات المجتمع ، فلا بد أن يختار الحالات التي تتناسب مع أسلوب عمله، فلا بد من استخدام المرونة حتى يستطيع اختيار الأساليب والطرق المناسبة في عملية التوعية لحل المشكلات ، مع مراعاة الظروف لكل حالة .

3. الأصالة:

الأصيل هو الذي يؤكد ذاته ويؤسسها من تلقاء ذاته وليس من سلطة الماضي ولا يستمد طبيعته ولا حقيقته ومشروعيته إلا من نفسه ، وجوهر الحداثة هو خلق الأصالة وليس استجلابها من أي مكان لان الأصيل هو النسخة الأولى والأخيرة من ذاته وليس من شئ آخر ، فعندما يكون الأخصائي الاجتماعي أصيلاً، وصادقاً وأميناً مع نفسه ومع الآخرين، فإنه سيكون متطابقاً في سلوكه ، وزيادة ثقته بالآخرين، فيؤدي ذلك إلى تقبل النصح والإرشاد الصادر منه في عملية التوعية.

عندما يكون الأخصائي الاجتماعي أصيلاً، وصادقاً وأميناً مع نفسه ومع الآخرين، فإنه سيكون متطابقاً في سلوكه ، وزيادة ثقته بالآخرين، فيؤدي ذلك إلى تقبل النصح والإرشاد الصادر منه في عملية التوعية.

4. الإخلاص:

لا بد للأخصائي الاجتماعي أن يكون مخلصاً في عمله وأن يتقبل عمله برغبة ورضي عن نفسه دون ضغط، أو إرغام من أحد، ولا بد أن يتخلي عن رغباته الشخصية وطموحاته ، فالأخصائي المخلص في عمله يسعى إلى زيادة

معارفه العلمية وحريص على الإطلاع لكل جديد صادر من المصادر العلمية المتصلة بعمله (عبد الفتاح, 2002 : ص 109).

5. الوعي بالذات:

الأخصائي الواعي بذاته هو القادر على التعرف بنفسه والاتصال به ومراجعة أفكاره ومشاعره وسلوكياته الشخصية ليعمل على تصحيحها أولاً بأول وكذلك التعرف على مواقف القوة والضعف لديه فهو يهتم بحل المشكلات التي تواجهه بنفس القدر الذي يهتم به لمعرفة أي الطرق المناسبة في عملية التوعية.

هنالك سمات أخرى أيضاً مهمة لا بد من توافرها لدى الأخصائي الاجتماعي هي:

1. الصبر والتسامح: أي القدرة على تحمل المواقف الصعبة والغامضة وتقبل

الأخطاء العفوية الصادر منه دون قصد، وذلك لكي يستطيع الوصول إلى

نجاح العملية الإرشادية تأدية دوره في التوعية.

2. تحمل المسؤولية: يقصد بها أن يتعرف الأخصائي الاجتماعي بما عليه من

واجبات ومسئوليات ومعرفة حدوده في التعامل بين حقوقه وحقوق

الأخرى ويتحمل المسؤولية بما يوكل إليه من مهام لتأدية دوره بنجاح.

دور الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأسر بمشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية:

يعتبر الأطفال هم الثروة الحقيقية للأمة وهم مستقبل البشرية ومصدر قوتها

الحقيقي واستمرار مسيرتها نحو عمارة الكون، والقيام بواجب استخلاف الإنسان

الله عز وجل بالحق والعدل والخير، وقد وجه الإسلام الإنسان إلى ضروريات

خمسة وهي "حفظ الدين ، وحفظ النسل ، حفظ النفس ، حفظ العقل والمال" (الرأي

العام, 2008).

ومن هنا جاء الإسلام في الحرص على النسل للمحافظة على كيان المجتمع، وبقائه ويعتبر تماسك الأسرة من أهم العناصر التي تظهر فيها هذا التأثير السلبي بوضوح حيث بدأ تتفكك بعض الأسر، أما بسبب الفقر أو النطلع إلى الثقافات الوافدة والتي انشقت منها مشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والتي أفرزت أطفالاً يعانون من المجتمع ولا ينعمون بطفولة طبيعية ثم شباباً يعانون من نظرة اجتماعية جارحة ورافضة ، ومن هنا جاء دور الأخصائي الاجتماعي لتوعية الأسرة بخطورة هذه المشكلة فلا بد للأخصائي الاجتماعي أن يبدأ عملية التوعية الوقائية أولاً إلى التصدي للظاهرة قبل وقوعها، لتخفيف انتشارها عبر نشر الوعي للأسر، بمخاطر هذه المشكلة وذلك من اجل توفير بيئة أسرية تحمي الطفل وتوفر له تنشئة اجتماعية سليمة، وتقديم النصح والإرشاد والتكاتف معها للتصدي لهذه المشكلة التي يعاني منها المجتمع، فالطفل منذ نشأته يتأثر بالأنماط السلوكية المنحرفة، وكل أسرة لا بد أن تمر ببعض المشكلات والأزمات ، هذا لا يعني الاستمرار فيها أو تجاهلها بل لا بد من تداركها قبل حدوثها فالأسرة الناضجة والواعية هي التي تستطيع الوقاية منها(عبد السلام وآخرون، 1983 : ص 75).

وعلى هذا الأساس تعتبر مشكلة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، قضية اجتماعية إلى جانب أنها هماً وطنياً ، وهي ليست مسئولية مؤسسة بعينها بل هي مسئولية الجميع بداية بالأسرة ثم المجتمع بما فيه من المؤسسات الاجتماعية والتعليمية والثقافية.

فعلي الأسر القيام بواجباتها ومسئولياتها اتجاه الأبناء، فلا بد من القيام ببعض الخصائص لأن مهام ووظائف ، وإدارة الأسر تبدأ مبكراً منذ إنجابها لأطفالها لأن رقي وتقدم المجتمع يقاس، بما لديه من ثقافة متنوعة ومتقدمة وذلك بالتربية الصالحة لأبنائها ، وقد أهتم الإسلام بتربية الأطفال، والمجتمع يقوم برعايتهم

ورفع شأنهم ، فالأسرة التي لا تقوم برعاية وتربية أطفالها فهي لا تقدم للمجتمع إلا الشر والضرر لأن معظمهم مجرمين ومخربين وأطفال الأحداث الذين يرتكبون الجرائم وهم في الصغر، فكل هؤلاء لا تهتم بهم أسرهم وإنشائهم تتشنتهم سليمة وتربيتهم تربية صالحة وحميدة فتلك الأسر هي التي لها الدور في خلق المشاكل والخلافات الأسرية وهي وجود أطفال فاقدين للرعاية الوالدية لذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يقدم لهذه الأسر التوعية بقيام الأسر بوظيفتها اتجاه الأطفال وأهم هذه الوظائف(حامد, 1989:ص 52).

1/ الوظيفة البيولوجية "الإيجاب ورعاية الأطفال":

فالأسرة هي الوسط الاجتماعي الشرعي والرسمي لإيجاب الأطفال المعترف بها شرعاً وقانونياً وهي وظيفة مهمة للغاية وهي الأداء التي تحقيق الاستمرار لحياة المجتمع، وقد اعتبرت هذه الوظيفة البيولوجية من المقومات الأساسية للأسرة وبدونها تنتهي الأسر بالانحلال والانحراف وكذلك إلى حدوث العديد من المشكلات الاجتماعية ، فلا يستطيع المجتمع أن يستمر إلا من خلال إيجاب أطفال ورعايتهم وحمايتهم، فالعلاقة الزوجية هي التي تحدد تلك الموانع الغريزية ، ومبدأ التكاثر، الذي يحفظ النوع الإنساني فإذا لم تستطع الأسرة القيام بهذه الوظيفة لا يد من تدخل الأخصائي الاجتماعي لتوعية هذه الأسر من القيام بمسئوليات اتجاه أطفالها.

الطفولة مرحلة مهمة جداً من مراحل عمر الانسان وكل ما يحدث فيها يؤثر على المراحل القادمة"مراهقة أو شباب أو رشد" حتى الشيخوخة , من شب على الشيء شاب عليه.فهي اذن أساس لتكوين شخصية الانسان , ومالم يتوافر لهذا الأساس أساس لتكوين شخصية الانسان , وما لم يتوافر لهذا الأساس القوة والمتانة والسلامة تتصدع هذه الشخصية وتتهار.

وقد جاءت أهمية الطفولة من اهتمام الإسلام بها قبل علماء النفس المحدثين , حيث بدأ بالتوجيه الصريح للاهتمام بمرحلة الحمل ورضاعة الطفل لحولين كاملين وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِيَ الرِّضَاعَةَ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٣٣) وقد حثت السنة المطهرة على الاهتمام بالطفل منذ الاقدام على الزواج واختيار الزوجين لبعضهما , من باب حماية الأطفال من الأمراض والعاهات الوراثية , قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تخيروا لطفلكم فان العرق دساس) , (واياكم وخدراء الدمن) , كل ذلك من أجل سلامة الأطفال , وأمتد اهتمام الإسلام إلى ما بعد الحمل والرضاعة لتشمل كل مراحل نمو الأطفال مشيراً لأسس تربيتهم والتعامل معهم وتعليمهم القيم والأخلاق الفاضلة والمعايير السلوكية في عدد من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشرعية. (جهاد , 2013 : ص 11).

2/ التنشئة الاجتماعية واهم الأساليب التربوية التي يجب إتباعها :

أن أهمية التنشئة الاجتماعية تبرز من خلال ما يعيشه الطفل من تغيرات نفسية وجسمية وانفعالية واجتماعية وعقلية حيث يميل الأطفال إلى الاستغلال عن الوالدين , فيزيد تأثير الآخرين في السلوك والاتجاهات في رأيهم وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية من أهم مكونات التوافق النفسي والاجتماعي للطفل فبقدر ما تكون أساليب المعاملة الوالدية والطفل والأسرة , لذا فإن حساسية مرحلة الطفولة تتمثل بأنها مرحلة إعدادية هامة من حياة الإنسان وهذا ليس فقط من خلال ما يتعلمه الطفل ويكتسبه وإنما أيضاً من خلال التغيرات الانفعالية والاجتماعية والثقافية المتعاقبة والمتسارعة, حيث يذهب الكثير من علماء النفس والاجتماع إلى أن جميع مشكلات الكبار التي تعترضهم ترجع أسبابها إلى مرحلة الطفولة أي إلى ماضيهم وطفولتهم وتجاربهم السابقة .

أن تعليم الأطفال الكيفية السليمة للتفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، من خلال ما يتعلمه الطفل من محيط الأسرة من أشكال التفاعل الاجتماعي، فلا بد أن يكون هذا التفاعل متوافق مع قيم المجتمع ومثله، ومعاييره مما يجعلهم قادرين علي التفاعل مع الآخرين ولأن العلاقة بين الأسرة والطفل والمجتمع فيها كثير من الاعتماد المتبادل، فالأسرة تقوم بتنشئة الأطفال وتربيتهم بالطريقة السليمة منذ الصغر ، والمجتمع يسعى إلى تهيئة الأدوار الاجتماعية ، وتنمية قدراتهم بالشكل الذي يتوافق مع أهداف المجتمع، فالأطفال يتخذون من الوالدين القدوة الحسنة، والمثل الأعلى في السلوك ، كما يجب على الأسر الالتزام بمعايير المجتمع والآداب الخلقية الحسنة(عاطف, 2002: ص 43).

يرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ، والقيم التي تحكم هذا المجتمع ولذلك فهي تتضمن معني نقل القيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد ، وتعد التنشئة الاجتماعية عملية قاعدية في حياة الفرد حيث أنها المحدد الأول و الرئيسي لسلوكه كما أنها العملية الأساسية في بناء شخصيته ، داخل المجتمع ، هذه التنشئة وان اختلفت أشكالها ومؤسساتها فإنها ترمي إلى تكوين الفرد بصفات ومميزات محددة في إطار الجماعة التي ينتمي إليها ، حيث تشارك في هذه العملية مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدا بالأسرة كمؤسسة مرجعية على اعتبار أنها المهد الأول لتنشئة الفرد وأول خلية مسؤولة عن تربية النشء .

ويعد اختيار أساليب التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل الأساسية في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ، هذه العملية وان اختلفت أساليبه فإنها ترمي إلى تكوين فرد صالح هذا ما كان دافعا لإثارة الموضوع وتبسيط الضوء في هذا البحث أساليب تنشئة الطفل فاقد الرعاية الوالدية في الأسرة الكافلة كوحدة إجتماعية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال

إكسابهم المهارات و القيم والعادات والتقاليد والأخلاق الفاضلة ، حيث تنعكس علي سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية .

أهم أساليب التنشئة الاجتماعية :

بجانب عملية التنشئة الاجتماعية هنالك عدة أساليب تربوية لابد من إتباعها ، وذلك لأهميتها في التأثير علي شخصية الطفل ، بل هي العامل الرئيسي في بناء شخصية المستقبلية كلها فإذا كانت الطرق المتقدمة هي طرق فظة وغير متوازنة فقد ينشأ الطفل ليصير رجلا غير متزن ، وصاحب آراء متطرفة وغير معتدلة وإذا لم يصاحب هذه الطرق المثال والنموذج العملي والقوة الطيبة فقد ينشأ الطفل لا يفرق بين القول والعمل ولا يكون جادا في حياته ولا يستمع إلى النصائح ، بجدية في مستقبله وهكذا ، ويعد اختيار أساليب التنشئة الاجتماعية من أهم العوامل الأساسية في نجاح عملية التنشئة الاجتماعية للفرد ، هذه العملية وان اختلفت أساليبه فإنها ترمي إلى تكوين فرد صالح هذا ما كان دافعا لإثارة الموضوع وتبسيط الضوء في هذا البحث أساليب تنشئة الطفل فاقد الرعاية الوالدية في الأسرة الكافلة كوحدة إجتماعية هامة إلا أن دورها التربوي أكثر أهمية إذ أنها تقوم بعملية التربية لأطفالها من خلال إكسابهم المهارات و القيم والعادات والتقاليد والأخلاق الفاضلة ، حيث تنعكس علي سلوك الفرد في الحياة الاجتماعية .

واهم الأساليب التي يمكن إتباعها في التنشئة الاجتماعية ما يلي :

1/ أسلوب التربية بالقدوة :

التربية بالقدوة الحسنة هي أفضل طرق وأساليب التربية للطفل خاصة في المراحل الأولى

من عمر الطفل ، والقوة في هذه المرحلة من الأم والأب أولا وجميع أفراد الأسرة ثانيا ، فان ترسيخ مبدأ الشورى والتعاون ومبدأ قوامه الرجل في الأسرة

واحترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير ، من أحسن الأنماط السلوكية التي يلتقطها الطفل ، في هذه المرحلة وينشأ وفقا لها ، فالطفل الذي يعيش منذ نعومة أظافره وسط أسرة القوامة فيها للرجل تترسخ في نفسه مكانة الأب الصحيحة للأسرة والطفل الذي يري والديه يتشاوران ويستشيران يتزعرع ويشب على مبدأ الشورى في الحياة الاجتماعية .

وفي هذه المرحلة يكون الطفل شديد التعلق بأمه وأبيه وهو اشد تعلقا بالشخص الذي يتخذ موقفا ايجابيا فعالا في حياته فلا يقتصر دورة علي مجرد الاستجابة لحاجات الطفل وإنما يأخذ المبادأة في استثارته اجتماعيا وانفعاليا ومعرفيا وذلك بالبقاء دائما على اتصال به يحضنه ويعانقه ويتحدث معه ويلعبه ويداعبه ويشترك معه في العابة وباختصار يكون معه عنصر أمان واطمئنان ، وقدرة الطفل علي الالتقاط كبيرة جدا وكذلك قدرته علي المحاكة ، وعن طريق الالتقاط والمحاكة يتعلم الكلام وهذا يثبت أن لدية قدرا من الوعي يكفي لتعلم الأصوات والمفردات والجمل(مصطفى ، 2006ص35) . وكثيراً ما يقلد الطفل والديه لحركاتهما دون وعي لما يفعلانه فمثلاً نجده يقلد أبوه في الوضوء والصلاة وحتى في الأمور الضارة كالتدخين فيجب على الأخصائي الاجتماعي عند تقديم التوعية للأسر الكافلة ، خاصة لرب الأسرة أن يحتاط عند أقدامه علي فعل مشين ان يتجنبه علي الأقل أمام ولده . كما يجب على الأبوين فرض الاحترام المتبادل بينهما بحيث يعطيا ذلك النموذج والقوة في التعامل مع الأبناء وأن يحرص الأبوين وبالأخص الأب ، على خلق جو يسوده الأمان والإيمان والحب بعيداً عن الفجور وفساد الأخلاق ، الذي يبعث علي فساد الأبناء وانحرافهم فإذا كانت الأم مدرسة فيجب أن يكون الأب هو الجدار الحصين والحصن الأمين على الأسرة يجد كل فرد فيه الحماية والسند ، عند اضطراب أحوال الحياة فيأخذ بذلك كل

مرتبة القوامة في السلم الأسري وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يبين للأسر الكافلة الاهتمام بالأمور التالية :

1/ تدعيم الرابطة بين الآباء والأبناء وإشعارهم بأهمية الانتماء للأسرة والحرص على تدعيم كيانها.

2/ تدعيم قيم الأمومة والأبوة والأرحام والتعاون والشهامة وما تحمله هذه القيم من معان سامية ، وما تفرضه من واجبات ينبغي القيام بها برضا لأنها تدعيم لذاتية الإنسان .

3/ إعطاء المثل والقدوة في الايجابية والتضامن الاجتماعي وإشراك الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية تدريجيا في بعض الممارسات الايجابية بما تسمح به قدراتهم ومستوياتهم العمرية .

4/ إتاحة الفرص لأبنائهم التي تتيح لهم الاستغالية وتحمل المسئوليات الاجتماعية.

5/ تدعيم القيم الاجتماعية من خلال التزاور مع الآخرين ، والتفاعل الاجتماعي واللعب الجماعي .

2/ أسلوب التربية بالتعويد والممارسة :

أن يجتهد الوالدين على تعويد الطفل وتلقينه الآداب الاجتماعية ، من خلال التربية والمراقبة الدائمة له وتوجيهه إذا اخطأ. لذلك فان تحويل السلوك إلى عادة من الوسائل المهمة في التربية وهذا يحتاج من الوالدين على تحويل السلوك المرغوب فيه إلى عادة فيكرره كثير ويتابع ذلك متابعة شديدة ثم بعد فترة يسير ذلك عادة لدي الطفل فيكرره عند حدوث دواعيه فيفعل ذلك دون أن يطلب منه ، ولذلك

جاء في الحديث الشريف (الخير عادة والشر لاجبة من يراد الله به خيرا يفقه في الدين) (أخرجه ابن حبان في صحيحه)

3/ أسلوب التربية بالقصة والموعظة :

استخدم القرآن الكريم القصة استخداما واسعا في تثبيت القيم الإيمانية وترسيخها وتعميقها في نفوس المؤمنين ، نستطيع أن نبسط قيم القرآن كما نستطيع ان نؤلف للطفل قصصا مناسبة ، تؤكد علي الفضائل والمشاعر النظيفة والمواقف الطيبة التي يريد تثبيتها وتوجيه الطفل لها . ويروي عن ابي حنيفة رحمة الله أن الحكايات عن العلماء أحب إلى من كثير من الفقه لأنها اداب القوم ومحاسنها وشاهده في ذلك قوله تعالى (أولئك الذين اهتدوا فبهدهم اقتده) (الأنعام ، الآية 90).

ومن الأمور المهمة في هذا المجال ان يستفيد الوالدين من كتب التراجم فان فيها قدرا هائلا من القصص الحقيقية الغنية بكل ما نحتاج اليه في تربية الطفل وخاصة غزوات الرسول صلي الله عليه وسلم وتراجم الصحابة رضوان الله عليهم يجعلون من غزوات الرسول صلي الله عليه وسلم وسرياته مادة عظيمة لتربية أطفالهم ، فعن علي بن الحسين رضي الله عنه قال (كنا نعلم مغازي الرسول صلي الله عليه وسلم وسرياته كما نعلم السورة من القرآن) أما أفعال القصص فليس له التأثير نفسه لان الأولى يسندها تحقيقها في الواقع وليس مجرد تخيلات.(محمد ، 2006: 51)

أما إذا كانت القصص خيالية فيبقى اختيار القصص الهادفة التي ترسخ الأخلاق والقيم الاجتماعية الراسخة ، كالصدق والأمانة والشجاعة والإقدام والعطف علي الفقراء والمساكين من اجل تنمية الضمير الخلقى لدي الطفل ، ويتعلم المعايير الأخلاقية ، من أبطال القصص ويتأثر بهم ويحاول تجسيدها في الواقع ويقرأ له

الأب أو الأم بصوت عالي حتى يتعود علي الإصغاء ، أن القراءة للطفل في سن مبكر ستجعل الصغير ينتبه إلى ثلاثية هو والقاري والكتاب إلى أن يعتمد علي نفسه في قراءته .

في تعليمة القراءة أي ما يجب ويتمنى أن يحققه في سن مبكرة ولهذا ظهر كتب للأطفال ما قبل السنة الأولى من العمر والثانية والثالثة ، بجانب تلك التي يتداولونها في دار الحضانة ورياض وقبل أن يتعلموا قراءة الكلمات والحروف(عبد التواب , 2001ص268) .

ومن هنا نلاحظ أهمية القراءة للأطفال اذ للقراءة دورا مهما وحيويا في حياتهم ، وما من شك أن القراءة في أن القراءة توسع من دائرة خبرات أطفالنا وآفاقهم وتفتح أمامهم أبواب الثقافات العديدة وتحقق لهم التسلية والمتعة والفائدة وتساعدهم في كثير من الأحيان علي حل المشكلات وتهذيب مقاييس التدوق كما أنها تسهم في الإعداد العلمي للأطفال والتوافق الاجتماعي والشخصي والنفسي(أحمد , 2005ص311) .

4/ أسلوب التربية بالثواب والترغيب :

أن الطفل يتأثر كثيرا بالترغيب والثواب الذي يناله من الأسرة علي فعل ما كما انه لا شك في حاجة إلى ثواب لحظة إقدامه علي فعل أو قول ما يراد منه وذلك لضعف إرادته وقوته علي الاحتمال لذلك هو في حاجة إلى ما يساعده علي التمسك والتجدد والإقدام ، وتتعدد كيفية الإثابة مابين معنوي وأخرى مادي وكلاهما مطلوب لا يغني احدهما عن الآخر خاصة في هذه المرحلة ، وينبغي علي الوالدين ، إذا وعد بثواب أو جائزة أن يوفي بما وعد من ثواب فان إخلاف الوعد فيه ضرر كبير علي للطفل من جهة انه لا يثق في وعد الوالدين ومن جهة التأثير السيئ في الاقتداء به ومما يعين الوالدين أن لا يعد بما لا يمكن تحقيقه في

الواقع ، أو يصعب تحقيقه كما لا يعد بأمر كبير لا يتناسب مع المطلوب كالوعد بمبلغ مالي ضخم ، أو القيام برحلة بالطائرة مثلا مما يجعله يتقاعس عن الوفاء. كما ينبغي علي الوالدين بعدم المبالغة في تقديم الثواب والمكافئة حتى يتمرد الطفل ويصبح يؤدي أبسط الأمور بالمقابل فيصبح نفعي لا يحب الخير، للآخرين ويقوم بمعظم الأعمال .

من اجل الحصول علي الثواب أو المكافئة لأن الثواب أيضاً من أخطر الأمور المؤثرة على بنية الفرد وإذ تشوّه فكرته فيتحول إلى نوع من الإفساد وخلخلة البنية الانسانية سواء من حيث التفكير أو السلوك. إذ انه عندما يقدم ويطبق بشكل غير مسئول وخارج اعتباره يورث الفرد أخلاقا وطباعا يقلل من فاعليته كعنصر في المجتمع ، بل وتحد من إحساسه بالانتماء إلى المجتمع وتقضي علي روح التعاون والمسئولية فعمل الخير هو خدمة شخصية من الفرد لشخصه بالدرجة الأولى وليس مجرد تفضل علي الآخرين ، وما نشعر به من نكران للجميل عند الآخرين لا يدل على مساوئ الآخرين ، إنما يدل علي الفهم الخاطئ والقناعة غير المكتملة انه دلالة علي ما نقوم به من أعمال الخير ، يدخل في إطار المقايضة وليس الفضل والإحسان ، حتى إذا كان المكافئة ليس من جنس العمل أو مستواه لان طلب التقدير أيضاً فيه نوع من المقايضة (عبد الواحد ، 2001 ص116) .

5/ أسلوب التربية بالترغيب والعقاب :

أن الترهيب والعقاب يعتمد عليها في تربية الطفل من خلال نهيه ودفعه عما لا ينبغي عليه فعله من الأعمال المشينة ، وذلك من خلال تبصيره بالأعمال التي لا ينبغي القيام بها ، ومعاقبته إذا لم يلتزم بالأوامر وتعلية دائما استشعار الرقابة الإلهية لان الله هو الذي سيعاقبه ويدخله النار ، إذا حدث أن فعل ما يغضبه ولا

نعلمه أداء العمل بشكل جيد أمام رقابة الوالدين ، فقط لأنه بذلك يسعى إلى إرضائهم ولو بالكذب والافتراءات قام بالفعل ، أما إذا ربط كل أفعاله باستشعار رقابة الله فإن ذلك يعلمه الصدق والإخلاص والتقوى وتربية الطفل علي الخشية والخوف من الله وغضبة وعدم الخوف من شي ، أو على شي آخر وتربيته علي التعلق بالله وطلب العون منه وحدة وطلب الآخرة والتعلق بالآخرة ، ونعيمها ورضوان الله المؤدي إلى النعيم ، والخوف عند الطفل غريزة فطرية في حدود معينة ، فالطفل الذي لا يخاف لابد انه مصاب بانحراف في عقله والخوف ضروري لبناء شخصية الطفل ووقايته من الحوادث والخوف غير التخويف الذي هو خطأ خاصة عند تخويفه من طبيب أو شرطي أو من الأب (مصطفى ، 2006 ص308) .

كما ينبغي أن لا نبالغ في القسوة الترهيب المفرط علي الطفل حيث لعيش في حالة من الرعب والخوف من كل شي ، ولكن لا إفراط ولا تفريط ، كما يجب التنوع في أنواع العقوبة ولا نجعلها في كل الأحوال عقوبة بدنية كالضرب أو أسلوب تحقيره ولكن يجب التنوع كعدم الكلام معه لمدة من الزمن أو عدم البشاشة في وجهة أو الضحك معه أو الإقبال علي غيره من إخوته وجعل عقوبة البدنية آخر حل مع تجنب الضرب بالعصا أو السوط . فأنماط السلوك التي تدور داخل الأسرة هي نماذج تؤثر سلباً أو إيجاباً في تربية الطفل ، وان أهم سمة تميز علاقة الوالدين بأبنائه هي علاقة تسلطية ممزوجة بالعطف والحنان من الوالدين غرضها الطاعة والاحترام أن هذا النمط من التنشئة الذي يركز علي الطاعة والخضوع لسلطة الوالد أو الكبار يتعمم ليشمل كل رموز السلطة ، كان يكون ذلك معلماً أو قائداً أو مديراً أو رئيساً ، أو غير ذلك كما أن الأساليب التربوية عموماً تتراوح بين الترغيب والمديح والثواب والتكريم إلى عقاب ولوم وعتاب قد يتعدى إلى العنف الجسدي كطريقة لبناء وتقويم سلوك الطفل(باسمينة ، 2016م ص137)

3/ الوظيفة النفسية :

تعتبر الأسرة هي البيئة الاجتماعية التي تكون مسؤولة عن إشباع حاجات الطفل، كما تقوم بتوفير مواقف وخبرات تسمح له بالنمو والتعليم إلا أنه في بعض الأحيان يحرم الطفل من هذه البيئة الطبيعية مما يؤدي إلى عدم إشباع هذه الحاجات والتي تترتب عليها العديد من المشكلات ،فحرمان الطفل من الرعاية الأسرية يفقده الشعور بعدم الاستقرار والدفء الأسري ولحياة نفسية واجتماعية متوازنة.

4/ الوظيفة التربوية :

تقع مسؤولية تربية الطفل على الوالدين في المرتبة الأولى فلا بد من متابعة الأطفال.

من خلال ملاحظة علاقاتهم ببعضهم داخل وخارج المنزل، وهي ما يتماشي مع الآداب والأخلاقيات التي تربيهم عليها، وكذلك على الأسرة مراقبة أنواع القراءات والكتب ومصادر الإطلاع التي يقضي الأطفال جزء من وقتهم في الإطلاع عليها وأن يساعدهم في اختبار الكتب والمجلات ووسائل الترفيه المفيدة، كذلك لا بد من ملاحظة توعية الأصدقاء.

وملاحظة الزمن الذي يقضيه الأبناء خارج المنزل والنشاطات التي يمارسونها ، ومحاسبتهم عن التقصير أو الانحراف ومنعهم من اللقاء بالأصدقاء الذين يلاحظ عليهم، ما قد يؤثر سلباً على سلوكياتهم أو توجيهاتهم(المشرف, 2015: ص 338).

الوظيفة الاقتصادية:

أن توفير الدعم المادي، صفة كريمة بمثابة زيادة الدخل لأفراد الأسرة وذلك من

خلال التخطيط الجيد للدخل والإنفاق ، وكذلك توفير تأمين السبل لكسب العيش بتوفير جزء من الدخل.

والأسرة مؤسسة اقتصادية صغيرة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت وتدخر الفائض من أجل توفير مستلزمات الحياة، لذلك أصبح العمل من الشروط الأساسية للزواج وبناء الأسرة.

إلى جانب تلك الوظائف كذلك للأسرة بعض الخصائص من أهمها:

1. الأسرة هي أول خليه في المجتمع وهي من أهم شرائح المجتمع.
2. الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات الأطفال فهي التي تشكل حياتهم وتبين لهم خصائصها.
3. الأسرة تعتبر نظام اجتماعي يتأثر بها النظم الاجتماعية الأخرى ويؤثر فيها.
4. تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وهي تقوم بكل مستلزمات الحياة وبكل أوجه النشاط الاقتصادي.
5. الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتخفيف غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية.

فالجانب الوقائي يعتبر من أهم الجوانب لأنها تتصدي للمشكلة قبل وقوعها ولكن إذا لم تتمكن بعض الأسر من وقاية نفسها عن هذه المشكلة فهناك جانب آخر لا بد للأخصائي الاجتماعي من إتباعه في عملية التوعية وهو الجانب العلاجي أي علاج مشكلة هؤلاء الأطفال فاقد الرعايا الوالدية ، فيبدأ الأخصائي الاجتماعي في التوعية منذ حدوث الحمل وتستمر إلي بعد الولادة وهذه المرحلة تسمى "مرحلة لم الشمل" وهي محاولة منع انفصال الطفل عن أمه كالتخلص منه بقتله أو رميه في احدي الطرقات ، لذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأسرة بإعادة دمج الطفل مع أسرته وذلك عبر تقديم النصح والإرشاد الديني، وذلك بأن الطفل لا

يجوز قتله وذلك لقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ (سورة المائدة: ٣٢)

وكذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأسر أن عملية القتل يترتب عليه أخطاء أخرى، وهي التخلص من الجنين وتركه في العراء أو في أحدي الطرقات، فلا بد أن يتحمل كل إنسان أخطائه ويتعايش معه ويتحل مسؤولية ما ارتكبه من أخطاء حتى لا تتكرر للمرة الثانية وأن لا يتم معالجة الخطأ بخطأ أكبر منه، فالوضع الطبيعي لنمو الطفل هو داخل أسرته ومع أمه فلا يجوز انفصاله، وكذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يقوي الرابط الأسري وإعادة النسيج الاجتماعي التواصل الإيجابي بين أفراد الأسرة وتسوية الخلافات بين الوالدين والأبناء ويتم التوعية الأسرية كذلك تقديم الدعم النفسي والفني للأسرة وذلك بتقبل هذا الطفل وأنه قضاء الله وقدره، وكذلك لا بد من خلق برامج تثقيفية وتعليمية للأسر بكيفية التعامل مع الأطفال سفي حالة حدوث بعض المشكلات الأسرية حتى تستطيع أن تقضي على أسباب الصراع الأسري وإزالة التوتر والقلق الناتج، مما يؤدي بدوره إلى أتران الأسرة واستقرارها وتماسكها وبذلك يجد الطفل البيئة المناسبة للتنشئة الاجتماعية السليمة، ولكن هنالك بعض الأسر لاتتقبل التوعية ولا بقبول الطفل فيترك في الطرقات، لذلك يقوم الأخصائي الاجتماعي بإيجاد أسرة بديلة للأسرة الأصلية وهي الأسرة الكافلة لكفالة هذا الطفل ورعايته ولكن قبل تسليم الطفل للأسرة الكافلة لا بد من تقديم التوعية لها بمعاملة هذا الطفل معاملة حسنة وتقديم التوعية الدينية وإن الإسلام قد حرص على كفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وأن الرسول صلي الله عليه وسلم أمر برفقته في الجنة من قام

بكفالاته ورعايته(السرطان, 2008: ص ص 59-68). وكذلك على الأخصائي الاجتماعي دراسة الأسرة من حيث الخلق الحسن والمعاملة حتى يضمن العيش الكريم لهذا الطفل، وكذلك توضح أمر للأسرة الكافلة بأنه في حالة ظهور الأسرة الأصلية للطفل لا بد من العودة إليهم لأنهم أولي برعايته وتربيته ، كما أن هنالك بعض الخدمات المهنية التي يجب على الأخصائي الاجتماعي تقديمه أيضاً للأسرة الكافلة في أثناء عملية التوعية منها:

1/ **الخدمة التوعيمية:** ويقصد بها الجهود والخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي للأسرة الكافلة في أثناء ممارسته للخدمة الاجتماعية وذلك في بعض الخلافات التي يعاني منها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية الذين يعيشون مع أسرهم الكافلة والتي تعجز عن تقديم الرعاية المطلوبة لهم وبالتالي أصبحوا يعانون من وجود بعض المشكلات سواء كانت بين الطفل وكافليه أو بين الطفل وأبناء كافليه ، لذا يقوم الأخصائي الاجتماعي بتقديم التوعية عن طريق تكوين علاقة مهنية قوية وأن تكون هذه العلاقة مبنية على الثقة والاحترام المتبادل، كذلك على الأخصائي الاجتماعي معرفة المشكلات البيئية والذاتية للأطفال والتي تجعلهم في أمس الحاجة للعون والمساعدة عبر تقديم النصح والإرشاد الذي يجدونه من الأخصائي الاجتماعي في كيفية التعامل معهم وكسب ثقتهم والتأثير فيهم كلها خدمات يجب تقديمها لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية(سلمى, 2008: ص ص 18-24).

2/ **الخدمات الاستشارية :** وهي تهدف إلى خلق بيئة أو وسط اجتماعي بحيث يتسنى للأسر الكافلة اكتساب خبرات انفعالية جديدة بفضل جهود الأخصائي الاجتماعي حتى تستقيم لهم الأمور في حياتهم اليومية ويهدف إلى إزالة الخلل الموجود والاضطراب بين الطفل وكافليه وكذلك تقديم استشارات للذين يواجهون عدم التكيف مع الأطفال وبعض المشكلات التربوية التي يعاني منها الأطفال فاقدى

الرعاية الوالدية مع أسرهم الكافلة ، فيجب على الأخصائي الاجتماعي مراعاة ذلك عند تقديم التوعية ومن أهم هذه المشكلات(سلمى, 2008: ص 35):

1. التدليل الزائد للطفل وهي تحدث في الأسر الكافلة التي عانت لفترة طويلة من عدم الإنجاب بسبب العقم فتقوم بالتدليل الزائد للطفل وتحقيق كل رغباته فينشأ أنانياً كثير المطالب فيجب على الأخصائي الاجتماعي تقديم النصح والإرشاد لهذه الأسر بعدم تدليل الطفل وأن ذلك يؤدي إلى حدوث تنشئة خاطئة للطفل.

2. الحماية الزائدة وهي تحدث إذا كانت الأم الكافلة تعاني من مشكلات عصابية تجعلها شديدة الحرص عليه فتحوطه في كل حركاته وسكناته فينشأ اعتمادياً وخائفاً وفي فترة المراهقة يصبح عدوانياً فيجب على الأخصائي الاجتماعي توعية هذه الأسرة الكافلة بأن الحماية تكون في حدود المعقول ويستطيع أن يواجه مسيرة حياته وقادراً على تحمل المسؤولية في مستقبله.

3. الإهمال وهو يحدث في حالة الأسرة التي تكفل الطفل مقابل مكافئة مادية، فغالباً لا يكون لديها الرغبة في تحمل المسؤولية أو عطاء عاطفي لهذا الطفل ، وكذلك عدم الرغبة في رعايته وتربيته، وهذا الإهمال يؤدي إلى تنشئة الطفل منطوياً وحزيناً وفاقد الثقة بنفسه ومن وله وبالتالي لا بد للأخصائي الاجتماعي من توعية الأسرة الكافلة بأن تربية الأطفال فاقدو الرعاية الوالدية ورعايتهم اكتساب الأجر والثواب من الله تعالى أولاً وليس لأجل اكتساب مكافئة مادية.

4. النبذ وهو يحدث شعورياً أولاً شعورياً نتيجة للوصمة الاجتماعية التي يعاني منها الطفل لكونه لقيطاً أو منبوذاً من أسرته الأصلية، وهذا النبذ يجعله مليئاً بالغضب والميول إلى العدوانية نحو الآخرين فدور الأخصائي الاجتماعي في توعية الأسرة الكافلة بقبول الطفل ورعايته عن رغبة تامة

دون أي ضغوطات من أطراف أخرى حتى لا يعود الطفل إلى المؤسسة الاجتماعية مرة أخرى وأن يتعرف الطفل على حقيقة أمره من الأسرة الكافلة عندما يبلغ سن الخامسة من عمره وإخباره بأنه يعيش مع أسرة كافلة له، حتى يتعايش مع حقيقة أمره منذ الصغر، فلا يصاب بصدمة نفسية عندما يكبر ويتقبل واقعه وأن ذلك لا يضره شرعاً إذا استقام على دين الله، ولا بد من اختيار الوقت المناسب والظروف المناسبة لإخباره حتى لا يكون مفاجئ، ولا سيسمعه من الآخرين بطريقة غير مقبولة بالنسبة له.

5. الغيرة وهي تحدث غالباً في فترة المراهقة ، خاصة إذا كانت المكفولة بنتاً فربما تحدث الغيرة من الأم الكافلة اتجاهها حيث تخشي على باقي بناتها أو زوجها وهذه الغيرة قد لا تظهر بشكل مباشر وإنما في صورة اضطراب في العلاقات الأسرية وقد تصل أحياناً إلى محاولة التخلص منها بشكل عدواني وبعودته إلى المؤسسة التي أخذت منه مرة أخرى فلا بد من تدخل الأخصائي الاجتماعي لتوعية الأسرة بمعاملة الأطفال المكفولين علي السواء مع باقي الأطفال في الأسرة حيث لا يحس ويشعر الطفل فاقد الرعاية الوالدية بأنه ليس واحداً من الأسرة فلا بد من إحساسه بأنه جزء منهم.

6. مشكلة التعلق أو ما يسمى "بسيكولوجية التعلق" (سلمى، 2008: ص 79) وهي نقطة هامة لا بد من مراعاتها في التعامل مع الأطفال فاقد الرعاية الوالدية حيث يميل الطفل إلى التعلق بالوحداني بأشخاص معينين يقومون برعايته وهذا التعلق يشعره بالطمأنينة والأمان، لذلك لا يجب قطع تعلقاته من وقت لآخر حيث ينتقل في الكفالة من شخص إلى آخر فهو ينتقل من لحظة وجوده في الشارع إلى قسم الشرطة ثم إلى المستشفى ثم إلى مؤسسة الرعاية الاجتماعية لإيجاد مرضعة تكفله حتى عامين أو إلى حين إيجاد أسرة كافلة تأخذه لعدة

سنوات فيتعلق بها ثم يفاجئ بعودة مرة أخرى إلى المؤسسة لبعض الأسباب لعدم القدرة على كفالتة وهذا التنقل يجعل الطفل محروم من الشعور بالانتماء والأمان وعدم التعلق الدائم ، فعلي الأخصائي الاجتماعي توعية الأسر الكافلة قبل استلام الطفل بأنهم مسئولين عنه أمام الله تعالى في المقام الأول ، وأن الرسول صلي الله عليه وسلم أمر بمرافقته في الجنة إلى من قام بكفالتة ورعايته(سعدان, 1980: ص 94).

دور الأخصائي الاجتماعي في توعية المجتمع:

الخدمة الاجتماعية أيضاً لها دور كبير في مجال رعاية الأطفال مجهولي الأبوين والوقوف على مشكلاتهم ، وذلك في إطار ملحومية عدد كبير من المؤسسات التي قد تكون أجهزة حكومية ، وأهلية ، وكذلك توفير الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين في مجال التوعية المجتمعية بمشكلة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية ولا بد له من إقامة علاقات مع كل فئات المجتمع التي يتعامل معها سواء كانوا أطفال ، أو شباب، نساء، ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين والمسنين كلاً علي حسب المجال الذي يتطلب أن يكون فيه عملية التوعية لكل حالة من هذه الحالات.

كما أن للخدمة الاجتماعية أهدافها اتجاه مشكلات الأطفال فاقد الرعاية الوالدية وهي ممثلة في الأهداف الوقائية التي تهدف إلى التعرف على مكامن وبؤر الخطر والمشكلات التي يواجهها الأطفال في المجتمع ومن ثم القضاء عليها، وهناك أهداف علاجية وحتى تختص بوضع الحلول المناسبة للمشكلة والحد منها وطريقة علاجها بالطرق العلمية عبر الأخصائيين الاجتماعيين لبرامج التوعية المختلفة(نيازي, 1983: ص 75) . كما أن هنالك أهداف إنمائية وهي ممثلة في تحديد مسارات واتجاهات التنمية الاجتماعية.

- 1- تهيئة المجتمع علي تحمل مسئوليات التنمية المجتمعية بنشر برامج التوعية لمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية عبر الأخصائيين الاجتماعيين وذلك لتحقيق العدالة الاجتماعية.
 - 2- مساعدة المجتمع في تحقيق مشكلة الأطفال فاقدى الرعاية والوالدية بفضل جهود الأخصائيين الاجتماعيين.
 - 3- تشجيع الأسر على كفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية عبر نشر التوعية بأهمية الكفالة لهؤلاء الأطفال.
- كذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي بتوعية الشباب لهذه المشكلة بالآتي (محمد , 1980 : ص 123):

1. توعية الشباب بعدم ممارسة ما يسمى بالزواج العرفي لأنه غير شرعي ، ونسبة لجملهم بالعقوبات المترتبة على هذا الزواج والأحكام الشرعية المترتبة عليه وذلك لجملهم وعدم التوعية من الأسر لهؤلاء الشباب، فلا بد للأخصائي الاجتماعي بتوعيتهم توعية إيمانية قوية وأن الزواج الشرعي هو الحل المناسب لهذه المشكلة لأنه أغض للبصر وأحصن للفرج وهو النصف المكمل للدين.
2. توعية الأسر بتحمل مسئولية التوجيه والرقابة والاقتراب من الأبناء ومراقبة سلوكهم.
3. توعية الفتيات بعدم الانخداع بشعارات الحب والغرام والوقوع بهن فريسه.
4. توظيف الشباب والفتيات وعدم تركهم عرضة للفراغ وإظهار المفاتن والحد من ظاهرة البطالة.
5. الوقوف على معاناة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية حتى لا يكونوا عالة على المجتمع ويكون قلبهم مليء بالحقد والفساد لمن حولهم ، فيجب مساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

6. تهيئة الشباب على تفعيل وتقبل واقعهم أولاً ثم العمل على تغييره بالصورة الشمولية ، وكسب ثقتهم ، بما يمهد الطريق لإنماء قيم واتجاهات وتدعيم علاقاتهم ببعضهم البعض من جانب وعلاقتهم بالمجتمع من جانب آخر.
 7. اكساب الشباب معارف جديدة وتقنيات عصرية متكاملة ترسخ من مفهوم تفاعلهم مع المجتمع لأجل إثراء نهضته.
 8. تزويد الشباب بالتوعية في تمسكهم بالقيم الصالحة وذلك بما يتماشى مع قيم ومعتقدات المجتمع(نبهان, 1993: ص 15).
 9. مشاركة الشباب في الخطط والبرامج والأنشطة وذلك من اجل استثمار طاقتهم وخبراتهم ، وتكوين مكتسبات جديدة، لتحمل المسؤولية الاجتماعية ، ولعب أدوار هامة في المجتمع وذلك بالتفكير الايجابي والربط بين الأولويات والواجبات في تنمية المجتمع.
- وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يغرس في الشباب كيفية التعامل مع المشكلات التي يواجهونها وتقديم بعض الإسهامات التي تعينهم على تحقيق أهدافهم وذلك عن طريق:

1. إعداد الدراسات والبحوث الخاصة برعاية وتوعية الشباب وإضافة الخطط والبرامج التي تساعد على الارتقاء بهم في التغلب على المشكلات التي يواجهونها.
2. دعم الأنشطة الشبابية من خلال تنظيم المعسكرات والرحلات لتفعيل مشاركتهم بمختلف أنواعها.
3. الإسهام في إعداد برامج التوعية التي تهتم بالشباب وتهدف إلى إنمائهم من الناحية الاجتماعية والجسمية والعقلي والنفسية من ضمن برامج نهضة المجتمع وتنميته.

4. طرح المشكلات التي يعاني منها الشباب وما يتناسب حياتهم من نقص ومعوقات أمام الجهات والمؤسسات الأخرى الداعمة لنهضة الشباب بالطرق والوسائل والخطط الناجحة.
5. تبصير الشباب بقضايا مجتمعهم ومشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية والصحية وغيرها.
6. دعم الشباب ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي وتعزيز انتمائهم لوطنهم ومجتمعهم وأسراهم ، وتعويدهم في الاعتماد على النفس والتغلب على مشكلاتهم وذلك بفضل جهود الأخصائي الاجتماعي لما يقوم به اتجاههم في توعيتهم وذلك لتعديل سلوكهم(حمدي, 2000: ص 235).

المبحث الرابع : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بخطورة الزنا والعلاقات غير الشرعية من ناحية دينية:

أن الزنا يبغضه من كان لديه حرص على عرضه وشرفه ويكرهه من لا يسير وراء شهواته ، فنحن في القرن الواحد والعشرين ، وكل زمان له أحكامه وقوانينه وسياساته التي تفرض على الأمة الإسلامية لحمايته ، والزنا محرم وهو من كبائر الذنوب وذلك لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (سورة الأسراء: آية 32) . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذنب أعظم؟ قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك قلت ثم أي؟ قال أن تزني بحليلة جارك(أحمد، ج4: ص 325) . وقد أجمع العلماء على تحريمه.

وقد شهدت الإنسانية عن طريق أحداث العقود الماضية فشل التجارب السياسية، والاقتصادية، الاجتماعية، والتربوية وغيرها من المجالات والمبادئ المستمدة من الغرب كما عجزت عن تقديم ما يشبع حاجات وضروريات الإنسان وعجزت كذلك بما يواجهه من مشكلات متزايدة يوماً بعد يوم في الحياة المختلفة، ومهما توصلت العلوم الاجتماعية ولسلوكية لدى الغرب من حقائق ونظريات تتعلق بمقومات الحياة الاجتماعية، فأنها أصبحت تواجه مشكلات حادة في المجتمعات الإسلامية مما جعلهم يعقدون العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية بقصد الخروج من هذه الأزمة ولكنها كانت بلا جدوى، فأدركوا أخيراً ، أن أحد الأسباب لهذه المشكلات يعود إلى عدم دراسة أوضاع المجتمعات الإسلامية وظروفها وما يكتنفها من الظواهر والمشكلات والانحرافات المتمثلة في العلاقات غير الشرعية وغيرها من الانحرافات ، فقد عالج الدين الاسلامي كل هذه القضايا وله تأثير علي الحياة الاجتماعية والثقافة في المجتمع المسلم مما أدى الي تحديد

الهوية للحضارة والثقافية لهذا المجتمع بعكس ما عليه الحال في المجتمعات الغربية.

وقد ظهرت في السنوات الأخيرة الحركة العلمية المنظمة التي اعتنت بالتوجيه الإسلامي للعلوم الإنسانية والاجتماعية التي حاولت صياغة هذه العلوم وما يتعلق بها من مشكلات للمساعدة الإنسانية في ضوء رؤية الشريعة الإسلامية ، وكذلك ما يستند إليه من تصور متميز للإنسان والحياة والمجتمع وهي عناصر تشكل موضوعاً لهذه العلوم وتلك المهن التي تعني بالخدمة الإنسانية(ابراهيم, 1991: ص 44).

كما انتشرت في المجتمع الإسلامي أنواع مختلفة وأشكال متعددة من الانحرافات الاجتماعية منها الانحراف الأخلاقي المتمثلاً في العلاقات الغير شرعية والمحرمة وكذلك تعاطي المخدرات والمسكرات وغير ذلك من الصور التي تبدو واضحة في المجتمع المسلم ، وإسهاماً لهذه الحركة العلمية تأتي الأهمية في إلغاء الضوء على مبادئ الشريعة الإسلامية من المنظور الإسلامي في التعامل مع أنواع الانحرافات في المجتمع لتحقيق الأهداف وذلك لوقاية المجتمع المسلم من الأمراض الجنسية الخطرة التي تؤدي إلى الضلال والدمار وكيفية علاجها من المنظور الإسلامي . وخطورة الزنا بالنسبة للمتزوجين يعتبر من أعظم الجرائم وأشنعها وأكثرها خطراً على الأفراد والمجتمعات وذلك لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب وما يؤدي إليه من ضياع للحقوق عند التوارث وضياع للتعارف والتناصر على النسب وهو سبب في تفكك الأسر وضياع الأبناء وسوء تربيتهم وفساد أخلاقهم, فقد ينتج عنه حمل غير شرعي فيربى الزوج غير أبنه ، فإضرار الزنا كثير لا يحصى ولا يعد ويترك آثاراً على الأفراد والمجتمعات لما فيه من ضياع وانحلال للأسر(كمال , 1407هـ : ص90).

ومما لا شك فيه أن الزنا يعتبر من أشنع وأخطر الجرائم شرعاً وقانوناً فهو محرم شرعاً ومن كبائر الذنوب التي نهى عنها الله عز وجل في القرآن والسنة وقد اجتمعت المذاهب الأربعة على تحريم الزنا وذلك لما فيه من فساد يضر بالفرد في دينه ودنياه، والانحلال في المجتمع فهي جريمة محرمة بكل المقاييس وقد أعد الله لمرتكبيها عقوبات دنيوية بالجلد لغير المتزوج والرجم للمتزوج وأخروية بأن يكون خالدًا في نار جهنم وذلك ردعاً لفأعلىها. فالزنا يجمع ظلال الشر كله ويعزى ذلك إلى العديد من الأسباب وأهمها :

- (1) قلة الدين وذهاب الوازع الديني وانقطاع أو ضعف صلة الإنسان بالله تعالى وهو سبب كافي للوقوع في المشكلات التي تؤدي إلى الانحرافات وممارسة العلاقات الغير شرعية.
- (2) القصور في إشباع الحاجات الدنيوية كالحاجات النفسية والمادية والاجتماعية ويكون سبب هذا القصور هو عدم حسن الصلة بالله عز وجل.
- (3) الأصل في الإنسان الفطرة السليمة وعليها ينشأ الإنسان صالحاً إذا لم يجد من المؤثرات الخارجية ما يصرفه عن حالة الصلاح.
- (4) جُبِل الإنسان على غريزة حب الذات ومن ثم الميل الشديد إلى الإشباع المفرط لمطالب الذات وهذه الغريزة ذات وجهين ، نافع وضار فالوجه الضار قد يجر الفرد إلى الطغيان ويؤثر في المجتمع وكذلك جاءت التعاليم الإسلامية لتكن الغريزة الضارة بربط الدنيا بالآخرة وتكون الغريزة النافعة هي المؤثر في حب الذات.
- (5) الاستعداد للتأثير لأن الطبع البشري يضم استعداد ينزع كل منهما بالإنسان إلى اتجاه

يضاد الآخر كما في قوله تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ (سورة الشمس: الآيات 7-8). وهذا التأثير يأتي عن طريق العوامل الخارجية. وقد تم تقسيم مخاطر الزنا والعلاقات الغير شرعية إلى عدة عوامل اهما(صالح, 1993: ص 15):

أولاً عوامل تعود إلى الفرد ومن أهمها:

- أ/ إنحراف الفطرة ومن أوجه هذا الإنحراف : الكفر، التشرد أو اتباع الشيطان.
- ب/ ضعف الإيمان والتقصير في العبادات مما يضعف صلة الإنسان بالله تعالى.
- ج/ إتباع هوي النفس الإمارة بالسوء والسعي لتلبية شهواته عن طريق المسالك المحرمة شرعاً.

ثانياً عوامل تعود إلى البيئة ومن أهمها:

- أ/ التأثير بالوسط الاجتماعي كالأسرة والأصدقاء والمجتمع .
- ب/ تبديل أحكام الله بغيرها في شئون الحياة سواء في الحياة الاجتماعية التعليم والثقافة والاقتصاد والإعلام والفكر وغيرها.
- ج/ التهاون في تطبيق العقوبات الشرعية وعدم اقامة الحدود.
- د/ إهمال الحسبة في المجتمع وجورها الأمر بالمعروف والنهي عن النكر.

وقد اكد الكثير من العلماء بأن الدين الاسلامي يلعب دوراً رئيسياً لمعالجة قضايا الزنا والعلاقات الغير شرعية وذلك لأنها تقوم على مجموعة من الحقائق ومن أهمها(ابراهيم, 1991: ص 68):

أ/ ضعف الوازع الديني والأخلاقي الذي بدوره أن يجعل الفرد فريسة للأزمات النفسية والأضطرابات السلوكية التي تؤدي إلى الوقوع في الرزائل .

ب/ أن الشعور الديني يوفر آلية للضبط الذاتي لدي الفرد المسلم بحيث يحرص على أن يبعد نفسه عن الجوانب الغير أخلاقية التي تؤدي الي ممارسة العلاقات الغير شرعية.

كما أن للإسلام منهجه المتميز في معالجة قضايا الزنا والعلاقات غير الشرعية وظواهر الانحراف أو تقويم سلوك الإنسان وذلك لاهتمامه بغرس القيم الفاضلة وتنمية الشعور الديني في نفوس الأفراد وإيقاظ ضمائرهم التي تحكم سلوك المسلم وضبطه بضوابط الشرع وذلك بتحقيق وسائل التربية المؤثرة في بناء المجتمع المثالي من جهة ، ومن جهة أخرى تنشئة أفراد وجيل يمارسون فعل الخيرات وترك المنكرات والبعد عن الأعمال المنحرفة وظواهرها ، ويتربون على النموذج المثالي بالعقيدة و الخلق الحسن وتكوين الافكار العلمية والنفسية والاجتماعية وتتركز هذه الوسائل على أمور خمسة وهي التربية بالقدوة والتربية الصالحة بالموعظة الحسنة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقيدة

أما القدوة فأنها تعتبر من أهم الوسائل في إعداد الفرد ذهنياً ونفسياً واجتماعياً ، وللقدوة عامل كبير في إصلاح الفرد وفساده فإذا كانت القدوة حسنة نشأ الفرد في المجتمع على الصدق والأمانة والخلق الكريم ، ولذلك جعل الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة وذلك لقوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝﴾ (سورة الأحزاب: آية 21) . ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يمثل صورة كاملة للمنهج الإسلامي ليكون للأجيال المتعاقبة الصورة الحية الخالدة في كمال خلقه وشمول عظمته ، ومنها القدوة بالبيئة الصالحة ، فإذا تيسر للفرد البيئة الصالحة فينشأ على الإيمان

الحق ويتربي بأخلاق الإسلام ويصل إلى قمة الفضائل النفسية والمكارم الذاتية فلا ينحرف عن الطريق السوي، وللخدمة الاجتماعية دوراً كبيراً في مواجهة مشكلات خطورة الزنا والعلاقات الغير شرعية ويمكن تحديد اسهامات الخدمة الاجتماعية في مواجهة هذه الظواهر من خلال الأدوار التالية :

1) الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية (ماهر وآخرون, 2000: ص ص 200-

208): فهناك ثلاثة مستويات للوقاية في الخدمة الاجتماعية وهي :

- الأول : وهي تلك الجهود التي تستهدف منع الظروف المسببة للمشكلات الاجتماعية في الظهور.

- الثاني : هي الجهود التي تستهدف الحد من خطورة المشكلة وذلك بالاكتشاف المبكر لها ، وعزل تأثيراتها عن الآخرين إلى أدنى حد ممكن .

- الثالث : وهي الجهود التأهيلية التي تستهدف مساعدة الأفراد الذين وقعوا في المشكلة لعلاج تأثيراتها وتنمية قدراتها بما يحول دون العودة إلى العمل الإنحرافي لممارسة العلاقات الغير شرعية أو الرجوع إلى ممارسة الزنا مرة أخرى(علي, 1991: ص 10).

2) الدور العلاجي للخدمة الاجتماعية : تقوم الخدمة الاجتماعية بدورها المهني بالعلاج الفاعل للمنحرفين في ممارسة الزنا والعلاقات الغير شرعية أو التخفيف من ممارسة العلاقات الغير شرعية ويتحدد هذا الدور بشكل أساسي في الآتي :

أ- الدراسة الواسعة للتعرف على العوامل الأساسية والثانوية التي أدت إلى الانحراف في ممارسة العلاقات الغير شرعية.

ب- تشخيص المظهر السلوكي الإنحرافي الذي أدى إلى ممارسة العلاقات الغير شرعية ومدى خطورة الزنا على الفرد والمجتمع وتحديد عواملها ودوافعها وأسبابها.

ج- وضع خطة للتدخل المهني المناسب التي تتضمن برنامجاً محدداً لعلاج هذه الظاهرة.

(3) الدور التتبعي للخدمة الاجتماعية: حيث تقوم الخدمة الاجتماعية بهذا الدور بعد دورها العلاجي لتتبع الفرد الممارس للعلاقات الغير شرعية وذلك من أجل كشف مدى تأثير الأدوار المهنية أثناء مواجهة الفرد لممارسة العلاقات الغير شرعية يتضح هذا الدور في الرعاية اللاحقة والرعاية الموجهة للأفراد بعد لعقوبة والمفرج عنهم، لذا فإن قضية الزنا والعلاقات الغير شرعية وإختلال نظامها لا يمكن معالجتها إلا من حيث أتى الخلل إلى نفوس أبناء هذا المجتمع الذي يتسم بإسمي مبادئ الأخلاق والنزاهة وملتقى بحلي الفضيلة والأداب فلا بد من الرجوع إلى مكارم الأخلاق والعودة إلى الطرق الموصلة إلى العزة والكرامة ، ذلك السبيل الذي سلكه أمجاد هذه الأمة و ساداتها ومفكروها، وسد لمنافذ الرزيلة والفساد، فإن الإلتزام بأداب القرآن الكريم ومبادئ الإسلام الحنيف ويأتي على رأس ذلك مخافة الله تعالى وخشية عقابه والإلتزام بالعادات الإنسانية عادات الرجولة والشرف ، فإن علاقة الطفل والشاب والفتاة مع والديه على السواء لا بد أن تكون ذات صلة عميقة مليئة بالحب والعاطفة حتى يشعر الطفل بالأمان والحماية والمودة مع والديه ، لأن هذه العلاقات الغير مشروعة والمحرمة غالباً ما تسود في جو العلاقات المضطربة و بحدوث الخلافات بين الزوجين ، أو أن يكون الأب والأم فاقدي دورهما مكانتهما في حياة هذا الطفل مما يسهل على الأبناء الوقوع في الرذائل مستقبلاً فلا بد من تدخل الأخصائي الاجتماعي لتوعية هذه الأسر اتجاه أبنائها بخطورة

الزنا وممارسة العلاقات الغير شرعية وتركهم للوقوع في الرذائل وتتمثل توعية الأخصائي الاجتماعي للأسر في الآتي :

1.1.1.1 فلابد للأسرة من تقوية العلاقة بين الوالدين والأطفال بأن تكون هذه العلاقة مبنية على الثقة بقدرات الأطفال ومعرفة كل ما يجول في خاطرهم من مشاعر ويروون ما يتعرضون له من خبرات في حياتهم ، وكذلك لابد من تحول العلاقة الابويه في الصغر إلى علاقة صداقه في مرحلة المراهقة والشباب حتى يستطيع الشباب القدرة علي الصمود أمام الفتن والأهواء من خلال تربية مبصرة وواعية، فلا بد من التربيته بالقدوه الصالحه للشباب والفتيات حتى لا ينحرفوا عن الطريق ويحققوا من خلاله رضوان الله فأن تربية الأطفال والعناية بهم وتنشئتهم مسئولية عظيمة ومهمة جسيمة لا يعرف قدرها إلا من أنار الله عقله ودفعه للنظر ، ومعرفة ما يجنيه من فوائد في العاجل والآجل ، وقد حمل الإسلام الوالدين مسئولية تربية الأبناء ورعايتهم والقيام على مصالحهم الدينية والدنيوية وذلك لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (سورة التحريم، آية 6) وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ...الخ) (البخاري، حديث5363). ، فالوالدان هما أول ما يراهما الطفل في هذه الحياة ويقومان بتعليميه وتوجيهه ، والتأثير فيه كما قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه) (البخاري، حديث5363) ، فالواجب على الوالدين تربية الأبناء تربية سليمة وفق تعاليم الإسلام المستمدة من الكتاب والسنة وأن يكونا قدوة للأبناء ومثالاً يفتخرون به حتى ينعموا بالأجر والثواب في الآخرة وذلك أمتثالاً لقوله تعالى في دعاء الملائكة للمؤمنين وصالح الأبناء والذرية الصالحة ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة غافر، آية 8) ، وقال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا

كَسَبَ رَهِيْنًا ﴿٢١﴾ (سورة الطور، آية 21) ، وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولدًا صالح يدعو له) (البخاري، حديث2615).

- كما يجب على الوالدين تربية الطفل على المعلومات المتعلقة بالجنس والزواج ومصارحته بها ، في إطار قيمي وأخلاقي وشرعي وبطريقة مناسبة لعمره ، وذلك لبناء قواعد صحيحة ، تضمن صحة توافقه مع الأمور الجنسية بالطرق الشرعية وكذلك ، إمداده بالمعلومات العلمية والخبرات الصحيحة والاتجاهات السليمة التي تتعلق بالمسائل الجنسية ، بقدر ما يسمح به النمو الجنسي الفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ، وأن يكون في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع مما يؤدي ذلك إلى حسن توافقه ومواجهة مشكلاته الجنسية مواجهة واقعية وهذا بدوره يؤدي إلى صحته النفسية ، وتكمن أهمية النشأة المعرفية الصحيحة عن الجنس وتجنبه من الوقوع في الانحرافات أو أذى أو اعتداء ، كما تجنبه أن يكون فريسة للمعلومات المشوهة(مجلة الوعي الاسلامي، 2014، ص66).

- تعويد الأبناء على أصول الاستئذان على الأهل وذلك لقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَفَاتٌ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ (سورة النور، آية 58) .

يعد الإنسان كائناً اجتماعياً بطبعه يعيش وسط جماعة ويتفاعل معها تأثيراً وتأثراً وينصهر فيها لذلك فإن الأنشطة التي يمارسها الفرد في اوقات فراغه تتأثر إلى حد كبير بهذه الجماعة ، ولا مجال للشك في أن لجماعة الرفاق دور هام في توجيه الفرد للقيام بنشاط معين فقد يكون هذا النشاط ضاراً وقد يكون نافعاً ، توجد بعض الوسائل في المجتمع قد تساعد إلى ارتكاب المعاصي ومن

بين هذه الوسائل التلغاف لأنها تأتي في علم التربية الحديث بعد الأم والأب مباشرة، وأصبح من المستقبل الإعتماد على الوسائل القديمة في التربية والتنشئة والتوجيه(عصام, 1975: ص 57).

والعديد من الفضائيات إلي غير ذلك من الوسائل التي تؤثر في أنشطة الفرد.

فقد أتسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربوية ووسائل الاتصال بشيء من التصادم ولم تكن أغلب الأنظمة التربوية تسمح بدخول الصحيفة أو الأجهزة الإعلامية "السمعية والبصرية" إلى المدرسة كما كانت صوت الثقافة التي تروجها وسائل الإعلام سلبية بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون أن هذه الثقافة سطحية ومبتذلة، فدور المؤسسة الإعلامية لا تقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد إلى جانب المؤسسة العائلية، كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقل أهمية عن الوقت الذي يقضيه مع المدرسة أو الجامعة، لأن وسائل الإعلام السمعية أو البصرية تؤدي وظيفة ثقافية وتربوية حتى إلى من يجهل القراءة والكتابة فإن التعليم عبره يقوم على ترابط عضوي بين التعليم والترويح عن النفس لأنها تقوم بنفس الأغراض التربوية، إلا أنه بالرغم من كل هذه الاستخدامات العديدة والمتنوعة لوسائل الإعلام في خدمة الأغراض التربوية فإن الجدل أصبح قائماً بين المربين والدارسين في الجدوى العقلية لوسائل الإعلام في العملية التربوية(عصام, 1975: ص 58).

كما أن لهذه الوسائل تأثير سلبي على الفرد وقد يقود إلى ممارسة علاقات غير شرعية عبر مشاهدة الأفلام والبرامج التي تعرض عن الجنس لذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي بتوعية الأطفال في المدرسة والشباب في الجامعات عن الآثار السلبية الناتجة عن مشاهدة البرامج والأفلام التي تعرض عن الجنس لأنها تنثير الشهوات، ومن ثم يقودهم إلى ارتكاب المعاصي، كذلك يجب على الأخصائي

الاجتماعي في توعية الشباب, والعديد من الفضائيات التي تعرض الأفلام الخليعة التي لا تتفق مع ديننا الإسلامي وإلى غير ذلك من الوسائل التي تؤثر في أنشطة الفرد ، ومن العوامل المؤثرة أيضاً الغفلة وعدم وجود الهدف من استغلال الوقت وقضائه في أمور اللهو والعبث وصرف الوقت في الأمور التافهة التي لا تقدم شيء مجدداً مثل التسويف الذي يكون بتأجيل عمل اليوم إلى الغد , وكذلك طول الأمل وهو الظن في البقاء في هذه الحياة الدنيا كثيراً ومن المعلوم أن الشباب هم ثروة المجتمع وعماده ، لهذا هؤلاء الشباب ذكوراً أو إناثاً فلا بد للأخصائي الاجتماعي للقيام بحملات توعية خاصة الشباب في مرحلة المراهقة وطلاب الجامعات كذلك في حاجة إلى جرعات التوعيه ، وأن يبين لهم أهم الأسباب التي من أجلها حرم الله الزنا ومدى خطورته على النفس ومن أهم الأسباب(ملهم, 1991: ص 102):

1. الحفاظ على الأنساب ، لأن الزنا يؤدي إلى اختلاط الأنساب.
2. الزنا تعزيز بالروح لأن المرأة المتزوجة عندما تزني وتحمل من غير زوجها وتلحق المولود بالأسرة يعتني الأب بتربية الولد على أنه أبنه.
3. الغيرة هي أيضاً من أسباب تحريم الزنا فهي ليست في الإنسان بل في عالم الحيوان لذلك لا يرضى الإنسان ذلك في أخته أو أبنه أو أمه أو لزوجته وكذلك سائر الناس.
4. ممارسة الجنس عن طريق الزنا فيه انحطاط لما دون الحيوان ، فالإسلام يريد أن يرتقي بالناس إلى مستوى أعلى ، فشرع الزواج الذي يشتمل ليس فقط على ممارسة الجنس بل على تحمل المسؤولية الأبناء وذلك من أجل الحفاظ على النوع البشري وبناء الأسرة التي تعد اللبنة الأساسية في بناء المجتمع.
5. الزنا يؤدي إلى انتشار الأمراض الفتاكة والهدامة عن طريق العلاقات الغير مشروعة.

6. التبرج والخلو بالأجنبية والاختلاط والغناء الخليع لا بد من منعه وهجر الأماكن المعدة لذلك.

7. غلاء المهور وعلاجه بتخفيض المهر وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم :
(من أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه) (البخاري حديث: 2583).

8. أن العلاقة الجنسية نشأت مع الإنسان وأخذت تتطور في حياته جنباً إلى جنب وأن انحرافها عن حدها المعقول وعن قواعد القوانين المنظمة لها ليس بعيداً عن أول نشأة فهي مشكلة ليست خاصة بأمة أو بعصر بل هي مقارنة بجميع الأمم والعصور.

9. أن الراجح عند علماء المسلمين جواز زواج الزانية بالزاني وذلك خوفاً من الرجوع إلى ارتكاب الجريمة بالمستقبل وذلك لقوله تعالى : ﴿ **الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ (سورة النور، آية 3).

10. نكاح المتعة فقد حرمه الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه يجمع مع الزاني على أجر واحد وطريق واحد من الرزيلة وأنه عقد منافي لأركان النكاح وتآباه المجتمعات الإنسانية فضلاً عن الإسلامية.

11. أن للزنا مقدمات وقد أثبتت الشريعة الإسلامية ذلك لأن ارتكابها يؤدي إلى التوصل إليه وفي مقدمتها نظرة الجنسين بعضها إلى بعض ، بشكل لم يراد به إذن في الشرع.

12. أن التشريعات الوضعية لم تضع قانوناً معاقباً تقطع دابر هذه المفسدة كما وضع الإسلام عقوبة تشريعية لزجر ضعفاء النفوس على ارتكاب الجرائم أو من عقوبة السجن أو الجلد والحبس والغرامة المالية لغير المتزوج، بينما الإسلام وضع العقوبة الجزرية لهذه المشكلة بالإعدام على المتزوج وضع مرتكبيها لتخليص المجتمع من العضو الفاسد والجلد المؤلم لتأديب الجاني فلا يعود إليه بعد ذلك.

13. إلى جانب شدة العقوبة الإسلامية فإن الإسلام لم يوقعها على الشخص لمجرد إلقاء التهمة عليه أو الاكتفاء بأبسط الأدلة بل لا بد من بينة وإقرار مكتملين لجميع الأوصاف التي وضعها القانون الإسلامي. والمشكلات الجنسية عادة تصاحب الشباب حيث يأتي النضج الجنسي في المراهقة وبداية الشباب بالعديد من الحاجات والإشكاليات بتعلق بعضها بفهم الشباب لما يجري في كيانه ويتصل بعضها بقبول ما يحدث ويرتبط بضرورة العثور على منفس للطاقة المتدفقة الجديدة (غياري , 1983 : ص 150)، فلا بد للأخصائي الاجتماعي من توعية الشباب بعدم ممارسة العلاقات الغير شرعية وترشيدهم بعواقبها وأضرارها وتصحيح بعض الأفكار الخاطئة التي ترتبط بهذه المشكلة ثم إشراكهم في ممارسة الأنشطة المختلفة التي تمتص طاقتهم وتشغل وقت فراغهم بأصنافاً من اللهو وألواناً من الترفيه وذلك لضررها البالغ على أخلاق الأفراد واقتصاد المجتمع وكيان الدولة وكرامة الأمة وتماسك الأسرة والأضرار الروحية والنفسية والخلقية والاجتماعية فإنه في الوقت نفسه الذي فتح فيه أبواباً كثيرة من اللعب المباح ترفيهياً عن أبناء الإسلام وترويجاً لهم حتى ينشطوا للواجبات والقيام بالمسئوليات من ناحية وحتى يتدربوا على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله من ناحية أخرى ، يقول علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه (أن القلوب تمل كمل تمل الأبدان فأنفقوا لها طرائق الحكمة) (البخاري حديث: 2342). ويقول أيضاً (روحوا على القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلب إذا أكره عمى) (البخاري حديث: 2343). كذلك يجب على الأخصائي الاجتماعي توعية الشباب على استغلال اوقات الفراغ الذي يؤدي بهم إلى التفكير في ممارسة العلاقات الغير شرعية وكيفية الاستفادة منها حتى يتجنبوا الوقوع في مخاطر الزنا وحماية النفس وذلك لابد للشباب القيام ببعض الواجبات لوقاية أنفسهم , ومن أهم الواجبات ما يأتي :

1/ القيام بالعبادات والواجب والسنة مثل :

المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة بالمسجد وأداء السنن الرواتب وصلاة الوتر وحفظ القرآن الكريم وتعليمه وقراءته وغيرها من نوافل الصلوات والصيام

والأذكار فهذه الأعمال الصالحة مهمة في حياة كل مسلم وهي أحسن الوسائل والبرامج لوقاية الشباب من الوقوع في إرتكاب المعاصي والإبتعاد عن شهوات النفس.

2/ الإهتمام بالجوانب العلمية والثقافية:

وذلك بحضور المحاضرات العلمية والدروس الفقهية وزيارة العلماء والمتقنين والحرص على القراءات الشخصية في كتب التراث العلمية والكتب المعاصرة ومتابعة احوال العالم الإسلامي من خلال المجالات المتخصصة والإستفادة من شبكة الإتصالات العالمية " الإنترنت " فيما فيه من ثقافة المسلم وتوسيع معلوماته بضوابطها وعدم مشاهدة هذه البرامج الغير أخلاقية التي تؤدي إلى إثارة الشهوات والتي بدورها يؤدي إلى ممارسة العلاقات المحرمة والغير شرعية.

الحرص على أداء الأنشطة الإجتماعية والرياضية مثل القيام بالزيارات للأقارب والأصدقاء لمواصلة صلة الرحم والمشاركة في الأنشطة الخيرية والأعمال التي تقوم بها بعض الهيئات والمؤسسات المختصة بالعمل الطوعي ومؤسسات الدعوة والإغاثة وممارسة الأنشطة الرياضية.

الإهتمام بتطوير الجوانب الإدارية وتنمية المهارات مثل الدخول في ميادين تجارية وأعمال مهنية مدروسة للاستفادة منها مادياً والإلتحاق بالدورات التدريبية والبرامج العلمية التي تقام في بعض الجهات والمراكز لإكتساب خبرات إدارية ومهارات شخصية(أحمد, 1971: ص 49).

المبحث الخامس : دور الأخصائي الاجتماعي في التوعية بخطورة جريمة الزنا من ناحيته اجتماعيه

مفهوم الجريمة:

1/ الجريمة من الناحية اللغوية:

جاء في لسان العرب "والجرم" أي التعدي والجرم الذنب، والجمع أجرام وجروم، وهو الجريمة، وقد جرم يجرم جرماً وأجرم، فهو مجرم وجريم وفي الحديث: أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء ولم يجرم عليه فجرم من أجل مسألته، والجرم الذنب، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا نُفِّحُ لَهُمْ أَسْمَاءَ وَلَا يُدْخِلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُلَاحِظَ فِي سَمِّ الْحَيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة الأعراف: آية: 40)، والمجرمون هنا والله أعلم بمعنى الكافرون لأن ذلك في قصتهم التكذيب بآيات الله والاستكبار عنها، وتجرم على فلان أي إدعى ذنب عليه(ابن منظور , 1990 : ص 91).

وورد في قاموس المحيط مادة " جرم" فيقول " جريمة يجرمة، قطعه وجرم النخل جرماً وجراماً: بصدمة، وجرم النخل جرماً كأجترامه وجرم فلان أذنب كاجرام وإجترام، فهو مجرم وجريم وجرم لاهله كاجترام وجرم عليهم وجريمة: جنى جناية والجرم بالضم: الذنب كالجريمة والجرمة، والجرم إجرام وجروم والمجرمون الكافرون، وتجرم عليه ادعى عليه الجرم وأن لم يجرم(الفيروز , 1992 : ص 1405).

ومن بين المعاني الجريمة لغة: أن لفظ الجريمة تقوم مقام الأساس الذي بني عليه الاتهام أي أنها أي فعل معارض أو مضاد للقانون أو للنظام سواء كان هذا النظام قانوناً إنسانياً أو تشريعاً إلهياً، وقد تعنى لفظ الجريمة أنها فعل من أفعال الشر أدى فعل خطأ(عيسوي , 1992 : ص 13). والجريمة في معناه اللغوي فعل الأمر الذي يستحسن ويستحب وأن المجرم هو الذي يقع في أمر غير مستحسن مصراً عليه مستمراً فيه لا يحاول تركه(أبو هريرة , د. ت : ص 19).

2/ الجريمة من الناحية الاجتماعية:-

وفي الاصطلاح ما يعبر عنها بلفظ الجناية لأن الجناية في لغة العرب أسم بما يجتنبه الإنسان من جريمة وما يكسبه من سوء وفي أسم الفعل ممنوع في الشرع سواء حصل هذا على المكلف على النفس أو المال أو العرض، وقد جرى العرف بين بعض العلماء على إطلاق لفظ الجناية المرتكبة أو التي لم ترتكب على الأفعال الحاصلة على النفس كالضرب والجرح وكذلك القتل إلا أن بعض أهل العلم يطلق لفظ الجناية من حيث مقتضى اللغة العام على جريمة الحد وكذلك القصاص(صالح , 1410 : ص 10).

والجريمة crime: هي نوع خاص من السلوك الذي يشمل القواعد والمعايير والقيم الأخلاقية في المجتمع غير أن التفرقة بين القواعد القانونية والقواعد الأخلاقية هي أساس الاختلافات في مواقف العلماء عند نظرتهم للجريمة وتحديد لها.

وبناءً على ذلك يتخذ الجريمة مفهوماً واسعاً، ويعكس نطاقاً واسعاً وشاملاً للسلوك البشري ويتضمن كافة مظاهر النشاطات يخرج على المعايير المحددة اجتماعياً، فالجريمة هنا سلوك لا اجتماعي أي كان مظهرة أو مكان حدته، بل واسع أصحاب الاتجاه السوسيولوجي من نطاق الجريمة حتى اعتبروها كافة الأفعال التي تخرج على الصفوف الأساسية للإنسان أما أصحاب الاتجاه القانوني فتتمثل الجريمة في نظر من الإطار النموذجي لما يعتمد المشرع خروجاً عن أوامره أو نواهيهِ فيقرر من أجل العقوبة(القاموس، 1418 : ص 19).

وهي تستطيع الحكم على فعل ما بأنه جريمة لابد من توافر ثلاثة أركان رئيسية وهي:-

1/ الركن المادي:- وهو يتعلق بوقوع السلوك الإجرامي وحدوث الضرر الناجم عنه ووجود العلاقة السلبية بينها.

2/ الركن المعنوي:- يتعلق بعنصر الإدارة للسلوك الإجرامي والعلم بما يترتب عليه من المساس بأحد المصالح الكلية التي يحميها الشرع (الدين والنفس والمال

والعقل والعرض) وذلك من الجرائم العمدية، أو إمكانية توقع النتيجة التي حدثت وذلك في الجرائم غير العمدية.

3/ الركن الشرعي:- وجود نص تجريمي للسلوك الإجرامي متضمناً الجزاء الجنائي الواجب توقعه على مرتكب الجريمة أو وجود صلاحية لدى القاضي بتحديد العقوبة التي يراها مناسباً كما في جرائم التعزير(هشال , 2007 : ص 11).

ج/ الجريمة من الناحية الاجتماعية:-

أنفق كثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي ورجال القانون على أن الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة عرفها المجتمع البشري منذ القدم إذ لم يخلو أي مجتمع أنساني قديماً أو حديثاً من وجود نمط معين من أنماط الجريمة تختلف الجرائم كماً ونوعاً في كل مجتمع حسب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولذلك لأن الجريمة تختلف في شكلها وفي ارتكابها في المجتمعات البدائية، والمجتمعات النامية ذات المستويات الاقتصادية البسيطة بينما نلاحظ تطور الجريمة وميلها إلى التعقيد وتكرار حدوثها تحت وطأة ارتفاع معدلات التحضر والتصنع في المجتمعات المدنية الحديثة، وتنقسم الجرائم طبقاً لأحكام القانون إلى ثلاثة أقسام: المخالفات وهي أبسطها ثم تليها الجنايات، وتتدرج العقوبات طبقاً لخطورة الجريمة وقد تبدأ بالغرامة المالية وتنتهي بالإعدام(بدوي , 1995م : ص 90). وما يعنينا في هذا البحث هي طائفة الجرائم التي يغلب عليها طابع الشذوذ الجنسي من حيث أهدافها ودوافعها وسميات شخصية مرتكبها والتي من أكثر شذوذاً و إنحرافاً وخروجاً عن نوااميس الطبيعة وعلى الفطرة السوية وعلى السلوك المشروع في إشباع دوافع الفرد وحاجاته وتتلخص أهم الجرائم في الآتي:-

1/ جريمة الزنا.

2/ جريمة اللواط.

3/ الاغتصاب وفعل الفاحشة.

4/ جريمة موقعة المحارم.

5/ الاستغلال الجنسي لجسد الطفل.

وفيما يلي تفسير لكل جريمة من الجرائم:

1/ جريمة الزنا:

الزنا يمد ويقصد، زنا الرجل: يزني ، زنا مقصورة وزناء ممدودة والمرأة تزاني، مزناه وزنا أي تباغى ، والزنا مقصورة لغة أهل الحجاز والزنا ممدودة لغة بني تميم، وأصل الزنا

الضيق وزنا الموضع يزنو: ضاق(ابن منظور ، 1990 : ص 95).

ويطلق الزنا على مادون. ومعاشرة المرأة الأجنبية من غير عقد شرعي فزنا العين البصر، وزنا اللسان النطق، وزنا اليد اللمس، كما جاء في حديث أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى اله عليه وسلم قال: كتب على آدم نسيبه من الزنا لا محالة فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناه البطش، والرجل زناه الخطي، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه(أبو داؤود ,حديث 338).

والزنا في الاصطلاح: هو وطء مكلف في فرج أصلي من أدمي حي قبلاً كان أو دبراً بذكر أصلي وأقله تغيب حشفة من فحل أو خص أو قدرها عند عدمها مع عدم وجود شبهة(منصور , د. ت : ص 95).

واختلف عبارات الفقهاء في تعريف حد الزنا شرعاً فعند الأحناف: هو بوط المكلف ناطق طائع مشتتة حالاً أو ماضياً في قبل - بلا شبهة ملك في دار الإسلام(كمال الدين , 1969 : ص 31).

وعند المالكية: هو إيلاج حشفة أو قدرها من مسلم مكلف في فرج ادمي_ مطبق للوطء عادة بلا شبهة(أحمد , ج2 : ص 421).

وعند الحنابلة: هو بوط مكلف في فرج أصلي من ادمي حي قبلاً كان أو دبراً بذكر أصلي وأقله و تغيبب حشفة من فحل أو خص . والمتأمل في هذه التعارف يلاحظ اتفاقها جميعها على أن الزنا هو وطء المحرم الحاصل عن طريق العمد وهو الذي نأخذ به في هذه الدراسة.

2/ جريمة اللواط:-

اللواط لغة: هو أتيان الذكر للذكر في الدبر(منصور ، ج2 : ص 91). وهي جريمة محرمة بالكتاب السنة والإجماع فمن الكتاب قوله تعالى ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ (الأعراف: ٨٠ - ٨١)، أما الدليل من السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: " ومن وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فأقتلوا الفاعل والمفعول به"(فتح القدير: ص 271) أما الدليل الإجماع فقد أجمع أهل العلم على تحريمه وأنه كبيرة من الكبائر التي حرمها الله سبحانه وتعالى على عبادة وحكم مرتكب الزنا إختلف حوله العلماء فعند المذهب الحنفي: الراجح عندهم أن اللواط مغايرة للزنا فلا يأخذ بحكمه(مذهب الامام مالك). خاص به وهو الرجم، أما المذهب الشافعي: الراجح عندهم أن اللواط حكمه كالزنا فعقوبته غير المحصن الجلد والمحصن الرجم(كمال ، 1999 : 271).

للباحثة تحفظ على تسمية هذا الفعل الشاذ باللواط فهو ينسب الفعل والعياذ بالله إلى رسول الله لوط عليه السلام ففي القرآن الكريم إشارة واضحة إلى هذا الفعل لقوم لوط وذلك لقوله تعالى ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت: ٢٨) وقال تعالى على لسان الرسول لوط: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ (الشعراء: ١٦٥ - ١٦٦) ، وقال رسولنا الكريم: " من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فأقتلوا الفاعل والمفعول به" وفي حديث آخر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: لعن الله من عمل عمل قوم لوط" ومن هذا تلخص الباحثة إلى تنزيه النبي لوط عليه السلام عن تسمية هذا الفعل بإسمه.

3/ جريمة الاغتصاب:

الاغتصاب لغة كما جاء في لسان العرب: الغصب: أخذ الشيء ظلماً غصب

الشيء يغصبه

غصباً وأغتصبه ، وغصبه على الشيء: قهره وغصب منه والاعتصاب مثله(ابن منظور , 1990 : 648) ، في المعجم الوسيط غصب الشيء غصباً أخذه قهراً وظلماً ويقال غصبه ما به وغصب منه ماله أعتصب الشيء غصبه بمعنى غصب الرجل للمرأة وأوقعها كرهاً(معجم الطالب , 1995 : 741).

أما في الاصطلاح: يقول البعض أن الاعتصاب هو: الاتصال الجنسي بامرأة دون مسامحة إرادية من جانبها ويقول جانب آخر أن الاعتصاب: هو الوقاع غير المشروع بأنثى مع العلم بانتفاء رضائها ولذلك يمكن تعريف الاعتصاب على أنه اتصال الرجل جنسياً بامرأة ليست حلاً له بغير رضاها.

وجريمة الاعتصاب من أشد جرائم الاعتداء على العرض خطورة إذا إنما تخلف نتائج وخيمة للأنثى المجني عليها فهي تتم كرها عنها وتهدر آدميتها وتخرش حياتها فاقدة لغرض الزواج المتاح أمامها أو قد يؤدي إل المساك باستقرار علاقتها الزوجية بزوجها إن كانت متزوجة وقد تصل المرأة في نهاية المطاف إلي ولادة طفل غير شرعي وأمومة غير شرعية فيتم إيذاؤها إلى من يحمل هذه الوصمة في مستقبل أيامه(حافظ , 1993 : ص 19).

كما يعرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الاعتصاب "RAPE" بأنه الاتصال الجنسي بامرأة دون رضاها والاعتصاب غير مشروع قانوناً وهو يختلف عن خطف المرأة للزواج بها أو الاتصال الجنسي بها(بدوي , 1995م: ص 245) ، والاعتصاب جاء بمعنى مجامعة الأنثى بالقوة والإكراه وبدون رغبتها كما عرف إغتصاب المرأة كرهاً بعد استعمال الوسائط كالحيل والخديعة والمخدرات والقوة والجبر والتهديد والتحرير(القاموس الأمني , 1418 : 190). كما يعرف على أنه " قسر الرجل للمرأة على الجماع ويغلب أن يقوم بالاعتصاب شباب ما بين (17-21) سنة كما يشبع الاعتصاب رغبات الرجل الجنسية والعذوانية بينما تعاني المرأة من الأذلال وما يلحق بها من الأذى(الحنفي , 1978: 202).

4/ جريمة مواجهة المحارم :-

نجد أن زنا المحارم يعتبر علاقة مضطربة وشاذة ومرضية تتعدى في أثارها السلبية إلى

أقرب المقربين إي الشخص ومن محارمه أو ذوي قرباه لذلك فإن أثارها السلبية مزدوجة الخطورة كذلك عواقبها النفسية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، ومن أجل ذلك فقد أدانتها كل الشرائع والقوانين الشرعية والوضعية منذ أقدم الأزمان، وزنا المحارم هو نكاح أو جماع من يحرم على الفرد وقد ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضْعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبِّبَاتِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِّنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ (سورة النساء: آية ٢٣)

وقد ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "من وقع على ذات محرم فأقتلوه" (ابن ماجه , حديث 2524).

وقد كان الزواج بين أبناء آدم عليه السلام بخلاف البطون .وقد كان قدماء المصريين يتزوجون من الأخت، كما كان هنالك الزواج من الأختين في الجاهلية، وكذلك من زوجة الابن كما أشار القرآن الكريم إلى ذلك بالعفو عما سلف.

والأب الذي يجبر أبنته على معاشرته قد يكون مريضاً عقلياً أو متعاطياً للخمور أو المخدرات ونادر ما يبلغ أحد من أفراد الأسرة، وقد يتم الإبلاغ عنها من طرف ثالث مثل الجيران أو صديقة البنت أو الأم المطلقة، وقد أمر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في تربية الأبناء بالتفريق بين الجنسين في المضاجع وذلك للحماية والوقاية من الوقوع المحذور، خاصة في اعداد الغرائز وعدم السيطرة عليها في مرحلة البلوغ والمراهقة أو في حالات النوم حيث تتكشف العورات وذلك لقوة الغريزة، وضعف أو فقدان السيطرة عليها أثناء النوم.

من الواجب الكشف عن هذه الحالات وإخضاعها للتحليل والدراسة ومعرفة الأسباب النفسية والاجتماعية وراء ذلك حتى لا تصبح أمراً ضاغطاً أو ظاهرة مرضية كما هو الحال في بعض المجتمعات فلا بد من تكاتف جميع المختصين من علماء النفس والتربية والاجتماع والطب النفسي وغيرهم لدرء مخاطرها والوقاية من أثارها السلبية على الفرد والمجتمع(ايمان , 1982م , ص142).

5/ جريمة الاستغلال الجنسي لجسد الطفل:-

بدأ الاهتمام بالطفل على المستوى العالمي في مطلع العشرينيات من القرن الماضي وذلك بظهور أول إعلان لحقوق الطفل في العام 1920م.

إن الإساءة للطفل تشمل كافة أشكال سوء المعاملة الجسدية والعاطفية والإهمال والاستغلال الاقتصادي التي تؤدي إلى وقوع ضرر حقيقي أو محتمل يلحق بصحة الطفل ونموه وكرامته. فالإساءة للطفل ظاهرة موجودة في كل دول العالم بما فيها الدول العربية، وحجم هذه الظاهرة مذهل وخصوصاً أن أغلب حالات سوء المعاملة لا يتم الإبلاغ عنها ولو تم ذلك فإن المشكلة لا تجد من يعالجها ويعود عدم الإبلاغ عنها خوفاً من السمعة السيئة التي تلحق بالأسرة، وما يهمننا في هذا البحث هو الاستغلال الجنسي لجسد الطفل وهناك عدة صور للاستغلال الجنسي من أهمها:

1/ كشف الأعضاء التناسلية للطفل.

2/ إزالة الثياب والملابس عن الحدث.

3/ ملامسة أو ملاصقة جسدية خاصة.

4/ تعريض الطفل لصور فاضحة أو أفلام.

5/ أعمال مشينة، غير أخلاقية كإجباره بالتلفظ بألفاظ فاضحة.

6/ الاغتصاب.

ولواط الأطفال هو أشد أنواع الاستغلال الغير مشروع لجسد الطفل والمقصود به هو الوقاع غير الطبيعي بين ذكرين أحدهما بالغ والآخر هو صبي لم يبلغ.

ومن الإحصائيات تبين أن الإساءة للطفل تكثر داخل الأسرة مما يعني أن مصدر الأمان بالنسبة للطفل هو سبب إيدائه، فأكثر من 75% من المعتدين هم (أب، أخ، عم، خال، جد) وغالباً ما يكون المعتدي شخص قد أسيء إليه أو عانى من الإهمال وهو طفل (المؤتمر العربي، 2005).

ويتم الإعتداء إما بالتهديد أو الترهيب أو التخويف من إفشاء السر، الضرب، التودد، الترغيب، استخدام الرشوة، الملاطفة بتقديم الهدايا.

وفي الغالب تسود ثقافة مجتمعية ترفض الاعتراف بالأمر كما لا تتوافر أي بيانات حكومية أو إحصائية يمكن منها معرفة حجم الظاهرة، تساعد المؤسسات الحكومية المعنية بالرصد والتدخل في مثل هذه الانتهاكات. لذلك فإن الإحصائيات المتعلقة بالاعتداء على الضحية " طفل من قبل أقارب الضحية غير دقيقة (فاتن ، 2002).

لقد عرفت المجتمعات البشرية الجريمة منذ أقدم العصور بوصفها من أخطر الظواهر الاجتماعية في كل المجتمعات البشرية ، وينظر إلى المجرمين على أنهم فئة مرفوضة اجتماعياً لسبب ما تدفعه الجرائم بالمجتمع من أضرار تطال أمنه واستقراره ، وتختلف النظرة للجريمة من مجتمع إلى آخر فالفعل الذي يعد سلوكاً إجرامياً في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر ، لذلك فإن الفعل الإجرامي فعل يتحدد بحدود الزمان والمكان ، والجريمة تصبح مشكلة خطيرة تهدد أمن الفرد واستقراره فعندما تصبح بالنسبة لكثير من أفراد المجتمع الوسيلة الوحيدة والممكنة لكسب العيش ، ففي هذه الحالة تصبح الجريمة فعلاً مضاداً يطل بإضرار الفرد والمجتمع.

فكثرة السكان في مجتمع ما قد تدفع الأفراد لممارسة الإجرام لكسب العيش بالسبل السهلة ، والفرد في المدينة الكبيرة مثلاً يستطيع أن يسرق ويقتل ويزني وذلك لقلة وجود من يعرفه فيحقره ، أما في الريف تربطه علاقات اجتماعية وطيدة ، فالجريمة ظاهرة اجتماعية عاصرت جميع المجتمعات قديماً وحديثاً المتقدمة منها والنامية وتأثيره بالجريمة بكافة المعطيات المحيطة بها واختلفت باختلاف العصر في المجتمع ذاته وقد أدت التغيرات التي مرت بها المجتمعات المختلفة من إحداث اجتماعية واقتصادية وسياسية وتكنولوجية إلى أحداث تقرير في كم ونوع واتجاه

منسوب الجريمة والبيئة المحيطة بالفرد سواء المتمثلة في الأسرة أو الخارجية المتمثلة في البيئة الاجتماعية، إنها هي الأساس الذي يستقى منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها ميوله واتجاهاته (ربيعه ، 2005 :ص 102) ، فالفرد لا يولد شريراً ولا جشعاً فالانحراف لا يرجع إلى طبيعة الفرد أو إلى نزاعات داخلية في نفسه البشرية وإنما يرجع إلى نقص في البيئة وعدم تهيئة الجو النفسي والمناخ الملائم للتربية والتوجيه والدعاية بصورة سليمة. فالبيئة وما يسودها من اخلاقيات مناخية للقيم الأخلاقية الدينية والمجتمعية وتزايد معدلات الأحداث المنحرفين في مثل البيئات التي يسود فيها التفكك الاجتماعي ، وعدم الاستقرار والقيم المتقاربة هذا بالمقارنة مع بيئات تعيش حياة أفضل من التكيف الاجتماعي والاستقرار والثبات لذلك فإن تحديد مدلول معين بالحكم على السلوك المنحرف أمر نسبي يختلف باختلاف القيم الاجتماعية ، حيث لكل جماعة قيمها التي تغرسها في الفرد الذي ينتمي إليه، ومن هذه الجرائم نجد الجرائم الأخلاقية وهي التصرفات والأفعال والسلوكيات التي تهدف إلى الإشباع الجنسي بين الرجل والمرأة أو بين شخص من أي الجنسين وحيوان وهذا النوع تسمى بالجرائم الجنسية ، أما الانحرافات الجنسية من التصرفات والأفعال والسلوكيات التي تهدف إلى الإشباع الجنسي (علي ، 1998 :ص 24). والجرائم الأخلاقية اما جرائم تقليدية ويقصد بها التي عرفت تقليداً في المجتمع العربي مثل البقاء والدعارة والمواقعة بالقوة واللواط والزنا، وأما الجرائم المعاصرة ويقصد بها أشكال وأنماط جديدة من الجرائم الجنسية التي لم تكن معروفة تاريخياً في العالم العربي ، وإنما ظهرت وتمت وانتشرت بفعل عوامل متعددة في مقدمتها وأهمها عوامل التنمية والتطور والتحديث والاتصال بالعالم الخارجي (توفيق ، 1994 :ص 8).

كما أن هنالك مجموعة من الظروف والعوامل الاجتماعية التي يمكن أن تساعد في انتشار جرائم الزنا والجرائم الأخرى مثل القتل والسرقة ومن وأهم العوامل ما يلي:

1) التفكك الأسري:

تعتبر الأسرة من أقوى المؤسسات الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد لأنها

الدعامة الأولى في إرساء القواعد والقيم الدينية والاجتماعية والأسرية للفرد ، لذا يؤدي تفكك الأسرة أو أحد الأسر إلى فشلها في تربية أطفالها فتتشي أفراداً منحرفين أو غير أسوياء ، فالأسرة التي ابتلاها الله بأمراض اجتماعية لا يمكن أن تنتج أفراد صالحين للمجتمع لأن الأسرة هي البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالتربية ولأن غريزة الأبوة والأمومة هي التي تدفع كل من الأم والأب إلى القيام برعاية الطفل وحمايته خلال السنوات الأولى من طفولته(علاء ، 1998 :ص 73) . كذلك الأسرة هي أول خلية في تكوين البنيان الاجتماعي وأكثر المؤسسات الاجتماعية انتشاراً لأنها أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي مصدر للعادات والتقاليد والعرف وكافة قواعد السلوك والآداب العامة(زكريا ، 1998 :ص ص 26-27). فيكون الفرد سوياً إذا كانت الأسرة سوية ويتوقف ذلك على بنيان الأسرة ومجموعة القيم السائدة فيها وكثافتها والعلاقة بين أفرادها والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لها.

لذلك فإن التفكك الأسري يعني تفكيك الروابط العائلية سواء كان عن طريق الطلاق أو غياب رب الأسرة وانحراف الأبناء وذلك لما تشهد الأسرة لكثير من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فينعكس ذلك على تصرفات وسلوك أفراد الأسرة النووية أو الممتدة وكذلك في البناء والتركيب الاجتماعي للمجتمع الحضري فتتلخص المشكلة بسبب ضعف الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية وحاجة الأسرة للمزيد من المال وضعف التنشئة الاجتماعية وارتفاع معدلات الطلاق وعدم الرضاء والارتياح النفسي وكذلك الاخفاق في تحقيق الأهداف وتفصي التوجيه العائلي ومدى تأثر الفرد والأسرة بمشكلات المجتمع(ابراهيم ، 2016 :ص ص 69-70).

فالأسرة التي تقوم على الترابط والاحترام تؤدي إلى خلق أفراد أقوياء لا ينساقون وراء الرغبات والنزاعات التي تؤدي بهم على فعل المنكرات وارتكاب الفواحش ، بينما نجد الأسرة المفككة التي تفقد الانسجام والتي تعاني أفرادها من الاضطرابات يكون مجالاً لحدوث وارتكاب الجرائم مثل الزنا والسرقة والقتل ، فقد يكون الوالدان قاسيان على الطفل ومهملين له ، وأمام مؤثرات أخرى خارجية

يصبح الطفل ضحية إهمال فينشأ الطفل متروكاً للمقادير وأخطاء الآباء والأمهات بمبادئ التربية فقط بل تعاني من الجهل العام ، فعندما يشاهد الطفل أو الفتاة والديهما في شجار دائم ومشاحنات متكررة فأنهم سيشعرون بالفراغ وعدم الاطمئنان وفي حيرة بين موقف الأم وموقف الأب وإلى أي طرف ينحازون ، وقد يتعرض الطفل إلى الإهمال في حسم تلك المواقف ويلجأ الطرفان إلى التعامل معه معاملة قاسية مما يؤدي ذلك إلى حدوث تأثير سلبي على شخصيتهم ويعطيهم المثل السيء للعلاقة الزوجية ، فلا بد من تدخل الأخصائي الاجتماعي لتوعية تلك الأسر بعدم حدوث شجار ومخالفات أمام الأبناء لأن ذلك يمكن أن يقودهم إلى البحث عن مكان آخر يقضيان فيها لحظات هادئة أو يبحثان عن شخص بديل عن الأسرة فيجتمعون برفقاء السوء ، وكذلك عدم التوافق الاجتماعي والنفسي بين الزوجين والمعاملة القاسية أو اللا إنسانية للزوجة وما يتخللها من عنف وضرب وسب وشتم فكل هذه الظروف قد تؤدي فيها بشكل أو بآخر بحيث يرتبط مدى ذلك التأثير بشخصية المرأة نفسها وبتكوينها النفسي والعقلي والذي بدونها قد تدفع بها في حالات عديدة إلى طريق الانحراف وقد يكون ارتفاع معدل ارتكاب جرائم الزنا لدى المتزوجين مؤشراً إلى العنف الأسري وعلى تفشي الصراعات الأسرية، مما يؤدي إلى انحراف البنات المتزوجات بفعل تراكم الاحباطات وانسداد القنوات اجتماعياً في تحقيق الأهداف(ناهد ، 1995 :ص 213) .

والخلافات الأسرية كثيراً ما ينتج عنها التفكك الأسري وذلك عندما تشتد الخلافات بين الزوجين لأي سبب كان ، فقد يلجأ الزوج إلى سب وإهانة الزوجة أو قد يتطور هذا الموقف وتتكون لديها قيم سلبية تجاه زوجها ، أو يشتد في نفسها الحقد والرغبة في الانتقام منه ، وقد يتخذ هذا الانتقام صوراً كالغضب أو طلب الانفصال أو الخيانة الزوجية أو القتل أو الحرق وما إلى ذلك من صور الانتقام ، والمرأة التي تشعر بظلم الزوج لها ونظرتها الدونية لمكانتها العقلية والمادية والعنف الموجه ضدها ، وقد تدفع بها إلى علاقة غير مشروعة مع أحد الذكور المحيطين بها من داخل الأسرة كشقيق الزوج أو ابن عمه أو من خارج الأسرة(جلال ، 1999 :ص 151) .

وقد يعزى هذا السلوك غير المقبول اجتماعياً إلى ما يأتي :

- 1- ضعف في الرابطة الاجتماعية الدينية.
- 2- اختلال نظام القيم.
- 3- ضعف علاقة القرابة والجوار.
- 4- اختلال العلاقات التقليدية الأسرية.
- 5- ضعف الرقابة الاجتماعية.
- 6- عدم الاندماج الكلي للشباب المنفصلين عن أسرهم مع المجتمع (عبد القادر , 1407 : ص 14).

كما يعود التفكك الأسري والاضطرابات إلى أسباب تتعلق بـ:

أ. العلاقة بين الزوجين:

إن الخلافات الهدامة التي تتناول المعايير والقيم والخلافات العقائدية الدينية أو الخلافات الناشئة عن تفاوت المستوى الطبقي والاجتماعي أو الصفات الشخصية غير المتوازنة تحطم الدعائم التي تقوم عليها الأسرة (عفيف , د.ت).

كما أن عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الآخر حيث كثيراً ما نجد كلا من الزوجين يتمسك برأيه دون مراعاة الراي الآخر ، كما أن الزواج الذي ينشأ عن الطمع والكسب المادي أو المعنوي إضافة إلى العاهات الجسمية قد يكون لها تأثيرها على العلاقات الزوجية، كما أن كثير من الأزمات والمشكلات الأسرية يرجع إلى أصلها إلى عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية ويمكن إرجاع ذلك إلى الزواج المبكر في بعض الأحيان (عبدالسلام , 1983 ص 85) .

والطلاق هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه إزالة النكاح ونظراً لخطورة هذه الظاهرة في حياة الأسرة والمجتمع فقد قيدته المجتمعات بقيود شديدة وإياحته في حالات محددة وتختلف وراء ظاهرة الطلاق بحسب درجات اختلاف الثقافة في تلك المجتمعات ويمكن حصر أهم أسباب الطلاق فيما يلي :

1. الصراعات الزوجية الناتجة عن عدم الإنسجام النفسي بين الزوجين.
2. الجهل بالأمر المتعلقة بالثقافة الجنسية.
3. ضعف شخصية المرأة وعدم مشاركتها مشاركة إيجابية.
4. انغماس الرجل في السهر والسكر.
5. اختلاف الزوجين في المستوى الثقافي والاجتماعي.
6. الخيانة الزوجية والأمر المتعلقة بالشرف.
7. العوامل المزاجية التي تحدد دور الفعل والانفعالية .
8. التفاوت العمري بين الزوجين.
9. النظرة إلى الزواج نظرة غير جدية .
10. تدخل الأهل في المعيشة بين الزوجين .

تعدد الزوجات وسهولة الطلاق:

كما أن للطلاق أثره السلبي على الأسرة حيث يعني انهيار البناء الاجتماعي للأسر وزوال مقومات وجودها ، ولعل نتاج الطلاق يدفع ثمنه الأطفال بسبب التنشئة غير الصحيحة للأطفال الذين ينشئون في أسر مفككة وممزقة يربعاها أحد الأبوين وغياب الطرف الآخر عنها (عبير ، 1998 :ص 158) .

كما يجب على الأخصائي الاجتماعي أن يركز على عملية النوعية موضعاً ما يترتب على الطلاق من انعدام وجود الصلات العاطفية التي تنشأ بالدفء والاستقرار النفسي بين أفراد الأسرة ، ، لأن الطلاق يقود الأطفال ويحرمهم من مستواهم الأولى من التكامل النفسي السوي ويؤدي بهم إلى الإحساس بعدم الأمن ومع غياب ملجأهم الوحيد يبدأ في البحث عن البديل في الغالب فيلجئون إلى مصاحبة رفقاء سوء حيث يلعب دوراً في تشكيل الجانب السلوكي للأطفال حيث يتعلمون التدخين والسهر خارج المنزل حتى الصباح مع ممارسة علاقة غير مشروعة والهروب من المدرسة وغيرها من أشكال الانحراف للأطفال دون رقابة من الوالدين.

كما يشكل غياب العائل خطراً كبيراً يؤدي إلى اضطراب في الأسرة نتيجة انهيار ركن أساسي من مقوماتها وهي المعاشرة الزوجية ، وقد يكون هذا الغياب

اضطراباً كما يحدث في حالة سعي العائل بحثاً عن الرزق في بلاد أخرى ويعتبر هذا النوع من الاضطرابات الأسرية من المشاكل النوعية للزوجة العاملة (صباح , 2000 :ص 165) ، فبالرغم من التشريعات في أغلب البلدان تحرص على تهيئة الفرص لتجميع طرفي الأسرة في مكان واحد ، فإن كثيراً من الاضطرابات الناشئة عن عدم وجود الزوجين في مكان إقامة واحدة ويرجع إلى رفض بعض الزوجات العاملات إقامة واحدة ويرجع إلى رفض بعض الزوجات العاملات مصاحبة أزواجهن عقد العمل الجديد لأحد الأسباب الآتية:

- 1- عدم إدراك المرأة العاملة للفلسفة الاجتماعية والأخلاقية لخروجها للعمل ووضع مصالح الأسرة في مرتبة أقل من مصالحها الذاتية الخاصة.
- 2- سيطرة الاعتقاد الخاطيء للزوجة بالخوف من الطلاق مما يدفعها للتشبث بعملها وامتناعها من مصاحبة الزوج.

وقد يقبل الزوج الوضع كأمر تحتمه الظروف دون أن يلجأ إلى الطلاق حرصاً على كيان الأسرة ، ولكن سرعان ما تتعرض الأسرة للإنحلال نتيجة:

1. توقف مصدر السلطة في الأسرة.
2. الاضطراب المادي الذي تتعرض له الأسر.
3. حرمان الزوجين من المعاشرة الزوجية.
4. حرمان الأطفال من الجو الأسري السليم.
5. قد يضطر الأطفال الهروب من هذا الموقف بأساليب السلوك اللاسوي تحت تأثير الرفاق والأصدقاء كما تشير الدراسات إلى أن ظاهرة تعدد الزوجات في نطاق بعض الأسرة يشير إلى مشكلات خطيرة تؤدي في معظم الأحيان إلى التوتر في محيط الأسرة وذلك نتيجة لعدم العدالة في معاملة الزوجات وإيثار الأولاد بالعطف والحنان دون الآخر وعدم الوفاء بمطالب الأسرة.

وقد وجدت في بعض المجتمعات العربية أن الدوافع الطبيعية التي تدفع الفرد لأن يتزوج أكثر من مرة واحدة كحالة وفاة الزوجة مثلاً كانت نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى المتمثلة في الطلاق والهجر (أحمد , 1984 :ص 198). فالزواج

التعددي يرتبط بالكثير من المتغيرات مثل نوع المجتمع البشري والمهنة ومستوى التعليم ، وتحت مظلة التعددية فإن الأطفال يعانون ظروفاً قاسية من الحرمان وعدم الاستقرار الأسري والأمن العاطفي.

ومن جهة أخرى قد تتعرض الأسرة للاضطراب نتيجة للمرض الطويل للعائل مما يؤثر على اقتصاديات الأسرة ويترتب على ذلك عمل الزوجة خارج البيت لتدعيم الأسرة مادياً مما يؤدي ذلك إلى حرمان الأطفال من العطف والحنان ، مما يدفعهم إلى البحث خارج الأسرة عن الإشباع العاطفي بصورة قد تكون منحرفة ولا تتفق مع القيم والمعايير السوية في المجتمع كما أن غياب الأم الطويل عن البيت يترتب عليه غياب مصدر العطف والحنان والتوجيه والتدبير يضاف إلى ذلك تبعات العمل التي تحملها إلى بيتها وإعطاء النموذج السيء للطفل.

كذلك فإن وفاة الوالدين أو إحداهما تلعب دوراً في غياب السلطة الأبوية والافتقار إلى جهة ضابطة وموجهة(مصطفى ، 1980 : ص 228).

أيضاً من الأسباب المتعلقة بالتفكك الأسري :

(ب) العلاقة بين الوالدين والأبناء:

لا تكون للطفل شخصية بالمعنى الحقيقي الأولى وإنما يتحد اتحاداً كاملاً مع أمه ، إذا لم يتحقق لسبب أو لآخر إحداث اضطرابات نفسية في غاية الخطورة، لذا فإن الأم الغير مستقرة في عواطفها وعلاقتها تولد لدى الطفل الإحساس بالظلم، وهكذا يظهر جلياً العوامل الضارة في تشكيل نفسية الطفل الاجتماعية بسبب الأم، كما يلعب الأب دوراً محورياً في المرتبة الثانية بعد الأم وهو أول سلطة يصطدم بها الطفل في الحياة لذا فإن وجود الأب يمثل التحول الأول والاجتماعي لنفسية الطفل (صباح ، 2008 : ص 69).

وهناك جانب يغفل في العادة من قبل الوالدين تجاه الأبناء وهو عدم التوجيه الجنسي الصحيح ، وبالتالي يلجأ الابن إلى الأصحاب وغيره من الوسائل لمزيد من المعرفة عن الأمور الجنسية وكجانب فضولي يمكن أن تقع منه بعض الممارسات الغير سوية وقد يترتب على عدم الإلمام العلمي السليم بهذا الجانب

وأعطاء معلومات غير صحيحة أو مشاهدة أفلام إباحية والتي بدورها تفسد سلوكه وتؤدي ربما إلى ممارسة الجنس بصورة غير مشروعة فلا بد من تدخل الأخصائي الاجتماعي في عملية التوعية شارحاً للوالدين بأن عملية الثقافة الجنسية لا بد أن تبدأ من البيت للطفل حتى لا يتأثر بأصحابه والوسائل الأخرى لمزيد من المعرفة الجنسية.

ومن الثابت لدى الدارسين والباحثين في العلوم الاجتماعية أن الأسرة المعاصرة قد فقدت كثيراً من وظائفها وذلك حسب درجة تطور المجتمع وهي لم تفقد وظائفها جملة واحدة بل كانت على مراحل متعددة وبشكل تدريجي كما أن فقدان لم يحدث بدرجة واحدة في جميع الأمم والشعوب بل اختلفت أشكاله وأدواره باختلاف الشعوب في ثقافتها وعقائدها بعد ما كانت الأسرة في الماضي أهم مؤسسات التربية والتوجيه ، أما اليوم فتنافسها بقوة العديد من مؤسسات المجتمع مثل المدرسة والجامعة والإعلام بوسائطه المختلفة من إذاعة وفضائيات مقترحة ومراكز البحوث المختلفة... الخ ، في توجيه الأبناء وأصبحت ربما أكثر وأخطر تأثيراً.

وفي ربع القرن الأخير ظهرت مجموعة من المعوقات المؤثرة في وجود الأسرة وقيامها بدورها وبعض هذه العوامل مرتبط بتطور النهضة الصناعية وضغوط الحياة المعاصرة بعضها مرتبط بانتشار العديد من الانحرافات الاجتماعية التي انتقلت إلى المجتمعات المحافظة وانتشار وسائل الإعلام العالمية واتجاه العالم نحو مفاهيم العولمة وانتشار النزاعات الفردية والمادية ، وضعف الرغبة في تكوين الأسرة ، ولعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها بما فيها علاقات الآباء والأبناء ، أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الانترنت والهواتف النقالة والألعاب الالكترونية الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة في أفراد الأسرة الواحدة مما يساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلاً عن ظاهرة الاستخدام السيء لتلك التكنولوجيا والتي وصلت في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية.

وقد تفاوتت ظاهرة التفكك الأسري في المجتمعات المسلمة من حيث حدتها ودرجة خطورتها ومن أهمها ما يأتي:

1- عدم الالتزام بالضوابط الشرعية في الزواج ويدخل في باب عدم الالتزام بالضوابط الشرعية والخضوع للأعراف حيث يتم الزواج دون الرؤية التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في العقد ، وتفاجأ المرأة والرجل بأنه تزوج من لا يسره أن ينظر إليه ، أيضاً لا يرغب المرأة لذاتها كالحسب والمال والجمال.

2- الأمية الدينية في فهم الحياة الزوجية ، وعدم فهم الزوجين لطبيعة الحياة الزوجية وإدراكهما لما يجب عليهما حفاظاً على هذه الحياة واستمرارها ، وتجلي الأمية الدينية في موضوع إهمال الأم لرسائلها الأولى بخصائص التي انفردت بها المرأة كانت رسالتها الأولى في الحياة لتكون أمّاً و ربة بيت والخطأ أن تهجر المرأة بيتها وتحرص على العمل خارج البيت، أيضاً وقد يكون إهمال الأم لرسالتها ليس مقصوداً على العمل خارج البيت وإنما هذا الإهمال بسبب بعض التقاليد الضارة كالأسراف في العلاقات الاجتماعية الضارة.

3- تقصير الرجل على القيام بواجباته فإن واجب الرجل على أسرته ليس مقصوداً على الإنفاق المادي ، كما أن القوامة التي منحها للرجل تعني مسئولية بمفهومها الشامل ، وإذا قصر الرجل على القيام بواجباته وظن أن مهمته لا تخرج عن توفير الخدمات الضرورية كالطعام والشراب ، ثم يهمل بيته وتشرد أطفاله وانشغاله بمجالسة أصدقائه فإنه بذلك السلوك يعرض أسرته للضياع، وأن عدم فهم الزوج لدرجة القوامة يجعله يقصر في واجباته نحو زوجته وأولاده ، بعنف بمقتضى هذه القوامة أن له الحرية المطلقة إن يفعل ما يشاء بدون أن يراجعه أحد من أفراد أسرته وهذا السلوك يؤدي إلى اضطراب الأسرة وفتور في العلاقة الزوجية.

4- كثرة الطلاق لأبسط الأسباب وهي تعكس عدم الوعي الديني و ما اباحه الله من التفريق بين الزوجين وأن الأمية الدينية في أحكام الطلاق من أسباب كثرة وقوعه وبالتالي كانت من أسباب تفكك الأسرة وتمزقها.

5- الفارق الكبير في السن ، يخضع الفارق الكبير في السن إلى بعض القواعد الشرعية في أنه لا ضرر ولا ضرار في الإسلام وقد بينت الدراسات الطبية والاجتماعية والنفسية أن الفارق كبير في السن بين الزوجين يترتب عليه التباين الشديد في القدرة الجنسية ، ويجعل بين الزوجين هوة عميقة تحول تفاهمها وانسجامها.

6- البث الإعلامي ، وأخطر هذه الوسائل الغزو الفضائي الذي يمثله ذلك الكم الهائل من القنوات ، وشبكة الإنترنت فهي وسيلة سريعة ، وجديدة لاخترق حدودنا وهويتنا وتشكل تهديداً كاسحاً للهوية والثقافة الإسلامية لذلك لا يؤدي البث الغربي إلا كل ما يؤدي إلى إغراق هذه الأسرة في الفلسفات والممارسات التي شردت فيها الأسرة بالحضارة والثقافة الغربية ، حتى يتم احكام السيطرة على هذا الحصن الأخير.

7- الظروف الاقتصادية ويراد بها ما يتعلق بالمستوي المادي للزوج كما يراد بها إنخفاض دخل الأسرة لذلك فإن الفارق الاقتصادي بين الزوجين يؤدي إلى الصراعات داخل الأسر.

كذلك من العوامل الاجتماعية التي يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب جرائم الزنا.

الفقر : إن فقراء الدول النامية يعانون من مختلف المشاكل التي هي سبب ونتيجة الفقر فالعطالة من المشاكل المستوطنة في ريف وحواضر الدول النامية بصورة كبيرة حيث نجد العطالة بصورها المختلفة(عبد الرحمن , 1411 :ص 188) . ويلاحظ أن أثر العطالة يمتد إلى الزوج إذا يتأخر سنه نسبة لعدم قدرة المتعطل على الإيفاء بالتزامات الزواج المالية، وقد يسعى بعض الأفراد تحت هذا الضغط النفسي والاجتماعي على ارتكاب بعض أنواع الانحراف بما فيها إلى الانحراف الجنسي وارتكاب جريمة الزنا وما يترتب على ذلك من أطفال غير شرعيين يكونوا ضحايا لهذا الانحراف , ونجد أيضاً أن هنالك نسبة عالية من الأزواج قد

تركوا زوجاتهم وهاجروا بحثاً عن العمل مما يؤثر على العلاقات الزوجية والأسرية مستقبلاً ، وقد تحدث الإنحرافات الجنسية وارتكاب جرائم الزنا نتيجة هذا التعطل وذلك نتيجة الكم الهائل من الفراغ والطاقة التي لا يستطيع الفرد أن يوظفها في عمل معين فيكون هذا دافعاً له لارتكاب جريمة الزنا ، ولا شك أن تربية الأطفال تحت ظروف تعطل الوالد أو ولي الأمر عن العمل أمر شاق ولا تتوفر التربية السليمة وقد يكون هذا الرجل عرضة لتعاطي المخدرات وغيرها من الممنوعات كما تشارك هجرة العاطلين إلى المدن بقسط وافر من دواعي الإجرام بما فيه جريمة الزنا. كما أن عطالة المرأة مع عدم زواجها قد يقودها في كثير من الأحيان إلى الاكتساب بطريق غير مشروع بما في ذلك من ممارسة الرزيلة كنوع من طرق الكسب وما يترتب على ذلك من ممارسة الرزيلة كنوع من طرق الكسب وما يترتب على ذلك من اطفال غير شرعيين بل وأمراض جنسية نتيجة لعدم الانضباط الأخلاقي والاجتماعي.

ويمتد الأثر السالب لهذه الممارسات للمرأة المنتجة على وجه الخصوص ونظرة المجتمع اللافتة لها فتلجأ كثير من المجنيات إلى التخلص من المولود حال ولادته أو عدم مقدرتها اقتصادياً على إعالته مما يزيد الأمر تعقيداً فيضيف جريمة أخرى وهي القتل مرتبة على الجريمة الأولى وهي جريمة الزنا.

والفقر في المدن الحديثة يعني عادة انفصال مناطق الإيجار المنخفض حيث يعزل الناس إلى درجة يجبرون على الاتصال بكثير من نماذج السلوك الإجرامي والمنحرفين ، والفقر بوجه عام يعني مركزاً اجتماعياً ضئيلاً ليس فيه ما يبعث على حياة وهي تعني بوجه عام ظروف منزلية سيئة وصحية ضعيفة ، ومقارنة تأثير الحقد بالنسبة لغيرها من الظروف المادية والصحية ويعني أن الوالدين يبعدان عن المنزل خلال أغلب ساعات اليوم وبالتالي عدم الرقابة الكافية والاهتمام بالأطفال ويعودون في أواخر الليل وهما متعبان ومتواتران وبالتالي جو من الخلافات والمشاحنات الخلافية بين الوالدين بسبب ذلك فيكون الأولاد هم الضحية في ظل هذه الأسرة المنهكة ويحاولون الخروج من هذا البؤس وينحرفون سلوكياً وهم متأثرين بهذا الجو الأسري ، كما أن الفقر يعني أن يؤخذ الأطفال في سن

مبكرة للعمل ولا يسمح لهم بالالتحاق بعمل يتطلب المهارة ولا يمنحه فرصة التقدم الاقتصادي نتيجة لهذا الوضع الاقتصادي المتردي حيث يخرج الأولاد والبنات إلى العمل في ظروف صعبة وحاجة ماسة مما يجعلهم يقعون في أيدي نفوس منحرفة من أصحاب العمل أو غيرهم من رفقاء المهنة فلا بد للإحصائي الاجتماعي توعية الأسرة بإيجاد مشاريع مدرة للدخل وعدم ذهاب الأبناء إلى العمل في سن مبكر حتى لا يتأثروا بالوسط المنحرف وفي سبيل الحاجة المادية فينحرفون في سلوكهم وأخلاقهم ويكونون ضحية لجرائم الزنا والسرقه والقتل(السراج , 1981 :ص 145). أيضاً من العوامل الاجتماعية التي يمكن أن يزيد في نسبة جرائم الزنا في المجتمع بسبب النزوح والهجرة من الريف إلى المدن .

النزوح هو التحرك القسري للأشخاص المتأثرين بالحروب أو العنف أو الكوارث الطبيعية أو لإنتهاك حقوق الإنسان على أن يكون هذا التحرك داخل الحدود الدولية لوطنهم(شرف الدين , 2004 :ص 12).

عليه فإن النازحين هم الأشخاص الذين أكرهوا على الهروب وعلى ترك منازلهم أو أماكن أقاماتهم العادية أو اضطروا إلى ذلك وخاصة عندما يكون ذلك سبباً لتفادي آثار النزاع المسلح أو نتيجة لإندلاع حالات العنف والنهب المسلح.

لذلك نجد أن للنزوح تأثيراً كبيراً على الأسرة حيث يتشتت أعضاؤها ويحرمهم من العمل ويوقف مسيرة تعليمها ، ويهز قناعتها وثقافتها ويدخلها في حالات من عدم الاستقرار والطمأنينة ويعرض أعضائها إلى شتى أنواع العنف والصراع, بالإضافة إلى الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تحدث في المجتمع نتيجة للنزوح كجرائم الزنا وتجمعات السكن العشوائي و تعاني من مختلف المشاكل الصحية وانتشار الأمية والبطالة والطلاق والإدمان على المسكرات والأمراض العقلية وانخفاض المستوى التعليمي وانخفاض نسبة الزواج، وكثرة الحالات التي يهجر فيها الرجل عائلته وارتفاع نسبة العاملات من النساء بالنسبة للرجال.

ولذلك نجد أن النزوح ضمن العوامل الاجتماعية التي تساهم في ارتكاب جرائم الزنا وازدياد عدد الأطفال الغير شرعية , فالصراع وانعدام الأمن أدى إلى

نزوح الآلاف الأسر من مناطقهم الأصلية إلى مدينة الفاشر ونتج عن هذا النزوح العديد من الجرائم الاجتماعية.

وفوق كل ذلك تعتبر مشكلة الهجرة من الريف إلى المدن من أكبر المشاكل التي يعاني منها المجتمع السوداني والتي لها سلبيات كثيرة منها ارتفاع الأمية في أوساطهم وامتھانهم مھن ھامشية في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة وقد شجعت ھذه الأوضاع السيئة في الكثير من مظاهر الانحرافات وتفشي ظواهر سلبية وارتفاع معدلات الإجرام بما في ذلك ارتفاع معدلات الجرائم الأخلاقية وخاصة جرائم الزنا وما يترتب علیھا من جرائم أخرى، كما يعتبر انحراف الأحداث واحدة من المشاكل التي تواجه المجتمع وتزيد من نسب المرتكبين للجرائم ، أما التغيير الثقافي والاجتماعي الذي تؤثر في قيم ومعايير المجتمع يؤدي إلى سقوط كثير من الأفراد مع حركة الموائمة فينحرفون إلى الإجرام، ولذلك أصبح من المشاهد العادية ارتفاع مستوى الجريمة والانحراف في المناطق التي يتواجدون فيها ويتحركون من موقع إلى آخر ، مما يضيف أعباء جديدة للأمن وأدى وجودهم في المدن إلى ارتفاع في مستوى إيجارات المنازل وغير ذلك من الظواهر السالبة التي صاحبت هؤلاء الوافدين(زهراء ، 1989 :ص 123) .

لذلك لابد للاخصائي الاجتماعي من خلال عملية التوعية بأن يشمل عملية التوعية مظاهر التفكك الأسري من خلال العلاقة بين الزوجين وما يمكن أن يطرأ عن ھذه العلاقة من انفصال أو هجر أو طلاق أو مشاجرات وخلافات وما ينعكس على ھذا الوضع من نفسية غير مستقرة للبناء مثل السهر خارج البيت لفترات طويلة قد يؤدي إلى خلق فراغاً للذان يؤثران بشكل واضح في اكتساب الأطفال لبعض السلوك ، وأن مسألة التربية والثقافة الجنسية تعتبر من الطفل التعاسة الجنسية من الوالدين لأسلوب العلمي الصحيح حتى لا يحاولون التوصل إلى ما يردونه بطرق وبدائل أخرى غير سوى وغير مشروع والوقوع بهم في جرائم غير أخلاقية بما فيه جريمة الزنا ، كما يجب على الأخصائي الاجتماعي توضيح أن الفقر وتدني المستوى المعيشي وما يليهما من تعطل وعدم وجود فرص عمل لتحقيق ذاتية الفرد له مردود سلبي على سلوك الشخص وتفكيره وأحاسسه

بالضياع وعدم الثقة في نفسه ومقدرته, فلا بد من محاولة الأسر من إيجاد مشاريع مدرة للدخل كما ان النزوح والهجرة القسرية التي جاءت نتيجة للضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والظروف الطبيعية لعبت دوراً واضحاً في تخلي أعداد كبيرة من إماكنيتهم الأصلية والهجرة نحو المدينة رغبة في مستوى معيشي أفضل وتعزيز كل هذه الظواهر والعوامل الاجتماعية ظواهر سالبة في المجتمع يمكن أن تفسر وجود إطار وممارسات جنسية متمثلة في ارتكاب جرائم الزنا يتم خارج الإطار الزواجي وما يترتب على ذلك إمكانية وجود أطفال بلا مأوى ولا سند ، بل ضحايا لكل هذه الأوضاع والضغوطات(الليدان , 1410هـ :ص 193).

المبحث السادس : دور الاخصائي الاجتماعي في التوعية بالخطورة الصحية بجريمة الزنا

يعرف دستور منظمة الصحة العالمية الصحة على أنها حالة من إكمال السلامة البدنية والعقلية والاجتماعية(منظمة الصحة العالمية, 1998 :ص 50).

والصحة عكس الإعاقة التي تعرف بأنها قصور ناجم عن لعجز الجسدي أو العقلي يحد أو يمنع الفرد من التفاعل مع المحيط الإجتماعي وعدم قدرته على استخدام المواصلات العامة والعزلة وملازمة الفراش (Http www.puic.gov) (psarbic sociahtnl)

ومن هذا المنطق يمكن أن تتوفر الصحة بإنعدام أسباب الاختلال بها والتي تمثل في المرض ومسبباته الإحيائية المتمثلة في الجراثيم والميكروبات المسببة للمرض أو الفيزيائية نتيجة للتعرض للحرارة أو البرودة الشديدة أو غيرهما، أو نتيجة لأسباب كيميائية مثل زيادة الأملاح المعدنية أو إنعدامها في مياة الشرب أو غيره أو نتيجة للتشوهات الخلقية أو العوامل النفسية أو التعرض لمشكلات سياسية المتمثلة في غياب السلطة وما ينتج عن التغييب في بعض الأسر التي تلجأ إلى ممارسة الزنا ومن ثم الإصابة ببعض الأمراض الجنسية والصحة بهذا المفهوم يمكن أن تصنف إلى صحة نفسية، عقلية، وجسدية وغيرها.

وتنوعت الأمراض المنتشرة بين بني البشر فهناك الأمراض البسيطة والأمراض المزمنة ويرتبط بعضها بسلوكيات الإنسان الخاطئة في حياته بذلك ظهرت أهمية التنقيف الصحي للناس حول كيفية الوقاية من الأمراض والمحافظة على الصحة ، لأن الصحة هي عبارة عن تحقيق التكامل البدني، والنفسي والعقلي والاجتماعي والروحي، وبالتالي يحتاج الإنسان إلى التوعية حول كيفية تحقيق التكامل والعيش بسعادة لذلك تم اللجوء إلى التوعية الصحية وقد تطور مفهوم التوعية الصحية خلال السنوات الأخيرة نظراً لأهمية مما حوله إلى علم خاص

تستخدم فيه النظريات السلوكية والتربوية ومختلف أساليب الإتصال ووسائل التعليم ، وقد عرف التوعية التي تغذي لمواطنين بالمعلومات السليمة حول حمايتهم لأنفسهم وأطفالهم من الأمراض الجنسية وتحذيرهم لقيم الصحة بالإضافة إلى الوقاية منها فالغاية من التوعية الصحية وتحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع ومحاولة خفض حدوث الأمراض والإعاقات والوفيات تحسين نوعية الحياة للفرد والمجتمع. (أبو محمد , 1409 ص11) .

الأمراض المنقولة جنسياً.

وهي تعتبر من أسوء الظواهر إزعاجاً خلال ربع القرن الماضي ويعزى ذلك إلى الزيادة الكبيرة في معدل العددي بسبب الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي. وتعرف على أنها مجموعة من الأمراض التي تنقل عن هذا الطريق، كما تشير منظمة الصحة العالمية أن هنالك أكثر من عشرين عاملاً مسبباً لها ووجد أنها تنتشر عن طريق الاتصال الجنسي، وتصنف إلى عدة مجموعات وتشمل الكائنات الجرثومية مثل البكتيريا وبروتوزول والطفيليات، والجدير بالذكر أن كل مجموعة من المجموعات الخمسة في مجموعة من الأمراض ولعل أحدث إكتشاف مسببات الأمراض المنقولة جنسياً وهو فيروس الايدز وهو المرض الذي يمكن أن ينتقل عن طريق حقن الدم ومنتجات الدم الملوثة أو من الأم لطفلها حول الولادة(منظمة الصحة العالمية , 1998 :ص 22).

أن سريان الأمراض الجنسية غالباً تنتقل بين الجنسين نتيجة المشاركة وبالتالي تكاد تتساوى عدد الإصابات بعدد المصابين بأي مرض وبالتالي يلعب الرجل والمرأة نفس الدور في انتقال المرض إلى شريكه.

ومن أخطر الأمراض المنقولة جنسياً:-

1/ الالتهابات التناسلية:

وهي الالتهابات التي تصيب النساء مثل التهاب عنق الرحم والمهبل والاعتلال المهبلي ومرض الحوض الالتهابي والتهابات المبايض وهي تعتبر من أكثر الالتهابات انتشارا , وقد بلغ معدل الإصابة بالالتهابات 34% حالة إصابة لكل 100 نسمة من النساء. وتعتبر الالتهابات من أكثر الأمراض الجنسية التي تؤدي إلى الإجهاض إذا حدث حمل في البدايات الأولى للأصابة، وإذا تطورت تؤدي إلى سد الأنابيب مما يؤدي إلى العقم، وإذا تأزمت أو أهملت ولم تعالج تؤدي إلى إلتصاقات الأجهزة التناسلية بل سرعان ما تنتشر في أحشاء البطن حيث تلتصق وتصبح كتلة واحدة(منظمة الصحة العالمية , 1998 :ص ص 23-24). ونسبة لعدم التبليغ بهذا المرض مما يؤدي إلى إنتشار المرض بصورة أكبر وذلك بجهل أغلب النساء بخطورة وعواقبها وعدم التبليغ يؤدي إلى الاصابة بالكلاميديا التراكوبا حيث يصاب الرضع بالالتهاب الرئوي فيما بين شهر إلى أربعة أشهر من العمر وهو التهاب رئوي غير مصحوب بحمى. اذا يجب تدخل الاخصائي الاجتماعي بتوعية النساء عند الشعور بهذا المرض والتبليغ الفوري بأقرب وحدة صحية لعلاجها قبل أن يتطور المرض. (منظمة الصحة العالمية , 1998 :ص ص 23-24)

وقد انتشرت مشكلة الأمراض المنتشرة عن طريق الجنس في الأونة الأخيرة بكثافة وذلك بسبب تطور طرق التواصل وسهولة المواصلات بين البلدان , فأصبح العالم قرية صغيرة يتبادل الجميع الثقافات والعلاقات الاجتماعية بين بعضهم البعض ، بالإضافة إلى قلة الوعي لدي الكثير من الناس وحملهم بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي الغير شرعي ، فهناك الكثير من الناس لا يهتمون بزيادة ثقافته الصحية والتعرف على الأمراض المختلفة وكيفية إنتقالها فيجب على الأخصائيين الاجتماعيين محاولة نشر التوعية الصحية

بين الناس كي تزيد ثقافتهم المختلفة، ويستطيع الناس الإهتمام بصحتهم بشكل جيد ، خصوصاً أن الكثير من الناس يهملون الإهتمام بصحتهم ولا يعرفون مدي أهميتها إلا بعد فقدها، ومهما اختلفت الأمراض المتعلقة عن طريق الجنس فيجب الوقاية منها بقدر المستطاع والحفاظ على الصحة دوماً(عبد الجواد , 1996 :ص 58).

فلا بد للإنسان من المقارنة بين لذة لدقائق أو ثواني، وعقوبة مئات السنين أو آلافها في نار جهنم وحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم عن خطورة الزنا على الأمم والأفراد ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : أقبل علينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: (يا معشر المهاجرين، خمسٌ إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قطُّ حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ولم يُنقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) (ابن ماجة , حديث 7978) ، وإن موضوع الأمراض الجنسية له أهمية كبرى عند الأطباء لما له من خطر على الصحة الجسمية والنفسية للفرد والجماعة. وأكبر دليل على الإهتمام العالمي بهذه الأمراض هو ذلك المؤتمر الضخم الذي عقد في أمريكا عام 1974 م من أجل بحث مرض الزهري والأمراض المشابهة له، وقد حضر هذا المؤتمر ألف وخمسمائة أخصائي من خمسين دولة وجمعت محاضراتهم في كتاب بلغ أكثر من خمسمائة صفحة من الحجم الكبير، إن الأمراض الناتجة عن طريق الجنس (الزنا) والعلاقات الجنسية الشاذة هي أكثر الأمراض انتشاراً في العالم اليوم، ويزداد كل عام عدد المصابين بهذه الأمراض وذلك منذ عقدين من الزمان

تقريباً؛ وتقدر هيئة الصحة العالمية عدد الذين يصابون بالسيلان بأكثر من 150 ألف شخص سنوياً كما أن عدد المصابين بالزهري المعروف عند بعض الدول العربية بإسم داء الإفرنجي يزيدون على خمسين ألف شخص سنوياً. ويقدر مركز أتلانتا لمكافحة الأمراض المعدية في ولاية جورجيا بالولايات المتحدة عدد المصابين بالسيلان في الولايات المتحدة بثلاثة ملايين شخص وعدد المصابين بالزهري بأربعمائة ألف وذلك في عام 1976م، وتقول مجلة (Graduate Doctor) عدد مايو 1983م ومجلة التايم الأمريكية 4 يوليو 1983م أن عشرين مليوناً من الأمريكيين يعانون من مرض الهربز التناسلي ويتم تشخيص نصف مليون حالة جديدة سنوياً في الولايات المتحدة. (مجلة تايمز الأمريكية , 1983 :ص 75).

وعلى الرغم من الأبحاث العميقة والمبالغ الطائلة التي صرفت على الأمراض الجنسية في الغرب إلا أنها تزداد إنتشاراً يوماً بعد يوم كما تزداد الممارسات الجنسية الشاذة. ويكمن خطر هذه الأمراض الجنسية المحرمة في أنها سريعة الإنتقال من المريض إلى الصحيح، فبعضها ينتقل عن طريق الإتصال الجنسي، وبعضها عن طريق القبلة لحامل المرض، وبعضها عن طريق اللمس أو استعمال أدوات المريض مباشرة.

ومن أهم الأمراض الجنسية الشائعة التي تنتقل بواسطة الزنا :

2/ مرض السيلان:

يعتبر الالتهابات الناتجة عن الإصابة بالنسرية_ السيلانية من أخطر الإصابات أثراً، فقد أجريت منظمة الصحة العالمية دراسة في جامبيا عن انتشار السيلان فوجد أنه مرتبط بالعقم السائد في المنطقة غير أنه يؤدي إلى إصابة الوليد

بالعمى السريع الناتج عن انتقال العدوى إليه أثناء الوقوع (منظمة الصحة العالمية , 1998 :ص 25).

من الأمراض الجنسية الشائعة وتنتشر عدواه بسهولة وتظهر العدوى بعد 3 إلى 7 أيام من الاتصال المشبوه. وأعراض السيلان لدى الرجل إفرازات مؤلمة وحرقة أثناء التبول أما لدى المرأة فيؤدي إلى بعض الإفرازات. والسيلان إذا لم يعالج معالجة كاملة للقضاء على جرثومته فإن هذه الجرثومة يمكن أن تكمن فترة قبل أن تظهر في أماكن أخرى تسبب مضاعفات للمرض فقد تسبب العقم للمرأة والتهاب المفاصل واضطرابات القلب. والسيلان من أكثر الأمراض الجنسية إنتشاراً نظراً لسهولة وسرعة العدوى به. طريقة العدوى ينتقل مرض السيلان عن طريق الإتصال الجنسي وفي حالات نادرة نتيجة الجلوس على مقعد الحمام الإفرنجي الملوث أو استعمال منشفة ملوثة أو إسفنجة أو ميزان أو أي أشياء أخرى تحمل الجرثومة الحية عن طريق اللمس أو الإحتكاك المباشر، أعراض مرض السيلان، تبدأ الأعراض عادةً بمجرى البول مصحوباً أحياناً بوخز والبعض يشكو من صعوبة أو عسرة عند التبول، وبعد 24 ساعة أو أكثر يلاحظ المريض خروج صديد من مجرى البول قد يكون كثيفاً أو لزجاً حسب نوع الجرثومة. وأول ما يجذب انتباه المصاب هو ظهور السيلان من مجرى البول أو المهبل وترتفع درجة حرارة المصاب مع الشعور بالصداع وزيادة سرعة النبض. وبعد أسبوعين تزداد الحرقة والألم عند التبول والتقطع أو قد يحدث العكس إذ تخف الأعراض لدرجة لا تستدعي إنتباه المصاب وقد تصل جرثومة السيلان إلى الدورة الدموية فتؤدي إلى مضاعفات خطيرة في القلب وسحايا المخ أو المفاصل أو قد تصل إلى البربخ والخصيتين. ولا يمكن الجزم بأن المريض مصاب بالسيلان إلا بعد التأكد من وجود الجراثيم في الإفرازات، وعدم وجود الجراثيم في الفحص لا ينفي وجود السيلان إذ قد تظهر فيما بعد فلا بد من فحوص متكررة في أيام متتالية.

3/ مرض الزهري:

يسمى بالسفلس يصاب به المرء وهو مصدر حيوي يدخل الجسم من خلال شق في الجلد أو الغشاء المخاطي أو ينتقل من الأم إلى الجنين من خلال المشيمة وتنتقل الإصابة عادة من خلال الجماع وأحياناً يصاب الجراحون أو أطباء الأسنان من خلال قطع أو وخذ أيديهم أثناء إجراء العمليات الجراحية المصائب، ولكن التحقق من الإصابة بالمرض يكون عن طريق قتل الجراثيم لذلك فإن قلة من الناس من يصاب بها غير طريق الاتصال الجنسي الغير مشروع، ويسبب المرض جرثومة تسمى البريمة الشاحبة *gohoque*، كما تصيب مجرى البول ثم الأعضاء التناسلية مسببة قرحة تسمى القرحة التناسلية وهي تظهر بعد عشر أيام من الإصابة وتدمم أيام قليلة ثم تختفي تاركة ندبة في السطوح المخاطية للأعضاء التناسلية، ولكنها تظهر على الجلد والفم أو على الشفاة، وبعد أسابيع تظهر القرحة مرة أخرى ذات بثور وهذا يعني انتشار الجرثومة في الجسم، ويصاحب ذلك حمى والألم في المفاصل وتظهر بقعة مخاطية على أنحاء مختلفة من الجسم وبعدها يتطور المرض فتظهر كتل متورمة قاسية يدعي بالورم الصمغي، وهي تشكل كتل متورمة في البطن والرئتين والحوض وتسبب الآلام المبرحة في الساقين ويفقد المريض السيطرة عليه ولا يتحكم في عمليتي الإخراج وتحطيم الجهاز العصبي خلال السنة الأولى من حياتهم (أشقد وآخر ، 1991 :ص ص 42-45). وبهذا فإن مرض الزهري يتسرب إلى البطن ويسبب إتهاباً مؤلماً في أعضاء البطن وتفرز مادة مخاطية تسبب الالتصاق التي تسبب العقم (فاخوري ، 1984 :ص 244). وبما أن النساء اللاتي يمارسن الجنس خارج الإطار الزوجي يقل الإصابة عند الرجال، فالقليل منهن ينتقل إليهن المرض من أزواجهن، وهو السبب في نسبة تفوق نسبة الرجال المصابين بالمرض عن نسبة النساء المصابات به.

مرض الزهري من أكثر الأمراض الجنسية خطورة على الإنسان نظراً لتأثيره على معظم أجزاء الجسم حتى بعد سنوات طويلة، وهو مرض خطير إذا ظل بلا علاج وقد تكون له نتائج سيئة بعد سنوات من الإصابة تزيد من خطورته أن أعراضه الأولية قد تكون بسيطة لا يهتم بها، فهو يسبب قرحة موضعية غير مؤلمة تزول ظاهرياً من تلقاء نفسها خلال أسبوعين أو ثلاثة وقد انتقلت في أثنائها إلى معظم أجزاء الجسم. طريقة العدوى ينتقل مرض الزهري عن طريق الاتصال الجنسي المباشر أو التقبيل ونقل الدم من مريض إلى شخص غير مصاب وتمريض حامل المرض واستعمال الأدوات الخاصة به وشرب الماء مباشرة من كأس إستعمله. كما أن لمرض الزهري ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: المرحلة الابتدائية:

وهي قرحة السفلس، وهي قرحة صغيرة قد لا تلفت نظر المريض، تشبه لسعة السيجارة وتكبر هذه القرحة إلى أن تشفى بعد ستة أسابيع. وفترة حضانة المرض من 3 إلى 4 أسابيع وتظهر هذه القرحة على الأعضاء كما تظهر على أماكن الإحتكاك.

المرحلة الثانية: المرحلة الثانوية:

تكون جرثومة الزهري منتشرة في الجسم وتبدأ هذه المرحلة بعد ظهور قرحة الزهري وقد تتأخر عدة شهور، وتتميز هذه المرحلة بالطفح الجلدي الشديد في أكثر من 80 في المائة من الحالات، ويصاب المريض بالتهابات بالعظام والعين والكبد وغثيان وقيء وإمساك وألم في العضلات مع ارتفاع في درجة الحرارة وصداع وضعف عام، وبعد انتهاء الأعراض الجلدية في المرحلة الثانوية بأسابيع يدخل في مرحلة الكمون ولا تظهر أي أعراض.

المرحلة الثالثة: (المرحلة الأخير)

وتتميز هذه المرحلة بظهور أورام تنتشر في جميع أجزاء الجسم وفترة هذه المرحلة من 3 إلى 7 سنوات.

4/ مرض الإيدز:

الإيدز هو مرض فقدان المناعة المكتسبة وهو الوباء الآتي من فساد الأخلاق، ويعتبر البروفيسور لوك مونتانييه أول مكتشف له، وقد اكتشف له أكثر من 740 حالة عام 1985 م وفق تصريحات منظمة الصحة العالمية، وهو مرض لا شفاء منه ولا فكاك إلا بالموت، والموت البطيء. وهذا المرض كغيره من الأمراض الجنسية له فترة حضانة ولكن فترة حضانته طويلة من 3 إلى 7 سنوات قد يكون الإنسان حاملاً للمرض ولا تظهر عليه أعراضه، ثم توالى الاكتشافات الأكثر دقة لتكوين الفيروس والتعرف عليه بواسطة الباحثين الفرنسيين عام 1983 م ، ويعتبر البروفيسور (بولك مونتانييه) أول مكتشف له، وقد اكتشف أكثر من 740 حالة سنة 1985، والباحثون الأمريكيون عام 1984م، وفي عام 1985م أصبح يدعى فيروس العوز المناعي البشري أو هيف (HIV) كما اكتشف العلماء فيروساً آخر أطلق عليه اسم هيف 2 (HIV-2) ويهاجم الفيروس بصفة مميزة كريات الدم البيضاء، وهي كرات معينة تدعى الخلايا الليمفاوية التائية-T (Lymphocyte)، وينتقل فيروس نقص المناعة البشري المكتسب بواسطة سائل الجسم مثل الدم والسائل المنوي وسائل المهبل وحليب الأم، وأكثر الطرق شيوعاً لانتشار المرض هي الاتصال الجنسي، واستخدام الحقن الطبية لأكثر من مرة بين مدمني المخدرات، وانتقاله من الأم إلى الجنين، وعن طريق نقل الدم، لكنه لا ينتقل من شخص لآخر عن طريق اللقاءات الاجتماعية مثل المصافحة، والتجاور في قاعات الدراسة، واستخدام أحواض السباحة، وتناول الأطعمة في الأماكن

العامة، واستخدام الحمامات ودورات المياه العامة (-Pantaleo, 1993 pp362). (355).

تدل الإحصاءات الميدانية على أن السبب وراء حالات الإيدز هو انتشار الشذوذ الجنسي، وهو إتيان الرجل للرجل، والتي أحلتها بعض المجتمعات الأوروبية والأمريكية، ففي مجموعة الحالات المصابة بأمريكا (75%) من الحالات توجد بين أصحاب الشذوذ الجنسي، وفي بريطانيا وفرنسا (84%) وتزداد الإصابة إذا تكرر إتيان الرجل من دبره من عدة أشخاص مختلفين – كما هو الحال في تلك البلاد – كما ينتشر بين مدمني المخدرات بنسبة (18%)، والإصرار على اقترافها بدون استياء وهذا المفهوم الخاطيء للحرية.

وقد حرم الإسلام الشذوذ الجنسي وذلك لقوله تعالى " ﴿ وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة الأعراف ، آية 80) ، وقد وضح لنا الإعجاز العلمي للقرآن الكريم هلاك قوم لوط لقوله تعالى " ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالَّذُرِّ ﴾ سورة القمر ، آية 33) وتعد التوعية الصحية شكلاً من ...الخ.

وتعد التوعية الصحية شكلاً من أشكال الخير الذي يجب أن يشارك به الجميع حسب قدراتهم وإمكانياتهم ولا يتحقق ذلك عبر مؤسسات الإعلام والصحة بل تتعدى ذلك إلى مؤسسات أخرى لا بد أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمساعدة في نشر التوعية الصحية ومن أولى هذه المؤسسات:

1/ الأسرة:

فالأسرة هي البنية الأساسية في المجتمع وهي المؤثر الأول في الأفراد وعندما تتمتع الأسرة

بمعلومات صحية سليمة ، فإن صحة أفرادها تكون سليمة وبعيدة عن الأمراض كما أن تزويد الأخصائي الاجتماعي للأسر بالمعلومات الصحيحة يهيئهم لتحمل المسؤولية.

وان الأسرة هي أقوى الجماعات تأثيراً في سلوك الفرد وهي المدرسة الأولى للطفل وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وفيها يتم إشباع الحاجة إلى الحب والأمن والمكانة، وهي حاجات ضرورية لنمو التعاطف مع الآخرين ونمو التعاطف معهم وتقبلهم، والأسرة لا تمثل وحدة اجتماعية مستقلة ، بل تستمد ثقافتها من القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك بل مقومات حياتها بشكل عام من علاقتها بالمجتمع الخارجي واكتساب الثقافة وهي المزرعة الأولى التي تنبت فيها بذور الشخصية فإذا نبتت هذه البذور على المستوى الاجتماعي فإنه يصعب بعد ذلك تغييرها، لذلك فإن المجتمع يولي اهتماماً كبيراً للأسر حيث يتوقع منها إداء بعض الوظائف إتجاه أفرادها بما يكون له أثر على المجتمع وهذه الوظائف تشتمل في الوظائف البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والإشباع النفسي والعاطفي، والوظيفة الدينية وهي التي تقوم بترسيخ القيم الدينية، وقواعد الدين في نفوس الأبناء. ومطالب تنقيفية وترويحوية وصحية.

2/ المؤسسات التعليمية:

سواء كانت المدارس أو الجامعات فالأفراد الذين يدرسون في المدارس والجامعات يقضون فترات طويلة فيها مما يكون من المناسب تدخل الأخصائي الاجتماعي في تثقيفهم صحياً.

3/ المسجد:

أن التوعية الصحية من الواجبات الدينية التي يجب على جميع أفراد المجتمع

المحافظة على سلامتهم فيمكن استخدام منابر المساجد لتوعية أكبر قدر ممكن من الناس.

لدور العبادة وخاصة المسجد دور فعال في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفي تكوين الشخصية المسلمة من حيث التوجيه والإرشاد لأمر الدين والدنيا معاً وذلك في التشريع والعبادات، والمعاملات، وفيه تقوية للشعور الديني، كما يجب على الاخصائي الاجتماعي في التوعية بالتركيز على دور المسجد والتي تشمل النقاط التالية:

أ/ تعلم الفرد والجماعة التعاليم الدينية المستمدة من الدين الإسلامي وهي أساس لتحقيق تماسك المجتمع وتقدمه.

ب/ إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري.

ج/ تنمية القيم عند الفرد.

د/ ربط الفرد بمجتمعه وتوعيته بمشكلاته وحثه على الإسهام الفعلي في النهوض بالمجتمع.

هـ/ تفعيل دور مكتبة المسجد، وذلك من أجل نشر المعارف والثقافة الدينية والصحية.

4/ المؤسسات الإعلامية:

وذلك من خلال الجمعيات والأعمال التطوعية التي يقوم بها مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين عبر الحملات الطوعية سواء كانت في المدن أو القرى لنشر المفاهيم والمعارف الصحية السليمة في المجتمع وبالتالي مساعدة الأفراد في تحديد مشاكلهم الصحية واحتياجاتهم وكذلك مساعدة الناس على حل مشاكلهم الصحية من خلال استخدام إمكاناتهم، وبناء الإتجاهات الصحية السوية من خلال السلوك الصحي السليم ، وتغيير السلوك الخاطئ إلى سلوك صحي صحيح.

تعتبر وسائل الأعلام وسيطاً سهلاً في تنمية المسؤولية الاجتماعية خصوصاً في الوقت الحالي الذي يتطلب نقل الأحداث المختلفة و إكتساب القيم الأخلاقية والسلوكيات الأخلاقية ووسائل الأعلام متعددة بكل الصحف والمجلات، الراديو والتلفزيون والسينما وغيرها سواء المسموعة أو المرئية أو المقروءة ، وتقوم وسائل الأعلام في كل مجتمع من المجتمعات بدورها في التنقيح والتنوير، والتأثير على سلوك وإتجاه الأفراد من خلال استثارة حماسهم بإعتباره وسيلة أساسية لتحقيق غايات وأهداف كثيرة مرتبطة بمختلف مجالات الحياة. لذا تقوم وسائل الأعلام المسموعة والمرئية بدور رائد في توجيه الأفراد وتنقيحهم.

فالإذاعة على سبيل المثال سواء المسموعة عنها عن طريق المذياع أو المرئية عن طريق التلفزيون تعد من الوسائل المؤثرة في السلوك وذلك لأنها تنتشر بشكل كبير، ولأنها تيسر المعرفة وتملك والإيضاح وأنواع التأثير.

بالرغم من أهمية الأعلام إلا أنه قد يكون عاجزاً في بعض الأحيان بأن يقدم للناس ما هو مفيد في حياتهم وينمي فكرهم وينمي شخصياتهم وذلك لأنها تعتمد على برامج مستوردة من مجتمعات تختلف عنها في العادات والتقاليد وفي ظروف حياتهم ومشاكلها وبالتالي كل ذلك من أسباب انتشار الجرائم والانحرافات في سلوك تسبب ظهور السلوكيات الغير مرغوبة لذا أصبح لزاماً على المسؤولين أن ينتقوا ما يستوردونه بما يتفق مع الشريعة الإسلامية وما يحافظ على سلوك الشباب وأن يقدموا للشباب ما يربى فيهم الوازع الديني ويدعوهم إلى أتباع التعاليم الدينية النابعة من العقيدة مما يساعد على تحسين السلوك الاجتماعي السليم لدى الأفراد والمجتمعات.

فيجب على الأخصائي الاجتماعي نشر التوعية الصحية في كيفية الوقاية من الإصابة بالخطورة الصحية للزنا وكيفية علاجها ومعرفة الأمراض الجنسية وأوبئتها الفتاكة بالبشر فلا يمكن التغلب عليها إلا بالآتي:

1. الإلتزام بتعليم الإسلام الذي حرم الزنا والبغاء العلني والسري وأمر بتطبيق حدود الله على الزناة والشاذين.(السراج , 1981م : ص 240)
2. تحريم الخمر والمخدرات ومنع بيعها وصناعتها لأنها تؤدي إلى ارتكاب عدة جرائم من بينها الزنا والقتل وقد أمرت الشريعة الإسلامية بتنفيذ أحكامه على المفسدين.
3. تعميق الإيمان في نفوس الناس عن طريق نشر الوعي الديني والصحي وذلك عبر توفير السلوك الجنسي القويم في إطار العلاقات الزوجية وفي حالة إصابة احدى الزوجتين بالعدوى ، يجب استخدام الواقي الذكري عند كل جماع وذلك للحد من إنتشار هذا المرض الخبيث الفتاك وخاصة إصابة المواليد بالأمراض فهم الجيل القادم الذي يحمل أوزار الآباء .

وقد اعتبرت الشريعة الإسلامية جريمة الزنا من أشنع الجرائم التي تقع مساساً بكيان الأسرة التي هي المرتكز الأساسي للمجتمع ، وبالتالي رتبت علي من يقتربها الحد الصارم وهو رجم الزاني المحصن بالحجارة حتى الموت وللبكر الجلد والتغريب عن بلده ردعاً وزجراً له ولكل من تسول له نفسه ارتكاب تلك الشائعة(عبد الباري , 1996 :ص 72) ، وفي الحديث الذي يرويه مسلم عن عبادة بن الصامت : أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال" خذو عن خذو عني قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"(مسلم , حديث). وكذلك لقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ

جَلَدٌ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ (سورة النور ، آية :2)

وهناك من الأزواج من يدمر بيئته ببديه ، وذلك بإدخال أقارب زوجته في غيبته وفي ذلك خطر عظيم وكذلك ارسال أبناء الأقارب للدراسة بالجامعات سواء كان أقارب الزوج أو الزوجة واختلاط الأبناء بهؤلاء فيه خطر على ارتكاب المعاصي، ولذلك جاء الشرع القويم بالتحذير من خطورة هذا الوضع القائم في كثير من بيوت المسلمين ، يقصد العفة والشرف والثقة واذا بالأمور تنعكس ، وتتغير أوضاعها ، فلو اننا تتبعنا زواج الشريعة وحماتها للأسرة المسلمة ، وعنايتها بها، وأغلقتنا باب الحرام ومدخله لسلمنا من أمور كثيرة، ولهذا جاء في الحديث ، عن عقبه بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إياكم والدخول على النساء قال رجل من الانصار : يا رسول الله اقرأ آية الحمو؟ قال "الحمو الموت" والحمو يقصد به أقارب الزوج(عبد الرحيم ، 2003 ص:145).

وتقديراً للمنزلة السامية بين الرجال ونظراً خطورة جريمة الزنا المدمرة على الأسرة والمجتمع ، وذلك لأن الآثار المترتبة على ثبوت هذه الجريمة ليس قاصرة على الجاني وحده، بل تتعداه إلى كافة أفراد الأسرة ،ولهذا وحرصاً على الشرع الحنيف على سمعة الأسر وحماية المجتمع من إنتشار الفاحشة ، وشيوع الرزيلة وتمكيناً للنفس إلا ثمة إذا انحرفت من أن نشوب ، ومحافظة على الأنساب من الإختلاط ولجسامه العقوبة المقررة لهذه الجريمة، تشدد الشرع الحنيف ، بل أكثر من تشدها في إثبات بإعداده من حدود مقررة في الشريعة الغراء نفسها(عزت ، 1990 :ص 210).

فمثلاً في الوقت الذي أكتفي فيه المشرع الإسلامي لإثبات شرب الخمر بتوافر شاهدين، فإن حد الزنا لا يكتفي إلا بتوافر أربعة شهود يدلون بالشهادة في مجلس واحد، ويصفونه وصفاً دقيقاً بحيث لو نقص عددهم عن الأربعة ، أو كان له قصداً ، اعتبروا قذفة مستوجبين للحد، وذلك مصداقاً لقوله تعالى " ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ " (سورة النور ، آية :4) ، وحفظ النساء لأنفسهن من التبرج والإختلاط بالرجال والخضوع بالقول والبعد عن أماكن اللهو والعبث ، قال تعالى " ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُؤْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ " (سورة النور ، آية :30). ويتمثل الإحصان بالزوج بالزواج وذلك بتيسيره للناس وذلك لقوله الرسول صلي الله عليه وسلم " إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ، ومما يدل على عظم الزنا فإن الله سبحانه وتعالى خص حدة من بين الحدود بعدة خصائص أهمها: (محمد ، 2010 ، ص 42)

1. القتل فيه بأبشع القتلات ، وحيث خففه فيه بين العقوبة على البدن بالجلد ، وعلى القلب بتقريبه عن وطنه بسنة .
2. ذكر في حد الزنا خاصة لشدة الحاجة إلى ذكر ، فإن الناس لا يجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة على الزاني كما يجدونه على السارق والقاذف وشارب الخمر فقلوبهم ترحم الزاني أكثر مما ترحم غيره من أرباب الجرائم، والواقع شاهد بذلك فنهوا أن تأخذهم هذه الرأفة وتحلهم على تعطيل حد الله ، وسبب هذه الرحمة : أن هذا الذنب يقع من الأشراف والأواسط ، والإرزال ووفي النفوس أقوى الدواعي إليهم، والمشارك فيه كثير ، وأكثر أسبابه العشق ، والقلوب محبوبة على رحمة العاشق وكثير من النساء يعد مساعدته طاعة ربة وأن كانت صورة المعشوقة محرمة شرعياً.

3. أن الزنا غالباً ما يقع عن تراضي من الجانبين ولا يقع فيه من العدوان والظلم والاعتصاب ما تنفر النفوس منه، وفيها شبهة غالبية له، فيصور ذلك لها، فنقوم بها رحمة تمتع من إقامة الحد، وهذا كله من ضعف الإيمان ، وكمال الإيمان أن تقوم به قوة يقيم بها أمر الله ورحمة يرحم لها المحدود ، فيكون موافقاً لربه تعالى في ورحمته.
4. إن الله قد أراد أن يكون حدهما بمشهد من المؤمنين فلا يكون في خلوة بحيث لا يراها أحد ، وذلك أبلغ من مصلحة الحد، وحكمة الزجر.
5. أن فاحشة الزنا تتفاوت بحسب مقاصدها فالزاني والزانية مع كل أحد أشد من الزنا لواحدة وأسع أحد والمجاهر بما يرتكب أشد من الكاتم له، والزنا بذات الزوج أشد كما ان الزنا بالتي لا زوج له عاقبة من الظلم والعدوان عليه وإفساد فراشه وقد يكون هذا أشد من مجرد الزنا أو دونه والزنا بأمرأة الغازي في سبيل الله تعالى أعظم أثماً من الزنا بغيرها، ولهذا يقال للغازي، خذ من حسنات الزاني ما شئت.
6. وكذلك الزنا بحليلة الجار أعظم من الزنا ببعده الدار، لما يقترن بذلك من أذي الجار ، وعدم حفظ وصية الله ورسوله وكذلك الزنا بذوات المحارم أعظم جرماً ، وأشنع وأفظع ، فهو الهلاك بعينه.
7. وكما تختلف درجات الزنا بحسب الزمان والمكان ، وكذلك تتفاوت بحسب الأحوال.

8. وإما تفاوته بحسب الفاعل، : فالزنا من المحصنة أقبح من البكر ومن الشيخ أقبح من الشاب ومن العالم أقبح من الجاهل ومن القادر على الإستفتاء أقبح من الفقير العاجز(ابن القيم ، د.ت، ص ص 25-28).

كما أن هنالك بعض الحواجز التي يمكن أن تحول بين الإنسان والواقع في الفواش منها:

1. خشية الله تعالى.
2. الخوف من الوالدين والأقارب والمعارف.
3. الخوف من حدوث الحمل.
4. الخوف من إنتشار الامراض الجنسية.

5. الخوف من الفضيحة.

6. الخوف من عقوبة القانون.

ونظراً لما يترتب على الزنا من مفسد عظيمة فإنَّ الموتَ دفاعاً عن العرض هو كالشهادة في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، كما بيَّن النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : (من قُتل دون أهله فهو شهيد) ويجب على المرأة أن تدافع عن عرضها إن أمكنها ذلك ، ولا يجوز لها أن تُمكنَ من نفسها أحداً إلا زوجها ، ولو أدى دفاعها عن نفسها إلى قتلها ، ولها أن تقتل من يعتدي عليها إذا لم تستطع دفعه بغير القتل ، وإن قتلته كان دمه هذراً ، وعلى الرجل إذا رأى أحداً يعتدي على امرأة أن يدفعه ولو بالقتل ولا قصاص عليه في ذلك ولا دية ، لأن الأعراسَ حرمتُ الله عزَّ وجلَّ لا يجوز أبحاثها بأيِّ حال من الأحوال(عثمان ، 2013 ص91) .

والزنا الموجب للحد هو الوطء المحرم الذي يكون في غير ملك، كذلك يشترط في الحد العقل فلا حد على المجنون ومن في حكمه والبلوغ، فلا حد على الصبي والبنت الذين لم يبلغا بعد وكذلك تعمد الوطء أى أن يرتكب الزاني الفعل وهو يعلم أنه يأتى امرأة محرمة عليه ، أو أن تمكن الزانية من نفسها وهي تعلم أن يأتى ما هو محرم عليها.

أما عن القانون الجنائي السوداني بجريمة الزنا للعام 1991م المادة "145" الزنا ، وبعد مرتكب جريمة الزنا كل رجل وطء امرأة دون رابط شرعى أما عن العقوبة مرتكب جريمة الزنا حسب المادة "146" أن كل من يرتكب جريمة الزنا يعاقب بالإعدام رجماً أن كان محصناً وبالجلد مائة جلدة إن كان غير محصن، كما يجوز أن يعاقب الذكر غير المحصن بالإضافة إلى الجلد والتغريب "الحبس" لمدة سنة ويقص بالإحصان قيام ثبوت الجريمة وقت ارتكاب الزنا على أن يكون قد تم فيها الدخول "أى على الزوجة" .

أما المادة "148" وهي جريمة اللواط فيعد مرتكبها كل رجل أدخل حشفة أو ما يعادلها في دبر امرأة أو رجل آخر ، أو مكن رجل آخر من إدخال أو ما يعادلها في دبره، ومن يرتكب جريمة اللواط يعاقب بالجلد مائة جلدة والسجن مدة لا

تجاوز خمسة سنوات، إما إذا أُدين الجاني للمرة الثانية يعاقب بالإعدام أو بالسجن المؤبد ، أما المادة "149" وهي جريمة الإغتصاب وتعد جريمة من يواقع شخصاً زنا أو لواط دون رضاه ويعاقب مرتكب جريمة الاغتصاب بالجلد مائة جلدة وبالسجن مدة لا تجاوز عشر سنوات اما المادة "150" مواقعة المحارم ويعد مرتكبها كل من يرتكب جريمة الزنا أو اللواط أو الاغتصاب مع أحد أصوله أو فروعها أو أزواجهم أو مع أخيه أو أخته أو أولادهما أو عمه أو عمته أو خاله أو خالته فيعاقب بالعقوبة المقررة للجريمة التي يشكلها فعله ويعاقب في غير الجرائم المعاقب عليها بالإعدام بعقوبة إضافة إلى السجن مدة لا تجاوز خمس سنوات.

وقد انتشرت جريمة الاغتصاب كظاهرة في مجتمعنا السوداني بأريافه وحضره علماً بأن المجتمع قائم على العادات والتقاليد ولكن في السنوات الأخيرة مر المجتمع السوداني بهزات أثرت على الشخصية السودانية خاصة في المدن مما سبب انفصاماً في شخصية الأفراد حيث لعبت الظروف الاقتصادية دوراً كبيراً في ظهور التحرش الجنسي مما أثر في إزدياد عملية الاغتصاب (جريمة الزنا ، القانون الجنائي السوداني) ، وهو مستقبل مظلم للشباب حيث انقسموا بين دور العبادة والمخدرات والإعتداء على المجتمع ، وصعوبة الزواج قادتهم إلى إزدياد الظاهرة في المجتمع ، والملاحظة انتشار هذه الحرية ضد الأطفال في مجتمعنا السوداني، وهي تمثل أسوأ صور البشاعة والوحشية ، فالطفل يختلف عن الشخص الراشد لأن الشخص الراشد منحه القانون حق الدفاع الشرعي عن نفسه إذا ما اعتدي عليه أما الطفل فلا حول ولا قوة ، مما دفع كثير من القانونيين لمادة بتحويل عقوبتها لتناسب مع الجرم المرتكب بإعتباره أن القانون هو المسؤول عن تنظيم المجتمع وبالفعل صدر قانون الطفل لسنة 2010م ورفع عقوبة جريمة الاغتصاب لتصل إلى الإعدام لتكون رادعاً بالرغم من سلبياتها بحيث أن الجاني لم يتوانى من أن سيمحي أثر جريمته بقتل الضحية "الطفل" طالما العقوبة هي الإعدام، كما أن العرف السائد في العلاقات الاجتماعية في المجتمع السوداني واحد من مداخل إرتكاب جرائم الاغتصاب في الأسر السودانية تتعامل بعدم التوجس أو الريبة بالآخر وكذلك عنصر الثقة الموجودة في طبيعة الإنسان السوداني فتح باباً

واسعاً أمام ضعاف النفوس والمنحرفين نفسياً في استغلالها لإرتكاب الجرائم، لأن أغلب جرائم الاغتصاب المسكوت عنها تقع مع الأقارب الجيران وذلك نتيجة للثقة الزائدة التي يوليها لهم نوو الأطفال، لذلك لا بد للأخصائي الاجتماعي عند نشر التوعية بخطورة هذه الجرائم من توعية الأسر بمخاطر الجريمة لأن أثرها النفسي يكون بمثابة وصمة تلحق بأسرة الجاني والمجني عليهن مدى الحياة ولا بد للأخصائي الاجتماعي أيضاً من تفعيل برامج التوعية داخل المدارس في المساجد ، وعلاج مثل هذه الجرائم يقع على عاتق الجميع قبل السلطة التشريعية والقضائية ، متمثلاً في المجتمع المدني والدولة والإعلام وتنساي الأوار لكل شريحة في المجتمع يجب عليها القيام بواجبها.

الفصل الرابع

الدراسة الميدانية

المبحث الاول : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

المرحلة الاولى : وضع التصور المبدئي للاستبانة

تم وضع تصور مبدئي للاستبانة والفقرات المتعلقة بتساؤلات الدراسة وذلك من خلال الآتي :

1- تحديد مشكلة الدراسة وما انتهى اليه الباحث من خلال مراجعة الادبيات المتصلة بالظاهرة محور الدراسة والدراسات السابقة ذات الصلة بها وذلك من خلال الفصل الأول من هذه الدراسة وكذلك ما قام بمراجعته من اتجاهات نظرية مفسرة للظاهرة والبحث عن أسباب انتشار الظاهرة وكيفية القيام بادوار وبرامج تساهم في تخفيف الظاهرة أو الحد منها ، وذلك من خلال غرس أساليب مناسبة للتنشئة الاجتماعية .

2/ تصميم اداتي الدراسة واللذان شملتا عدد من الاسئلة والعبارات والفقرات التي تعكس الجوانب المختلفة من أبعاد الظاهرة المدروسة عن (دورأساليب التنشئة الاجتماعية للاسر الكافلة للاطفال فاقدى الرعاية الوالدية) حسب ما تم تحديده في الفصول السابقة لهذة الدراسة.

3/ التشاور مع عدد من المهتمين حول الاستبيان للتأكد من مدى صلاحيته بصورة مبدئية .

4/ استفادت الباحثة بحكم عملها في وزارة الشؤون الاجتماعية (باحثة اجتماعية) علي توزيع الاستبانة الخاصة بالاختصاصيين الاجتماعيين ، داخل الوزارة وبالمحليات والوحدات التابعة للوزارة وهذا ساعد بالاحتكاك بالعديد من الاختصاصيين الاجتماعيين الذين ساعدوا في تعبئة الاستبانة الخاصة بهم وفي اجراء المقابلات الشخصية لهم .

5/ كما قامت الباحثة بزيارة استطلاعية للعديد من الوحدات المختلفة لاختيار الاختصاصيين الاجتماعيين الذين لديهم خبرة في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية

الوالدية.

6/ قامت الباحثة بتصوير الاستبانة وفق حجم العينة التي تم تحديده ، ومقابلة الاخصائيين الاجتماعيين في أماكن عملهم وتم تسليم الاستبانة الخاصة بهم ، كما قامت الباحثة بزيارة جميع الأسر الكافلة لملء الاستبانة الخاصة بهم .

أهم الأدوات لجمع البيانات :

(1) المسح الاجتماعي :-

أجرت الباحثة عمل مسح عام على الأسر الكافلة بمدينة الفاشر والتي من أجلها تم التعرف على عدد الأسر الكافلة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وتعبئة استمارات اشتملت على تساؤلات من جل الوقوف على الأدوار التي تقوم بها الأسر الكافلة في رعايتها للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، وكذلك عمل مسح آخر على بعض الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالوزارة وبعض المحليات المختلفة بالولاية .

(2) المقابلات الشخصية :-

بناءً على المعلومات التي تم الحصول عليها من الاستمارة عملت الباحثة على مقابلة جميع الأسر بالولاية ، والتعرف على بعض الأسر البديلة التي كانت لها دور في رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

(3) السجلات والوثائق :-

وذلك بأخذ معلومات كافيته عن الأسر الكافلة بمدينة الفاشر ، وقد تم ذلك عبر إدارة الرعاية والتنمية الاجتماعية بوزارة الشؤون الاجتماعية بالولاية، لمعرفة الأسر الكافلة، وأماكن إقامتهم وذلك من اجل تسهيل عملية المسح .

(4) الملاحظة :-

اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة فيما يتعلق بالسلوك الظاهر للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وما يحيط بهم من ظروف، وكيفية التعامل معهم داخل

الأسر الكافلة لهم . والملاحظة ما هي الا أداة تمكن الباحث من ادراك ومعرفة ، المتغيرات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية واتجاهاتها بصورة منظمة ومخططة بشكل يسهم في تحديد العلاقة بين المتغيرات وتداخلها لكشف الحقيقة العلمية ولتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، تمّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1- إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لعبارات الاستبيان المكونة من جميع البيانات باستخدام " معامل الفا كرونباخ" (s Alpha.Cronbach). وتم استخدامه للتحقق من صدق الأداء.

2- أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات الدراسة ؛ للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة % لكل متغير على حدا .

المرحلة الثانية تقييم أداة الدراسة:

ويتم تقييم واختبار أداة الدراسة من خلال المقاييس التالية :

(1) ثبات وصدق الأداة (الاستبيان):

يقصد بالثبات (استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه في نفس الظروف)(عز د.ت : ص 560).

ويستخدم لقياس الثبات " معامل الفا كرونباخ والذي يأخذ قيمةً تتراوح بين الصفر والواحد صحيح ، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساويةً إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح . أي أن زيادة معامل الفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة ، والصدق هو الجزر التربيعي لمعامل الثبات .

كذلك لابد من معرفة مدى قدرتها علي قياس ما وضعت اساسا لقياسه وللتثبت من مدى صدق الأداة المستخدمة في الدراسة فقد تم اتباع الآتي:

1/ صياغة الأسئلة والفقرات ذات العلاقة الوثيقة بأهداف الدراسة وفروضها صياغة واضحة ومفهومة بحيث يمكن فهم محتواها.

2/ روعي في صياغة الاسئلة ان تكون الاسئلة ذات الاجابات (المغلقة والمفتوحة) وكذلك الاسئلة التي تجمع بين النوعين المغلق والمفتوح وهذا يساعد المبحوث علي اختيار الاجابة المناسبة .

3/ تم عرض الاداتين على عدد من الاساتذة والمختصين في مجال علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، وعلم النفس في الجامعات المختلفة وطلب منهم إبداء رأيهم في مدى وضوح أسئلة الاستبانة وتجديد العبارات الغامضة واقتراح بعض الأسئلة التي يرونها مناسبة وترتيبها ومدى قياسها لما أعدت اصلاً لقياسه وهذا ما يسمى بأساليب الصدق الظاهري أو صدق المحكمين.

4/ أبدى المحكمون آرائهم حول فقرات الاستبانة وأسئلتها وعباراتها وتضمنت مقترحاتهم وتم على ضوءها تعديل بعض العبارات التي يرونها انها مكررة وازدادة بعض العبارات الاخرى.

5/ تم اعادة صياغة بعض الاسئلة والفقرات ، وحذف بعضها الاخر ، وكذلك تم اضافة عدد من الفقرات والاسئلة وفقا لما اقترحة المحكمون .

6/ كذلك تم استخدام أسلوب صدق المضمون او صدق المحتوى ، بغرض التأكد من أن محتوى الاداة بعناصرها وعباراتها تكون مفهومة للمجتمع الذي سيجيب عليها وتم ذلك من خلال تطبيق اداة الدراسة تطبيقا ميدانيا على شكل استبيان بالنسبة للباحثين الاجتماعيين، والبلغ عددهم (25) أخصائي اجتماعي ، وآخرون تم تطبيق الأداء على شكل مقابلات ، وتم ذلك مع الأسر الكافلة من أجل التعرف على مدى وضوح فقرات أداة البحث للمبحوثين بمختلف مستوياتهم التعليمية

والعملية ، ولقد تم ترميزها وادخالها الحاسب الآلي . وتبين من جراء هذا التطبيق وجود بعض الاسئلة الذي لم يتسنى فهمها لبعض المبحوثين ، وبعد معرفة ذلك أعيد النظر في صياغة العبارات والأسئلة والفقرات ، وتم حذف بعضها وتبديل واطافة بعض الكلمات والفقرات .

(2) معامل الثبات لعبارات القياس بطريقة الفاكرونباخ .

لابد لمعامل الثبات الكلي للاستبيان أن يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات .

ثالثا : طرق اختيار العينة

اولاً : المسح الاجتماعي :

تم اختيار عينة الدراسة عن طريق المسح الاجتماعي الشامل لجميع الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بمدينة الفاشر والذي بلغ عددهم حوالي (115) أسرة باعتبارهم عينة قصدية عمدية للدراسة وبعد التطبيق الميداني حصلت الباحثة علي (100) استمارة خاصة بالأسر الكافلة وهي ما يمكن اعتبارها عينة قصدية عمدية متمثلة لعينة الدراسة . كما اجرت الباحثة عمل مسح اجتماعي آخر على بعض الاخصائيين الاجتماعيين بمدينة الفاشر الذين يعملون في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية و تم تعبئة استمارات خاصة لهم ، اشتملت علي تساؤلات لغرض الوقوف علي الأدوار التي يقوم بها الاخصائيين الاجتماعيين ، اتجاه رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والتعرف على أهم المشكلات التي تواجههم.

ثانيا دراسة الحالة :

يعرف أسلوب دراسة الحالة بأنه منهج يهتم بجمع البيانات الميدانية المتعلقة بوحدة معينة سواء كان فرداً أو مجموعة من الأفراد أو مؤسسة وتشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة ، كما تهتم الباحثة بهذا المنهج في الجوانب المتعلقة بالأسر الكافلة لفاقدى الرعاية الوالدية وكيفية تنشئة هؤلاء الأطفال وإيجاد برامج

ملائمة لهم ولا بد من القيام بفحص الحالة بدقة عن طريق الملاحظة والخروج بأحكام عامة تطبق على الحالات المماثلة.

رابعاً : نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية والتي تسعى إلى تقرير حقائق أو ظاهرة معينة لتحديد أبعادها ومحاولة الوصول إلى النتائج التي قد تفيد في الوقاية والحد من أضرار هذه الظاهرة ، وترجع أهمية استخدام هذا النوع من الدراسات في انه يوضح المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع ويحدد أبعادها ويرسم الخطط الكفيلة لمواجهتها .

وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة إلى تقرير الحقائق المرتبطة بمعرفة دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وتوضيح دور الأسر الكافلة في رعاية هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والتعرف على المشكلات التي يعانون منها وايجاد الخطط الكفيلة لمواجهتها والتخلص منها.

خامساً : منهج الدراسة

المنهج في الاصطلاح هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد العامة ، تهيمن علي سير العقل وتحدد عملياته حتي يصل الي نتيجة معلومة(الشنقيطي, 1998 : ص ص 15-16) . وبما أن هذه الدراسة تسعى إلى معرفة دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة بمدينة الفاشر فإن ذلك يحتم ضرورة استخدام منهج المسح الاجتماعي (socil survey) عن طريق عينة حصرية عمدية لفترة زمنية معينة ، باعتبار هذا المنهج هو الأنسب للدراسات الاستطلاعية المشابهة للدراسة الحالية ، كما أن هذا المنهج يعد من أكثر المناهج شيوعاً وحدائثه وتميزه لاستخدام البيانات الكمية والنوعية وأساليب التحليل الاحصائي في توضيح الظاهرة موضوع الدراسة ، وتنتضح الأهمية العلمية لمنهج المسح الاجتماعي في المراحل المتتابعة التي يأخذ بها من بداية تصميم أداة البحث

(الاستبيان) ، تم اختيار العينة مروراً بالتطبيق الميداني وتبويب المعلومات الاحصائية ، ونهاية بعملية التحليل الاحصائي وكتابة تقرير للدراسة المتضمن للنتائج النهائية للبحث العلمي الميداني .

وتتضح الأهمية العلمية لمنهج المسح الاجتماعي ايضاً في الاعتماد المتزايد على الواقع الاجتماعي والتفاعل معه وجمع المعلومات عنه، وتجسيد طبيعته وسماته الأساسية والايجابية ، وعليه فان هذه الظاهرة تقوم على استخدام منهج المسح الاجتماعي ولذا يسعى إلى وصف الظاهرة محور الدراسة وتحديد العوامل المرتبطة بها ، والتي تعنى بدراسة وفحص العوامل ، وجمع الحقائق والبيانات التي تؤثر في الظاهرة وذلك بهدف الوصول إلى تعميمات على الواقع المادي الملموس. ويعد أسلوب المسح الاجتماعي واحد من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية كما تهتم بدراسة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية ، والأسرية وغيرها في مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج اللازمة ، لحل مشكلات المجتمع.

ويعرف المسح الاجتماعي على أنه الدراسة العلمية الدقيقة لظروف جماعة أو مجتمع معين بهدف تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي ، بعد معاينة وقياس المشكلة وأبعادها ومحاولة الوصول إلى علاج معين ، لها لكي يتم تقديمها إلى صانعي القرار وتنفيذ مثل هذه الدراسات في عملية التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والدراسات المرتبطة بالتنمية الاقتصادية والبشرية (كرار , 1997 : ص 120).

وهو أنسب المناهج لتحقيق الاهداف المنشودة لتحقيق الفروض المطروحة في هذه الدراسة ، ويعني بالمسح الاجتماعي استجواب الباحث لمجتمع البحث أو لعينة متمثلة له بصورة مباشرة عن طريق المقابلة أو بصورة غير مباشرة عن طريق الاسيبيان وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة ، من حيث طبيعتها ودرجة وجودها والعمل على معرفة العلاقات المختلفة واستنتاج الاسباب المؤدية لها

وعادة ما يطبق منهج المسح الاجتماعي علي بهدف تبرير الاوضاع والانشطة في مجتمع البحث المعني بغرض الوصول إلى خطط افضل لذلك المجتمع بهدف تحسين الاوضاع فيه كما يهدف في التعرف على بعض الحقائق التفصيلية حول واقع الظاهرة المدروسة الأمر الذي يمكن الباحث من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لذلك الواقع . ويتميز المسح الاجتماعي ، بمميزات عدة من بينها سهولة تطبيقه وتعدد مجالات التطبيق كما يمد الباحث بقدر وفير من المعلومات والبيانات الاساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة أو الظاهرة محورالبحث. ولكل تلك الأسباب سابقة الذكر فان هذه الدراسة قد قامت علي استخدام منهج المسح الاجتماعي اضافة إلى طريقة تحليل المضمون من أجل تحليل الدور الذي تقوم به الأسر الكافلة في استخدام أساليب مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية للاطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الاتي :

أولاً : شملت الدراسة الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بولاية شمال دارفور وقد اختار الباحث جميع الأسر الكافلة للأطفال وهي باعتبارها عينة قصدية عمدية وقد بلغ حجم العينة (115) أسرة كافلة كما اختار الباحث عينة عشوائية من الاخصائيين الاجتماعيين العاملين بوزارة الشؤون الاجتماعية و بعض الوحدات المختلفة البالغ عددهم (25) .

ثانياً : المسئولين العاملين في المؤسسات المختصة برعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية متمثلة في كل من (وزارة الشؤون الاجتماعية ، وحدة حماية الأسرة والطفل ، قسم الشرطة الاوسط والجنوبي ، المستشفيات التعليمي والسعودي ، وحدة ريفي الفاشر ، محلية الفاشر، المجلس القومي لرعاية الطفولة الولائية) . كما قامت الباحثة باجراء مقابلات مع عدد من المسئولين والمختصين في مجال

رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والبالغ عددهم حوالي (70) فرداً علي النحوى التالى :

1/ وزارة الشؤون الاجتماعية العدد (10) أفراد

2/ وحدة حماية الأسرة والطفل العدد (5) أفراد

3/ قسم الشرطة الاوسط والجنوبى العدد (10) أفراد

4/ المستشفيات التعليمية والسعودى العدد (10) أفراد

5/ المجلس القومى لرعاية الطفولة الولائية العدد (10) أفراد

6/ وحدة ريفى الفاشر العدد (5) أفراد

7/ محلية الفاشر العدد (5) أفراد .

8/ الباحثين الاجتماعيين بالوزارة والوحدات المختلفة العدد (15).

ثالثا : الملفات الخاصة بالأسر الكافلة وهي تشمل جميع الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالولاية ، حيث استعرض قائمة للاعوام (2000 - 2015م) كما شملت الاسماء والعناوين لتسهيل اجراءات المسح الميدانى وكذلك تم اختيار عينة عشوائية من الاخصائين الاجتماعيين حوالي (25) أخصائى اجتماعى من داخل الوزارة والوحدات المختلفة والمختصة برعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية .

مجالات البحث

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التى لا يمكن اغفالها فى أى دراسة ، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التى اجريت فيها الدراسة ، والأفراد المبحوثين وعينة الدراسة والذين تضمنتهم البحث ، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التى اجريت فيها الدراسة وقد اتفق كثير من الباحثين والمشتغلين فى مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسية مناسبة وهي المجال (الموضوعى ، الزمانى ، المكانى ، البشرى) وهي كالتالى فى هذه الدراسة .

(1) المجال الموضوعي :

تدور هذه الدراسة حول دور اساليب التنشئة الاجتماعية للأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، ومعرفة اهم الاساليب المتبعة لتربيتهم ورعايتهم ، والتعرف على الأدوار الاجتماعية للاخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية معرفة أهمية التوعية للأسر والمجتمع.

(2) المجال الزماني :

وهي الفترة الزمنية التي يستغرغها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريقها ، قد قام الباحث بجمع بياناته من مجتمع البحث في شهر ابريل من العام 2017م حتي الانتهاء من كتابة التقرير في نهاية شهر مايو من نفس العام وجمعت البيانات المتمثلة لعينة الدراسة ، في استبانة حيث شملت علي قسميين يشتمل الأول على أسئلة خاصة بالأسر الكافلة ، ويشتمل الثاني علي أسئلة خاصة لبعض الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في الوزارة والوحدات المختلفة والمختصين برعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية .

(3) المجال المكاني :

استهدفت الدراسة الأسر الكافلة التي تحتضن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ، والتابعين لوزارة الشؤون الاجتماعية بولاية شمال دارفور ، بمدينة الفاشر وكذلك بعض الاخصائيين الاجتماعيين بوزارات الشؤون الاجتماعية وبعض الوحدات المختصة في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالولاية .

(4) المجال البشري :

تناولت الدراسة الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لولاية شمال دارفور - الفاشر من الجنسين ولهم أصول غير شرعية ، وسوف تتم الدراسة في الفترة من 2015م - 2018م .

المبحث الثاني

عرض ومناقشة البيانات

استخدمت الباحثة لتحقيق الفروض النسب المئوية والتكرارات حيث بلغ عدد الأسر الكافلة التي تقوم بكفالة الأطفال فاقدى الرعايه الوالديه (100) أسرة من جملة العينة المختارة والبالغ عددهم (115) أسرة .

جدول رقم (1) يوضح الجنسيه : للاسر الكافلة بمدينة الفاشر

العباره	العدد	النسبه %
سوداني	100	100,0
أجنبي	0	00
المجموع	100	100,0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد ان جميع أفراد العينه سودانيين اي كل الأسر الكافله بمدينة الفاشر أسر سودانيه ولا توجد أسر كافلة أجنبية .

جدول رقم (2) يوضح المراحل الدراسية للاسر الكافلة

العباره	العدد	النسبه %
أساس	12	12.0
ثانوي	47	47.0
جامعي	41	41.0
فوق الجامعي	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة بالمرحلة الثانوية وهذه النسبة يدل علي ان تعليمهم وسط وتليها نسبة التعليم الجامعي أي أن معظم أفراد عينة الدراسة درسوا بالجامعات وهذا يؤدي إلى تربية وتنشئة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، بالأساليب التربوية المناسبة لهم واختيار أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة دون استخدام الاساليب السلبية ، كما ذكر جزء بسيط من عينة الدراسة أن تعليمهم فوق الجامعي وهذا مؤشر يدل علي ان تعليم الأسرة الكافلة امتدة الي ال فوق الجامعة ونسبة الي ان جميع أفراد عينة الدراسة قد ورسوا بمراحل التعليم المختلفة والذي بدوره أدى إلى دخول جميع الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بمراحل التعليم المختلفة كما ان هنالك عدد كبير منهم بالجامعات يدرسون الان.

جدول رقم (3) يوضح اقامة الشاهد لمقدم طلب الكفالة

النسبة %	العدد	العبرة
54.0	54	نعم
46.0	46	لا
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أفراد عينة الدراسة ذكروا بلن الشاهد لمقدم طلب الكفالة الذي يبشهر علي بقاء الطفل فاقد الرعاية الوالدية مع الأسرة الكافلة وغالبا ما يكون الشاهد الزوج أو أحد أقارب المكفول للطفل فاقد الرعاية الوالدية كما ذكروا جوء من أفراد العينة أن الشاهد غير مقيم معهم بالمنزل.

الخلفية الاجتماعية للأسرة:

جدول رقم (4) يوضح موطن الأسرة الحالية

النسبة %	العدد	العبرة
37.0	37	القرية
52.0	52	المدينة
11.0	11	المحلية
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد ان أعلى نسبة لعينة الدراسة ذكروا ان موطنهم الاصلية المدينة اي يسكنون بمدينة الفاشر اما الجزء الاخر ذكروا ان موطنهم الاصلية القرية وهي متمثلة في كل من قري (سرف عمرة ، كبايية ، قرية سويف) اما الجزء الاخير من عينة الدراسة ذكروا ان موطنهم الاصلية من المحليات المختلفة بالولاية والتي تتمثل في كل من محلية (كتم ومليط وام كدادة واللعيت جار النبي ، شنقل طوباوي) لكن جميع الأسر الكافلة يسكنون الان بمدينة الفاشر.

جدول رقم (5) يوضح علاقة الأسرة الكافلة بالمجتمع الخارجي

العلاقة	العدد	النسبة %
علاقة طبيعية	99	99.0
لا توجد علاقة	0	1.0
توجد علاقة الي حد ما	1	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا ان نوع العلاقة طبيعية بين الأسر الكافلة وبين المجتمع الخارجي ، وهذه النسبة العالية يدل علي عدم وجود خلافات وان هنالك ترابط قوي بين الأسر والمجتمع مما يؤدي بدوره الي نشأت الأطفال فاقد الرعاية الوالدية في جو من الانسجام والترابط الأسري والمجتمعي وهنالك نسبة قليلة جدا ذكر وجود علاقة الي جدا ما ، وكذلك اتفاق كل أفراد العينة لا يوجد فرد ذكر عدم وجود علاقة مع المجتمع وهذا يدل علي ان جميع الأسر الكافلة يتمتعون بدرجة عالية من العيش بسعادة و حياة طيبة مع المجتمع الخارجي .

جدول رقم (6) يوضح علاقة الأسر الكافلة بالاقارب والحيوان

العلاقة	العدد	النسبة %
مفتوحة	94	94.0
محدودة	6	6.0
لا توجد علاقة	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا وجود علاقة مفتوحة مع الأقارب والجيران، مما يدل على أن الأسرة حسنت السير والسلوك وهي تعتبر من أهم شروط الكفالة بالنسبة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، كذلك العلاقات المفتوحة تشير الي عدم وجود مشكلات اجتماعية وليست هنالك حواجز بين الأسر الكافلة وبين الأقارب والجيران وان هنالك تداخل بينهم وهنالك نسبة بسيطة ذكروا ان علاقتهم بين الأقارب والجيران محدودة وهذا يدل علي وجود علاقة بين الأسر الكافلة وبين الأقارب والجيران اما عن عدم وجود علاقة بين الأقارب والجيران فلا توجد نسبة تشير الي ذلك اي ان جميع الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لديها علاقات مفتوحة وبعضها محدودة مع الأقارب والجيران .

جدول رقم (7) يوضح عدد الأطفال المكفولين

العبرة	العدد	النسبة %
طفل	79	79.0
طفلين	18	18.0
ثلاث أطفال	3	3.0
المجموع	100	100.0

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2017 م

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من عينة الدراسة ذكروا أن عدد الأطفال المكفولين طفل واحد وفي هذه الحالة غالبا تكون الأسرة ليست لديها اطفال ، أما النسبة التي تليها طفلين وهي تكون في الحالات التي تكون الأسرة لديها طفل واحد انثى ويرغبون في كفالة طفل اخر ذكر او العكس لديها ذكر ويرغبون في كفالة طفل اخر انثى وهنالك نسبة بسيطة من عينة الدراسة ذكروا كفالة ثلاث أطفال وهي تحدث في الحالات التي تكون الأسرة كافلة طفلين وتوفى أحدهما فيرغب في كفالة طفل اخر من نفس النوع ، ولكن اكثر حالات الكفالة الرغبة في كفالة الاناث اكثر من البنين والسبب في ذلك ان البنت اكثر عاطفة وتخضع إلى

رغبات الأسرة كما ان الاقبال علي كفالة طفل واحد يعتبر من اكثر الحالات انتشاراً.

جدول رقم (8) يوضح السبب والدافع الحقيقي للكفالة

النسبة %	العدد	العبارة
64.0	64	عدم الإنجاب
20.0	20	الأجر و الثواب
14.0	14	إنجاب نوع واحد
2.0	2	قلة عدد الأطفال
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة أن الدافع الحقيقي للكفالة هو عدم الإنجاب وهي تحدث، للأسر التي انتظرت لفترات طويلة ولم ترزق بأطفال وهي تعتبر من أكثر حالات الكفالة انتشاراً، ثم تليها نسبة أقل يكفلون الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية من أجل الحصول علي الأجر و الثواب من الله تعالى وهذه العينة من الدراسة لديها اطفال وترغب في كفالة طفل فاقد الرعاية الوالدية من أجل الحصول علي الاجر والثواب من الله وتليها نسبة أقل من عينة الدراسة ان الدافع للكفالة إنجاب نوع واحد وهي تحدث في الأسر التي ترزق بالبنتين فقط او بالبنيات فترغب في كفالة ذكر او انثى ، وهناك نسبة بسيطة جدا من عينة الدراسة يكفلون الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لقلة عدد الأطفال، ويكون الكفالة طفل واحد وهي تحدث نادرا وفي الحالات التي لاتوجد اسرة كافلة ليست لديها اطفال .

جدول رقم (9) يوضح الرغبة في كفالة الذكر أو الانثى

النسبة %	العدد	العبارة
36.0	36	ذكر
54.0	54	أنثى
10.0	10	لا فرق
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة يرغبون في كفالة الاناث مما يدل على الرغبة في كفالة الاناث اكثر من كفالة الذكور وذلك لاعتقاد أن الأنثى أقرب الي الأسرة من الذكر وان الانثى حافظة لفضل الأسرة بحق تربيتها واكثر وفاء لها وهناك نسبة بسيطة من عينة الدراسة ذكروا عدم وجود فرق في الكفالة سواء كان المكفول ذكر او أنثى.

جدول رقم (10) يوضح عدم تحديد عمر محدد لكفالة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية

العبرة	العدد	النسبة%
نعم	24	24.0
لا	76	76.0
المجموع	100	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ليست لديهم عمر محدد لكفالة الطفل فاقد الرعاية الوالدية وذلك يرجع الي حالات الكفالة بالولاية كلها يتم في عمر أقل من سنة اما النسبة التي تليها يرغبون في كفالة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية اعمارهم محددة ما بين العامين الي ثلاثة سنون ، وهذه الحالات يتم الكفالة من دار المايقوما ولمن اجراءات الكفالة يتم بالولاية بعد التاكد من استيفاء الأسرة الكافلة لشروط الكفالة ويتم ملي استمارة خاصة بالأسرة الكافلة كما يرفق معها استمارة احري خاصة بدار المايقوما يوضح فيها موافقة الوزارة علي كفالة طفل فاقد الرعاية الوالدية مع توضيح العمر المراد كفالته ، وبعد عودة الأسرة الكافلة الي الولاية يتم متابعة الأسرة من قبل الباحثين و الاخصائيين الاجتماعيين حتي اكمال الفترة المحددة للكفالة وهي سن الثامنة عشر .

جدول رقم (11) يوضح اذا كانت الاجابة بنعم حدد عمر الكفالة

العبرة	العدد	النسبة%
أقل من سنة	50	50.0
سنة	33	33.0
سنتين	10	10.0
ثلاثة سنوات فاكثر	7	7.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا أن لديهم الرقبة في الكفالة في عمر أقل من سنة و ذلك لأن كل الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية الذين وجدوا بالولاية في عمر أقل من سنة أما الاعمار من عمر (سنة الي ثلاثة سنوات فاكثر) يتم كفالتهم من دار المايقوما ويتم متابعتهم تحت اشراف ومتابعة الباحثين والاحصائيين الاجتماعيين بوزارة الشؤون الاجتماعية بالولاية .

جدول رقم (12) يوضح جميع أفراد الأسرة موافقون للكفالة

العبارة	العدد	النسبة%
نعم	34	34.0
لا	66	66.0
أخرى	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا عدم موافقة الأسر على الكفالة وذلك لتمسك الأسر بالعادات والتقاليد السالبة ونظرتهم الدونية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وكذلك لعدم الوعي بأهمية الكفالة ، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا موافقة الأسر على الكفالة .

جدول رقم (13) يوضح القدرة على أقناع الأسر للكفالة

العبارة	العدد	النسبة%
نعم	83	90.0
لا	17	10.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا بأن لديهم القدرة على أقناع الأسر على الكفالة ويتم ذلك عن طريق تدخل الاهل والاقارب الذين لديهم الخبرة والدراية بحل المشكلات الأسرية وبالرغم من تدخل الاهل والاقارب إلا أن هناك حالات يتم فيها ارجاع الطفل للوزارة مرة أخرى وهناك نسبة أقل

من أفراد عينة الدراسة ذكروا عدم القدرة على اقناع ذويهم لكفالة الطفل فاقد الرعاية الوالدية ويرغبون في تدخل الاخصائي الاجتماعي لاقناع اسرهم.

جدول رقم(14) يوضح الرغبة في مساعدة الأخصائي الاجتماعي لإقناع

الأسر علي الكفالة

العبارة	العدد	النسبة%
نعم	17	17.0
لا	83	83.0
المجموع	100	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ليس لديهم الرغبة بمساعدة الأخصائي الاجتماعي لدعم موقفهم وذلك لفهم بعد الأسر بعدم تدخل الغرباء لحل المشكلات الأسرية وهناك نسبة أقل يرغبون بمساعدة الاخصائي الاجتماعي لدعم موقفهم .

جدول رقم (15) يوضح وجود نظرة سلبية لهؤلاء الأطفال

العبارة	العدد	النسبة%
نعم	12	12.0
لا	88	88.0
المجموع	100	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا أن نظرتهم لهؤلاء الأطفال فاقدو الرعاية الوالدية ليست سلبية ولديهم الرغبة في الكفالة وهناك نسبة اقل ذكروا وجود نظرة سلبية لهؤلاء الأطفال ولكن عن طريق تدخل الأهل والأقارب تم تغيير النظرة واقناعهم علي الكفالة.

جدول رقم (16) يوضح الفكرة في زيارة إلى مكتب الرعاية الاجتماعية لمعرفة كيفية الكفالة و كيف يتم

العبرة	العدد	النسبة%
نعم	74	74.0
لا	26	26.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة أفراد عينة الدراسة فكروا في زيارة إلى مكتب الرعاية الاجتماعية لمعرفة كيفية الكفالة وكيف يتم تدوين اسمائهم وعناوينهم للاتصال بهم في حالة ظهور طفل فاقد الرعاية الوالدية ويتم تحديد الطفل ذكر ام انثى وهناك نسبة اقل من أفراد عينة البحث ذكروا عدم الذهاب إلى الوزارة لمعرفة كيفية الكفالة وكيف يتم بل يسمعون من الاهل والاقارب عن وجود طفل فاقد الرعاية الوالدية بالوزارة أو يجدونه في الطرقات عن طريق الصدفة فيأتوا به إلى الوزارة ويتم كفالته لهم.

جدول رقم (17) يوضح وجود استعداد داخلي للمساعدة في تربية هؤلاء الأطفال

العبرة	العدد	النسبة%
نعم	100	98.0
لا	0	2.0
أخرى	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة وكل الأسر التي كفلت الأطفال فافدي الرعاية الوالدية لديهم استعداد داخلي للمساعدة في تربية هؤلاء الأطفال فافدي الرعاية الوالدية ولا توجد نسبة تشير إلى عدم وجود استعداد داخلي للمساعدة في تربية هؤلاء الأطفال فافدي الرعاية الوالدية ، وهذا يدل علي تقبل الأسر الكافلة لرعاية فافدي الرعاية الوالدية .

جدول رقم (18) يوضح الجهات التي تقدم الدعم:-

العبارة	العدد	النسبة%
ديوان الزكاة	43	43,0
المنظمات الطوعية	32	25,0
وزارة الشؤون الاجتماعية	25	32,0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أغلب الأسر أعلى نسبة لعينة الدراسة اوضحوا أن ديوان الزكاة بالولاية هو اكثر الجهات التي تقوم بالمساعدة وتقديم الدعم للاسر الكافلة كما توصلت الباحثة من خلال التقارير الواردة بوزارة والشؤون الاجتماعية أن ديوان الزكاة من اكثر الجهات التي تقوم بمساعدة الأسر الكافلة ويتم ذلك من خلال خلق مشاريع مدرة للدخل بالنسبة للأسر الكافله ويتم ذلك بفتح نافذة التمويل الأصغر وكذلك قام ديوان الزكاة بمساعدة الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه بالدمج في المجتمع وذلك عن طريق الحاقهم بالمدارس ويتم ذلك بالتنسيق مع وزارة التربية و التعليم وتوفير الاحتياجات المدرسية من كتب وكراسات والزي المدرسي مع توفير وجبة افطار لكل طالب .وهناك نسبة وسط من عينة الدراسة ذكروا ان هنالك بعض المنظمات الطوعيه ايصا لها دور في مساعدة الأسر الكافله ومن اهمها منظمة اليونسيف وهي ساهمت في توفير الكساء والكتب الدراسيه والذي المدرسي وهي تعمل بالتنسيق مع ديوان الذكاة. وهنالك نسبة اقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا ان وزارة الشؤون الاجتماعية تعمل علي تقديم المساعدة وذلك بالعمل كشراكة مع ديوان الزكاة والمنظمات الطوعيه لمساعدة الأسر الكافلة كما تقوم الوزارة بتوفير الأسر الكافلة وذلك بمساعدة الباحثين والاختصاصيين الاجتماعيين حيث تسعى إلى توفيرهم قبل ظهور الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية .

جدول رقم (19) يوضح تأثير فكرة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في

مراحل التعليم العام

العبارة	العدد	النسبة %
نعم	53	53.0
لا	47	47.0
أخرى	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا تأثير فكرة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في مراحل التعليم العام وذلك لعدم وعي المجتمع ونظرتهم السلبية اتجاههم وهناك نسبة وسط من أفراد العينة ذكروا عدم تاثر فكرة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في مراحل التعليم العام .

جدول رقم (20) يوضح نظرة المجتمع السلبية لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية يعود إلى إحدى الأسباب الآتية

العبارة	العدد	النسبة %
عدم الوعي	57	18.0
الجهل بقضية الكفالة	25	57.0
العادات والتقاليد	18	25.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من خلال الجدول أعلاه يوضح عن أهم المشكلات الاجتماعية التي تؤثر سلبا في دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في أسر بديلة أو في المجتمع وقد كانت أعلى نسبة عدم الوعي بالنسبة للأسر الغير كافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وللمجتمع بعدم تقبل الطفل فاقد الرعاية الوالدية ، وقد اظهر ذلك في نتائج التحليل أن أعلى نسبة كانت عدم الوعي وهذا يدل ان الوعي الديني والمجتمعي مازالت ضعيفة ، خاصة فيما يتعلق بظاهرة الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه ، وقد ظهر ذلك من خلال النتائج التي توصل اليها البحث في أن الأسر الغير كافلة للأطفال

بالولاية تتحفظ في كفالة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية علي وجه الخصوص وذلك لانه موصوف بانه ابن زنا لذلك لا تميل بعض الأسر الي كفالة هؤلاء الأطفال رغم انهم يعتبرون من اكثر حالات اليتيم كذلك النسبة التي تليها الجهل بقضية الكفاله ، أي أن أغلب الأسر بالولاية يجهلون أهمية الكفالة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، والأجر والثواب الذي يجدونه لكفالتهم، كما أن هنالك نسبة اقل ذكروا أن العادات والتقاليد قد لعبت دورا بارزا وذلك لان بعض الأسر مازالت متمسكه بالعادات والتقاليد السالبيه في المجتمع والتي تتمثل في الوصمه الاجتماعيه للاطفال فاقدى الرعايه الوالديه والتي تظل ملازمة لهم طيلة حياتهم ، وانهم يخضعون إلى نوع من التمييز ، أي بانهم مجهولين لانسب لهم ، وبالتالي فان المجتمع يخضعهم لهذا التصنيف ، ويظهر ذلك في حالات الزواج بصفة خاصة ، وقد اثبتت نتائج الدراسات السابقه هذا المعني وذلك من خلال الدراسه عند مجهولي الابوين ونظرة المجتمع اليهم والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة علي الظاهرة ، فان هذه الشريحة تميل في الغالب إلى الزواج من نفس الوسط مما يدل إلى تمسك المجتمع بالعادات والتقاليد السالبيه.

جدول رقم (21) يوضح يمكن العثور علي الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالاتي

العبارة	العدد	النسبة %
أقوم بالبحث عنهم	69	69.0
ألتقي بهم صدفة	23	23.0
لا اقوم بالبحث عنهم	8	8.0
المجموع	100	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة ذكرت بأنها تقوم بالبحث عن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ويتم ذلك عن طريق الذهاب إلى مكاتب الرعاية والتنمية الاجتماعية وتسجيل اسمائهم حتي ظهور طفل فاقد الرعاية الوالدية ثم ياتون لاخته بعد تكملة اجراءات الكفالة كما ذكروا جزء من أفراد عينة الدراسة ذكروا بانهم يلتقون بهم صدفة في الطرقات ثم يذهبون به الي قسم الشرطة اولا للتبليغ ثم بعد

ذلك يتم اخذ الطفل فاقد الرعاية الوالدية إلى المستشفى ليتم الفحص لعدم الإصابة بأي مرض ، اما في حالة ظهور أي مرض للطفل فاقد الرعاية الوالدية يبقى بالمستشفى حتي يتم علاجه ثم بعد ذلك يتم اخذه إلى مكتب الرعاية والتنمية الاجتماعية لتكملة اجراءات الكفالة ، لا يقومون بالبحث عنهم ولا يلتقون بهم صدفة بل يسمعون بوجود طفل فاقد الرعاية الوالدية بمكتب الرعاية فيأتون لآخذه بعد تكملة اجراءات الكفالة.

جدول رقم (22) يوضح الموافقة علي كفالة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية

النسبة%	العدد	العبارة
77.0	77	نعم
0.0	0	لا
23.0	23	أخرى
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة موافقون على كفالة طفل فاقد الرعاية الوالدية اي موافقة جميع أفراد الأسرة علي الكفالة. ولا توجد نسبة تشير الي عدم موافقة الكفالة هنالك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة موافقون على الكفالة ولكن لديهم مشكلة عدم موافقة اهلم علي الكفالة ، وذلك نسبة لتمسكهم بالعادات والتقاليد السالبة لذلك في هذه المرحلة يحاول الكافل اقتناع الاهل علي موافقة الكفالة وفي بعض الحالات يتدخل الاخصائي الاجتماعي لحل المشكلة.

جدول رقم (23) يوضح ماذا تفعل اذا وجدت طفل فاقد الرعاية في الطرقات

النسبة%	العدد	العبارة
57.0	57	أعطف عليه و أقوم بمساعدته بكل ما أُقدر
43.0	43	أذهب به إلى وحدة حماية الأسرة و الطفل
0.0	0	لا ألتفت إليه خوفا من الشرطة
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا في حالة وجود طفل فاقد الرعاية الوالدية يعطفون عليه و يقومون بمساعدته بكل ما يستطيعون

كما أن أغلب الأسر الكافلة وجدوا الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في الطرقات وقامت بكفالتهم وهناك نسبة وسط من أفراد العينة ذكروا الذهاب به إلى وحدة حماية الأسرة و الطفل أيضاً من الجهات المسئولة عن رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، وأن الكفالة يتم بالوزارة كما لا توجد نسبة تشير عدم الالتفات إلى الطفل خوفاً من الشرطة.

معلومات عامة عن الأسر الكافلة :

جدول رقم (24) يوضح إذا كانت الأم الكافلة تخرج للعمل يترك الطفل مع

النسبة %	العدد	العبرة
98.0	8	الأقارب
2.0	2	الجيران
0.0	90	أخرى
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا ذهاب الطفل فاقد الرعاية الوالدية إلى مكان العمل وذلك إحساس الأم بالأمان أكثر من أي شخص آخر وأنها مسئولة تقع علي عاتقهم ولا يجوز تركه بعيداً عنهم إلا ما ندر وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا ترك الطفل مع الأقارب والأهل في حالة ذهاب الأم الكافلة إلى العمل وذلك لأنه في حماية أفراد الأسرة، وإحساس الأم بأمان وهو بعيداً عنها بتركه مع الأهل والأقارب كما ذكر نسبة بسيطة جداً من أفراد عينة الدراسة ترك الطفل مع الجيران وهي حالة تحدث نادراً.

جدول رقم (25) يوضح الشخص المسئول عن الكفالة في حالة عجز أو وفاة الكافل

العبارة	العدد	النسبة %
الام	86	14.0
احد الاقارب	14	86.0
جهات أخرى	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا في حالة عجز أو وفاة الراعي الكافل (الأب) أن الشخص المسئول عن الكفالة هو الأم ، أي أن الأم الكافلة هي التي تتولي مسؤولية رعاية الطفل فاقد الرعاية الوالدية وهناك نسبة أقل ذكروا في حالة وفاة الزوجة يقوم برعاية الطفل فاقد الرعاية الوالدية احد أقارب الزوجة سواء كانوا أخوات الزوجة أو خالاتها أو أقارب الزوج في حالة عدم وجود اقارب الزوجة من الاخوات او العمات بشرط أن يكونوا تحت سن الكفالة ما بين (35 إلى 40) سنة ولم تتركز نسبة تشير إلى جهات اخرى لرعاية الطفل فاقد الرعاية الوالدية.

جدول رقم (26) يوضح يتعرض الاطفال فاقدى الرعاية الوالدية الي لظلم و الضعف في المجتمع

العبارة	العدد	النسبة %
نعم	92	92.0
لا	8	8.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية هم أكثر فئة تتعرض للظلم في المجتمع وذلك لتمسك المجتمع بالعادات والتقاليد السالبة وعدم وعي الأسر الغير الكافلة للطفل فاقد الرعاية الوالدية بأهمية الكفالة والأجر والثواب الذي يجدره من الكفالة وهناك

نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن هؤلاء الأطفال لا يتعرضون لأي ظلم بالمجتمع ولا يظنون ذلك.

جدول رقم (27) يوضح توجد نزعة عدوانية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

النسبة%	العدد	العبارة
5.0	5	نعم
95.0	95	لا
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة يبيرون أن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ليست لديهم نزعة عدوانية وهذا يدل على أن الأسر الكافلة لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لا يستخدمون أساليب العنف في التربية والتنشئة مع هؤلاء الأطفال وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا وجود نزعة عدوانية لدى الطفل فاقد الرعاية الوالدية وذلك لاستخدامهم لأسلوب الضرب في العقاب.

جدول رقم (28) يوضح نوع الدعم الذي يقدم للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

النسبة%	العدد	العبارة
4.0	5	دعم مادي
21.0	14	دعم نفسي
6.0	12	دعم اجتماعي
1.0	10	دعم صحي
13.0	8	دعم تعليمي وارشادي
55.0	51	كل ما ذكر
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة يحتاج إلى كل أنواع الدعم سواء كان هذا الدعم (نفسي أو اجتماعي أو صحي أو تعليمي أو ارشادي أو مادي) . فكانت أعلى نسبة لتقديم الدعم هي الدعم النفسي وذلك لأن الطفل فاقد الرعاية الوالدية في أمس الحاجة إلى الدعم النفسي فأول ما يفاجيء به بعد أكمال

عامة الخامس لآبد من اآباراه بالآقآقة بأن هذه الأسرة لآست اسرته بل بمآآبة اسرته وآكون هذا الآبر أول صدمة نفسآة فآ آآاه فلآبد للآسرة الكآفلة من مرآاعة هذا الآانب والآعامل معه بكل عطف وأآهار آنان الأمومة والآبوة فآ هذه الفآرة وفآ هذا العمر بالآآدآد ، اما النسبة الآآ آلآها فقد ذكرآآ عآنة البآآ لآبد من آقآدم الدعم الآآماعآ وهآ مرآلة آرآج الطفل إلى المآآمع ومواجهآه فآبآأ بآآول الروضة اولاً ثم آلآها مرآلة بآوله إلى مرآلة الآساس ربما زملاؤه آآبرونه بان هذه الأسرة لآست اسرته ، وهذا الرجل لآس والده ولكن آبار اسرته بالآقآقة آآفف عنه بعض الآلام النفسية الآآ آلآقآها من زملاؤه ، وآلآها مرآلة بآوله الآنآوآ فالآامعة فلا آنآو من الوصمة الآآماعآة ونآرات المآآمع آله ، آآى فآ مرآلة الزآآآ غالباً ما تكون الزآآ أو الزآآة من نفس بنآ آنسآه فآ آلب الآواق – اما النسبة الآآ آلآها كما ذكرآآ عآنة الدراسة هو آقآدم الدعم الصآى للآطفال فاقدآ الرعاآة الوالآة آباء بالآطعمآ كما ذكر من آلال نآآآج الدراسة أن آمع الآطفال فاقدآ الرعاآة الوالآة قد تم آطعمهم ، كما أن آآوان الزكاة بالولاية قام باآراج بطاآات الآمآن الصآى لآمع الآطفال المكفولآن وذلك من آجل المساعدة فآ العلاج كما ذكرآآ عآنة الدراسة أن آمع الآطفال فاقدآ الرعاآة الوالآة آتم علاجهم عبر المراكز الصآآة ، وقد ذكرآ عآنة الدراسة أن من أهم الدعم الآى لآبد من آقآدمآ هو الدعم الآعلآمآ والآرشاآى ، كما ذكر من آلال نآآآج الدراسة أن آوان الزكاة وبعض المنآمآت الطوآعة عملآ على الآاق آمع الآطفال فاقدآ الرعاآة الوالآة وآعلآمهم مآانا بآمع مراحل الآعلآم ، بما فآهم الآعلآم الآامعآ وذلك من آجل آشآآع الآطفال فاقدآ الرعاآة الوالآة على الدراسة ، كذلك لآبد من آقآدم النصح والآرشاآ بآن كل آآن والآآر بعم ارتكاب المعاصآى وعم مصآآبة رفقاء السواء وآآآرام ومساعدة من هو أكبر منهم فآ السن مع مرآاعات آانب الأمر بالمعروف والنهآ عن المنكر والمآافظة على

الصلوات الخمسة في وقتها فالجانب الإرشادي مهم حتى يكونوا أطفال صالحين في أسرهم وللمجتمع ، كذلك ذكروا عينة الدراسة أن تقديم الدعم المادي للاطفال فاقدى الرعاية الوالدية لابد منه وذلك من أجل تحفيظه وتتشجيعه على الأعمال التي يقوم بها.

جدول رقم (29) يوضح هنالك بعض الجهات تلبى احتياجات الأطفال فاقدى

الرعاية الوالدية

العبرة	العدد	النسبة%
نعم	76	100.0
لا	24	00.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا ان هنالك بعض الجهات لها الفضل في رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وهنالك نسبة أقل تشير الي عدم وجود جهات تهتم برعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية متمثلة في أفراد المجتمع ويرجع ذلك إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد السالبة ونظرتهم الدونية لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

جدول رقم (30) يوضح اذا كانت الاجابة بنعم حدد الجهات

العبرة	العدد	النسبة%
الدولة (وزارة الشؤون الاجتماعية)	66	66.0
الجمعيات الخيرية (المنظمات الطوعية)	34	86.0
أفراد المجتمع	0	0.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا أن هنالك جهات تقوم برعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، من أهم الجهات وزارة الشؤون الاجتماعية فهي تعمل اولاً في البحث عن الأسر الكافلة وتشجيعهم على الكفالة

وأيضاً تعمل كشراكة مع بعض المؤسسات لتقديم المساعدة ومن أهم المؤسسات ديوان الزكاة بالولاية حيث عملت على استيعاب جميع الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بمراحل التعليم المختلفة وتوفير بطاقات التأمين الصحي ، وهناك نسبة أقل ذكروا أن هناك بعض الجمعيات الخيرية متمثلة في المنظمات الطوعية أيضاً لها الفضل في الاهتمام بهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية من أهمها منظمة اليونسيف وبلان سودان والسويدية كلها اهتمت بشريحة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

جدول رقم (31) يوضح تتوفر للاطفال فاقدى الرعاية الوالدية جميع الوسائل التي تؤمن لهم حياة أفضل

العبرة	العدد	النسبة%
نعم	24	24.0
لا	76	76.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لعينة الدراسة ذكروا عدم توفر جميع الوسائل التي تؤمن لهم حياة أفضل وذلك لأن المجتمع لم يوفر لهم العيش بسلام وذلك نسبة للنظرة الدونية لهم وهناك نسبة أقل من أفراد المجتمع.

جدول رقم (32) يوضح اذا كانت الإجابة بلا أذكر السبب

العبرة	العدد	النسبة%
صعوبة التواصل مع الأسر الكافلة	58	58.0
عدم توفر وسائل الاعلام بصوة اوسع	22	22.0
صعوبة الوصول إلى أماكنهم	20	20.0
المجموع	100	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا صعوبة التواصل معهم لمعرفة سير الكفالة بالنسبة للطفل فاقد الرعاية الوالدية وما يحتاج الية من مساعدة وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا عدم توفر

وسائل الاعلام بصورة اوسع من قبل الوزارة وذلك لأن أغلب الأسر الكافلة وجدوا الأطفال عن طريق الصدفة في الطرقات ثم بعد ذلك ذهبوا لمعرفة الكفالة وتكملت اجراءاتها بالوزارة وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا صعوبة الوصول إلى أماكن تواجد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية أي أغلب الأسر الكافلة لم تكن علي علم أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي الجهة التي تقوم بكفالة هؤلاء الأطفال.

معلومات عن الحالة الصحية للأسرة الكافلة :

جدول رقم (33) يوضح هنالك إصابة بأي نوع من الأمراض خلال السنة الأولى لأحد أفراد الأسرة

النسبة%	العدد	العبارة
25.0	25	نعم
75.0	75	لا
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا عدم وجود إصابة بأي نوع من الأمراض خلال السنة الأولى لأحد أفراد الأسرة وهذا يشير إلى أن جميع الأسر التي تقوم بكفالة هؤلاء الأطفال يرفق مع شروط الكفالة اورنيك مرضي يبين فيها خلو الكافل من الأمراض المزمنة والمعدية وذلك خوفاً من اصابة الطفل المكفول بها، كما أن هنالك نسبة اقل ذكروا وجود أمراض عضوية كالمالاريا وغيرها من الأمراض العضوية المعروفة .

جدول رقم (34) يوضح إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المرض

النسبة%	العدد	العبارة
100.0	99	مرض عضوي
1.0	1	مرض نفسي
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن الإصابة بالأمراض العضوية متمثلة في (الالتهابات ، النزلات ، الملاريا) وغيرها من الأمراض العضوية المعروفة, وهناك نسبة قليلة من أفراد عينة الدراسة ذكروا وجود أمراض نفسية للآباء أكثر من الأمهات وقد ظهر الحالات معظمها بعد الكفالة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

جدول رقم (35) يوضح الأماكن التي يتلقى فيها الأطفال العلاج

النسبة %	العدد	العبارة
92.0	92	المركز الصحي
8.0	6	طبيب خاص
0.0	2	المنزل
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن أماكن تلقي العلاج المركز الصحي, وقد ساعدهم في ذلك استخراج بطاقات التأمين الصحي من ديوان الزكاة بالولاية ، وتليها نسبة اقل ذكروا أن تلقي العلاج يتم باحضار طبيب خاص بالمنزل وهناك نسبة اقل ذكروا أن العلاج يتم بالمنزل , عن طريق العلاجات البلدية والسبب في ذلك لم يكن هنالك أمراض تستدعي الذهاب الي المستشفى .

جدول رقم (36) يوضح يتم تطعيم الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

النسبة %	العدد	العبارة
98.0	98	نعم
2.0	2	لا
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا تطعيم الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في الزمن المحدد لتطعيمهم وهناك نسبة أقل من

عينة الدراسة ذكروا أن اطفالهم لم يتم تطعيمهم ، وذلك لانهم كانوا خارج المدينة ولم يصلهم التطعيم.

جدول رقم (37) يوضح لطفل المكفول يعاني من الإصابة ببعض الامراض

النسبة%	العدد	العبارة
24.0	24	نعم
76.0	76	لا
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا بان الطفل المكفول لا يعاني من الإصابة بأي مرض ، وهناك نسبة أقل من عينة الدراسة ذكروا وجود بعض الأمراض العضوية مثل (الملاريا والنزلات والالتهابات) وغيرها من الامراض العضوية الخفيفة .

جدول رقم (38) يوضح 'إذا كانت الإجابة بنعم حدد نوع المرض

النسبة%	العدد	العبارة
98.0	98	مرض عضوي
2.0	2	مرض نفسي
100.0	100	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا وجود بعض الامراض العضوية مثل (الالتهابات ، النزلات ، الملاريا) وغيرها من الامراض العضوية المعروفة ، وهناك نسبة قليلة من أفراد عينة الدراسة ذكروا وجود نسبة قليلة من الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لديهم أمراض نفسية.

بيانات خاصة بالاختصاصي الاجتماعي:

جدول رقم (39) يوضح المستوى التعليمي للاختصاصي الاجتماعي

النسبة %	العدد	العبارة
28.0	7	جامعي
72.0	18	فوق الجامعي
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن تعليمهم فوق الجامعي منهم من حصل على درجة الماجستير في علم الاجتماع ، وهناك عدد منهم حصلوا على درجة الدكتوراة أيضاً في علم الاجتماع ولكن درجة الحصول على الدكتوراة أقل من الماجستير ، وكل الاختصاصيين الاجتماعيين تخصصوا في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ويعملون بوزارة الشؤون الاجتماعية وجزء منهم يعمل بالوحدات والمحليات التابعة للوزارة متمثلة في (وحدة حماية الأسرة والطفل ، المجلس القومي لرعاية الطفولة ، محلية الفاشر ، ريفي الفاشر ، قسم الشرطة الاوسط والجنوبي) .

جدول رقم (40) يوضح سنوات الخبرة في مجال العمل للاختصاصي الاجتماعي

النسبة %	العدد	العبارة
52.0	13	عشرة سنوات فأقل
28.0	7	عشرون سنة فأقل
20.0	5	ثلاثون سنة فأقل
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لسنوات الخبرة التي قضاها الاختصاصي الاجتماعي في مجال عمله عشرة سنوات فأقل ، وقد تنتقل الاختصاصي الاجتماعي في هذه الفترة في شتى مجالات العمل بالوزارة في جميع الاقسام وهي (قسم المسح الاجتماعي ، قسم التشرد ، قسم حماية الأطفال في أوقات النزوح والحرب والأطفال المفقودين واعدتهم إلى أهاليهم ، قسم التسريح واعدادة الدمج) ثم بعد

ذلك يتم التخصص في واحدة من هذه المجالات ، ثم يليها النسبة التي أقل منها لأفراد عينة الدراسة أن سنوات الخبرة بالوزارة والمحليات المختلفة حوالي عشرون سنة فأقل ، وقد تخصصوا أيضاً في مجال حماية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، ومساعدة الأسر الكافلة وتشجيعهم علي الكفالة ، كما هنالك نسبة أقل من عينة الدراسة ذكروا أن سنوات الخبرة التي قضاها في مجال عمله حوالي ثلاثون سنة فأقل أيضاً عملوا في جميع الأقسام ثم أصبحوا خبراء في مجال رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

جدول رقم (41) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي في توعية المجتمع بمشكلات الاطفل فاقد الرعاية الوالدية

العبرة	العدد	النسبة%
توعية الطفل بحقوقه ومعرفة هوية	5	20.0
المحافظة على صحة الطفل	3	12.0
حماية الطفل اجتماعيا و التوعية بأهمية الكفالة	6	24.0
التربية و التنشئة السليمة للطفل و تقديم الدعم النفسي	11	44.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة للطفل لابد أن تكون في المقام الأول ولابد من استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية مثل عدم وجود تمييز أو تفرقة في المعاملة بينهم وبين أفراد الأسرة وأن يعتبروا الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ابنائهم الحقيقيين واطهار العطف والحنان من جانب الأم الكافلة ؛ لأنها أقرب شخص في الأسرة بالنسبة للطفل فاقد الرعاية الوالدية مع حسن تربيته وتنشئته ، فواجب الأم الحضانة والرعاية والتربية وهي التي تربي اطفالاً ليكونوا صالحين لوطنهم ، وكذلك تزويدهم بالفضيلة ليتخذوا أفضل القيم والاتجاهات من أجل استقامة السلوك وعدم انحرافه ، وكذلك لابد من تقديم الدعم النفسي بالنسبة للطفل فاقد الرعاية

الوالدية منذ الصغر حتى يستطيع مواجهة المجتمع وما يعترض طريقه من عقبات أو مشكلات في المستقبل ،أما النسبة التي تليها فقد ذكر أفراد عينة البحث ،أنه لا بد من حماية الطفل فاقد الرعاية الوالدية اجتماعيا اي من المشكلات التي يمكن ان يلاقية من أفراد المجتمع ،خاصة الوصمة الاجتماعية التي تلاحقهم طوال حياتهم ، والتوعية بأهمية الكفالة بالنسبة للأسر الكافلة ، للأطفال فاقد الرعاية الوالدية ولا بد وما يجدونه من الاجر والثواب في الآخرة من اجل كفالته ورعايته ، وهناك نسبة اخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا بأن الطفل فاقد الرعاية الوالدية لا بد له من اشباع حاجات الطفولة وهي بمثابة حقوقه الأساسية مثل الحاجات الصحية ، والغذائية والتعليمية والتربوية وكذلك معرفة هويته وان هذه الأسرة بمثابة أسرة كافلة له وليست أسرته الأصلية ويتم اخباره في عمر مبكر لا يتجاوز سن الخامسة من العمر وهناك نسبة أقل من أفراد عينة البحث ذكروا المحافظة على صحة الطفل فاقد الرعاية الوالدية من اكمال جرعات التطعيم وعلاج الأمراض الاخرى مع عدم ختان الاناث لان فيه كثير من الاضرار الصحية في المستقبل مثل أمراض الناثور البولي ، وغيرها من الأمراض التي لها علاقة بختان الاناث .

جدول رقم (42) يوضح يتم معالجة المشاكل التي يواجهها الأطفال فاقد الرعاية الوالدية بالاتي

النسبة %	العدد	العبارة
24.0	6	توفير أمهات بديلات للأطفال
56.0	14	تسهيل إجراء الكفالة ونشر الحملات الطوعية
20.0	5	توفير أخصائيين اجتماعيين
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد ان أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا لا بد من تسهيل اجراءات الكفالة لان الطفل فاقد الرعاية الوالدية يكون بالوزارة إلى حين ظهور أسرة كافلة له ولا يتوفر بالوزارة أمهات بديلات لرعاية الطفل سوى واحدة من

الأمهات وفي بعض الأحيان يكون هنالك أكثر من طفل في انتظار الكفالة كما توجد مشكلات أخرى يواجهها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وهي عودته مرة أخرى للوزارة لعدم موافقة اقارب الأسر الكافلة على الكفالة فيعود الطفل مرة أخرى إلى الوزارة لذلك لابد من توفير حملات توعية للأسر الغير كافلة وتشجيعهم على كفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية عن طريق توفير أخصائيين اجتماعيين للمساعدة في نشر حملات التوعية والترغيب عليها.

جدول رقم (43) دور الاخصائي الاجتماعي في دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في المجتمع

العبارة	العدد	النسبة %
دمج الأطفال في المدارس	14	56.0
الدمج في المجتمع	5	20.0
الدمج عن طريق التدريب المهني	7	27.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة , ذكروا ضرورة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في المدارس ويتم ذلك بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم حيث يتم توزيعهم بمدارس الاساس والثانوي مجانا دون دفع اي رسوم دراسة , وهنالك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة, ذكروا ضرورة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية الذين فاتهم سن التعليم الالتحاق بمراكز التدريب المهني ليتم تدريبهم مهنيا وقد عملت وزارة الشؤون الاجتماعية بالتنسيق مع بعض المنظمات الطوعية من اهمها (اليونسيف والسويدية) بالولاية لتدريب الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والأطفال المشردين بمدرسة الفاشر الصناعية , كما هنالك عدد من الأطفال يتم ارسالهم الي الأبيض ليتم تدريبهم بمعهد الدمبوسكوا لتدريبهم في المجالات المختلفة متمثلة في الاقسام الاتية (اللحام والتوضيب ، الميكانيكا ، الكهرباء، والسباكة) , وهنالك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا دمج الأطفال

فاقدي الرعاية الوالدية في المجتمع عن طريق المشاركة في البرامج الاجتماعية وفي الجلسات و الحفلات الترفيهية بالأحيا و الدمج عن طريق التدريب المهني.

جدول رقم (44) يوضح طرق تسليم الطفل للوزارة

النسبة %	العدد	العبرة
32.0	8	عبر الشرطة
28.0	7	عبر حماية الأسرة و الطفل
40.0	10	المستشفى
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن في حالة العثور على الطفل يذهب به إلى المستشفى أولاً للفحص ثم بعد ذلك إلى الوزارة وهناك نسبة أخرى من أفراد العينة ذكروا أن أول تسليم للطفل يتم عبر الشرطة، وذلك عند ما يجد أحد رجال الشرطة طفل فاقد الرعاية الوالدية بالطرقات فيدون بلاغ بوجود طفل مجهول ، إذا كان الطفل ميتا يدفن ، اما اذا وجد حيا يذهب به الي المستشفى ليتم الفحص للتأكد عن وجود مرض ثم بعد ذلك يتم تسليمه للوزارة . وهناك نسبة اقل من أفراد العينة ذكروا ان تسليم الطفل للوزارة يتم عبر وحدة حماية الأسرة والطفل لأن بها مركز شرطة ليتم الابلاغ عن وجود طفل مجهول الهوية ثم الذهاب به الي المستشفى للفحص ثم إلى الوزارة

جدول رقم (45) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي عند تسليم الطفل للوزارة

النسبة %	العدد	العبرة
56.0	14	تسليم الطفل لأم بديل
40.0	10	تسليمه لأسرة كافلة
4.0	1	بقاء الطفل في الوزارة
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا تسليم الطفل فاقد الرعاية الوالدية لأم بديلة إلى حين ظهور أسرة كافلة وهناك نسبة أخرى من

أفراد عينة البحث ذكروا تسليمه مباشرةً لأسرة كافلة وهي تحدث في حالة وجود أسرة كافلة موجودة مسبقاً يتم تسليم الطفل فاقد الرعاية الوالدية بقاء الطفل في الوزارة حتى ظهور أسرة كافلة وهي هالة تحدث نادراً وفي حالة عدم وجود أم بديل يقوq برعاية أحد الباحثين والأخصائيين الاجتماعيين ويفضل إحدى النساء المرضعات ليتم إرضاع الطفل فاقد الرعاية الوالدية.

جدول رقم (46) يوضح دور الأخصائي الاجتماعي قبل تسليم الطفل للأسرة الكافلة

العبارة	العدد	النسبة %
أقوم بتوعية عن أهمية الكافلة	22	88.0
تسليم الطفل مباشرة للأسرة الكافلة	3	12.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة أوضحوا ضرورة القيام بتوعية الأسرة عن أهمية الكافلة قبل تسليم الطفل وكذلك إخبار الأسرة الكافلة في حالة ظهور أسرة الطفل الأصلية يتم إرجاع الطفل إلى أمه لأنها أولى برعايته وتربيته ، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة البحث ذكروا تسليم الطفل مباشرةً للأسرة الكافلة وهي حالة تحدث نادراً لأنها تؤدي إلى إرجاع الطفل إلى الوزارة نسبة لعدم موافقة أفراد الأسرة على الكافلة.

جدول رقم (47) دور الأخصائي الاجتماعي اتجاه الطفل بعد تسليمه لأسرة كافلة

العبارة	العدد	النسبة %
المتابعة كل شهر	5	20.0
كل شهرين	9	36.0
كل ثلاثة أشهر	11	44.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة أوضحوا أنه لا بد من المتابعة كل ثلاثة اشهر، وهي الفترة التي يقل فيها المتابعة للطفل ويكون قد بلغ عامه الثالث فلا يتردد الاخصائي كثيراً على المنزل حتى لا يسأل الطفل عن سبب مجيئه باستمرار وهناك نسبة وسط من أفراد عينة الدراسة ذكرت أن المتابعة لا بد أن تكون بعد كل شهرين من استلام الطفل وان تكون أحياناً الزيارة غير معلنة اي مفاجئة للأسرة الكافلة لمعرفة وضع الطفل او الحالة التي يكون عليها في الزيارة الغير معلنة ووضعه الطبيعي وهناك نسبة اقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا ان المتابعة لا بد أن تكون بعد كل شهر وهي تحدث في العام الأول من عمر الطفل فاقد الرعاية الوالدية أي بعد استلامه مباشرة وتكون الزيارة ايضاً احياناً معلنة والاخر غير معلنة للأسر الكافلة لمعرفة وضع الطفل. وقد ذكر جميع الأخصائيين الاجتماعيين عدم وجود ترحيل للمتابعة.

جدول رقم (48) يوضح دور الأخصائي الاجتماعي في توعية الأسرة الكافلة أثناء فترة المتابعة

النسبة %	العدد	العبارة
48.0	12	توعية الأسرة بتنشئة الطفل تنشئة سليمة
44.0	11	توعية الأسرة بأهمية الكفالة
8.0	2	كل ما ذكر
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا ان من اهم الأدوار التي يجب ان يقوم بها الاخصائي الاجتماعي توعية الأسرة الكافلة خاصة التي تكون ليست لديها ابناء فلا بد من لها من تنشئة الطفل تنشئة سليمة محافظة أن يكون هنالك تكافؤ بينهما في تربية وتنشئة الطفل فاقد الرعاية الوالدية فمهمة الأب كمرکز للسلطة لا يتنافي مع مهمة كمصدر للحنان ولا يقل دور الأبوة أهمية عن دور الأمومة في التنشئة فالأبوة الناجحة لا تقاس بعدد الساعات

التي يقضيها الاب مع طفله أو توفير الحاجات الضرورية له بل يقدر ما يمنحه الاب من حنان وان تتسم العلاقة بينهما بالمودة والمحبة فعلى الوالدين المحافظة على الطفل فاقد الرعاية الوالدية والاحسان اليه ، وهناك نسبة متوسطة من أفراد عينة الدراسة ذكروا ضرورة توعية الأسر الكافلة بأهمية الكفالة بالنسبة للطفل فاقد الرعاية الوالدية ، ومسئولية المحافظة عليه من اجل الحصول على الأجر والثواب من الله، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا كل ما ذكر أي أن الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، في حوجة الي النوعية بتثشة وتربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وأهمية الكفالة بالنسبة لهم.

جدول رقم (49) يوضح دور الاحصائي الاجتماعي في حالة عودة الطفل للأسرة الاصلية

النسبة %	العدد	العبارة
44.0	11	إخبارهم منذ البداية بعودة الطفل لأسرته الأصلية في حالة ظهوره
32.0	8	تقديم الدعم النفسي للأسرة الكافلة
12.0	3	توعية الأسرة الكافلة بأن المكان الطبيعي بقاءه مع أسرته الأصلية
12.0	3	كل ما ذكر صحيح
100.0	25	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا إخبار الأسرة منذ البداية بعودة الطفل لأسرته الأصلية في حالة ظهورها لأن الطفل اولى برعايته امه في المقام الاول لذلك بعض الأسر الكافلة فضلة اخذ الطفل من دار المايقوما حتي لا يتم اخذة مرة أخرى ، وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا ضرورة تقديم الدعم النفسي للأسرة الكافلة قبل استلام الطفل حتي لا يكون هنالك اثار نفسية مترتبة علي الأسر الكافلة بعد اخذ الطفل منة ، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا توعية الأسرة الكافلة بأن المكان الطبيعي

للطفل بقاءه مع أسرته الأصلية في حالة ظهورها ولكن لابد من الاخبار للأسرة الكافلة يكون قبل تسليم الطفل وان يكون هنالك تعهد من الأسرة الكافلة بارجاع الطفل مرة أخرى في حالة ظهور أمه الأصلية ، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا كل ما ذكر صحيح أي أن الأسر الكافلة تحتاج إلى جميع ما ذكر من أجل أن تعم الفائدة للجميع.

جدول رقم (50) يوضح يوصي الاخصائي الاجتماعي في حالة زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

العبرة	العدد	النسبة%
إنشاء دار للأطفال	6	24.0
توفير المزيد من الأمهات البديلات	7	28.0
البحث عن أسر كافلة	12	48.0
المجموع	25	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا في حالة زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، توصي بالبحث عن أسر كافلة قبل مجيء الأطفال وأخذ عناوينهم للاتصال بهم ، فور وصول الطفل إلى الوزارة ، وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة البحث توصي بتوفير مزيد من الامهات البديلات للمساعدة في رعاية الطفل إلى حين ظهور اسرة كافلة له كما هناك نسبة أقل توصي بإنشاء دار للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية خاصة وأن الولاية لا توجد بها دار لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.

جدول رقم (51) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية أثناء فترة المتابعة

العبرة	العدد	النسبة%
التحدث معه بحقيقة امرة	8	32.0
أكون له صديقا و أخا	4	16.0
كسب ثقته	13	52.0
المجموع	25	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة لأفراد عينة الدراسة ذكروا من أفراد عينة الدراسة بأن الخدمات التي تقدم للطفل أثناء فترة المتابعة كسب ثقته وهي أعلى نسبة لان كسب ثقة الطفل يمكن التعامل معه واخباره بانة يعيش مع أسرة كافلة له وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا التحدث مع الطفل فاقد الرعاية الوالدية بحقيقة أمره ويكون الطفل قد بلغ عامه الخامس على الاقل وتدخل الاخصائي الاجتماعي يتم في حالة عدم مقدرة الأسرة الكافلة أخبار الطفل بالحقيقة وأنه يعيش مع أسرة كافلة له وليست أسرته الأصلية، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا بأن يكونوا للأطفال فاقد الرعاية الوالدية بمثابة أخ وصديق ، أي قريبين منه وأحاسسه بالأمان معه.

جدول رقم (52) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي في حالة تدني المستوى المعيشي للأسرة الكافلة

العبارة	العدد	النسبة %
البحث عن جهات لتقديم الدعم	9	36.0
إيجاد وظيفة لرب الأسرة	7	28.0
توفير مشروعات مدرة للدخل	9	36.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة أوضحوا في حالة تدني المستوى المعيشي للأسرة وعدم مواصلة الكفالة البحث عن جهات لتقديم الدعم وهي تحدث في الحالات التي يكون رب الأسرة عاجز عن العمل بسبب إصابة بحادث ، فيكون عاجز عن العمل أو المرض لفترات طويلة أو وفاة رب الأسرة (الاب الكافل) ، فيتدخل الاخصائي الاجتماعي باجراء دراسة حالة للأسرة مبيّن أسباب تدني المستوى المعيشي للأسرة مع ارفاق جميع المستندات التي تثبت دراسة الحالة مع تسجيل زيارة للأسرة للوقوف علي بعض الحقائق ، ويتم ارسال الدراسة إلى ديوان الزكاة وبعد التأكد من الدراسة يُصدق للأسرة بصرف بعض

المال للمساعدة , وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا توفير مشروعات مدرة للدخل عبر الوزارات والمنظمات ويتم المشروعات عبر وزارة الشؤون الاجتماعية , بالتعاون مع بعض المنظمات الطوعية مثل منظمة اليونسيف بتوفير مشاريع مثل توفير عربة كارو لبيع المياه، القرض الحسن وهي تتم عبر الوزارة و بنك الادخار والتنمية الاجتماعية بالموافقة من وزارة الشؤون الاجتماعية لدفع المبالغ مع السداد الشهري للبنك بعد مرور شهرين من الاستلام , وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا ايجاد وظيفة لرب الأسرة سواء كان للأب أو الأم للمساعدة في زيادة دخل الأسرة.

جدول رقم(53) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي في مساعدة الأسرة الكافلة بدمج الأطفال في المجتمع

النسبة %	العدد	العبرة
24.0	6	مشاركة الطفل في البرامج الاجتماعية
48.0	12	دمج الأطفال في المدارس
12.0	3	مشاركة الطفل في الأنشطة الرياضية و الترفيهية بالاحياء
16.0	4	كل ما ذكر
100.0	25	المجموع

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول اعلاة نجد ان أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا ضرورة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بمدارس (الاساس والثانوي) ويتم ذلك بالتنسيق مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم لقبول جميع الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالمدارس مجاناً دون دفع أي رسوم دراسية ، وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا مشاركة الطفل في البرامج الاجتماعية وهي المشاركة في البرامج الاجتماعية التي تقام بالمدارس كالانشطة الثقافية ، والمنافسات الاكاديمية ، والانشطة الرياضية بكل انواعها كلعب الكرة والجري

والسباق وغيرها ، كذلك المشاركة في الدورات المدرسية وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا كل ما ذكر أي أن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية يحتاجون لكل انواع الدمج في المجتمع سواء كان بالمدارس او الاحياء .
وهناك نسبة أقل من أفراد الدراسة اوضحوا مشاركة الطفل في الانشطة الرياضية الترفيهية بالحي مثل الليالي الثقافية التي تقام في الأعياد.

جدول رقم (54) يوضح دور الاخصائي الاجتماعي داخل وزارة الشؤون الاجتماعية والمحليات المختلفة

العبارة	العدد	النسبة %
القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالمشكلات الاجتماعية خاصة قضية الكفالة	6	24.0
إجراء المسح الاجتماعي الشامل للبحث عن الأسرة لكافلة	8	32.0
رسم الخطة العلمية الفعالة وتوفير الاحتياجات وطرق جديدة للكفالة	7	28.0
تنسيق الجهود بين الخدمات التي تقدم للأسرة الكافلة سواء كانت عبر الوزارة أو المنظمات الطوعية	1	4.0
كل ما ذكر	3	12.0
المجموع	25	100.0

المصدر الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا ضرورة إجراء المسح الاجتماعي الشامل للبحث عن الأسرة لكافلة ، وذلك تجنباً لحدوث المشكلات الاجتماعية التي تحدث خاصة ظاهرة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية التي انتشرت بالولاية بصورة ملفتة للنظر وضرورة توعية الأسر الغير كافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، والترغيب على الكفالة ، والقيام بالمسح الشامل بالولاية للبحث عن أسر كافلة وهناك نسبة أخرى من أفراد عينة الدراسة ذكروا لابد من وضع خطة عملية فعالة لمدة خمسة سنوات يبين فيها جميع الاحتياجات التي يحتاج اليها الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وكذلك توفير الاحتياجات الضرورية لهم من تعليم وصحة وغيرها مع تسهيل اجراءات الكفالة للأسر التي

ترغب في كفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا كل ما ذكر أي الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في حوجة الي كل هذه الاحتياجات ، ونسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا تنسيق الجهود بين الخدمات التي تقدم للأسرة الكافلة سواء كانت عبر الوزارة أو المنظمات الطوعية العاملة في مجال الكفالة أي ان يكون هناك رصد ومتابعة من وزارة الشؤون الاجتماعية والمنظمات الطوعية وتوفير احتياجات الأطفال الضرورية خاصة ما يتعلق بالمدارس في زمن مبكر قبل فتح المدارس من(كتب ، كراسات ، الزي المدرسي) وغيرها .

جدول رقم (55) الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي مع الأسر الكافلة

العبرة	العدد	النسبة%
عودة الطفل مرة أخرى للوزارة	2	20.0
عدم إتباع بعض الأسر الكافلة للأساليب المناسبة في التنشئة	18	72.0
عدم التوافق الاجتماعي للأطفال في الأسر الكافلة و الأطفال المكفولين	2	8.0
كل ما ذكر	0	0.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفرا عينة الدراسة ذكروا ان الصعوبات التي يواجه الأخصائي الاجتماعي مع الأسر الكافلة عدم إتباع بعض الأسر الكافلة للأساليب المناسبة في تنشئة الطفل, أي أن هناك بعض الأسر الكافلة يتخذون الأساليب الغير سليمة في تربية الأطفال , وهي أسلوب الحماية الزائدة أي ان هناك اهتمام متزايد بالنسبة للطفل فاقد الرعاية الوالدية , وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا عدم التوافق الاجتماعي للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في الأسر الكافلة و الأطفال داخل الأسرة , وهي تحدث في الأسر الكافلة التي لها ابناء وتكفل طفل فاقد الرعاية الوالدية ، بسبب انجاب نوع واحد فيجد صعوبة في بعض الأحيان في التربية والتنشئة للطرفين ، كما هناك نسبة أخرى أقل من

أفراد عينة الدراسة ذكروا عودة الطفل مرة أخرى للوزارة ، أي يتم كفالة الطفل فاقد الرعاية الوالدية وبعد فترة قصيرة تعود الأسرة الكافلة بالطفل إلى الوزارة مرة أخرى وذلك لعدم موافقة الأهل والأقارب بفكرة الكفالة وهذا يعود إلى عدم الوعي بأهمية الكفالة.

جدول رقم (56) الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي داخل الوزارة والمحليات الأخرى

العبارة	العدد	النسبة %
عدم وجود ترحيل لمتابعة الأسر الكافلة	18	72.0
عدم وجود تنسيق بين الوزارة و الجهات الداعمة للكفالة	2	8.0
عدم توفر وسائل اتصال بين الأخصائي الاجتماعي و الأسر الكافلة	5	20.0
المجموع	25	100.0

المصدر: الدراسة الميدانية

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة من أفراد عينة الدراسة ذكروا أن أهم الصعوبات التي تواجه الأخصائي الاجتماعي داخل الوزارة عدم وجود ترحيل لمتابعة الأسر الكافلة بعد اجراء عملية الكفالة, لا بد من متابعة الأسر الكافلة لمعرفة طريقة المعاملة للطفل داخل الأسر الكافلة خاصة في السنوات الأولى من عمره وكذلك ذكر أفراد عينة الدراسة عدم توفر وسائل الاتصال للمتابعة ، وكيفية سير الكفالة بالنسبة للأطفال فاقد الرعاية الوالدية وهناك نسبة أقل من أفراد عينة الدراسة ذكروا عدم وجود تنسيق بين الوزارة و الجهات الداعمة للكفالة فلا بد من التنسيق المسبق للجهات الداعمة لترتيب الأولويات للأسر التي في حوجة إلى الدعم لمواصلة سير الكفالة .

المبحث الثالث : اختبار التحقق من الفروض

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي :

وجود علاقة سلبية بين الأسر الكافلة وعلاقتهم بالمجتمع الخارجي.

للتأكد من صحة هذه الفرضية فقد اوضحت نتائج الدراسة أن الأسر الكافلة علاقتهم بالمجتمع الخارجي علاقة طبيعية بنسبة 99% مما يؤكد ذلك على تنشئة الأطفال المكفولين تنشئة سليمة ، لان مستوى النمو والتكيف يتوقفان علي اتجاه الوالدين ، وعلى الجو السيكولوجي السائد في المنزل ، وتوفير الظروف الملائمة في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة ، ينعكس على المجتمع الخارجي لذلك فان هذه الفرضية لم تتحقق لأن الأسر الكافلة علاقتها بالمجتمع الخارجي علاقة طبيعية وليست سلبية

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

هنالك اختلاف في ممارسة الأسر الكافلة لاساليب التنشئة الاجتماعية .

اوضحت نتائج الدراسة ان جميع الأسر التي كفلت الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية كانت لديها الرغبة ، في الكفالة والموافقة علي الكفالة بنسبة 98% وهذا يدل علي ممارسة الأسرة لاسلوب التقبل أي تقبل الطفل اجتماعيا ، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية ، والاندماج في المحيط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها الطفل مع اسرته ، كما اوضحت النتائج أن الأسر الكافلة نظرتهم لهؤلاء الأطفال غير سلبية مما يدل على عدم استخدام أسلوب الرفض ، أي رفض الطفل فاقد الرعاية الوالدية وعدم اظهار الحب والعطف والحنان لة ، كما اوضحت النتائج ان 91% من عينة الدراسة اكدوا ان الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ليس لديهم نزعة عدوانية ، وهذا يدل على عدم ممارسة العنف الأسري في التربية وهي من اساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة في التربية ، نجد ان كل الأسر الكافلة استخدمت اساليب التنشئة السليمة وليست هنالك اختلاف في الاساليب ولهذا فان هذه الفرضية

لم تتحقق .

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي:

زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في تنامي داخل ولاية شمال دار فور وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمت معرفة اتجاه اراء عينة الدراسة والاحصاءات التي تم الوصول اليها من الجهات الرسمية المتمثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية والاحصاءات الخاصه بالأسر الكافلة بالولاية وبقسم الشرطة ، ووحدة حماية الأسرة والطفل ومن خلال المقابلات التي اجرتها الباحثة مع الجهات ذات الصله والتي اكدت ان الرقم الحقيقي لمعدل هذه الظاهره في تزايد مضطرد ومن خلال ما تم اجهاضه من الاجنة حيث يدخل ضمن الرقم المجهول وعدم وجود الضوابط اللازمة داخل المستشفيات ادى إلى زيادة معدلات الظاهره حيث بلغ عدد الأطفال حتي العام 2017م حوالي 115 طفلا هذا بالاضافة إلى أن هنالك احصائيات أخرى لاتصل الي وزارة الشؤون الاجتماعيه وهي الاحصائيات الخاصه بالمشرحه التي يحول اليها الأطفال الذين وجدوا أموات في اماكن مختلفه ومما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة قد تحققت.

تنص الفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة على الآتي:

هنالك خدمات تقدم للأسر الكافلة عن طريق بعض المؤسسات و المنظمات الطوعية

من خلال التقارير الوارده والتي توصلت اليها الباحثة من وزارة الشؤون الاجتماعية أن ديوان الزكاة من اكثر الجهات التي تقوم بمساعدة الأسر الكافله من خلال خلق مشاريع مدرة للدخل بالنسبة للأسر الكافلة, وذلك بفتح نافذة التمويل الاصغر لمساعدة الأسر الكافلة وكذلك قام ديوان الزكاة بمساعدة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالدمج في المدارس وتوفير الاحتياجات المدرسيه. أما المنظمات الطوعيه التي تقوم بمساعدة الأسر البديله منظمة اليونسيف ايضا ساهمت في

توفير الكساء والكتب الدراسيه فكانت بنسبة 35% من الأسر تقوم المنظمه بمساعدته. اما وزارة الشئون الاجتماعيه فهي تعمل كشراكة مع ديوان الزكاة والمنظمات الطوعيه لمساعدة الأسر الكافله .كذلك هذه الفرضية قد تحققت

تنص الفرضية الخامسة من فرضيات الدراسة على الآتي:

هنالك مشكلات اجتماعية تؤثر سلباً علي دمج الأطفال في المجتمع.

وفد اظهرت نتائج الدراسة أن الوعي الديني والمجتمعي مازال ضعيفا ، خاصة فيما يتعلق بالأطفال فاقدى الرعايه الوالديه ، وقد ظهر ذلك من خلال النتائج التي توصل اليها البحث في أن الأسر الكافله بالولاية تتحفظ في كفاله هؤلاء الأطفال فاقدى الرعايه الوالديه علي وجه الخصوص وذلك لانه موصوف بانه ابن زنا ويمثل راس الفساد لذلك لا تميل بعض الأسر الي كفاله هؤلاء الأطفال , رغم انه يعتبرون من اكثر حالات اليتيم كذلك الجهل بقضية الكفاله ، أي أن أغلب الأسر بالولاية يجهلون أهمية الكفاله لهؤلاء الأطفال ، والأجر والثواب الذي يجدره لكفاله ، ايضاً العادات والتقاليد قد لعبت دوراً بارزاً وذلك لان بعض الأسر مازالت متمسكه بالعادات والتقاليد السالبة في المجتمع والتي تتمثل في الوصمة الاجتماعيه للأطفال فاقدى الرعايه الوالديه والتي تظل ملازمة لهم طيلة حياتهم ، وانهم يخضعون الي نوع من التمييز ، اي بانهم مجهولين لانسب لهم ، وبالتالي فان المجتمع يخضعهم لهذا التصنيف ، ويظهر ذلك في حالات الزواج بصفه خاصه ، وقد اثبتت نتائج الدراسات السابقه هذا المعنى وذلك من خلال الدراسة عن مجهولي الابوين ونظرة المجتمع اليهم والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة علي الظاهرة ، فان هذه الشريعة تميل في الغالب على الزواج من نفس الوسط يدل علي تمسك المجتمع بالعادات والتقاليد السالبه فهذه الفرضية قد تحققت.

تنص الفرضية السادسة من فرضيات الدراسة على الآتي:

عدم وجود توعية كافية للتقليل من الولادات غير الشرعية.

لقد اوضحت نتائج الدراسة أن هنالك عدم وجود توعية كافية ادى إلى عدم الوعي بالنسبة للأسر وللمجتمع ،حيث يعتبر الوعي الديني والمجتمعي بالولاية مازال ضعيفاً خاصة فيما يتعلق بظاهرة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، وقد ظهر ذلك من خلال النتائج التي توصل إليها البحث في أن الأسر الغير كافلة بالولاية تتحفظ في كفالة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية على وجه الخصوص وذلك لأنه موصوف بأنه ابن زنا لذلك لا تميل بعض الأسر الغير كافلة لهؤلاء الأطفال للكفالة ، بالرغم من أنهم يعتبرون من أكثر حالات اليتيم ولهذا تحققت الفرضية السادسة .

تنص الفرضية السابعة من فرضيات الدراسة على الآتي:

تنص هذه الفرضية على أن هنالك عدة أساليب تربوية ، يمكن استخدامها في تنشئة هؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية، فقد اثبتت نتائج الدراسة أن النواحي التربوية التي تتعلق بأساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية فقد اوضحت النتائج أن حوالي 98% من الأسر الكافلة لديها الرغبة في تربية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، كما اوضحت عينة الدراسة بنسبة 91% من الأطفال ليس لديهم نزعة عدوانية ، وهذا يدل على استخدام اسلوب الاعتدال في التربية وعدم اللجوء للعدوان والغضب الشديد ، كذلك عدم استخدام اسلوب التدليل واعطاء الطفل الحرية اكثر من اللازم. كما اوضحت الدراسة أن حوالي 86% من عينة الدراسة اوضحوا في حالة وفاة الكافل المسئول عن الكفالة هو الام مما يدل على استخدام اسلوب الحماية في رعاية الطفل فاقدى الرعاية الوالدية ، وهو من اساليب العناية الأسرية ، عليه نجد أن هذه الفرضية قد تحققت .

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

النتائج

- أولاً : نتائج خاصة بأساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية
- 1/ اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن هناك عدم وعي لبعض الأسر بأهمية دورها ومسئوليتها في احتضان الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية.
 - 2/ من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة إلى أن الدافع الحقيقي لكفالة ورعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية لفعل الخير وابتغاء الاجر والثواب من الله تعالى.
 - 3/ نظام الأسرة الكافلة مناسب لنمو الطفل وتنشئته تنشئة سليمة.
 - 4/ جهل بعض الأسر بأهمية الكفاله والتمسك بالعادات والتقاليد السالبة في المجتمع.
 - 5/ من أهم الدوافع لكفالة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية اشباع دافع الأمومه للأسر التي ليس لها أبناء.
 - 6/ توعية الأسر الكافلة بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال ، وضرورة نشر الثقافة الجنسية الصحيحة للابناء من خلال الأسرة.
 - 7/ نشر الوعي الديني ، مع تغيير مفاهيم المجتمع نحو الطفل فاقد الرعاية الوالدية ومحاولة ادماجهم في أسر كافلة لهم .
 - 8/ وجود الاهتمام بدراسة وبحث هذا النوع من المشكلات الاجتماعية ، ومعالجتها وفق أسس موضوعية وعلمية حتي نضمن وجود مجتمع سليم ومعافي من الظواهر السالبة .
 - 9/ اندماج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالمجتمع بسهولة ويسر وبدون عقد واشكاليات ويعتبر ذلك نتاجا للتنشئة الاجتماعية السليمة .

10/ اتخاذ اساليب التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمتكاملة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية واشباع حاجات الطفولة يؤدي إلى تكيفهم الاجتماعي داخل الأسر الكافلة لهم والمجتمع الخارجي .

11/ وجود مشاريع وخطط لرفع المستوى المعيشي للأسر الكافلة لزيادة دخلها من اجل الاستمرار في الكفالة .

ثانيا : نتائج خاصة بالاختصاصي الاجتماعي

من الأدوار التي يقوم بها الاختصاصي الاجتماعي مع الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ما يلي:

أ/ دعم ومساعدة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية علي التكيف الاجتماعي وتعزيز الانتماء الوطني ، وتعويدهم الاعتماد علي النفس والتغلب علي المشكلات .

ب/ رفع المستوى المعيشي للأسر الكافلة ، عن طريق خلق مشاريع منتجة لزيادة دخلها

ج/ توعية الأسر الكافلة بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، مع تصميم برامج خاصة بالتوعية

د/ / مساعدة المجتمع في تخفيف مشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

ه/ توعية الأسر الكافلة بأهمية التنشئة السليمة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ونشر الوعي الديني وتغيير مفاهيمهم نحو الطفل فاقد الرعاية الوالدية ومحاولة ادماجهم في المجتمع .

و/ اتضح من الدراسة الميدانية انه لايد من العمل علي رفع الروح المعنوية للاخصائيين الاجتماعيين وتحفيزهم للقيام بادوارهم .

قدمت هذه الدراسة عدة توصيات للمشاركة في حل هذه المشكلة تنصب جميعها في معالجة هذا الموضوع الاجتماعي المهم والامر يحتاج لتضافر الجهود الرسمية

والمجتمعية لخلق نظام اجتماعي متماسك ، يقلل من وجود الأطفال فاقدى الرعاية
الوالدية في المجتمع ، واطاحة الفرصة للموجودين فيه للعيش داخله بسلام وأمان.

التوصيات والمقترحات :-

تقترح الباحثة عدة معالجات في ضوء ما افرزته هذه الدراسة من نتائج عن دور أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، لزيادة فاعلية التنشئة الاجتماعية بالأسر الكافلة ، واهم تلك المعالجات :

(1) توعية الأسر البديله بهمية دورها اتجاه الطفل فاقد الرعاية الوالديه ، وعدم التمسك بالعادات والتقاليد السالبه في المجتمع .

(2) اجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبليه حول واقع رعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه وتشجيع الأسر الكافله على الكفالة بالولاية.

(3) انشاء مراكز ومكاتب والتوجيه والاستشارات الأسرية .

(4) ضرورة الدراسة الدقيقه للأسر الكافله قبل تسليمها للطفل .

(5) اتاحة فرص عمل للأطفال فاقدى الرعاية الوالديه بعد تخرجهم من الدراسة.

(6) اعداد الدراسات والبحوث الخاصة بتوعية المجتمع مع اضافة خطط وبرامج جديدة للتوعية بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه .

(7) الوقوف على معاناة الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه وحل مشكلاتهم ، حتى لا يكونوا عالة على المجتمع ، ويكون قلبهم ملي بالحقد والفساد لمن حولهم ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع .

(8) الاسهام في اعداد برامج التوعية التي تهتم بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه وتهدف الي انمائهم من الناحية الاجتماعية والجسمية والعقلية والنفسية ليكون من ضمن برامج نهضة المجتمع وتنميته .

(9) العمل على توعية الأسر والمجتمع بمشكلات الأطفال فاقدى الرعاية الوالديه وكيفية الحد منها.

(10) تقديم الدعم للأسر الكافلة عن طريق خلق مشاريع منتجة لمساعدة الأسر والتشجيع على الكفالة .

- (11) توعية الأسر الكافلة بأهمية التنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال ، وضرورة نشر الثقافة الجنسية الصحيحة للابناء من خلال الأسر
- (12) نشر الوعي الديني ، مع تغيير مفاهيم المجتمع نحو الطفل فاقد الرعاية الوالدية ومحاولة ادماجه في أسر كافلة له.
- (13) الاهتمام بدراسة وبحث هذا النوع من الظواهر ، ومعالجتها وفق أسس موضوعية وعلمية حتى نضمن وجود مجتمع سليم ومعافى من الظواهر السالبة .
- (14) اندماج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالمجتمع بسهولة ويسر وبدون عقد واشكاليات ويعتبر ذلك نتاجا للتنشئة الاجتماعية السليمة.
- (15) اتخاذ أساليب التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمتكاملة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية واشباع حاجات الطفولة يؤدي الي تكيفهم الاجتماعي داخل الأسر الكافلة لهم والمجتمع الخارجي.
- (16) أن تكون الأسرة التي تقوم بكفالة للطفل فاقد الرعاية الوالدية قدوة في السلوك الحسن ، وضرورة الحرص علي عدم القيام بالأعمال التي تم نهيها مسبقا لتفعيل أسلوب التربية بالقدوة الحسنة .
- (17) الابتعاد بقدر الإمكان عن أسلوب التربية بالعقاب والترهيب وتجنب العقاب بكل أشكاله الجسدي واللفظي والمعنوي خاصة العقاب الجسدي وان كان لابد فيجب التنوع في العقاب ، كالانزار والتوبيخ والإعراض عنه بالوجه ولا يكون العقاب الجسدي إلا في الأخير.
- (18) الحرص علي سلامة العلاقات الاجتماعية في الوسط الأسري وإخفاء حالات التوتر والصراع علي الطفل فاقد الرعاية الوالدية ، محافظة عن نفسه من أن تنكدر.
- (19) دعوة الآباء والمربين والمعلمين والمؤسسات الاجتماعية والتربوية من أسر ومدرسة ومسجد ووسائل الإعلام والاتصالات الي تفعيل دورها في الاهتمام

بتربية الطفل فاقد الرعاية الوالدية ، من خلال عقد دورات ومحاضرات وندوات ولقاءات تساهم في توضيح أساليب وميادين ، تربية الطفل فاقد الرعاية الوالدية داخل الأسر الكافلة وخارجها من اجل تنشئته تنشئة سليمة .

(20) الحث علي دعم العلاقات الاجتماعية بين المؤسسات الاجتماعية ، والأسر الكافلة من خلال تفعيل دور الأسر الكافلة كأفراد جديرين بمهنة التربية والتنشئة السليمة للأطفال فاقد الرعاية الوالدية .

الخاتمة :

إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتكفل بالطفل منذ ولادته فتقوم بنقل كافة المعارف والمهارات له ، كما تعمل علي تنشئته وتربيته علي الاتجاهات التي تتماشى مع ثقافة الأسرة ذاتها أو الوسط الاجتماعي الذي تنتمي اليه وحاجة الطفل فاقد الرعاية الوالدية في مرحلة الطفولة لتنشئة وتربية ورعاية ، من طرف الأم الكافلة كمدرسة أولى للطفل ، فاقد الرعاية الوالدية فالطفل ابن امة أكثر مما هو ابن أبيه لكون الأم أكثر إحتكاكاً بالطفل ، ومسئولة عن تكوين شخصيته باعتبارها نصف المجتمع ، ومسئولة عن تربية النصف الثاني ، بما يعني تنشئة الطفل وبالتالي لها دور كبير في التأثير علي إتجاهات الطفل وسلوكه . وذلك يتوقف علي ما اتبعته من أساليب تربوية فعالة في تنشئته وما اشتمل عليه الوسط الأسري من أفراد محيطين بالطفل فاقد الرعاية الوالدية حيث يتدرج الطفل فاقد الرعاية الوالدية علي أساليب التنشئة الاجتماعية بين اللين والشدّة حسب المراحل العمرية ، بداية التربية بالقدوة والموعظة الحسنة ، والتربية بالعادة والممارسة وغيرها من الأساليب التي يستخدمها الأسر الكافلة ، لتنشئة الأطفال فاقد الرعاية الوالدية وفي ظل هذه التنشئة الأسرية تنشأ شخصية قوية متكيفة مع المجتمع متوافقة مع الذات والآخرين وعن طريقها يكتسب الفرد العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها .

المصادر والمراجع

أ القرآن الكريم

أولاً : الكتب والمراجع العربية:

1- المغربي كامل وآخرون " سياسيات في الإدارة " ، دار الفكر للتوزيع ، عمان ، الأردن، 1995م

2- ابن علي سليمان، تنمية الموارد البشرية والسالبة في التطبيقات الخيرية ، واشنطن، 1416 - 1988.

2- ابو الفداء ابراهيم بن كثير ، القرشي البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت : ومكتبة النصر الرياض : 1969م

4- ابو المعاطي ماهر مقدمة في الخدمة الاجتماعية وممارسة المهنة في الدول العربية ، زهرة الشرق ، القاهرة: 2003م.

5- أحمد الدرديري أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، دار الفكر، بيروت، ج2

6- احمد محمد مصطفى الخدمة الاجتماعية وتطبيقها في مجال التعليم ورعاية الشباب ، المكتب الجامعي ، 1980

7- الجوزية ابن قيم الداء والدواء" الجواب الكافي لمن يسأل عن الدواء الشافي، مجمع الفقه الإسلامي بجدة: (1429هـ).

8- الحراكي ملهم زهير (فخ العلاقات العاطفية بين الشباب والشابات) مركز مطمئنة الطبي ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1991م

9- الحوت على ، الجرائم الجنسية ، إصدارات أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض : 1998م

- 10- الخشاب مصطفى ، دراسات في علم الاجتماع العائلي دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1980م.
- 11- الرازي أحمد بن علي، أحكام القرآن الكريم ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت: ج14.
- 12- الربابعة أحمد ، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، 1984 .
- 13- السيد صالح، "المرشد في إدارة العمل الخيري ، شركة مطابع نجد التجارية ، الرياض : 1999"
- 14- الشنقيطي سيد محمد ساداتي – الإعلام الإسلامي المنهج ، عالم الكتب ، الرياض: 1998م.
- 15- الشوكاني محمد ، نيل الأوتار ، شركة الطباعة الفنية، ج8 ، مصر: 1978
- 15- الصقير محمد " المحامي من ورقة علمية بعنوان "الأطفال مجهولي الأبوين على ضوء الاتفاقية الدولية 2008م" ،
- 17- الطحان مصطفى محمد التربية ودورها في تشكيل السلوك دار الوفاء الكويت 2006م ص 308 .
- 18- العساف ،صالح تربية الأطفال مجهولي الهوية ، دن ، الرياض : 1995 .
- 19- القغيب سعيد بن مسفر، الرعاية الاجتماعية للشباب "التوجيه العلمي وتفعيل الممارسة المهنية " دار الندوة العالمية للطباعة والنشر ، الرياض 1419هـ.
- 20- اللحدان صالح الجريمة من منظور إسلامي" دار الهجرة للنشر والتوزيع، 1410هـ .

- 21- المختار احمد ، أثر غياب الوالدين عن عالم الطفل وهم في الشهور الأولى من عمرهم، القاهرة: 1997م.
- 22- النجار سليمان, العمل الاجتماعي التطوعي في الدول العربية , غير مدون دار النشر , المنامة : 1988م.
- 23- بانقا شرف الدين ، إدارة المدن الإسلامية بين مفاهيم الأصل والفقير ، هيئة الأعمال الفكرية ، الخرطوم ، 2004م.
- 24- بدوي احمد ذكي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي ، بيروت مكتبة لبنان 1993م
- 25- برهم نضال عبد اللطيف, الخدمات الاجتماعية , , الطبعة الأولى 2011م
- 26- بشير عبد السلام وآخرون ، رعاية الطفل المحروم ، معهد الإنماء العربي ، الرباط: 1983م
- 27- تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت 1969م .
- 28- جبريل عبد الله علي ، (من تاريخ مدينة الفاشر ، 2013م , الطبعة الأولى).
- 29- جلال الدين الغزاوي: "مهارات الممارسة في العمل الاجتماعي" مطبعة الاشعاع الفنية , الاسكندرية : 1999م.
- 30- جلال حلمي ، العنف الأسري ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، 1999م.
- 31- جمال الدين ابن منظور, لسان العرب، بيروت: دار صادر 1990م، ج.12
- 32- جمعة احمد خليل الاطفال والطفولة بين الادب والثقافة اليمامة بيروت لبنان 2005م .

- 33- حجازي حامد, "الإدارة في المنظمات الصحية" , د. ن , القاهرة : 1988م .
- 34- حسن منسي ، علم نفس الطفولة دار الكندي للنشر والتوزيع ، عمان: 1998م
- 35- حسين حرير, إدارة المنظمات ، من منظور كلي ، الإصدار الثاني ، 2010
- 35- حمدي عبد المجيد أحمد، الخدمة الاجتماعية ، المفهوم والركائز - الأهداف - المبادئ ، 2000م
- 37- خليفة بدوي الصافي "التنظيم الانجازي , تحليل النظم " دار النهضة العربية , القاهرة : ط2 , 1994.
- 38- دار فور عشرة سنين من النزاع , مجلة دورية سنوية علمية تعنى بقضايا النزاعات والسلام , 2013م ,
- 39- زكي عنايات ، دور الأسرة المحدثه في التنشئة الاجتماعية المركز القومي للبحوث الجنائية والأمنية.
- 40- رجب ابراهيم عبد الرحمن واخرون ، نظريـلت ونمازج تنظيم المجتمع ، سلسلة قراءات في تنظيم المجتمع ، الكتاب الثاني ، دار الثقافة للطباعة والنشر .1983م.
- 41- رحمة أنطون ، أثر معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأطفال مجهولي الأبوين، 1997م.
- 42- زكريا إبراهيم ، الجريمة والمجتمع ، مكتبة النهضة المصرية ، 1998م.
- 43- زكي بدوي أحمد معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان, بيروت: (د.ت).

44- زهران حامد عبد السلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1989م .

45- زهوان حامد عبد السلام ، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة : 1998م

46- شرح الخليل على مختصر الخليل ص459.

47- شفيق احمد, قاموس الخدمة الاجتماعية , الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , 2000م

48- شلبي احمد, موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, 1979م

49- شمس الدين بن قدامه، دار الكتاب العربي، بيروت، ج10

50- صالح اللحيدان الجريمة من منظور اسلامي , دار الهجرة للنشر والتوزيع , 1410هـ

51- صالح, العساف تربية الأطفال مجهولي الهوية، دار النشر الرياض: 1995م

52_ صالح ناهد ، العودة إلى الإجرام عند المرأة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، 1995

53- صحيح البخاري ، ضمن كتب السنة وشروحها ، تونس ، دار سنحوت ص622

54- صحيح البخاري دار بن حزم لبنان 2003م

55- صلاح عبد الباقي " إدارة الموارد البشرية من الناحية العلمية والعملية، الدار الجامعية ، الإسكندرية: 1999م .

- 56- صوالحة احمد محمد ، ومصطفى ومصطفى محمود حوامدة اساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة دار الكندي للنشر والتوزيع عمان الاردن 1991م.
- 57- ضيف شوقي، الادب العربي ، في العصر الجاهلي ، دار المعارف ، القاهرة 1960م
- 58- طارق محمد ، علم الاجتماع ، مشاكل بيئية وأسرية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية: 2008م.
- 59- عبادي احمد الاسلام وهموم الناس سلسلة كتاب الأمة ، رقم 49 ، الأوقاف والشئون الدينية ، 1971.
- 60- عبد الباري " الأيدز ومشاكله الاجتماعية والفقهية ، الطبعة الأولى ، دار المنار ، 1996م
- 61- عبد الباسط محمد حسن ، علم الاجتماع ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1982م.
- 62- عبد الباقي زيدان علم الاجتماع المهني واجتماعيات العمل " مطبعة السعادة ، القاهرة: 1999م.
- 63- عبد الحميد حسان الطفل والأسرة والمجتمع ، دار صفاء للنشر ، 2000م.
- 64- عبد الحميد لطفي علم الاجتماع دار النهضة العربية بيروت لبنان بدون تاريخ
- 65- عبد الخالق الحسن ، العمل الطوعي ، والإنساني بالسودان ، (د.ن)(د.ت)
- 64- عبد الرحمن حسن، حماية الأطفال من الاستغلال وسوء المعاملة ، (د.ن) ، 2011م .
- 65- عبد الرحمن أبو دوم، العمل الطوعي والأمن من منظور إيماني ، دار الكتب القطرية، 2003م

- 66- عبد الرحمن عيسوي مبحث الجريمة دراسة في تفسير الجريمة والوقاية منها" دار النهضة العربية، بيروت 1992م
- 67- عبد الرحيم احمد عثمان ، العمل الطوعي ، مفاهيمه النظرية ، وتطبيقاتها العلمية ، في ظل العولمة ، والنظام العالمي الجديد ، دار جامعة افريقيا العالمية ، للطباعة والنشر ، الخرطوم 2000م ص118.
- 68- عبد الرحيم ماردن، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، أحاديث الرسول صلي الله عليه وسلم عن أمراض الزنا، الطبعة الأولى ، دار أية للنشر ، بيروت 2003م.
- 69- عبد السلام نيازي ، الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، عكاظ الرياضي ، 1983م.
- 70- عبد القادر محمد عبد القادر، دورة تاريخ مملكة نقلي الإسلامية ، مطبعة المركز الإسلامي الافريقي ، الخرطوم: 1994م
- 71- عبد الله السدحان، الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية : 2008
- 72- عبد المنعم الحنفي موسوعة علم النفس والتحليل النفس، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1978م.
- 73- عبد المنعم توفيق، سيكولوجية الاغتصاب ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية 1994م
- 74- عبد الواحد علواني تنشئة الطفل وثقافة التنشئة دار الفكر لبنان 2001م
- 75- عبود السراج، علم الاجتماع والعقاب ، الكويت ، 1981م.

- 76- عبيد انطون اشقد فؤاد الأيدز أسبابه ومراحله وكيفية الوقاية مع احد المستجديات على صعيد معالجته، دار الأوسط للنشر، عمان الأردن: 1991م.
- 77- عثمان محمد زروق، "جريمة الزنا وهتك العرض والدعارة في القانون السوداني - قانون العقوبات في السودان 2013م".
- 78- عربي محمد صالح ، الرعاية الاجتماعية للأيتام في الإسلام، قرية الأطفال النموذجية في الشرق الأوسط، القاهرة. , (د.ت)
- 79- عز عبد الفتاح ، مقدمة في الإحصاء الوصفي ، والاستدلالي باستخدام SPSS , دن , (د.ت).
- 80- عزت مصطفى الدسوقي، أحكام جريمة الزنا " الطبعة الأولى ، 1990م.
- 81- عصام عبد الجواد" دراسة في تأثير التلفاز على التنشئة" القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1975م.
- 82- علاء العمر ، الأسرة وأثرها في التربية ، بغداد ، 1998
- 83- علي العطا علي ، العمل الطوعي في السودان ، الماضي ، الحاضر ، المستقبل , (دن) 2003م
- 84- علي حسين زيدان ، دور الخدمة الاجتماعية في العمل مع المنحرفين من منظور إسلامي ، القاهرة ، 1991م
- 85- عليش محمد بن أحمد ، منح الجليل شرح على مختصر العلامة خليل مع تعليقات من تسهيل منح الجليل ، سنة النشر: 1404 - 1984
- 86- غربي قطب ايمان الوقائع والآثار النفسية والاجتماعية لزنا المحارم، مركز التنمية الأسرية ، (دن) ، (د.ت).

- 87- فآوري سبيرو العقم عند الرجال والنساء وأسبابه وعلاجه" الطبعة الرابعة، دار الملاين، بيروت/ لبنان1984م
- 88- فضل منى عبد الوهاب ، أساليب التنشئة الاجتماعية عند الأم البديلة وعلاقتها بتقرير الذات لدى الأطفال اللقطاء بولاية الخرطوم: 1997م.
- 89- فؤاد محمد: النظريات الاجتماعية مكتبة وهبة القاهرة: 1988م.
- 90- كمال الدين بن الهمام شرح فتح الغدير، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة: 1969م.
- 91- كنفى ياسمينة أساليب التنشئة الاجتماعية للطفل في الوسط الأسري ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 18 2016 ص137
- 92- لسان العرب لابن منظور ، مطبعة دار لسان العرب ، بيروت: 1985م
- 93- لويس كامل مليكة : سيكلوجية الجماعات والقيادة ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، 1970م.
- 94- مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت: 1992م
- 95- مجدي محب حافظ (جرائم العرض. دار الفكر الجامعي. الاسكندرية1993م
- 96- محمد أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، ط5 ، 2005م.
- 97- محمد ابراهيم نبهان ، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة ، معهد الخدمة الاجتماعية للفتيات، القاهرة ، 1993م.

- 98- محمد الدقس : التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلأوي للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1996م
- 99- محمد بن صالح السوي، خطر جريمة الزنا ، أفاق الشريعة، 2010
- 100- محمد أبو هريرة العقوبة، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت)
- 101- محمد إسماعيل إبراهيم ، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1988م
- 102- محمد اسماعيل قبازي ، أسس البناء الاجتماعي دراسة وظيفية تكاملية للنظم الاجتماعية ، الطبعة الثانية ، 1989م
- 103- محمد السنهوري احمد، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة الطفولة ، المعارف الحديثة، القاهرة: 1994م
- 104- محمد الفندي ابوالنجا (تنظيم المجتمع والمشاركة الشعبية) المكتبة الجامعية ، الإسكندرية : 2000م.
- 105- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت: 1999م .
- 106- محمد بهجت ، تنظيم المجتمع من المساعدة إلى الدفاع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية :1998م .
- 107- محمد خليل بيومي سيكلوجية العلاقات الاسرية دار قباء ،القاهرة مصر: 1999م ص 199
- 108- محمد سلامة غياري الخدمة الاجتماعية ورعاية الطفولة والأسرة والشباب" ، عكاظ ، الرياض ، 1983م

- 109- محمد عبد الفتاح ، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، عمان:2002م .
- 110- محمد عماد الدين إسماعيل ، الأطفال براءة المجتمع ، سلسلة كتب ثقافية والفنون الادبية ، الكويت ، 1986م.
- 112- محمد عمر رجب ، مفهوم العمل الطوعي وعلاقته بالأمن ، ورقة عمل لمؤتمر العمل الطوعي والأمن العربي ، الرياض ، السعودية : 2000م.
- 113- محمود محمد، تأصيل العمل الطوعي ، معهد دراسات الكوارث واللاجئين ، 1998 .
- 114- مخلوف اقبال إبراهيم، الرعاية الاجتماعية وخدمات المكفوفين ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة : 1989م
- 115- مرحبا محمد عبد الرحمن ، المرجع في تاريخ الاخلاق ، مطبعة جروس ، لبنان: 1988م
- 116- معجم الطالب، مكتبة لبنان، بيروت 1995م
- 117- معن خليل عمر نقد ، الفكر الاجتماعي المعاصر دراسة تحليلية وفكرية ، دار الافاق الجديدة ، بيروت: (د.ت)
- 118- منصور، كشاف القناع عن متن الاقناع مطبعة الحكومة، مكة المكرمة ، ج/6.
- 119- ميرغني ابراهيم ، نحو تأصيل جمعيات تنمية المجتمع والدراسات المستقبلية ، دار ناظر للطباعة ، ابو ظبي 1990م

120- نبيل الحسين النجار" الإدارة وأصولها واتجاهاتها المعاصرة، الشركة العربية للنشر، القاهرة، 1993م

121- ناصر ابراهيم ، علم الاجتماع التربوي بدون تاريخ

122- نقولا تيماشت ، ترجمة محمود عودة وآخرون ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، الطبعة الخامسة 1978.

123- هاشم عبد المنعم وآخرون ، العمل بين الجماعات ، دار الثقافة والعلوم ، القاهرة: ط1 ، 1999.

124- هباني قمر السياسة الوطنية لرعاية وحماية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية ، 2011م

125- وزارة الشؤون الاجتماعية الولائية 2016م

126- يحي محمد ابراهيم ، تاريخ التعليم الديني في السودان ، دار الجيل بيروت ، لبنان: 1987م

127- يوسف عبد التواب، تنمية ثقافة الطفل دار الفكر دمشق سوريا : 2001م

ثانياً : الرسائل الجامعية :

128- احمد مكة محمد ، ممارسة خدمة الجماعة في مؤسسات رعاية الأطفال

المحرومين من الأسر، دراسة تطبيقية عن قرية الأطفال SOS، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية، 1997.

129- الطاهر زهراء الحاج ، المشكلات الاجتماعية للمرأة اللاجئة ، دراسة ميدانية المرأة اللاجئة إلى الحدود السوقية ، رسالة ماجستير ، 1989م

- 130- القريصي بن عبد العزيز هيشال الأثار الاجتماعية للجرائم الاخلاقية الجنسية" ، جامعة النيلين قسم الاجتماع، دكتوراه 2007م، ص.11
- 131- رحمة عبد الله يس دور التنسيق الحكومي لأنشطة المنظمات الطوعية غير الحكومية ، معهد البحوث والدراسات الإنمائية ، جامعة الخرطوم، 1995م
- 132- زروق إبراهيم محمد أحمد ، أثر العوامل الإجتماعية والاقتصادية والثقافية على تغيير الأسرة بمدينة الفاشر، رسالة دكتوراة الفلسفة في علم الاجتماع ، جامعة النيلين ، 2016م.
- 134- سيبله سلمي ، الأسرة البديلة ودورها في رعاية أبناءها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، 2008م
- 135- سيد احمد صلاح الدين جعفر ، دور العمل الطوعي في التنمية الاجتماعية ، رسالة دكتوراة ، جامعة النيلين 2006م
- 136- عاطف خليفة، التدخل المهني للخدمة الاجتماعية والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الأطفال مجهولي النسب بالمؤسسات الإيوائية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، 2002م
- 137- عبد الصبور سعدان ، دراسة اجتماعية للأطفال المودعين في الأسر البديلة ، جامعة حلوان ، 1980م
- 138- عبد الله صباح ، العوامل المؤدية إلى الجرائم الأخلاقية في السودان، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النيلين ، 2000.
- 139- عربي عادل محمد الطيب عادل ، دور المنظمات الطوعية ، في التنمية المستدامة في السودان رسالة دكتوراه غير منشور جامعة الخرطوم 2015م.

140- علي جمعه ابراهيم ، دور المنظمات الطوعية في تنمية ولاية جنوب كردفان رسالة ماجستير، 2010م.

141- عمر مطرف سلمان ، إدارة المنظمات الأسس والمفاهيم ن جامعة أفريقيا العالمية ، 2010.

142- كرار المأمون السر العوامل الاجتماعية المرتبطة بأنواع التكافل الاجتماعي بين السودانيين في المملكة العربية السعودية رسالة ماجستير غير منشور جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض: 1997م

143- محمد الرشيد بنية، التغيرات الاجتماعية والنفسية للأطفال زو الظروف الخاصة وارتباط ذلك بتكيفهم الاجتماعي ، رسالة دكتوراة غير منشور جامعة الملك سعود ، كلية الاداب قسم الدراسات الاجتماعية الرياض: 2008م.

144- محمد عبد الرحيم هبة ، أثر ظاهرة الأطفال غير الشرعيين من نساء متزوجات غير متزوجات، جامعة الأحفاد، 1994م.

145- محمد فاطمة مختار، "دور المنظمات الطوعية في تنمية السودان " رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2006.

المجلات والدوريات:

146- إبراهيم صالح ، التدخين علاج الجريمة، الرياض دار الثقافة والنشر ، جامعة الإمام عمر بن سعود الإسلامية، 1993م.

147- أبو محمد بن غانم بن محمد البغدادي ، (اضرار الزنا الصحية ، مجلة البحوث الإسلامية ، العدد 23 ، المجلد الثاني، 1409هـ)

148- اتفاقية حقوق الطفل 2010م ، الطابعون : شركة فال للاعلان والطباعة.

149- أحكام اللقيط في الشريعة الإسلامية , عبد الكريم زيدان , موسوعة الرسالة , بيروت , 1408هـ-

150- الحلو غسان , المشكلات السلوكية والحاجات النفسية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية , مصر: (1987م)

151- الدسوقي كمال "تطور النظريات النفسية الخاصة بأسباب الانحراف الاجرامي- النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي, المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب "1407هـ

152- الصاوي عبد الجواد, (الأمراض الجنسية الحصاد الحتمي للإباحية , مجلة الإعجاز العلمي , العدد الثاني , 1996م).

153- الطنباري فاتن عبد الرحمن " الاعتداء الجنسي على الأطفال " بحث علمي منشور- مجلة الأسرة والمجتمع، القاهرة 2002م.

154- القاموس الأمني، أكاديمية نابف العربية للعلوم الأمنية , الرياض: 1418هـ .

155- المركز السوداني للخدمات الصحفية " نشر في المركز السوداني للخدمات الصحفية 2012/2/1 م .

156- المؤتمر العربي الأول للجمعية الدولية للوقاية من إساءة الأطفال، الأردن 2005/2/1م.

157- الموسوعة الفقهية , وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية , الكويت.

158- صحيفة الرأي العام، الأطفال محرومي الأبوين ، الأبوين القادم المبهم
2008/176.

159- عبد الرحمن بن سعد ، مشكلة الفقر وسبل علاجها في الإسلام ، المركز
العربي للدراسات الإحصائية والتدريب ، الرياض .

160- عبد الصبور سعدان (دراسة للأطفال المودعين في الاسر البديلة) جامعة
حلوان 1980م.

161- عبد القادر الزغبى ، البناء الاجتماعي والاقتصادي وتفسير السلوك
المنحرف ، المركز العربي للدراسات الأمنية ، الرياض 1407هـ

162- عبير أبو زهرة ، الولاية على النفس ، أعمال الحلقة الأولى لمكافحة
الجريمة، المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ، (د.ت).

163- عثمان الشكري ربيعة ، التفكك الأسري والمعنوي وعلاقته بالاضطرابات
النفسية ، 2005م.

164- عوني محمود قنصوة ، مدخل الخدمة الاجتماعية مفاهيم ، طرق ، مجالات
، كلية الخدمة الاجتماعية ، فرع الفيوم ، 2005م ، مكتبة زهراء الشرق القاهرة.

165- كرار الشيخ خديجة الأسرة في الغرب ، دراسات جامعة أم درمان
الإسلامية ، السودان ، 2005م.

166- مجلة الوعي الإسلامي " مجلة كويتية شهرية" ، 2014م، العدد (880)

167- مجلة تايم الامريكية ، العدد الرابع ، 1983م.

168- مركز الملك سلمان للإغاثة و الأعمال الأساسية ، 21 مايو 2016، الساعة
02:00 ظهراً.

169- محمد امانى دسوقي الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

170- منظمة الصحة العالمية ، (صحة الشباب من تحديات المجتمع ، 1988)

171- منظمة رعاية الطفولة السويدية ، مكتب السودان، الطابعون شركة قال للطباعة والإعلان، وكالة التنمية الدولية السويدية ، 1986

172- نبيل صالح سفيان ، علم النفس الاجتماعي ، استاذ الإرشاد النفسي الأسري ، 2010م .

ثالثاً المراجع باللغة الانجليزية:

174- Harold miller betteen Mothand and south NEGOS 1988.p10

175- Mmorrel the role of local organization unsyla Fao"171"

176- Pantaleo, G, Groziosi, C, Demorest, sf, etal. HIV infection is active & prograssive in Lymphaid Tissue during the clinically Latent stage & disease, Nature 1993, pp362, 355 .

177 - Rous- steven-R@Marian f- Fatout (2003) social workwithchi Idren and adolescents – boston. Allyn@ Bacon press .

رابعاً: مواقع الانترنت:

178- موقع مفكرة الإسلام ووسائل الإعلام

179- عمر عبير حسنة ، سلسلة كتاب الأمة ، www.aslam.web.net

180- www.kafala@Sudan/phons-org

181- www.alsahafa.sd.com

182- www.Sudanet>how thread.php-143

183- Http www.puic gov psarbic sociahtnl

الملاحق

إستمارة إستبيان عن الأسر الكافلة للأطفال فاقدى الرعاية الوالدية والهدف منه معرفة مدى وعي المجتمع بقضية الكفالة لهؤلاء الأطفال ومدى تواصله معهم.

تحية طيبة

الرجاء التكرم بالإجابة على الأسئلة المرفقة داخل الإستمارة

ملحوظة :

نؤكد على سرية المعلومات الواردة في هذه الإستمارة وأنها تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط

اولاً معلومات أولية لمقدم طلب الكفالة

الإسم رباعي الجنسية

.....

المراحل الدراسية :

() أ/ أساس

() ب/ ثانوي

() ج/ جامعي

() د/ فوق الجامعي

هل يقيم الشاهد لمقدم طلب الكفالة معهم بالمنزل ؟

() نعم

() لا

ثانياً الخلفية الإجتماعية للأسرة :

/ موطن الأسرة الحالية ؟

() أ/ القرية

() ب/ المدينة

() ج/ المحلية

2/ علاقة الأسرة بالأقارب والجيران

() أ/ علاقة طبيعية

() ب/ لا توجد علاقة

() ج/ توجد علاقة الى حد ما

()

3/ علاقة الأسرة بالأسر المجاورة

() أ/ محدودة

() ب/ مفتوحة

() ج/ لا توجد علاقة

4/ هل قدمت للكفالة من قبل؟

() نعم

() لا

5/ إذا كانت الإجابة بنعم ,كم عدد الأطفال المكفولين؟

- أ/ طفل () ب/ طفلين () ج/ ثلاثة أطفال ()
- 6/ ما هو الدافع الحقيقي للكفالة؟
أ/ عدم الإنجاب () ب/ الأجر والثواب ()
ج/ إنجاب نوع واحد () د/ قلة عدد الأطفال ()
- 7/ هل ترغب في كفالة؟
أ/ ذكر () ب/ أنثى () ج/ لا فرق ()
- 8/ هل لديك عمر محدد للطفل؟
أ/ نعم () ب/ لا ()
- 9/ إذا كانت بنعم حدد العمر
أ/ أقل من سنة () ب/ سنة () ج/ سنتان د/ ثلاثة سنوات ()
- 10/ هل جميع أفراد الأسرة موافقون؟
أ/ نعم () ب/ لا ()
- 11/ إذا كانت الإجابة ب لا , هل لديك القدرة على إقناعهم؟
أ/ نعم () ب/ لا ()
- 12/ هل ترغب بمساعدة الأخصائي الاجتماعي لدعم موقفك لإقناعهم؟
أ/ نعم () ب/ لا ()

ثالثا التكوين الأسري :

رقم	الإسم	النوع	صلة القرابة	مكان الإقامة
1				
2				
3				
4				
5				
6				

10/ هل نظرتك لهؤلاء الأطفال سلبية ؟

أ/ نظرة سلبية () ب/ نظرة ايجابية ()

11/ هل فكرت في زيارة الى مكتب الرعاية الإجتماعية لمعرفة كيفية الكفالة وكيف يتم.

أ/ نعم () ب/ لا ()

12/ هل لديك إستعداد داخلي لمساعدة هؤلاء الأطفال ؟

أ/ نعم () ب/ لا () ج/ أخرى

13/ هل تعتقد أن هنالك خدمات تقدم لهؤلاء الأطفال؟

أ/ نعم () ب/ لا () ج/ أخرى

14/ ما هي الجهات التي يمكن أن تقدم الدعم في نظرك؟

أ/ ديوان الزكاة () ب/ وزارة الشؤون الإجتماعية () ج/ المنظمات ()

15/ هل تؤثر فكرة دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في مراحل التعليم العام؟

أ/ نعم () ب/ لا () ج/ أخرى

16/ هل تعتقد أن نظرة المجتمع السلبية لهؤلاء الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية يعود الى إحدى الأسباب الآتية؟

أ/ العادات والتقاليد () ب/ لعدم الوعي () ج/ الجهل بقضية الكفالة ()

17/ هل تقوم بنفسك بالبحث عن الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية أم تلتقي بهم صدفة؟

أ/ أقوم بالبحث عنهم () ب/ لا أقوم بالبحث () ج/ ألتقي بهم صدفة ()

18/ هل توافق على كفالة طفل فاقد الرعاية الوالدية؟

أ/ نعم () ب/ لا () ج/ أخرى

19/ إذا وجدت طفل فاقد الرعاية في الطرقات ماذا تفعل؟

أ/ أعطف عليه وأقوم بمساعدته بكل ما أقدر () ب/ أذهب به الى وحدة حماية الأسرة
والطفل () ج/ لا ألتفت إليه خوفاً من الشرطة ()

رابعاً معلومات عامة عن الأسر الكافلة :

1/ إذا كانت الأم الكافلة تخرج للعمل مع من يترك الطفل؟

أ/ الأقارب () ب/ الجيران () ج/ أخرى

2/ في حالة عجز أو وفاة الراعي الكامل من الشخص المسئول عن الكفالة؟

أ/ أحد الأقارب () ب/ الأم () ج/ جهات أخرى ()

3/ إسم الكافل في حالة وفاة الكافل الأصلي

.....

العنوان صلة القرابة

4/ هل تظن أن الطفل فاقد الرعاية الوالدية هم أكثر فئة تتعرض للظلم والضعف في المجتمع؟

أ/ نعم () ب/ لا ()

5/ هل تعتقد أن الطفل لديه نزعة عدوانية؟

أ/ نعم () ب/ لا ()

6/ ما هو الدعم الذي تستطيع تقديمه لهؤلاء الأطفال

أ/ دعم مادي () ب/ دعم إجتماعي () ج/ دعم صحي ()

د/ دعم تعليمي وإرشادي () هـ/ دعم نفسي () و/ كل ما ذكر ()

7/ برأيك هل المجتمع يهتم برعاية الأطفال فاقد الرعاية الوالدية وتلبية احتياجاتهم؟

أ/ نعم () ب/ لا ()

8/ إذا كانت الإجابة ب نعم, ماهي الجهات التي يمكن أن تلبي احتياجاتهم؟

أ/ الدولة ممثلة في وزارة الشؤون الإجتماعية ()

ب/ الجمعيات الخيرية [المنظمات] () ج/ أفراد المجتمع ()

9/ برأيك هل تتوفر للأطفال فاقد الرعاية الوالدية جمع الأسباب التي تؤمن لهم حياة سعيدة

ب/ لا ()

أ/ نعم ()

10/ إذا كانت الإجابة بـ لا، إذكر السبب

أ/ عدم وجود إحصائيات مؤقتة ()

ب/ صعوبة التواصل مع الجهات المعنية ()

ج/ صعوبة الوصول الى أماكن نواجدهم ()

خامسا معلومات عن الحالة الصحية للأسرة

1/ هل هنالك إصابة بأي نوع من الأمراض خلال السنة الأولى لأحد أفراد الأسرة؟

ب/ لا ()

أ/ نعم ()

2/ إذا كانت الإجابة بـ نعم، حدد نوع المرض

ب/ مرض نفسي ()

أ/ مرض عضوي ()

3/ ما هي أماكن تلقي العلاج

ج/ طبيب خاص ()

ب/ مركز صحي ()

أ/ المنزل ()

4/ هل يتم تطعيم الأطفال؟

ب/ لا ()

أ/ نعم ()

5/ هل الطفل المكفول يعاني من الإصابة بأي مرض؟

ب/ لا ()

أ/ نعم ()

2/ إذا كانت الإجابة بـ نعم، حدد نوع المرض

ب/ مرض نفسي ()

أ/ مرض عضوي ()

بيانات خاصة بالاختصاصي الاجتماعي :

1/ المستوي التعليمي للاختصاصي الاجتماعي ؟

أ / جامعي ب/ فوق الجامعي

2/ كم عدد سنوات الخبرة التي قضاها الاختصاصي الاجتماعي في عملة ؟

أ/ عشرة سنوات فأقل ب/ عشرين سنة فأقل

ج/ ثلاثون سنة فأقل

3/ ماهو دور الاختصاصي الاجتماعي في توعية الأسر الكافلة والمجتمع اتجاة الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية

أ / ب /

ج /

4/ كيف يتم معالجة المشاكل التي يواجهها الأطفال ، خاصة عودة الطفل مرة أخرى للوزارة ؟

أ / ب /

ج/

5/ كيف يتم دمج الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية في اسر كافلة وفي المجتمع ؟

أ/ ب/

ج/

6/ كيف يتم تسليم الطفل للوزارة ؟

أ/عبر الشرطة () ب/ عبر حماية الأسرة والطفل () ج/ المستشفى ()

7/ عند تسليم الطفل للوزارة ما هو دورك إتجاهم

أ/تسليم الطفل لأم بديل () ب/ تسليمه لأسرة كافلة ()

ج/ بقاء الطفل في الوزارة حتى ظهور أسرة كافلة ()

8/قبل تسليم الطفل للأسرة الكافلة ,ماهو دورك إتجاه الأسرة

أ/أقوم بتوعيته عن أهمية الكفالة () ب/ تسليم الطفل مباشرة لأسرة كافلة ()

9/ ما هو دور الاختصاصي الاجتماعي إتجاه الطفل بعد تسليمه لأسرة كافلة

أ/المتابعة كل شهر () ب/ كل شهرين () ج/ كل ثلاثة أشهر ()

10/ ما هو دور الاخصائي الاجتماعي مع الأسرة الكافلة أثناء فترة المتابعة ؟

أ/توعية الأسرة بتنشئة الطفل تنشئة سليمة والمحافظة عليه ()

ب/ توعية الأسرة بأهمية الكفالة ودورها في مسؤولية إحتضان الطفل () ج/ كل ما ذكر ()

11/ في حالة عودة الطفل للأسرة الأصلية ما هو دور الاخصائي الاجتماعي إتجاه الأسر الكافلة ؟

أ/إخبارهم منذ البداية بعودة الطفل لأسرته الأصلية في حالة ظهورها ()

ب/ تقديم الدعم النفسي للأسرة الكافلة ()

ج/ توعية الأسرة الكافلة بأن المكان الطبيعي بقائه مع أسرته الأصلية ()

د/ كل ما ذكر ()

12/ في حالة زيادة عدد الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية وعدم وجود أسر كافلة بما يوصي الاخصائي الاجتماعي ؟

أ/إنشاء دار للأطفال () ب/ توفير المزيد من الأمهات البديلات ()

ج/ البحث عن أسر كافلة ()

13/ هل توجد دور لرعاية الأطفال فاقدى الرعاية الوالدية بالولاية؟

أ/نعم () ب/ لا ()

14/ إذا كانت الإجابة بـ لا اذكر السبب ؟

أ/وفرة الأمهات البديلات () ب/ وفرة الأسر الكافلة () ج/ كل ما ذكر ()

15/ ماهي الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي للأطفال فاقد الرعاية الوالدية أثناء فترة المتابعة؟

أ/ أكون له صديقاً وأخاً () ب/ كسب ثقته () ج/ التحدث معه بحقيقة أمره ()

16/ ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في حالة تدني المستوى المعيشي للأسر الكافلة وعدم مواصلة الكفالة؟

أ/ البحث عن جهات لتقديم الدعم () ب/ إيجاد وظيفة لرب الأسرة لزيادة الدخل ()

ج/ توفير مشروعات مدرة للدخل عبر الوزارة والمنظمات ()

17/ كيف يساعد الاخصائي الاجتماعي الأسر الكافلة بدمج الأطفال في المجتمع؟

أ/ مشاركة الطفل في البرامج الإجتماعية () ب/ دمج الأطفال في المدارس ()

ج/ مشاركة الطفل في الأنشطة الرياضية والترفيهية بالحي () د/ كل ما ذكر ()

18/ ما هو دور الاخصائي الاجتماعي داخل وزارة الشؤون الإجتماعية والمحليات الأخرى؟

أ/ القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالمشكلات الإجتماعية خاصة قضية الكفالة ()

ب/ إجراء المسح الإجتماعي الشامل للبحث عن الأسر الكافلة ()

ج/ رسم الخطة العملية الفعالة لمواجهة الإحتياجات ولإيجاد خدمات وطرق جديدة للكفالة ()

د/ تنسيق الجهود بين الخدمات التي تقدم للأسر الكافلة سوى كانت عبر الوزارة أو المنظمات الطوعية العاملة في مجال الكفالة ()

ج/ كل ما ذكر ()

19/ ما هي الصعوبات التي تواجهه الأخصائي الإجتماعي مع الأسر الكافلة؟

أ/ عودة الطفل مرة أخرى للوزارة ()

ب/ عدم إتباع بعض الأسر الكافلة للأساليب المناسبة في تنشئة الطفل بالطرق السليمة ()

ج/ عدم التوافق الإجتماعي بين الأطفال في الأسر الكافلة والأطفال المكفولين ()

د/ كل ما ذكر ()

20/ ما هي الصعوبات التي تواجهه الأخصائي الإجتماعي داخل الوزارة والمحليات الأخرى؟

أ/ عدم وجود ترحيل لمتابعة الأسر الكافلة ()

ب/ عدم وجود تنسيق بين الوزارة والجهات الداعمة للكفالة ()

ج/ عدم توفير وسائل إتصال بين الإخصائي الإجتماعي والأسر الكافلة ()

د / كل ما ذكر ()